

سيأتي زمان

عبد الرسول زين الدين



منشورات قصبة الياقوت

سيأتي زمان



هوية الكتاب:

اسم الكتاب: سيأتي زمان

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠٢٠م

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول



تأليف
عبد الرسول زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل حركة الفلك مقياسا للزمان ، والصلاة على المبعوث نذيرا بين يدي الساعة نبي آخر الزمان وعلى آله على من عندهم كيل الزمان ومقياسة ،هداة الخلق المتعالين عن الزمان حيث كانوا دهرين ،الا انما الدهر فيهم فصلت حدودة واليهم ترد شهوده، وبعد:

اني رأيت اهل زماننا منغمسين في بحار الغفلة ،ذاهلين عما يحيط بهم من بلايا وفتن هي رسل من السماء تترى لتنذرهم قرب الحدث الاكبر، ألا وهو النهاية الحتمية لعالم الطواغيت والجبابرة (يوم الدينونة او قيام الساعة او ظهورالقائم) حيث اليوم الاول للوجود ، لأن ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الرجعة ويوم القيامة ،

وان المتأمل بعين الانتظار الحقيقي والطاعة التامة لمولاه ، يرى ان في الافق حدثا قريب الوقوع يتغير له وجه الارض، بل السماوات جميعا ، انه اليوم الذي تنتظره الرسل جميعا منذ ان خلق الله الوجود ، نعم ان في الافق احداثا لا يغفل عنها الا من طبع على قلبه بالقسوة والغفله ،

وانا لما كنت واحدا من هؤلاء حيث انشغلت بالفاني عن الباقي، أحببت أن أضع بين يدي أمثالي الغافلين هذا الكتاب الجامع لأخبار آخر الزمان وبداية اليوم الأول وشىء مختصر عن اليوم الثاني

(اذن سيأتي زمان) هكذا أخبرنا الأئمة الطاهرين (عَلَيْهِم السَّلام)ووصفوا لنا مواصفات الزمن الآتي الأخير الذي يسبق الظهور الشريف ، فهل توقفنا جيدا عند كلماتهم وقفةالمحاسب لنفسه ؟

فلنقم اذن من الآن ومع هذه الصفحات بالوقوف على زماننا، ولنجيب أنفسنا على هذا السؤال :

هل نحن الان في اخر الزمان ام لا؟

من خلال التدبر في أخبارهذا الكتاب نستطيع الأجابة لنعد بعدها العدة للنقلة الى اليوم الأول للوجود.

من نحن في هذا الزمان الاخير؟

هل نحن من اهل الدنيا ام من اهل الاخرة؟

ما تكليفنا اذا كنا فعلا في الزمن الاخير للدنيا ؟

من ننتظر ؟

ولماذا ننتظر؟

وكيف ننتظر من ننتظره؟

اتمنى ان يكون هذا الكتاب معينا في الجواب على هذه الاسئلة، وغيرها الكثيرالكثير، وان يكون وسيلة أتوصل بها الى خدمة سيدي ومولاي الحجة بن الحسن روحي فداه ،وأساله بفضله ومنه أن يكون مقبولا عنده .

وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا .

عبد الرسول زين الدين

الفصل الاول
نسبيةآخر الزمان

أنتم في آخر الزمان

❖- عن عيسى بن أبي حمزة قال : قال رجل لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) جعلت فداك ، إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة فقال : ليس كما يقولون ، إن الله خلق لها خمسين ألف عام ، فتركها قاعا قفرا خاوية عشرة آلاف عام ، ثم بدا لله بداء ، فخلق فيها خلقا ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس وقدر لهم عشرة آلاف عام ، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميرا ثم تركها قاعا قفرا خاوية عشرة آلاف عام ، ثم خلق فيها الجن ، وقدر لهم عشرة آلاف عامفيهافلما قربت آجالهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء) كما سفكت بنو الجان ، فأهلكهم الله . ثم بدا الله فخلق آدم وقرر له عشرة آلاف ، وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وأنتم في آخر الزمان(١).

أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان

❖- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما نزلت الخطيئة بآدم ، واخرج من الجنة ، اتاه جبرئيل فقال : يا ادم ادع ربك ، فقال : يا حبيبي جبرئيل ، بما ادعو ؟ قال : قل رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان ، الا تبت علي ورحمتني ، فقال له آدم(عَلَيْهِ السَّلام) : يا جبرئيل ، سمهم لي ، قال : قل : اللهم بحق محمد نبيك ، وبحق علي وصي نبيك ، وبحق فاطمة بنت نبيك ، وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك ،

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٤ ص ٨٦.

الا تبت علي فارحمني ، فدعا بهن آدم ، فتاب الله عليه ، وذلك قول الله :(فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) وما من عبد مكروب ، يخلص النية ، ويدعو بهن ، الا استحباب الله له) (١).

عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده ، فقال : يا آدم أحمدتني ، فوعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك ، قال آدم : يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال تعالى : يا آدم انظر نحو العرش ، فإذا بسطرين من نور أول السطر :لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنةوالسطر الثاني :آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما(٢).

اول واخر الزمان

❖- عن جابر الأنصاري عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيرا ، ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عند ذلك مهدينا ، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة ، وقلوبا غفلا يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا (٣).

قوما يتنظفون بقضبان الشجر

❖- تفسير علي بن إبراهيم : قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : لما بنى إبراهيم البيت ، وحج البيت شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله إليها فري كعبة فاني أبعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ، ويتخللون (٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٣ . مستدرك الوسائل : ج ٥ ص ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٣٣٣

(٢) بحار الأنوار :ج ١١ ص ١١٤ و ج ٢٧ ص ٦ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٦٦ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٠ . بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٢٩ .

من أعلام الساعة وأشراطها

❖- عن السعدي :قلت لعبد الله بن مسعود :يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال وكان متكئا فاستوى جالسا فقال يا سعدي سألتني عما سألت عنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قلت يا رسول الله هل للساعة من علم تعرف به قال نعم، يا ابن مسعود إن للساعة أعلاما وان للساعة أشراطا ألا وان من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظا وأن يكون المطر قيظا وأن تفيض الأشرار فيضا ،يا ابن مسعود ان من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن وأن يخون الأمين، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الاطباق وأن تقطع الأرحام ،يا ابن مسعود ان من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها ،يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان ومؤامرة النساء، يا ابن مسعود إن من أشراط الساعة وأعلامها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها ،يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمور، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا ، قلت أبا عبد الرحمن وهم مسلمون قال نعم قلت أبا عبد الرحمن والقرآن بين ظهرانيهم

قال نعم قلت أبا عبد الرحمن وأنى ذلك

قال يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها فهما زانيان ما أقاما(١).

الساعة تحدوكم

❖- قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): في خطبة فان الغاية امامكم ، وان ورائكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم (٢).

(١) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١.

(٢) روضة الواعظين ص ٤٩٠.

◆- من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) واتقوا الله عباد الله . وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم . وترحلوا فقد جد بكم . واستعدوا للموت فقد أظلكم . وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا . وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا . فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى . وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به . وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة . وإن غائبا يحدوه الجديدان : - الليل والنهار - لحري بسرعة الأوبة . وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة . فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فاتقى عبد ربه . نصح نفسه . قدم توبته . وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه . وأمله خادع له . والشيطان موكل به يزين له المعصية (١).

◆- ومن خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم . تخففوا تلحقوا . فإنما ينتظر بأولكم آخركم (٢).

بعثت والساعة كهاتين

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : بعثت أنا والساعة كهاتين- وأشار بالوسطى والسبابة (٣).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): بعثت والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): السبابة والوسطى - ثم قال : والذي بعثني بيده إني لأجد الساعة بين كتفي(٤).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه إن كادت لتسبقني(٥).

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٩.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٨.

(٣) البحار : ٧ / ٤٧ ، ٥٣.

(٤) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١، كنز العمال : ٣٨٣٤٨.

(٥) البحار : ٦ / ٣١٥ / ٢٦.

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) :بعثت في نسم الساعة إن كادت لتسبقني (١)

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق أحدهما صاحبه باذنه إن كانت الساعة لتسبقني إليكم(٢).

◆- عن جابر : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا خطب قال في خطبته : أما بعد ، فإذا ذكر الساعة اشتد صوته ، واحمرت وجنتاه ، ثم يقول : صبحتكم الساعة أو مستكم ، ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ، ويشير بإصبعيه (٣).

◆- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله جعل محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علما للساعة ، ومبشرا بالجنة ، ومنذرا بالعقوبة (٤).

◆- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : أنتم والساعة في قرن(٥).

◆- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : أسفرت الساعة عن وجهها ، وظهرت العلامة لمتوسمها(٦).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قال عيسى بن مريم (عَلَيْهما السَّلام) لجبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) : متى قيام الساعة ؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها ، فلما أفاق قال : يا روح الله ! ما المسؤول أعلم بها من السائل ، وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة (٧).

◆- إن قريشا بعثوا ثلاثة نفر- نضر بن حارث بن كلدة ، وعقبة بن أبي معيط ، وعامر بن واثلة- إلى يثرب وإلى نجران ، ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على

---

(١) المجازات النبوية ص ٣٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١، كنز العمال : ٣٨٣٥١.

(٣) البحار : ٦ / ٣١٥ / ٢٧.

(٤) أمالي الطوسي : ٣٣٧ / ٦٨٦.

(٥) أمالي الطوسي : ٣٣٧ / ٦٨٦.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(٧) قصص الأنبياء : ٢٧١ / ٣٤٦.

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال لهم علماء اليهود والنصارى : سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التوراة ، ثم سلوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب ، لأنه لا يعلم علمها غير الله وهي قيام الساعة . فقدم الثلاثة نفر بالمسائل- وساق الخبر إلى أن قال :- نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف وفيها أجوبة المسائل الثلاثة ، ونزل في الأخيرة قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) (١).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : فالله الله عباد الله ! فإن الدنيا ماضية بكم على سنن ، وأنتم والساعة في قرن ، وكأنها قد جاءت بأشراطها ، وأزفت بأفراطها(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)- لما سئل متى الساعة ؟- : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأخبرك عن أشراطها : . . . إذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(٣).

❖- عن أبي بصير عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا جلست في الرابعة قلت : بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة (٤).

الفارقليط في آخر الزمان

❖- وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : نحن نأتيك بالتنزيل ، وأما التأويل فسيأتي به الفارقليط في آخر الزمان(١).

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠ .

(٣) كنز العمال : ٣٨٥٤٢، ٣٨٦٠٠.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٩٩.

نبي اخر الزمان

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها : إنا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك إليه ، قالت : إني لا أخاف من يخاف الله ، فلما دخلت قال لها : يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك ؟ قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيد ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها : ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك ؟ قالت ! حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن منى وجها وأحسن منى خلقا واسمح منى كفا . قالت : صدقت ، قال وكيف علمت إني صدقت قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي . فأوحى الله عز وجل إلى يوسف إنها قد صدقت إني قد أحببتها لحبها محمدا ، فأمره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها(٢).

❖- في مناجاة الله مع السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) قال تعالى :يا عيسى. ثم أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب ، الشديد البأس الحيي المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني ، أكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني ، العربي الأمين ، الديان بديني ، الصابر في ذاتي ، المجاهد المشركين بيده عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يتبعون وأن ينصروه .

قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : إلهي من هو حتى أرضيه ؟ فلك الرضا قال : هو محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبي وطوبى لامته إن هم لقوني على سبيله ، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون طيب مطيب ، خير الباقين عندي ، يكون في آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة وأبارك لهم فيما وضع يده عليه ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد ، يسكن بكة موضع أساس إبراهيم .

---

(١) عوالي اللئالي : ج ٤ ص ١٢٤.

(٢) علل الشرائع : ج ١ ص ٥٥ ، بحار الأنوار :ج ١٦ ص ١٩٢

يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو من حزبي وأنا معه فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن يعيش أكرم من عاش ويقبض شهيدا ، له حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة ، من شربمنه شربة لم يظمأ أبدا وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه على فترة بينك وبينة ، يوافق سره علانيته وقوله فعله ، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين إبراهيم يسمى عند الطعام و يفشي السلام ويصلي والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به ، تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة ، ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنة ، فمر ظلمة بني إسرائيل ألا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإن له في المقام شأنا من الشأن (١).

عصر الخوارج اخر الزمان

❖- في حديث امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) مع اليهودي قال :يا أخا اليهود فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب ، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية ، فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا : كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضى بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ ، وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه ، فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٣٨ ، كمال الدين وتمام النعمة : ص ١٥٩ ، تحف العقول :ص ٤٩٩ .

ينادون بأعلى أصواتهم : لا حكم إلا لله ، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقا حتى عبرت دجلة ، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته ، فمن تابعها استحيته ، ومن خالفها قتلته ، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك ، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا - يا أخا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا ، فأبى الله إلا ما صاروا إليه ، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي و أهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما و أسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إلي الاخبار بفعلهم ، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة ، أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العتبي بجهدي بهذا مرة و بهذا مرة - أومأ بيده إلى الأشتر ، والأحنف بن قيس ، وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله - يا أخا اليهود - عن آخرهم ، وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر ، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى ، له ثدي كثدي المرأة ثم التفت(عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحابه فقال ، أليس كذلك ؟ قالوا ، بلى يا أمير المؤمنين (١).

الأئمة يملكون الأرض في آخر الزمان

❖- عن ابن عباس في قوله تعالى(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا)قال يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملأونها عدلا وقسطا (٢).

---

(١) الخصال :ص ٣٧٨.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١١٨.

الفصل الثاني
الامام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام)آخر الزمان

يخرج في اخر الزمان على رأسه غمامة

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد(عليهما السلام) قال : في حديث جابر حول اللوح الذي فيه اسماء المعصومين (عَلَيْهِم السَّلام)قال : ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته حسن أغر ، يخرج منه ذو الاسمين علي والحسن ، والخلف محمد يخرج في اخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين ، وهو المهدي من آل محمد ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (١).

يبعث الله رجلا في آخر الزمان

❖ - عن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : يبعث الله رجلا في آخر الزمان ، وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ، ويظهره على الأرض ، حتى يدينوا طوعا أو كرها يملأ الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن ، ولا طالح إلا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتخرج الأرض نبتها ، وتنزل السماء بركتها ، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين ، أربعين عاما ، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه (٢).

خليفة يعطي المال بغير عدد

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده (٣).

---

(١) الأمالي للطوسي ص ٢٩١ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٧٨.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٨٠.

(٣) صحيح البخاري الجزء الأول ص ١٧. العمدة : ص ٤٢٤ .

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد (١).

❖- عن طاووس ، قال : ودع عمر بن الخطاب البيت ، ثم قال : والله ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله ؟ فقال له علي بن أبي طالب :امض فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان(٢).

❖- عن مالك بن صحار الهمداني ، قال : غزونا بلنجر في خلافة عثمان ، فنكثنا ، وجرح أخي فحملته بين يدي جريحا ، وقد انصرفنا ، فاني لاسير يوما إذ أدركني رجل من خلفي ، فضرب ظهري بسوط في يده ، فالتفت فإذا هو حذيفة بن اليمان فسلمت عليه . فقال : من هذا بين يديك ؟ فقلت : أخي مجروحا ، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا ، ولكنا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالى . فقال حذيفة : الذي يفتح الديلم وبلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هاشم ، بهم فتح الله الامر وبهم يختم . فما أنه فتح ، ويفتح من هذه المواضع وغيرها ، فلا بد أن يفتحه الفتح الكامل الذي لا يكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب (٣).

يغيب عن الناس امامهم

❖- عن زرارة قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم . فقلت له : ما يصنع الناس في ذلك الزمان ؟ قال : يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم (٤).

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٠٤.

(٢) الفتن ١ : ٣٦٢ / ١٠٥٤ ، وعنه في كنز العمال ١٤ : ٥٩٠ / ٣٩٦٧٤ . الملاحم والفتن :ص ١٥١.

(٣) شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٧٦.

(٤) الإمامة ص ١٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ ، كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣٥٠، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٩، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٧٤ ،معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ج ٣ ص ٣٧٠.

❖- عن الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم ، فطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان ، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم الباري تعالى فيقول : عبادي وإمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني ، أنتم عبادي وإمائي حقا منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم اغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وادفع عنهمالبلاء ، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي (١).

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (٢).

❖- عن النبي(عَلَيْهِ السَّلام) قال:لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا (٣).

❖- وفي رواية : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا (٤).

من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال(٥).

---

(١) الجواهر السنية : ص ٢٤٩ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٥.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٥.

(٤) بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٨٥.

(٥)عيون الأخبار : ٢١١ . بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٢٠٥،خلاصة عبقات الأنوار : ج ٤ ص ٤٣ .

❖- قال علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) : من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال قال أبو القاسم الطائي : سألت علي بن موسى الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) عمن قاتلنا في آخر الزمان قال : من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : المهدي يخرج في آخر الزمان (٢).

❖- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل له (من) السماء قطرها ، وتخرج له الأرض بذرها ، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملاها القوم ظلما وجورا (٣).

القائم الذي يخرج في آخر الزمان من ذرية الحسين

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : بينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذات يوم بالبقيع فأتاه علي فسلم عليه فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقيل : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه . ثم التفت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى علي(عَلَيْهِ السَّلام) : فقال : ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفا وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا من ذريتك من ولد الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) فقال علي(عَلَيْهِ السَّلام) : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك . ثم التفت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا جعفر ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو ؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار ، يدخل الجبل ذليلا ويخرج منه عزيزا يكتنفه جبرئيل وميكائيل . ثم التفت إلى العباس فقال : يا

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٣٤ ٥.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ص ١٧٧ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٧٦ .

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي : ص ١٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٧٤.

عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل ؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي : ويل لذريتك من ولد العباس فقال : يا رسول الله أفلا أجتنب النساء ؟ قال له : قد فرغ الله مما هو كائن(١).

يملكون الزمان الطويل

❖- عن محمد بن الحنفية ان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال يوما في مجلسه والله لقد علمت لتقتلنني ولتخلفنني ولتكفؤون اكفاء الاناء بما فيه ما يمنع أشقاكم ان يخضب هذه يعنى لحيته بدم من فود هذه يعنى هامته فوالله ان ذلك لفى عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى وليدالن عليكم هؤلاء باجتماعهم على أهل باطلهم وتفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام والفرج الحرام والخمر الحرام والمال الحرام فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين الا دخلت عليهم مظلمتهم فيا ويح بنى أمية من ابن أمتهم يقتل زنديقهم ويسير خليفتهم في الأسواق فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض والذي فلق الحبة وبرء النسمة لا يزال ملك بنى أمية ثابتا لهم حتى يملك زنديقهم فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر القى الله بأسهم بينهم فيخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وتعطل الثغور وتهراق الدماء وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان يسلط بعض بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء فمنهم الهارب والمشؤم و منهم السناط الخليع يبايعه جل أهل الشام ثم يسير إليه حمار الجزيرة من مدينة الأوثان فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن فيقاتله من دمشق إلى حران ويعمل عمل الجبابرة الأولى فيغضب الله من السماء لكل عمله فيبعث عليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم أصحاب الرايات السود المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يقاتلهم أحد الا هزموه ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر وفتى اليمن في نحر حمار الجزيرة على شاطئ نهر فيلتقى هو وسفاحبني هاشم فيهزمون الحمار ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر فيسير الحمار حتى يبلغ حرام فيتبعونه .

---

(١) غيبة النعماني ،ص ٢٥٢.

فيهزم منهم فيأخذ على المدائن التي بالشام على شاطئ البحر حتى ينتهى إلى البحرين ويسير السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها ثم يبنى ويغمر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي فيفتحونها من الباب الشرقي قبل ان يمضى من اليوم الثاني أربع ساعات فيدخلها سبعون الف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود شعارهم أمت أمت أكثر قتلاها فيما يلي المشرق والفتى في طلب الحمار فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن ويكمل الله للخليفة سلطانه ثم يثور سميات أحدهما بالشام والاخر بمكة فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه(١).

ظهور الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام

❖- عن أم هانئ ، قالت :قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقرعليهما السلام: ما معنى قول الله عز وجل : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ) ، فقال : يا أم هانئ ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين ، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء ، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك(٢).

❖- عن أم هانئ الثقفية قالت : غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِما السَّلام)فقلت له : يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرت ليلي ، قال : فسلي يا أم هانئ قالت : قلت : يا سيدي قول الله عز وجل :(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) قال : نعم المسألة سألتيني يا أم هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة ، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ، ويهتدي فيها أقوام ، فيا طوبى لك إن أدركتيه ، ويا طوبى لمن أدركه(٣).

---

(١) مصباح البلاغة :ج ٢ ص ٣٦٤.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني : ص ١٥١ ،بحار الأنوار : ٥١ / ١٣٧ ، ح ٦ . تفسير البرهان : ٤ / ٤٣٣ ، ح ٣ . المحجة فيما نزل في الحجة : ٢٤٤ و ٢٤٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ٥ / ٤٨٠ ، ح ١٩١٨، الكافي : ١ / ٣٤١، ح ٢٣ . الهداية الكبرى : ٨٨ . كمال الدين : ٢ / ٣٢٤، ح ١ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة :ص ٣٣٠.

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام): يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون ، مشرب بالحمرة ، مبدح البطنعريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان : شامة على لون جلدهوشامة على شبه شامة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد ، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، و أعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة (في قلبه) وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه(١).

❖- عن أبي عبد الله الجدلي في حديث طويل ان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال لابنه الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ، وهو يوصي إليه :اي بني ، فصل علي فكبر سبعا ، فإنها لن تحل لاحد من بعدي ، الا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان ، يقيم اعوجاج الحق(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، :إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء هو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك . ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . ومنا مهدي هذه الأمة في آخر الزمان(٣).

❖- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه (عَلَيْهِمِ السَّلام) ، قال :زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فركب هو وابناه الحسن والحسينعليهما السلامفمر بثقيف ، فقالوا : قد جاء علي يرد الماء ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أما والله ، لأقتلن أنا وابناي هذان

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة :ص ٦٥٢ ، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٤٤.

(٢) فرحة الغري ص ٣٣ ، مستدرك الوسائل : ج ٢ ص ٢٦٧، البحار ج ٤٢ ص ٢٩٢.

(٣)شرح الأخبار : ج ٢ ص .٥٠٩

، وليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا ، وليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد من حاجة(١).

القائم في آخر الزمان

◆- عن الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) قال : هو محمد وعلي وفاطمة والحسنان (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) القائم في آخر الزمان (٢).

بنا يكون العدل في آخر الزمان

◆- عن أبي الطفيل أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : بنا فتح الامر وبنا يختم ، وبنا استنقذ الله الناس في أول الزمان ، وبنا يكون العدل في آخر الزمان ، وبنا تملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ترد المظالم إلى أهلها برجل اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي (٣).

يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) يفتح حصون الضلالةوقلوبا غفلا يقوم بالدرة في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (٤).

◆- عن سعد بن مالك أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل . يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق ، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني ص ١٤٣، إثبات الوصية : ٢٢٤ . كمال الدين : ٣٠٢ و ٣٠٣، ح ٩ و ١٥ . دلائل الإمامة : ٢٩٢ . إعلام الورى : ٤٠٠ . بحار الأنوار : ٥١ / ١١٢ ، ح ٧ وص ١١٩ ، ح ١٩ .

(٢) الصراط المستقيم :ج ١ ص ١٧٢.

(٣) الملاحم والفتن :ص ٣٢١.

(٤) كفاية الأثر :ص ٦٢.

من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله(١).

❖- عن علي بن الحسين (عَلَيهِما السَّلام)قال : كان يقول(عَلَيْهِ السَّلام) :ادعوا لي ابني الباقروقلتلابني الباقريعني محمدا ، فقلت : له يا أبه ولم سميته الباقر ؟ قال : فتبسم وما رأيته يتبسم قبل ذلك ، ثم سجد لله تعالى طويلا فسمعته(عَلَيْهِ السَّلام) يقول في سجوده : اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت ، يعيد ذلك مرارا ، ثم قال : يا بني إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا(عَلَيْهِ السَّلام) فيملاها قسطا وعدلاكما ملئت ظلما وجوراوإنه الامام وأبو الأئمة ، معدن الحلم وموضع العلم ، يبقره بقرا والله لهو أشبه الناس برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقلت : فكم الأئمة بعده ؟ قال : سبعة ، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان (٢).

❖- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سأل عن الأئمة فقال : والله لعهد عهده إلينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إن الأئمة بعده اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، ومنا المهدي الذي يقيم الدين في آخر الزمان ، من أحبنا حشر من حفرته معنا ، ومن أبغضنا أو ردنا أو رد واحد منا حشر من حفرته إلى الناروقد خاب من افترى(٣).

❖- عن الحسين بن علي (عَلَيهِم السَّلام)قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول فيما بشرني به: يا حسين أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، تسعة من ولدك أئمة أبرار والتاسع قائمهم ، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم ، يملا الدنيا قسطا وعدلا ، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله (٤).

---

(١) كفاية الأثر : ص ١٣٦.

(٢) كفاية الأثر : ٣١ . بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٨٨ .

(٣) كفاية الأثر : ٣٢ . بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٥٨.

(٤) كفاية الأثر : ٢٤ . بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٤٤.

◆- عن عمار قال : كنت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في بعض غزواته ، وقتل علي(عَلَيْهِ السَّلام) أصحاب الألوية وفرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحمي ، وقتل شيبة بن نافع ، أتيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقلت له : يا رسول الله (صلى الله عليك) إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده . فقال : لأنه مني وأنا منه ، وارث علمي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، والخليفة بعدي ، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض ، حربه حربي وحربي حرب الله ، ه سلمي ي سلم الله ، ألا إنه أبو سبطي والأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ، ومنهم مهدي هذه الأمة . فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي ؟ قال : يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عز وجلقل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معينيكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سمي وأشبه الناس بي (١).

يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرب

◆- عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن قول أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمد يستأنف الداعي منا دعاءا جديدا كما دعا إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فأخذت بفخذه فقلت : أشهد أنك إمامي . فقال : أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم : أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجارة بالحجارة (٢).

المسيح يهبط في اخر الزمان

◆- عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئا للكتب ، قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى ، جد في أمري ولا تهزل ، واسمع وأطع ، يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أتيت من غير

---

(١) كفاية الأثر : ص ١٢٠.

(٢) بحار الأنوار :ج ٨ ص ١٢.

فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية ، وبلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج - وهي العمامة - والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقنى الانف ، المفجل الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ، شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه ، وسمع كلامه .قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : يا رب ، وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلما بعدها أبدا . فقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : اللهم اسقني منها . قال : حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة(١).

يبعث الله رجلا في آخر الزمان ، وكلب من الدهر

❖- عن زيد بن وهب الجهني قال : لما طعن الحسن بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) بالمدائن أتيته وهو متوجع ، فقلت : ما ترى يا بن رسول الله فإن الناس متحيرون ؟ فقال : أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء ، يزعمون أنهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي ، وأخذوا مالي ،

(١) امالي للصدوق :ص ٣٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٨١.

والله لئن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي ، وأومن به في أهلي ، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما ، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير ، أو يمن علي فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه علي الحي منا والميت(قال) : قلت : تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع ؟قال : وما أصنع يا أخا جهينة أني والله أعلم بأمر قد أدى به إلي ثقاته : أن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال لي - ذات يوم وقد رآني فرحا - : يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا ؟ ! كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية ، وأميرها الرحب البلعوم ، الواسع الإعفجاج ، يأكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ، ثم يستولي على غربها وشرقها ، يدين له العباد ويطول ملكه ، يستن بسنن أهل البدع الضلال ، ويميت الحق وسنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)يقسم المال في أهل ولايته ، ويمنعه من هو أحق به ، ويذل في ملكه المؤمن ، ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين أنصاره دولا ، ويتخذ عباد الله خولا يدرس في سلطانه الحق ، ويظهر الباطل ، ويقتل من ناواه على الحق ، ويدين من لاواه على الباطل ، فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان ، وكلب من الدهر ، وجهل من الناس ، يؤيده الله بملائكته ، ويعصم أنصاره ، وينصره بآياته ، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعا وكرها ، يملأ الأرض قسطا وعدلا ، ونورا وبرهانا ، يدين له عرض البلاد وطولها ، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا صالح إلا صلح ، ويصطلح في ملكه السباع ، وتخرج الأرض نبتها ، وينزل السماء بركتها ، وتظهر له الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما ، فطوبى لمن أدرك أيامه ، وسمع كلامه(١).

الظهور الشريف

❖- عن عبدالاعلى الجبلى قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب ، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذى طوى ،حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم هاهنا ؟

---

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٩.

فيقولون نحو من أربعين رجلا ، فيقول :كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى بناالجبال لآويناها معه ، ثم يأيتهم من القابلةفيقول لهم اشيروا إلى ذوى اسنانكم وأخياركم عشيرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ، ويعدهم إلى الليلة التى تليها .ثم قال أبوجعفر : والله لكأنى أنظر اليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول : يا ايها الناس من يحاجنى في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجنى في آدم فأنا اولى الناس بآدم ، ياايها الناس من يحاجنى في نوح فانا أولى الناس بنوح ، يا ايها الناس من يحاجنى في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ، يا ايها الناس من يحاجنى في موسىفأنا أولى الناس بموسى ، يا ايها الناس من يحاجنى في عيسى فانا أولى الناس بعيسى ، يا ايها الناس من يحاجنى في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، يا يا ايها الناس من يحاجنى في كتاب الله فانا أولى بكتاب الله ، ثم ينتهى إلى المقام فيصلى ـ عنده ـ ركعتين ثم ينشد الله حقه . قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : هو والله المضطر في كتاب الله ، وهو قول الله : (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ) وجبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلا ، قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ، ثم قال : هو والله قول على بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) : المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله : (فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) اصحاب القائم الثلثماة وبضعة عشر رجلا ، قال : هم والله الامة المعدودة التى قال الله في كتاب : (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) قال : يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعنى السبى ، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام ، والولاية لعلى بن أبى طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، والبرائة من عدوه ولا يسمى أحدا حتى ينتهى إلى البيداء ، فيخرج اليه جيش السفيانى فيأمر الله الارض فيأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول الله : (وَلَوْ تَرَى إِذْ

فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعنى بقائم آل محمد (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ) يعنى بقائم آل محمد إلى آخر السورة ، ولا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وترووتير من مراد ، وجوهما في أقفيتهما يمشيان القهقرى ، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما ، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول على بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) : والله لودت قريش اى عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ،ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك ، قالت قريش : اخرجوا بنا إلى هذه الطاغيةفوالله ان لو كان محمديا ما فعل ، ولو كان علويا ما فعل ، ولو كان فاطميا ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قد قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرةاليها بشئ ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلى بن أبيطالب(عَلَيْهِ السَّلام) والبراءة من عدوه ، حتى اذا بلغ إلى الثعلبية قام اليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ، ما خلا صاحب هذا الامر ، فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله انك لتجفل الناس أجفال النعم أفبعهد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أم بماذا ؟ فيقول المولى الذى ولى البعية : والله لتسكنن او لاضربن الذى فيه عيناك ، فيقول له القائم(عَلَيْهِ السَّلام) : اسكت يا فلان ، اى والله ان معى عهدا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، هات لى يا فلان العيبة او الطيبةاو الزنفليجةفيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيقول : جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول : جعلنى الله فداك جدد لنا بيعة ، فيجدد لهم بيعة . قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : لكأنى أنظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة و بضعة عشر رجلا ، كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب امامه شهرا وخلفه شهرا ، أمده الله بخمسة ألاف من الملئكة مسومين حتى اذا صعد النجف ، قال لاصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون إلى الله حتى اذا أصبح ، قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة جند مجند قلت : جند مجند ؟ قال : اى والله حتى ينتهى إلى مسجد ابراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) بالنخيلة ، فيصلى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهممن

جيش السفياني ، فيقول لاصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم .قال ابوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها أو حن اليها وهو قول أمير المؤمنين على(عَلَيْهِ السَّلام) ثم يقول لاصحابه سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فيعطيه السفياني من البيعة سلما فيقول له كلب : وهم اخواله ـ ما ـ هذا ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبدا ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، ثم يقول له القائم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): خذ حذرك فانني اديت اليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم . و يأخذ السفياني أسيرا ، فينطلق به ويذبحه بيده ، ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقية بنى امية ، فاذا انتهوا إلى الروم قالوا : اخرجوا الينا أهل ملتنا عندكم ، فيأبون ويقولون والله لا نفعل ، فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فاخرجوا اليهم أصحابهم ، فان هؤلاء قد أتوا بسلطان ـ عظيم ـ وهو قول الله : (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) قال : يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون ، (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) لا يبقي منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا إلى الآفاق كلهافيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم ، فلا يتعايون في فضاء ولا تبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله ، وهو قوله : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) ولايقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو قول الله : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه) .

قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئا ، وحتى تخرج قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئا ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ، ويخرج الله من الارض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدى(عَلَيْهِ السَّلام) ،

ويوسع الله على شيعتنا ولولاه ما يدركهم. من السعادة لبغوا ، فبينا صاحب هذا الامر قد حكم بعض الاحكام وتكلم ببعض السنن ، اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لاصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى ليأمر بهم فيذبحون وهى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)(١).

من علامات الظهور

❖- عن جابر الجعفى عن ابى جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : الزم الارض لا تحركن يدك ولارجلك ابدا حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة ، وترى مناديا ينادى بدمشق ، وخسف بقرية من قراهاويسقط طائفة من مسجدها ، فاذا رايت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة واقبلت الروم حتى نزلت الرملة ، وهى سنة اختلاف في كل ارض من ارض العرب ، وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الاصهب والابقع والسفيانى ، ومن معه بنى ذنب الحمار مضرومع السفيانى اخواله من كلب فيظهر السفيانى ومن معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا ، لم يقتله شئ قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بنى ذنب الحمار ، وهى الاية التى يقول الله تبارك وتعالى " فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ويظهر السفيانى ومن معه حتى لا يكون له همة الا آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)و شيعتهم ، فيبعث بعثا إلى الكوفة ، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا و صلبا وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعهفيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثا إلى المدينة فيقتل بها رجلا ويهرب المهدى والمنصور منهاويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد الا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدى منها على سنة موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى اذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره ، فيقول : يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا

---

(١) تفسير العياشي :ج٢ ص٦١.

في آدم فانا أولى الناس بآدم ، ومن حاجنا في نوح فانا أولى الناس بنوح ، ومن حاجنا في ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم ، ومن حاجنا بمحمد فانا أولى الناس بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ومن حاجنا في النبين فانا اولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله ، انا نشهدو كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا واخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا ، الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم ويجيئ والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهى الآية التى قال الله " اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير " فيقول رجل من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهى القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد نبى الله ورايته وسلاحه ووزيره معه ، فينادى المنادى بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الارض كلهم اسمه اسم نبى ، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبى الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين ، فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره واياك وشذاذ من آل محمد ، فان لآل محمد وعلى راية ولغيرهم رايات ، فالزم الارض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين ، معه عهد نبى الله ورايته وسلاحه فان عهد نبى الله صار عند على بن الحسين ، ثم صار عند محمد بن على ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبدا واياك ومن ذكرت لك ، فاذا خرج رجل منهم معه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ومعه راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء ، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهى الآية التى قال الله " أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين " فاذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجرى على سنة يوسف ثم يأتى الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها . ثم يسير حتى يأتى العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفيانى يومئذ بوادى الرملة ، حتى اذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفيانى من شيعة آل محمد ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيانى فهم من شيعته

حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال . قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بهافلا يترك عبدا مسلما الا اشتراه واعتقه ، ولا غارما الا قضى دينه ، ولا مظلمة لاحد من الناس الا ردها ، ولا يقتل منهم عبد الا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة انما كانت مسكن نوح وهى أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)ولا يقتل الا بأرض طيبة زاكية فهم الاوصياء الطيبون (١).

جملة حوادث في اخر الزمان

❖- في خطبة البيان لامير المؤمنين قال(عَلَيْهِ السَّلام) : ايها الناس اني سمعت اخي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول تجتمع في امتي مأة خصلة لم تجتمع في غيرها فقامت العلماء والفضلاء بواطن قدميه وقالوا يا امير المؤمنين تقسم عليك بابن عمك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل قال(عَلَيْهِ السَّلام) ثم انه حمد الله واثني عليه وذكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فصلى عليه وقال انا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون الى خروج صاحب الزمان القائم بالامر من ذرية ولد الحسين والى ما يكون في اخر الزمان حتى تكونوا على حقيقة من البيان فقالوا متى يكون ذلك يا امير المؤمنين فقال(عَلَيْهِ السَّلام)اذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت امة محمد المصطفى الصلاة واتبعوا الشهوات وقلت الامانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الاباء والامهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس العامات واكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظا والولد غيضا ويكون اهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم اعجبوه ومن عالمهم ظلموه وجوهم وجوه

---

(١)تفسير العياشي ٦٤/١ ، بحار الانوار ٢٢٤/٥٢، الارشاد ص٣٥٩.

الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم امر من الصبر وانتن من الجيفة وانجس من الكلب واروغ من الثعلب واطمع من الاشعب والزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك وان امنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وان وضعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك اخيه وترفع اصوات الفجار ويحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج الا مرأة بالامرأة وتزف كما تزف العروس الى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشربالخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج فتكون الا مرأة مستولية على زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه الاغنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الاحكام وتحبط الاسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الامصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم انتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الامال وتقل الاعمال وتبنى الاسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلى احدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الاماكن ويحكم فيهم المتالف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا عدواة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم احد

واولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الاكابر ويرعى القوم سفاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من اولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤسا لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون واكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعا ومن علموا انه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات يراءون بالاعمال قصراء الاجال لا يمضي عندهم الا من كان نماما يجعلون الحلال حراما افعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه يخاف اخيارهم اشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون بل يتدابرون ان رأوا صالحا ردوه وان رأوا نماما ﴿ آثما ﴾ استقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكثر اولاد الزنا والاباء فرحون بما يرون من اولادهم القبيح فلا ينهوهم ولا يردونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضا لم تهمه ولا يسمع ما قيل فيها الردئ فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولا ولا عدلا ولا عذرا فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الاسلام وفضيحتهبين الانام ويصلى سعيرا في يوم القيامة وفي ذلك يلعنون بشتم الاباء والامهات وتذل السادات وتعلو الانباط وبكثر الاختباط فما أقل الاخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس الى أشر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على اضعف المساكين وثوب الفهد الى فريسته ويشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحل لهم فاذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها الا وان اولها الهجري القطير في ﴿ الهجري والرقطي ﴾ وآخرها السفياني والشامي وانتم سبع طبقات

فالطبقة الاولى ﴿ وفيها مزيد التقوى الى سبعين سنة من الهجرة ﴾ اهل تنكيد وقسوة الى السبعين سنة من الهجرة

والطبقة الثانية اهل تباذل وتعاطف الى المأتين والثلاثين سنة من الهجرة

والطبقة الثالثة اهل تزاور وتقاطع الى الخمس مأة وخمسين سنة من الهجرة

والطبقة الرابعة اهل تكالب وتحاسد الى السبعمأة سنة من الهجرة

والطبقة الخامسة اهل تشامخ وبهتان الى الثمانمأة وعشرين سنة من الهجرة

والطبقة السادسة اهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور اهل الفسوق والخيانة الى التسعمأة والاربعين سنة من الهجرة

والطبقة السابعة فهم اهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والامور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من الواد الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي على ذلك الى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه قال

فقامت اليه سادات اهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا يا امير المؤمنين بين لنا اوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا ان تنفطر وارواحنا ان تفارق ابداننا من قولك هذا فواأسفاهعلى فراقنا اياك فلا ارانا الله فيك سوء ولا مكروها فقال علي(عَلَيْهِ السَّلام)قضى الامر الذي فيه تستفتيان كل نفس ذائقة الموت قال فلم يبق احد الا وبكى لذلك قال ثم ان علي وقال الا وان تدارك الفتن بعد ما انبئكم به من امر مكة والحرمين من جوع اغبر وموت احمر الا ياويل لاهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ حال بين الناس الا وان مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك وانه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن اطاعهم احبوه الا ان اول من يلي امركم بنو امية ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب

ثم انه(عَلَيْهِ السَّلام)قال هاي هاي الا ياويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان ياتي اليها من ناحية هجر نحيل سباق تقودها اسود ضراغمة وليوث قشاعمة اول اسمه ش ﴿ اذا جرح الغلام الاشتر ﴾ اذ جلوج الغلام وعالم باسمه فياتي الى البصرة ﴿ وال باسمه على البصرة ﴾ فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فاني لا عرف بها كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول واكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع الا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضا فياويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح اطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة الا وانها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا اقواما تخاف الناس اصواتهم وتخاف شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر اليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا اولها اخرها

الا وان لكوفانكم هذه ايات وعلامات وعبرة لمن اعتبر الا وان السفياني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذل العزيز ويسبى فيها الحريم الا ياويل المنتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة ثم ياتي الى الزوراء الظالم اهلها فيحول الله بينها وبين اهلها فما اشد اهلها بنيه وبينها واكثر طغيانها واغلب سلطانها

ثم قال الويل للديلم واهل شاهون وعجم لا يفقهون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم سود ضمايرهم

الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وارض يسكنونها خيرهم طامس وشرهم لامس صغيرهم اكثرهما من كبيرهم تلتقيهم الاحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الاكراد اهل الجبال وسائر البلدان وتضاف اليهم ﴿ اكراد همدان ﴾ الكرد وهمدان وحمزة وعدوان حتى يلقوا بارض الاعجام من ناحية خراسان فيحلون قريبا من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من اهل بيت نبيكم ثم ينزل بارض شيراز

الا ياويل لاهل الجبال وما يحل فيها من الاعراب

الاياويل لاهل هرموز وقلهات وما يحل بها من ﴿ الافات ﴾ الافاق من اهل الطراطر المذهبات

وياويل لاهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان وكم وقعة فيها من الاعراب فتنقطع منهم الاسباب فيقتل فيها الرجال وتسبى فيها الحريم وياويل لاهل اوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم واني لاعرف بها ثلاثة عشر وقعة الاولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيية والرابعة عند نوبا والخامسة عند اهل عراد واكراد والسادسة في اوكرخا رقان والكليا وفي ساروبين الجبلين وبئر حنين حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق

الا ياويل للكنيس وذكوان وما يحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء والويل لاهل خراسان وما يحل بها من الذل الذي لا يطاق

وياويل للري وما يحل بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الاطفال وعدم الرجال

وياويل لبلدان الافرنج وما يحل بها من الاعراب

وياويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك باهلها واني لاعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها

والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برها

الا ياويل لاهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها ولاني لاعرف بها سبعة وقعات عظام فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الابله والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات ﴿ بالسديرات ﴾ بجانب سطر الماجي ثم الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر

العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بامر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الاموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم الى بلاد الخط

الا ياويل لاهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضا فأولها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالفصف ووقعة على الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقع بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت

الا ياويل لهجر وما يحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثم بالقزوين ثم بالاراكة ثم بأم خنور الاياويل نجد وما يحل بها من القحط والغلاء ولاني لاعرف بها وقعات عظام بين المسلمين

الا ياويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضا واني لاعرفوقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينة ووقعات بين العوينات

الاياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل اهل العراق اذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس الى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة

الا ياويل لقسطنطين ﴿ لفلسطين ﴾ وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق

الا ياويل لاهل الدنيا وما يحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال الا وانه تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد

ثم انه(عَلَيْهِ السَّلام)قال لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فانه اول علامة التغيير الا واني اعرف ملكوهم من هذا الوقت الى ذلك الزمان

قال فقام اليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له يا امير المؤمنين بين لنا اسمائهم

فقال(عَلَيْهِ السَّلام)اولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع

والمقتول مع الحرم والهارب الى بلاد الروم، وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم الى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الارض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدناح الاملح والثاني الشيخ الكبير الاصلع الراس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاعلاهله والمارق للزور والابرش الاثلم وبناء القصور ورميم الامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد الى بلد والكافر المالك ارباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر الا وان بعده تحل المصائب وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطعالليل المظلم

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام)معاشر الناس لا تشكو في قول هذا فاني ما ادعيت ولا تكلمت زورا ولا أبئتكم الا بما علمني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولقد اودعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم ويتفرع من كل مأة الف باب وانما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجاركم وشحة ملكوككم وفشي اسراركم وما تنحل اجسامكم وتطول امالكم وكثرة شكواكم ويا قلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر اغنياءكم وقلة وقاكم

انا لله وانا اليه راجعون من اهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان ابدانهم وربح في ابدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالافك حتى تركب الفتن الامصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس نفسه والذي يسكن قريبا من بيت المقدس طالبا لثار ﴿ لاثار ﴾ الانبياء(عَلَيْهِ السَّلام)معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحق والباطل ولا العدل والجور الا وان له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي الا وله اهل بيت ولا يعيش اهل بيت نبي الا ولهم اضداد يريدون اطفاء نورهم ونحن اهل نبيكم الا وان دعوكم الى سبنا فسبونا وان دعوكم الى شتمنا فاشتمونا وان دعوكم الى لعننا فالعنونا وان دعوكم الى البراءة منا فلا تتبرأوا منا ومدوا اعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله الا وانه لا لحقنا سب ولا شتم ولا لعن

ثم قال فياويل مساكين هذه الامة وهم شيعتنا ومحبونا وهم عند الناس كفاروعند الله ابرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين فازوا والله بالايمان وخسر المنافقون معاشر الناس انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون

معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن ابي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة ايها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين الا وانكم ستختلفون وتتفرقون

الا وان اول السنين اذا انقضت سنة مأة وثلاثة وستون سنة توقعوا اول الفتن فانها نازلة عليكم

ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو باهلها والسقطأ تسقط الاولاد من بطون امهاتهم

والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن

والفتناء تفتن بها من اهل الارض

والنازحة تنزح باهلها الى الظلم

والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الايمان

والكراء كرت عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء يخرج يها الابرش من خراسان

والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال الى الجزائر البحر يقرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم اسود على البصرة فتقصده الفتيان الى الشام

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها في ديار البصرة

والطحناء الاقوات من كل مكان والفاتنة تفتن اهل العراق

والمرحاء تمرح الناس الى اليمن

والسكتا تسكت الفتن بالشام

والحدراء انحدرت الفتن الى الجزيرة المعروفة اوال قبال البحرين

والطموح تطمح الفتن في خراسان

والجوراء جارت الفتن بارض فارس

والهوجاء هاجت الفتن بارض الخط

والطولاء طالت الخيل على الشام والمنزلة نزلت الفتن بارض العراق

والطائرة تطايرت الفتن بارض الروم

والمتصلة اتصلت الفتن بارض الروم

والمحربة ﴿ والمهيجة ﴾ هاجت الاكراد من شهرزور

والمرملة ارملت النساء من العراق

والكاسرة تكسرت الخيل على اهل الجزيرة

والناحرة نحرت الناس بالشام

والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة

والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين

والمقبلة اقبلت الفتنة الى ارض اليمن والحجاز

والصروخ مصرخة اهل العراق فلا تأمن لهم

والمستمعة اسمعت اهل الايمان في منامهم

والسابحة سبحت الخيل في القتل الى ارض الجزيرة والاكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه

والكرباء اماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم

والغامرة غمرت الناس بالقحط

والسائلة سال النفاق في قلوبهم والغرقاء تغرقت اهل الخط

والحرباء نزل القحط بارض الخط وهجر كل ناحية حتى ان السائل يدور ويسأل فلا احد يعطيه ولا يرحمه احد

والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتى يتخذوني ربا واني بريء مما يقولون

والمكثاء تمكث الناس فربما ينادي فيها الصارخ مرتين الا وان الملك في آل علي بن ابي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ ابليس لعنه الله الا وان الملك في آل ابي سفيان فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مأة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقطع ما بين جلولا وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب واجام فهو اعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادي ورجب مما يحل بارض الجزاير وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل اصفر اللون على راس القنطرة فيقتل عليها سبعين الف صاحب محلا

وترجع الفتنة الى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسماة بالهلهم

قال الراوي فقامت جماعة وقالوا يا امير المؤمنين بين لنا من اين يخرج هذا الاصفر وصف لنا صفته

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) اصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين (اثنى عشرة) وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم يجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف اليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا باخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج اهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون الف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويقع باقيهم بينهم خمسون الف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويقع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى ارض الجزاير فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون ويسير في عصائب الى ارض الخط وتلحقه اهل هجر واهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد الى

بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مأة يوم ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوما ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق الى بلاد الجبل وينحدر الاصفر الى الكوفة فيبقى فيها فياتي خبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج احد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم انه قد قتل الاصفر فيخرج الى الجيش بالروم في الف سلطان وتحت كل سلطان مأة الف مقاتل صاحب سيف محلا وينزلون بارض ارجون قريب مدينة السوداء ثم ينتهي الى جيش المدينة الهالكة المعروفة بام الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة

وترجع الفتنة الى الزوراء فيقتل بعضهم بعضا ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل احدهما في الجانب الغربي والاخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمعونه اهل الطبقةالسابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهيهم ذلك عما يفعلون من المعاصي

قال فقام اليه ابن يقطين وجماعة من وجوه اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)انك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد ان تبين لنا امره

قال قد ذكرت خروجه لكم اخر السنة الكائنة

فقالوا اشرحه لنا فان قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان

قال(عَلَيْهِ السَّلام)علامة خروجه تختلف ثلاث رايات راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من ارض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون اهل العراق قد جاءكم قوم حفات اصحاب اهواء مختلفة فتضطرب اهل الشام وفلسطين ويرجعون الى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديد فيقولون له يا هذا ما يحل لك ان

تضيع الاسلام اما ترى الى الناس فيه من الاهوال والفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك فيقول انا لست بصاحبكم فيقولون له ألست من قريش ومن اهل بيت الملك القائم اما تتعصب لاهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فانك ما تخرج راغبا بالاموال ورغيد العيش بل محاميا لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو اول منبر يصعده ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون اليه واحدا بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى خلفائكم الذين كنتم لهم امره رضوه ام كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناشس عليه ويتلاحقون اهل الصقائر فيكون في خمسين الف مقاتل فيبعث اخواله هذه المدة ثم انه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ولا يعلمون ما تلقى امة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منه ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم الى بني كلاب مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال بريين يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب اهل الشام

فتختلف ثلاث روايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العباس اول صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الازرق قتالا شديدا فيقتل منهم ستين الف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه والله ما كان يقال عليه الا كذبا والله انهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره الى حمص وان اهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله في قلبه الرحمة ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد الا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلدا بعد بلد الا واقع اهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثم ترجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشا الى المدينة وجيشا الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين الفا ويبقر بطون ثلاثمأة امرأة حامل ويخرج الجيش الى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فانه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم احد الا وخسف الله به الارض ويكون في اثر الجيش رجلان احدهما بشير والاخر نذير فينظرون الى ما نزل بهم فلا يرون الا رؤسا خارجة من الارض فيقولان بما اصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوهما الى قهقري فيمضي احدهما

الى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والاخر نذير فيرجع الى السفياني ويخبره بما اصاب الجيش قال وعند جهينة الخبر الصحيح لانهما من جهينة بشير ونذير

فيهرب قوم من اولاد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآَلِهِ) وهم اشراف الى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد علي عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه احد

الا وان علامة ذلك تجديد الاسوار بالمدائن

فقيل يا امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)اذكر لنا الاسوار

فقال تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى ارمينة سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطر دين وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور

معاشر الناس الا وانه اذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع الى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس الى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الفا ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل الى السفياني ويقتل منهم ستين الفا وان فيها كنوز قارون ولها احوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في ارض الرجف

قال ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضا وحنقا لآل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآَلِهِ) ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الاطفال ويغلى لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثم يسير الى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن

وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها في ثلاثة ايام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دمائهم كما على دم يحيى بن زكريا فاذا راى ذلك الامر ايقن بالهلاك فيولي هاربا ويرجع منهزما الى الشام فلا يرى في طريقه احد يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالامرأة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ينكر عليه ذلك

قال فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثم انه(عَلَيْهِ السَّلام)تنفس الصعداء فان كمدا وجعل يقول :

بني اذا مـا جاشت الترك فانتظر	ولايــة مهــدي يقــوم ويعــدل
وذل ملوك الظلم مـن ال هاشم	وبويــع مـنهم مـن يـذل ويهـزل
صبي مـن الصبيان لا راي عنده	ولا عنـده حـد ولا هـو يعقـل
وثـم يقول القائم الحق منكـم	وبـالحق يـأتيكم وبـالحق يعمـل
سمي رسول الله نفسي فـداؤه	فـلا تخـذلوه يـا بـني وعجلـوا

قال فيقول جبرائيل في صيحته ياعباد الله اسمعوا ما اقول ان هذا مهدي آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خارج من ارض مكة فأجيبوه

قال فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) هو صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر وصاحب العلامة والشامة العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل ان تعلم معاشر الناس الا وان الدين فينا قد قامت حدوده واخذ علينا عهوده الا وان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله ابن الحسين بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن الكرسي واصل العلم والعمل فمحبونا هم الاخيار وولايتنا

فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب الا وان المهدي احسن الناس خلقا وخلقة ثم اذا قام تجتمع اليه اصحابه على عدة اهل بدر واصحاب طالوت وهم ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو انهم هموا بازالة الجبال الرواسي لازالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل اصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم اب واحد وام واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة الا واني لا عرف اسمائهم وامصارهم

فقاموا اليه جماعة من الاصحاب وقالوا يا امير المؤمنين نسألك وبابن عمك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان تسميهم باسمائهم وامصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك

فقال اسمعواابين لكم اسماء انصار القائم ان اولهم من اهل البصرة واخرهم من الابدال فالذين من اهل البصرة رجلان اسم احدهما علي والاخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجة محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعباس ورجل من الكورة ابراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة احمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر واربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وابراهيم ورجل من عقر احمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب واربعة رجال من سيراف خالد ومالك وحوقل وابراهيم ورجلان من خونخ محروز ونوح ورجل من المثقة هارون ورجلان من السنن مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وستة رجال من عمان محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك ورجلان من ضغار يحيى واحمد ورجل من كرمان عبد الله واربعة رجال من صنعا جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن عون وموسى ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة اوال وهي البحرين عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد (محمد) ورجل من الجدا ابراهيم واربعة رجال من

مكة عمر وابراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة على اسماء اهل البيت علي وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وابراهيم ومحمد واربعة رجال من الكوفة محمد وغياث وهود وعتاب ورجل من مر وحذيفة ورجلان من نيشابور علي ومهاجر ورجلان من سمرقند علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون عمر ومعمر ويونس ورجلان من الاسوس شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر احمد وهلال ورجلان من الضيف عالم وسهيل ورجل من طائف اليمن هلال ورجلان من مرقون بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء عبد المطلب واحمد وعبد الله ورجلان من سر من مرئي مرائي وعامر ورجل من السهم جعفر وثلاثة رجال سيلان نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم ورجلان من نوبة واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب واربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال اني اجد بالطالقان كنزا ليس من الذهب ولا فضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وايوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي ورجلان من سحار ابان وعلي ورجلان من شرخيس ناحية وحفص ورجل من الانبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستة رجال من الحبشة ابراهيم وعيسى ومحمد وحمدان واحمد وسالم ورجلان من الموصل هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين احمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خرسان نكية ومسنون ورجلان من ارمنية احمد وحسين ورجل من اصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب ورجل من هراش نهروش ورجل من سلمان هارون ورجل من بلقيس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمير ورجلان من البيضا سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعلي وموسى ورجل من

اوس محمد ورجل من الانطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من عكة مروان وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث واربعة رجال من القسطاط من مدينة فرعون لعنه الله احمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير واربعة رجال من الاسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الافرنج علي واحمد ورجلان من اليمامة ظافر وجميل واربعة عشر رجلا من المعادة سويد واخمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد واحمد واربعة عشر من اليمن جبير وحويش ومالك وكعب واحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو اعقيل منبة وضابط وعريان ورجل من بدو اغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي اهل البيت عبد الله ومخنف وبراك واربعة رجال من موالي الانبياء صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلا حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الابدال كلهم اسمائهم عبد الله

فقال علي(عَلَيْهِ السَّلام)انهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجعهم الله تعالى في اقل من نصف ليلة فياتون الى مكة فلا يعرفونهم اهل مكة فيقولون كبستنا اصحاب السفياني فاذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم اهل مكة ثم انهم يمضون الى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له انت المهدي

فيقول لهم نعم يا أنصاري ثم انه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي الى المدينة فيخبرونهم انه لاحق بقبر جده رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيلحقونه بالمدينة فاذا احس بهم يرجع الى مكة

فلا يزالون على ذلك ثلاثا ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول اني لست قاطعا امرا حتى تبايعوني علي ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئا ولكم علي ثمان خصال

فقالوا سمعنا واطعنا فاذكر لنا ما انت ذاكره يا ابن رسول الل

ه فيخرج الى الصفا فيخرجون معه فيقول أبايعكم على ان لا تولون دابرا ولا تسرقون ولا تزنون ولا تفعلون محرما ولا تأتون فاحشة ولا تضربون احدا الا بحق ولا تكنزون ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعرا ولا تخربون مسجدا ولا تشهدون زورا ولا تقبحون على مؤمن ولا تأكلون ربا وان تصبروا علىالضراء ولا تلعنون موحدا ولا تشربون مسكرا ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيما ولا تسفكون دما حراما ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخز من الثياب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

فاذا فعلتم ذلك فلكم علي ان لا اتخذ صاحبا سواكم ولا البس الا مثل ما تلبسون ولا أكل الا مثل ما تأكلون ولا أركب الا كما تركبون ولا أكون الا حيث تكونون وامشي حيث ما تمشون وارضي بالقليل واملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ونعبد الله حق عبادته واوف لكم اوفوا الي

فقالوا رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلا رجلا ثم انه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد

ويكون الخضر ربيب دولته واهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير اعوانه ومضر قواده ويكثر الله جمعه ويشتد ظهره ثم يسير بالجيوش حتى يصير الى العراق والناس خلفه وامامه على مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من اولاد الحسن في اثنى عشر الف فارس ويقول يا ابن العم انا احق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن

وهو اكبر من الحسين فيقول المهدي اني انا المهدي فيقول له هل عندك اية او معجزة او علامة فينظر المهدي الى طير في الهواء فيؤمي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالامامة ثم يغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيخضر ويورق وياخذ جلمودا كان في الارض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني الامر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه ثم يسير حتى يفتح خريسان ثم يرجع الى مدينة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه اهل اليمن واهل الحجاز وتخالفه ثقيف ثم انه يسير الى الشام الى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام الا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم فيقول السفياني لاصحابه ما تقولون في هؤلاء فيقولون نحن اصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح ثم انهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به

فقامت اليه جماعة من اهل الكوفة وقالوا يا امير المؤمنين ما اسم هذا السفياني

فقال(عَلَيْهِ السَّلام)اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ملعون في السماء والارض اشر خلق الله تعالى والعنهم جدا واكثرهم ظلما ثم انه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مأتي الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم ان المهدي (عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الافاق حتى ياتي اول الحيرة قريبا من السفياني ويغضب لغضب الله سائرا من خلقه حتى الطيور من السماء ترميهم باجنحتها وان الجبال ترميهم بصخورها وجرى بين السفياني وبين المهدي (عج) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فياتي به الى المهدي وهو يصلي العشاء الاخرة فيخفف صلاته فيقول السفياني ياابن العم استبقني اكون لك عونا فيقول لاصحابه ما تقولون فيما يقول فاني اليت على نفسي لا افعل شيئا حتى ترضوه فيقولون والله ما نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وانت تريد ان تمن عليه بالحياة فيقول لهم المهدي شأنكم

واياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة باغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش وعجل الله بروحه الى النار

قال فيتصل خبره الى بني كلاب ان حرب بن عنبسة قتل قتله رجل من ولد علي بن ابي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)فيرجعون بنو كلاب الى رجل من اولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والاخذ بثار حرب بن عنبسة فتضم اليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان وتحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى طرشوس فينهب اموالهم وانعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجرا على حجر وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر الى القائم فيسير الى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في اسفل الرقة بعشر فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم الى الانطاكية فيتبعه المهدي الى فئة العباس تحت القطوار فيبعث ملك الروم الى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه الى ذلك حتى على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده الا اخرجه الى اهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة

ثم ان المهدي يسير الى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي الى دمشق ويرسل جيشا الى احياء بني كلاب ويسبي نساؤهم ويقتل اغلب رجالهم فيأتون بالاسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات البخس والنقض ثم ان المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها ثم ان المهدي (عج) يسير هو ومن معه فينزل قسطنطنية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاث كنوز كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافيز(١)

---

(١) المراد بالقفيز هنا المكيال ومنه الحديث : يوشك اهل العراق ان لايجبى لهم قفيز ولا درهم، لا ماتوهمه بعض شراح كتابنا (الخطب النادرة) من انه القفاز الذي تلبسه النساء في الكف.

ثـم ان المهدي (عج) يسير حتى ينزل ارمينية الكبرى فاذا راوه اهل ارمينية انزلوا له راهبا من رهبانهم كثير العلم فيقولون انظر ماذا يريدون هؤلاء فاذا اشرف الراهب على المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فيقول الراهب ءأنت المهدي فيقول نعم انا المذكور في انجيلكم انا اخرج في اخر الزمان فيساله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع اهل ارمينية فيدخلونها اصحاب المهدي فيقتلون فيها خسمأة مقاتل من النصارى ثم يعلق مدينتهم بين السماء والارض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه الى مدينتهم وهي معلقة وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال المهدي فاذا نظر الى ذلك ينهزم ويقول لاصحابه خذوا لكم مهربا فيهرب اولهم واخرهم فيخرج عليهم اسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في ايديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فياخذون اموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الالوف مأة الف دينار ومأة جارية ومأة غلام

ثم ان المهدي سار الى بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود(عَلَيْهِ السَّلام)والالواح التي نزلت على موسى

ثم يسير المهدي الى مدينة الزنج الكبرى وفيها الف سوق وفي كل سوق الف دكان فيفتحها ثم ياتي الى مدينة يقال لها قاطع وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها فيقتلون فيها مأة الف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما اخذوه من الروم عشر مرات ثم يخرج منها ومعه مأة الف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتل

فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان فياتيه خبر الاعور الدجال بانه قد اهلك الحرث والنسل وذلك ان الاعور الدجال يخرج من بلدة يقال لها يهوداء وهي قرية من قرى اصفهان وهي بلدة من بلدان الاكاسرة له عين واحدة في جبهته كانها الكوكب الزاهر راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون ذراعا ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الارض ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول الي الي يا معاشر اوليائي فانا ربكم

الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فتتبعه يومئذ اولاد الزنا واسوا الناس من اولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه الوف كثيرة لا يحصى عددهم الا الله تعالى ثم يسير وبين يديه جبلان جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير الى الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كل من اقر له بالربوبية

فقال(عَلَيْهِ السَّلام)معاشر الناس الا وانه كذاب وملعون الا فاعلموا ان ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

قال الراوي فقامت اليه اشراف اهل الكوفة وقالوا يا مولانا وما بعد ذلك

قال(عَلَيْهِ السَّلام)ثم ان المهدي يرجع الى بيت المقدس فيصلي بالناس اياما فاذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان احمران وكانما يقطر من راسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه اشبه الخلق بأبيكم ابراهيم فياتي الى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي تقدم يا روح الله وصل بالناس فيقول عيسى بل الصلاة لك يا ابن بنت رسول الله فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الاعور الدجال ثم يخرج اميرا على جيش المهدي

وان الدجال قد اهلك الحرث والنسل وصاح على اغلب اهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن اطاعه انعم عليه ومن ابى قتله وقد وطأ الارض كلها الا مكة والمدينة وبيت المقدس وقد اطاعته جميع اولاد الزنا من مشارق الارض ومغاربها ثم يتوجه الى ارض الحجاز فيلحقه عيسى(عَلَيْهِ السَّلام)على عقبة هرشا فيزعق عليه زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار ثم ان جيش المهدي يقتلون جيش الاعور الدجال في مدة اربعين يوما من طلوع الشمس الى غروبها ثم يطهرون الارض منهم

وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الارض ومغاربها ويفتحها من جابرقا الى جابرصا ويستتم امره ويعدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان

بالحية والعقرب ولا يضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من مأة من كما قال الله تعالى في كل سنبلة مأة حبة والله يضاعف لمن يشاء ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله احد الا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار الاثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى احد من اعداء ال محمد المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله) الا وهلك

ثم انه تلا قوله تعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ)

قال ثم ان المهدي يفرق اصحابه وهم الذين عاهدوه في اول خروجه فيوجههم الى جميع البلدان ويامرهم بالعدل والاحسان وكل رجل منهم يحكم على اقليم من الارض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والاحسان

ثم ان المهدي يعيش اربعين سنة في الحكم حتى يطهر الارض من الدنس

قال فقامت الى امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)السادات من اولاد الاكابر وقالوا وما بعد ذلك يا امير المؤمنين؟

قال(عَلَيْهِ السَّلام)بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) يقبض الملك روحه من الحرمين وذلك يموت عيسى ويموت ابو محمد الخضر ويموت جميع انصار المهدي ووزرائه وتبقى الدنيا الى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس الى الكفر

فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان فاما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات واما الزوراء فتخرب من الوقايع والفتن واما واسط فيطمى عليها الماء واذربيجان يهلك اهلها بالطاعون واما موصل فتهلك اهلها من الجوع والغلاء وما الهرات يخربها المصري واما القرية تخرب من الرياح واما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الانطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصعالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتلوتخرب حمص من الجوع والغلاء واما بيت المقدس فانه محفوظ الى ياجوج وماجوج لان

بيت المقدس فيه اثار الانبياء وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة اوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع

ثم يخرج ياجوج وماجوج وهم صنفان الصنف الاول طول احدهم مأة ذراع وعرضه سبعون ذراعا والصنف الثاني طول احدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش احدهم اذنيه ويلتحف بالاخرى وهم اكثر عددا من النجوم فيسيحون في الارض فلا يمرون بنهر الا وشربوه ولا جبل الا لحسوه ولا وردوا على شط الا نشفوه

ثم بعد ذلك تخرج دابة من الارض لها راس كراس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كل لون ومعها عصا موسى وخاتم وسليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله ابيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله اسود ويبقى المؤمن مؤمنا والكافر كافرا ثم ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع (نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً)

قال الراوي فقامت اليه اشراف العراق وقالوا له يا مولانا يا امير المؤمنين نفديك بالاباء والامهات بين لنا كيف تقوم الساعة واخبرنا بدلالاتها وعلاماتها

فقال(عَلَيْهِ السَّلام)من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثم يظهر خيط ابيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثم ينخسف القمر ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرها شجر البراري والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق اعداء ال محمد حتى تشوي وجوههم وابدانهم ثم يظهر كف بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتاخذ الناس الصيحة التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمراة في غزلها (نسجها) واذا كان الرجل بيده فلا يقدر باكلها

ويطلع الشمس والقمر وهما اسودا اللون وقد وقعا في زوال (زلازل) خوفا من الله تعالى وهما يقولان الهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وانت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي امرك وانت علام الغيوب فيقول الله تعالى صدقتما ولكني قضيت في

نفسي اني ابدأ واعيد واني خلقتكما من نور عزتي فيرجعان اليه فيبرق كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور(فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ)تعالى(ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ) فانا لله وانا اليه راجعون.

في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلا

❖- عن عبد الله بن شريك قال : مر الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)فقال : أما والله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم ألفا ومع الألف ألفا ومع الألف ألفا . فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا . فقال : ويحكإن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلا ، وإن مولى القوم من أنفسهم (١).

قيام المهدي هو الساعة والقيامة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا ، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ، فمن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك ، فالله الله عباد الله ايتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله . قلنا : يا رسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا ، وهو التاسع من صلب الحسين(٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا ، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي (٣).

❖- عن المفضل ابن عمر قال : سألت سيدي الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) هل المأمول المنتظر المهدي(عَلَيْهِ السَّلام)من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى و(يَسْأَلُونَكَ

---

(١)الغيبة للشيخ الطوسي : ص ١٩٠ ، البحار : ٥١ / ١٣٤ ح ٧ وإثبات الهداة :٣ / ٥٠٥ ح ٣٠٩.

(٢) كفاية الأثر ص ١٠٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٦٥.

عَن السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) الآية (وهو الساعة التي قال الله تعالى(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) وقال(عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ولم يقل انها عند أحد وقال (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً) فقد جاء أشراطها الآية وقال (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) وقال (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رآه وأين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب

قلت أفلا يوقت له وقت

فقال يا مفضل لا أوقت له وقتا ولا يوقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر علي سره وما لله من سر الا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله من خبر الا وهم أخص به لسره وهو عندهم وقد أصين من جهلهم وإنما القى الله إليهم ليكون حجة عليهم(١).

❖- عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنــــزل وحـــي مقفـــر

فلما انتهيت إلى قولي :

خـروج إمـام لا محالـة خـارج يقـوم علـى اسـم الله

يميــز فينــا كــل حــق وباطــل ويجـزي علـى النعمـاء

بكى الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا سيدي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال : يا دعبل

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٩.

الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قيل له : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة (لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يأتيكم إلا بغتة) (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا)قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكر ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم :(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ)- من الأمم السالفة - (هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا) قلت : قوله : (قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله(شرا مكانا وأضعف جندا ، قلت : قوله : (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا؟ قال : أما قوله : (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ)ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله :(مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا) يعني عند القائم (وَأَضْعَفُ جُندًا) قلت : قوله :ويزيد الله الذين اهتدوا هدى؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)؟ قال : إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)؟ قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى ، قلت :(إِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ص ٢٩٦.

بِهِ قَوْمًا لُّدًّا)؟ قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) علما ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا أي كفارا ، قال : وسألته ، عن قول الله لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ) ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة من بعده (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ)في نار جهنم ، ثم قال :(وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ، ثم قال : يا محمد(وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال :(إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ) يعني أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) (وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ) فبشره يا محمد بمغفرة وأجر كريم (١).

◆- عن عبد الله بن سليمان - وكان قاريا للكتب - قال : قرأت في بعض كتب الله أن ذا القرنين - وساق الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على يأجوج ومأجوج إلى أن قال - : فيأجوج ومأجوج يتتابونه في كل سنة مرة و ذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجئ أشراطها ، فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فتحه الله عز وجل لهم ، وذلك قوله عز وجل : (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ) (٢).

---

(١) الكافي ج ١ص ٤٣١.

(٢) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١.

الفصل الثالث
حوادث وفتن آخر الزمان

تمني الموت من الفتن

❖- عن ابن مسعود قال: يأتي على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيضطجع عليه فيقول يا ليتني مكان صاحبه ما به حب لقاء الله الا لما يرى من شدة البلاء (١).

يذوب فيه قلب المؤمن

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الانك في النار ، يعني الرصاص ، وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم ولا يستطيعون له غيرا(٢).

ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم

❖- عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال أو سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذبه (٤).

---

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري : ج ٤ ص ٤٥٤.

(٢) مجالس ابن الشيخ : ص ٣٣٠ ،وسائل الشيعة : ج ١٦ ص ١٤٠، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٤٨، جامع أحاديث الشيعة : ج ١٤ ص ٤٠٣.

(٣)صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٧٦ .

(٤)صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٧٦ .

❖- عن حذيفةقال: فداك أبى وأمي يا رسول الله حدثنا في الفتن؟ قال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا حذيفة أما إنه سيأتي على الناس زمان القائم فيه خير من الماشي والقاعد فيه خير من القائم القاتل والمقتول في النار(١).

تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتت السنن وإحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢).

ما بال أهل ذلك الزمان

❖- عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، قال : في سنة سبع وستين الغلاء ، وثمان وستين الموت ، وفي تسع وستين الخلاف ، وفي سبعين ومائة يسلبون ثم يرتاج بعد السبعين برجل من أهلي ، حتى يضعف العطاء ، وتضعف الثمرة في زمانه ، وتوعد الناس في التجارة ، فقال حذيفة ،ما بال أهل ذلك الزمان يا رسول الله ؟ قال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : رحمة ربكم ودعوة نبيكم (٣).

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال في حديث : ثم يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم (عجل لله تعالى فرجة) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان ، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفياني على قتاله ويهم مع عساكره

(١) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٣٠٨

(٢) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٩١

(٣) الفتن ٢ : ٦٩٣ / ١٩٦٦ . الملاحم والفتن : ص ١٩٨

باستيصاله فإذا جهزت الألوف وصفت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر ثم ينهض اليماني لمحاربة السفياني ويقتل النصراني فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصايب ومضى لسبيله النائب خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال ثم يظهر آمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين ، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه ولاقوا أقوامه(١).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنَّ في العشر بعد ستمائة الجرح والقتل ، وتمتلىء الأرض ظلماً وجوراً وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء ، ولا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات ، حتى يزرع الناس شطهما وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كامثال البيض ، فيهلك فيها البهائم وفي الخمسين بعدها- تسلط عليهم السباع . وفي الستين بعدها تنكسف الشمس ، فيموت نصف الجن والإنسوفي السبعين بعدها لايولد المؤمن من المؤمن وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض ، ومعها عصا آدم وخاتم سليمان . وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ، ولاتسألوا عما وراءهاسنة ثمانين وستمائة تظهر امرأة يقال لها : سعيدة ، مع لحية وسبال - مثل الرجال - تأتي من الصعيد في مائتي ألف عنان ، وتسير إلى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة ما ذكرتها . وفي ستة سبع وثمانين وستمائة يظهر من الروم رجل يقال له : المزيد ، في سبعمائة قنطارية- وهي علم - على كل قنطارية صليب ، تحت كل صليب ألف فارس افرنجي ونصراني - وهذه قصة عظيمة طويلة - وفي زمانه يخرج إليه رجل من مكة يقال له : سفيان بن حرب (٢).

◆- عن حذيفة بن اليمان ، قال : كأني أنظر إلى نساء قريش مردفات وقد شدت ذؤابتيها بنخل العراق مما يلي البصرة ، ينادين بالويل والعويل ، ويقع السبي في الأطراف ،

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٧٥.

(٢) جامع الاخبارص٧٦.

فالويل لأهل ذلك الزمان ماذا يمر عليهم من الأهوال والافزاع والزلازل ، والويل خاصة لمن كان له مال ظاهر ، وطوبى لمن راض نفسه وعياله ولم يعرف أنه صاحب ذهب وفضة(١).

❖- عن محمد بن الحنفية قال : قلت له : قد طال هذا الامر حتى متى ؟قال : فحرك رأسه ثم قال : أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ؟ أنى يكون ذلكولم يجفوا الاخوان ؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ؟ أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين ، فيهتك ستورها ، ويكفر صدورها ، ويغير سورها ، ويذهب ببهجتها ؟ من فر منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفرحتى يقوم باكيان : باك يبكي على دينه ، وباك يبكي على دنياه(٢).

❖- عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة قال : خطب علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إن قريشا أئمة العرب ، أبرارها لابرارها وفجارها لفجارها

ألا ! ولابد من رحى تطحن على ضلالة وتدور ، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها ، ألاإن لطحنيها روقا وروقها حدتها وفلها على الله

ألاوإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغارا وأحلم الناس كبارا معنا راية الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، إنا أهل الرحمة ، وبنا فتحت أبواب الحكمة ، وبحكم الله حكمنا ، وبعلم الله علمنا ، ومن صادق سمعنا ، فان تتبعونا تنجوا ، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدنا ، بنا فك الله ريق الذل من أعناقكم وبنا يختم لا بكم ، وبنا يلحق التالي ، وإلينا يفئ الغالي ، فلو لا تستعجلوا وتستأخروا القدر لامر قد سبق في البشر لحدثتكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح ، في الزاد وأقل الزاد الملح فينا معتبر ، ولشيعتنا منتظر ، إنا وشيعنا تمضى إلى الله بالبطن والحمى والسيف ، إن عدونا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البلية النقمة ، وايم الله الاعز الاكرم ! أن لو حدثتكم

---

(١) الملاحم والفتن ص٢٦٤.

(٢) غيبة الطوسي ٢٦٩، الكتاب المبين ٣١٧/٤.

بكل ما أعلم لقالت طائفة : ما أكذب وأرحم ! ولو أنتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخبت من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثا لينا لا أقول فيه إلا حقا ولا أعتمد فيه إلا صدقا لخرجوا وهم يقولون : علي من أكذب الناس ، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون : علي من أصدق الناس

هلك حاطب الحطب ، وحاصر صاحب القصب ، وبقيت القلوب منها تقلب ، فمنها مشغب ، ومنها مجدب ، ومنها مخصب ، ومنها مسيب ، يا بني ! ليبر صغاركم كباركم وليرأف كباركم بصغاركم ، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين ، ولم يعطوا في الله محض اليقين ، كبيض بيض في أداحيويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف ! وبالله لقد علمت تأويل الرسالات ، وإنجاز العدات ، وتمام الكلمات ، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله ، قوي يحكم بحكم الله ، وذلك بعد زمان مكلح مفضح ، يشتد فيه البلاء ، وينقطع فيه الرجاء ، ويقبل فيه الرشاء فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطئ دجلة لامر حزبه ، يحمله الحقد على سفك الدماء ، قد كان في ستر وغطاء ، فيقتل قوما وهو عليهم غضبان ، شديد الحقد حران ، في سنة بختنصر ، يسومهم خسفا ويسقيهم كأسامصبره سوط عذاب وسيف دمار ، ثم يكون بعده هناتوأمور مشتبهات

إلا من شط الفرات إلى النجفات بابا إلى القطقطانيات ، في آياب وآفات متواليات ، يحدثن شكا بعد يقين ، يقوم بعد حين ، يبني المدائن ويفتح الخزائن ، ويجمع الامم ، ينفذها شخص البصر ، وطمح النظر ، وعنت الوجوه ، وكشفت البال حتى يرى مقبلا مدبرا ، فيا لهفي على ما أعلم ! رجب شهر ذكر ، رمضان تمام السنين ، شوال يشال فيه أمر القوم ، ذي القعدة يقتعدون فيه ، ذو الحجة الفتح من أول العشر

ألا إن العجب كل العجب بعد جمادي ورجب ، جمع أشتات ، وبعث أموات ، وحديثات هونات هونات ، بينهن موتات ، رافعة ذيلها ، داعية عولها معلنة قولها ، بدجلة أو حولها

ألا ! إن منا قائما عفيفة أحسابه ، سادة أصحابه ، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا بعد هرج وقتال ، وضنك وخبال ، وقيام من البلاء على وإني لاعلم إلى من تخرج الارض ودائعها وتسلم إليه خزائنها ، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول : أخرجي من هند بيضا ودروعا

كيف أنتم يا ابن هنات ، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات ، ثم رملتم رملات ، ليلة البيات ! ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشى ، إذا دعا دعوات بعيدات المدى ، دامغات للمنافقين ، فارجات على المؤمنين

ألا ! إن ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وآله وأصحابه أجمعين (١).

أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام)هم الملجأ في الفتن

❖- عن سليم بن قيس قال : صعد أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ، أنا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها غيري . وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان . وأيم الله لولا أن تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه .

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني ، فوالله إني بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض . أنا يعسوب المؤمنين وأول السابقين وإمام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين . أنا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين أهل الجنة والنار ، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل ، وإن عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، وما من آية نزلت إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت . أيها الناس ، إنه وشيك أن تفقدوني ، إني مفارقكم وإني ميت أو مقتول . ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها ؟ يعني لحيته من دم رأسه

---

(١) كنز العمال ٥٩٥/١٤.

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لا تسألوني من فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها فيما بينكم وبين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ، وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن البلايا .

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا سأل سائل فليعقل وإذا سئل مسؤول فليلبث . إن من ورائكم أمورا ملتجة مجلجلة وبلاء مكلحا مبلحا . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤولين . وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت عن ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن الفتن .

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت . وإن الفتن لها موج كموج البحر وإعصار كإعصار الريح ، تصيب بلدا وتخطئ الآخر . فانظروا أقواما كانوا أصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعذروا .

أخوف الفتن ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بني أمية . إنها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة ، عمت فتنتها وخصت بليتها . أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها . أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها ، يملؤون الأرض بدعا وظلما وجورا . وأول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع أوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين . ألا إنكم ستجدون بني أمية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها . وأيم الله ، لا تزال فتنتهم حتى لا تكون نصرة أحدكم لنفسه إلا كنصرة العبد السوء لسيده ، إذا غاب سبه وإذا حضر أطاعه . وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم .

فقال الرجل : فهل من جماعة - يا أمير المؤمنين - بعد ذلك ؟ قال(عَلَيْهِ السَّلام) : إنها ستكونون جماعة شتى ، عطاؤكم وحجكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة . قال : قال

واحد : كيف تختلف القلوب ؟ قال(عَلَيْهِ السَّلام) : هكذا - وشبك بين أصابعه - ثم قال : يقتل هذا هذا وهذا هذا ، هرجا هرجا ويبقى طغام جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى . نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة .

قال : فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين ؟

قال(عَلَيْهِ السَّلام) : انظروا أهل بيت نبيكم ، فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا ، فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء .

قال : فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال(عَلَيْهِ السَّلام) : يفرج الله البلاء برجل من بيتي كانفراج الأديم من بيته . ثم يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة ولا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف ، هرجا هرجا ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني مقاما واحدا فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا : ما هذا من قريش ، لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنايغريه الله ببني أمية فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم طحن الرحى .ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

أما بعد ، فإنه لا بد من رحى تطحن ضلالة ، فإذا طحنت قامت على قطبها . ألا وإن لطحنها روقا وإن روقها حدها وعلى الله فلها . ألا وإني وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا . معنا راية الحق والهدى ، من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق . إنا أهل بيت من علم الله علمنا ، ومن حكم الله الصادق قيلنا ، ومن قول الصادق سمعنا . فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وإن تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء . نحن أفق الإسلام ، بنا يلحق المبطئ وإلينا يرجع التائب . والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي ، فلا تسألوا أهل بيت محمد العلم قبل إبانه ، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم ، فإنه ليس منهم البخل . وكونوا أحلاس البيوت ، ولا تكونوا عجلا

بذرا . كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه ، فإن الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه . فجعل علامة من أكرم منهم طاعته وعلامة من أهان منهم معصيته . وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يورع أهله ، وجعل عقوبة أهل معصيته نارا تأجج لغضبه ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يا أيها الناس ، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب ، وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله . فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم ، يموتون بالدال والقرح والدبيلة ، ونموت بالبطن والقتل والشهادة .

ثم التفت(عَلَيْهِ السَّلام) إلى بنيه فقال : يا بني ، ليبر صغاركم كباركم ، وليرحم كبار كم صغاركم ، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين ، كبيض بيض في داح . ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خليفة يستخلف ، جبار عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي . أما والله ، لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجيز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب وأجري لي السحاب ، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شئ فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني ربي يوم يقوم الأشهاد . وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته ، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك من من الله به علي وأذل به منكبي . وليس إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته ،ذلك قول الله عز وجل : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل (١).

الخير كله في ذلك الزمان

❖- عن عميرة بنت نفيل ، قالت :سمعت الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام) يقول : لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضا . فقلت له : ما في ذلك الزمان من

(١) كتاب سليم بن قيس : ص ٢٥٦ ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٤١

خير ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : الخير كله في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله(١).

فتن في الكوفة والعراق

❖- من خطبة المخزون لامير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب

فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟

قال ومالي لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

قال ثكلت الآخر أمة وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء

قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأني أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَآله) وللمؤمنين وذلك قول الله عز وجل (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الأعراف فليس منا أهل البيت أمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قول الله تبارك وتعالى (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة ذيلها تدعوا

---

(١)كتاب الغيبة للنعماني : ص ٢١٣، غيبة الطوسي : ٤٣٧ ، ح ٤٢٩ . الخرائج والجرائح : ٣ / ١١٥٣ ، ح ٥٩ . عقد الدرر : ٦٣ . منتخب الأنوار المضيئة : ٣٠ . إثبات الهداة : ٣ / ٧٢٦ ، ح ٤٨ . بحار الأنوار : ٥٢ / ٢١١ ، ح ٥٨ . بشارة الإسلام : ٨١ و ٨٢. منتخب الأثر : ٤٢٦ ، ح ٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ٣ / ١٧٠ ، ح ٦٩٥ .

يا ويلها بذحلة أو مثلها فإذا أستدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي وادٍ سلك فيومئذٍ تأويل هذه الآية (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)

ولذلك آيات وعلامات أولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة ويخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى ، القاتل والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الأنس وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب أثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة تميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل بالمدينة فيجمع رجالاً ونساءاً من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد أجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفايح البيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ)ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى(عَلَيْهِ السَّلام) بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة ، موضع قبر هود(عَلَيْهِ السَّلام) بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من المدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبى من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي بالغريين ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق ولا يصدهم عنها صاد وهي أرم ذات العماد وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم تطير بالمشرق يوجد

ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيل الحسين(عَلَيْهِ السَّلام)يستبقان كأنهما فرس رهان شعث غبر أصحاب بواكي وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا ، اللهم فانا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الا بدال الذين وصفهم الله عز وجل (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) والمطهرون نظرائهم من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للأمام فيكون أول النصارى اجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية (فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بالسيف وتحت ظل السيف

ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)ومساكنهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآية (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)

وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة ، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له تمليخا والآخر كمسلمينا وهما الشهداء المسلمون للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) فيومئذ تأويــل هــذه الآية (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ)والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيعلو منبره ويخطب الناس..

فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء قطرها والأرض نباتها وتتزين لأهلها وتأمن الوحوش حتى ترعى في طرف الأرض كإنعامهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى مـا عند أخيه مــن العلم فيومئذ تأويــل هــذه الآية (يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِه)وتخرج لهـم الأرض كنوزهاويقول القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(كُلُوا و هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين إذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق إلا لله الدين الخالص ، فيومئذ تأويل هـذه الآية (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجرز فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ) فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيفاً وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ هجته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يأذن لهم في أجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ).

وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فيبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين وتسعة من بني إسرائيل ومن افناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلافومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والأنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض(١).

ستون خصلة في امة محمد صلى الله عليه واله

❖- عن جابر بن عند الله الأنصاري رحمه الله قال:رقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)منبر البصره خطيبا،فخطب خطبه بليغه،فحمد الله وأثنى عليه،ثم قال:ياأهل العراقين الكوفه والبصره؛أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصره.

قال جابر:ياأمير المؤمنين،ومتى يكون ذلك؟

قال عَلَيْهِ السَّلام :اذا ظهر في امة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في المتأخره ستون خصله.بذلك أخبرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بما هو كائن الى يوم القيامه.قال:أخبرني أخي جبرئيل عن اللوح المحفوظ،عن القلم،عن الله عز وجل

قال جابر:قلت:وماهو ياأمير المؤمنين؟

قال(عَلَيْهِ السَّلام) اذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء،وعمرت الأشرار والسفهاء،وضيعت أمة محمد الصلوات،وأتبعت الشهوات وقلت الأمانات،وكثرت الخيانات،وشربوا القهوات،ولعبو بالشامات، وناموا عن العتمات،وتفاكهوا بشتم الاباء والامهات،ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات،وجعلوها مساجد للتجارات،وغشوا في البضاعات،ولم يخشوا النقمات،واكثروا من السيئات وأقلوا من الحسنات،وعصوا رب السماوات،وصار مطهرهم قيضا،وولدهم غيظا،وقبلت القضاة الرشاء،وأدت الحقوق النساء،وقل الحياء،وبرح الخفاءوانكشف الغطاء واظلم الهواء،واسود الأفق،وخيفت الطرق

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢ ، الكتاب المبين ٣١٤/٤.

واشـــتد البأس،وانســـد الناس،وقربـــت الساعة،وســـاءت القناعـــة،وكثرت الأشـــرار،وقلت الأخيار،وانقطعت الأسفار،وظهرت الأسرار،وكثرت اللواط،وجارت السلاطين،واستحوذت الشياطين وضعف الدين،وأكلوا مال اليتيم،وانتهروا المسكين،وصارت المداهنة في القضاة والحروب في السلاطين والسفاهة في سائر الناس،وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء ،وزخرفوا الجدارات،وعلوا على القصور وشهدوا بالزور،وضاقت المكاسب،وعزت المطالب،واستصغروا العظائم وعلت الفروج على السروج،فحينئذ تصير السنة كالشهر،والشهر كالاسبوع،والاسبوع كاليوم،واليوم كالساعةوالساعة لاقيمة لها.

قال جابر رحمه الله قلت:ومتى يكون ذلك ياأمير ألمؤمنين؟

قال(عَلَيْهِ السَّلام) ،اذا عمرت الزوراء من الجانب الشرقي وخربت من الجانب الغربي ويطلع كوكب له ذؤابتان في النصف من شعبان او النصف من رمضان،حتى يرى في المشرق والمغرب.فحينئذ يظهرفي آخر الزمان أقوام وجوههم وجوه الادميين،وقلوبهم قلوب الشياطين،سفاكون للدماء امثال الذئاب الضواري،ان بايعتهم غبنوك،وان غبت عنهم اغتابوك فالحليم فيهم غاوي،والغاوي فيهم حليم،والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم شريف صبيهم عارم،وشابهم شاطروشيخهم منافق، لايوقر صغيرهم كبيرهم،ولايعود غنيهم فقيرهم،فالالتجاء اليهم خزي وطلب مافي ايديهم فقر والعز بهم ذل،اخوان العلانيه أعداء السريرة،فحينئذ يسلط الله عليهم أشرارهم،ويدعوا أخيارهم فلا يستجاب لهم دعاء ، فعند ذلك تاخذ السلاطين بألاقاويل،والقضاة بالبراطيل،والفقهاء يحكمون بالتأويل،والصالحون يأكلون الدنيا بالدين،فعند ذلك ترون مايكون.

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) استعينوا بالله في جميع اموركم فسيظهر من ولد هذا واشار بيده(عَلَيْهِ السَّلام) الى عبد الله بن العباس ذريه يهلك الله اعدائنا من بني أميه على يديه تنصره طائفه من الفرس يموت مطعوما، ثم يلي أخوه،يبدأ بقتل من أحسن اليهم ونصرهم،ويحرق الموتى من أعدائه،ويقتل ابن عمه ولداله ظلما،فيقتل عوضه حقا ويقتل ظلما من بني عمه خلقا،يحب جمع المال ويجمعه حتى لايجسر أحد من الناس يتظاهر بماله،ثم يلي منهم رجل

يطول عمره في ولايته،تضرب به الامثال في ولايته،ويقتل في زمانه رجل من ذريتي ظلما،ثم يلي الثامن يلي ملكا عظيما الا انه يقصد بعض ذريتي فيخيفه الله حيث يشاء ويعرض عليه الخروج وما هو اليهم،بل هو الى الله والى اجل مسمى،ثم يكون فترا حتى يقتل بعضهم بعضا،حتى يلي السادس عشر منهم،يموت مسموما،ونعوذ بالله من الرجل الذي يلي يسيرا،يكون شديد الاقدام على سفك الدماء،أهوج قبيح السياسه يحب جمع المال،ويخلع ويجعل في غيره،ثم يلي منهم من ولدك واشار بيده الى عبد الله بن عباس رجل يبايعه الناس مرتين،يلي طويلا ولايقهره الاعداء تظهر في زمانه السلاطين

ثم قال عَلَيْهِ السَّلام ،لاخير في المواليد الذين يولدون الا القليل ثم يقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،تكون الامانه مغنما،والصدق مغرما،ويكثر الفسق والفجور والحكم بالهوى،والشهاده بلا معرفه.ثم يسلط الله عليهم السباع حتى يتحصنون في المدن والقصور.ثم يطلع كوكب من الشرق له ثلاث شعب،شعبه الى المشرق وشعبه الى المغرب وشعبه الى القبله،فيا لها من وقائع يشيب لها الوليد،ويذهل لها كل بطل صنديد.ويظهر بنو الاصفر من افرنج وروم وارمن وخزرج وسبال وامليط وروس والاوقيط وقبائل مختلفه وبطارقه وطراخنه،وينادي مناديهم يا كرمانه شكلى يا عدون غلب الصليب دين محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم لايمتنع بين ايديهم حصن ولاموضع.

ثم يسيرون الى سابور وهو موضع قريب من الرقه،فتاتيهم الترك فيقتلوهم،فيبقى منهم بقيه فيهربون حتى يعودوا بحران.ثم يظهر المسلمون عليهم.ثم بعد ذلك يقتل ملك الفرس ملك الروم ظلما وعدوانا.

ثم يولد بعد ذلك مولود نعوذ بالله من فعله في ولايته،خبيث مولده،خبيث ولادته،خبيث مماته،ثم يخرج بعد ذلك من الزوراء من الجانب الشرقي رجل متحل بالدين،يملك اليمن واعمالها يدعوا الناس الى نفسه بغير حق ثم بعد ذلك يقتل الاعاجم من الفرس من ولد هذا رجل عظيم الشان واشار بيده الى عبد الله بن عباس في الغربه،ولايصلح الله بعده لبني الاسكندر من الفرس شأنا،وتطمع عبيدهم فيهم فيقتلون منهم ويستحيون منهم مدة.ثم بعد

ذلك يخلع ولد المقتول بعد خروجه من دار ملكه ظلما وبغيا،ويقتل في الغربه،فيا لها من طامه.ثم يبايع الناس للاسن من وراء الحجاب وهو مكدر اللون،جسيم بغير حق،الا انه يقارب في افعاله الشكر بعد موته مع وجود الاعمال التي تظهر من بعده من نسله،يمرض مرضا شديدا،وربما طلب الماء ولم يسقى ،يموت تحت حصر وغلبه يندم على ماقدمت يداه حيث لم تنفعه الندامه.

والعياذ بالله من الرجل الذي يلي بعد ذلك،فانه يكون لجوجا حقودا جريئا متهتكا في احواله لايخاف مماقيل في حقه،يقتل الاكابر من دولة ابيه ومن دولة الاعاجم يسيء الى كل من احسن اليه ونصره ويستبيح الاموال والدماء نكاح مسجونه معدوم وصاحبه خائف،لايرعى لعهد ولاميثاق،واقرب الناس اليه من اعانه على فساد احوالهم واستخلاص ما في ايديهم صاحب لهو وطرب لا صاحب دين وامانه،لايذكر الاخر عين اليقين،قليل الرحمه كثير القساوه عبل الذراعين،بذيء اللسان سفيه الاقوال رديء الافعال،جماع للاموال النهار عنده لهو ولعب،والليل عنده متعة وسيئات،تارك تلاوة القرآن وعبادة الرحمن،لايعمل للاخره ولايذكرالقبور،بل هو مشغول بالفانيه وعمارة القصور،يأكل وخيما،ويجامع كثيرا لايؤمرفي زمانه بمعروف ولاينهى عن منكر،يظهر في زمانه أهل الفساد،ويعدم العلماء والقضاة والزهاد،يدهى من ولايته في أمره ونهيه،وتكون الفرس أعدائه ان اكثر الخروج تمت عليه داهية ومكر،يتوشوش عليه جيشه وأرباب دولته من أمره يؤثره فيهم،يمرض اوائل العام الذي يموت فيه مرضا شديدا ويطعم في مرضه،ويهجم عليه عبيده وارباب دولته،يفعل به أشد مافعل هو بغيره يقع التضاد في نسله،أقربهم الى الامر من أعان على ابنه،يلي يسيرا ثم يمرض عند ولايته وينجو من مرضه يحمد باعمال تظهر في زمانه يخشى عليه من القهوه وسوم عبيده،يقهر أرباب دولته حتى لايكون له تحكم في ملكه مثل غيره،ان عبره عامه ازال ارباب دولته ويزيد بأسه،ثم يمكرون به عبيده،ويخشى عليه من الطعم،يكون مولعا بالقهوة وغيرها،قليل الظلم ومتى آثر ذلك دام ملكه،ولايخاف عليه من عبيده وأرباب دولته،يطأ أرضا وطئها أبوه،وهو قاتل أبيه لامحاله،ومثلها يفعل به في أمره ونهيه،وتكون الفرس أعداء دولته،وربما كان زوال ملكه على

أيدي أرباب القلانس والله أعلم وأحكم.فان نصر أهل بيت نبيه درت له البركه في عمره وان تغير عن ذلك اخذ بغته.

ثم يظهر الله تعالى رجلا من ظهر هذاوضرب بيده المباركه(عَلَيْهِ السَّلام) على ظهر عبد الله بن العباس وهو رجل حسن الجسم والقامه واضح الجبين واسع الصدر عبل الذراعين إذا مشى كأنه يقلع من وحل .على احد جنبيه علامه لاتزول ابدا،مستعجل في كلامه،جريء رحوم القلب كثير العلم يكثر من اهل العلم يظهر اهل الدين ويخفي الفاحشه يكثر الصدقه ولا يستبيح مال احد من الخلق يخفى حاله يظهر في زمانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينصر ارباب دولته يكثر الوعاظ في زمانه.فان نصر اهل بيت نبيه طال عمره.وان تغير عن ذلك اخذ مثل ما اخذ غيره.يتصل بنيات الفرس يكون مولعا بالشهوه وغيرها.ينتعش في زمانه الضعيف ويأمن فيه صاحب المال يقل في أيامه سفك الدماء والفتن ولايرى في زمانه الحروب يخلو سجنه احيانا حتى لايرى فيه محبوس.يتبغض في بعض أولاده بالموت بغته يكون مسموع الكلمه صادقا في قوله يهلك من اهله جماعه.

ثم يطلع في القيظ كوكب يرى شعشع نوره عند انقضاضه في اطراف الارض تنزعج القلوب عند رؤياه .فهو الدليل على زوال ملكه وظهور من هو بعده . ترتج الارض في زمانه . ويهلك الله في ايتمه رجلا عظيم القدر ، كثير الشر. يفرح الناس في ايامه ، ويذمون زمان غيره . يلي مثل ولاية الاسن من سجن الى امر ونهي . يستخدم ارباب دولة ابيه من الاكابر ، يهلك اقرب الناس اليه . ويكون في هلاكه السعادة والبركة . ان اكثر من القهوة هلك . ولا يهلك الا فيها وبها . وان تركها درت له البركة حتى تضرب به الامثال . ولا يطول بعده عمر احد فيها مثله . وهو من علائم الساعة .

فقال جابر : وكم يبقى منهم بعده يا امير المؤمنين ؟

فقال :(عَلَيْهِ السَّلام) عدة يسيرة ياجابر . فمنهم من يبقى عدة شهور؛ ومنهم اثنان . لا يطول بهم الامر الا يسيرا . ومنهم الفض الغليظ ، الجسيم الوسيم ،المرتكب الفواحش ، به والله يذمون ولا يطاعون ، سفاك الدماء يستولي على العباد ، ولا يقرب الا كل مفسد كذاب ،

يأكل ما يضرب به المثل ، عبوس شروس ،يبعث الجيوش يقصد مصر واعمالها وذريتي بها.فلا ينال الظالم من ذريتي ويهلك والله ويضرب المثل بهلاكه وتصاب ذريتي بآفه في مصر من قبل الشام.الا انهم اعداء الله يقيمون مدة يسيرة لامكث لها.

ثم ينصر الله ذريتي على اعدائهم من اهل الشام ينصرهم طائفة من المسلمين من العرب.

قال جابر.يا امير المؤمنين فهل لها علامة غيرهم؟

قال يا جابر .علائم كثيرة من جملتها انه يظهر من جبال الشراة رجل يقال له السفياني.فيقاد اليه العرب.فيسير الى الشام فيطحنها.ويسير الى دمشق فيقتل من اهلها خلقا كثيرا ويسير الى حمص فيقلعها حجرا حجرا.عداوة لمحمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويسير الى انطاكيه فلا يقدر عليها ويأخذ الأشراف فيكبلهم بالحديد.ثم يسير الى ان يقرب نحو العراق فيخرج اليه رجل من الزوراء في خلق من الترك.فيقتل بينهم خلق كثير ثم ينهزم الكافر فيتبعه الترك الى ارض يقال لها البيداء.فأذا توسط البيداء صاح بهم جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) صيحة الغضب.ويقول يابيداء أبيديهم فيهلكهم الله جميعهم.فلا يسلم منهم الا رجلان السفياني احدهما ويقال له ثعلب والاخر تغلب وقد حول الله عز وجل وجوههما الى اقفيتهما ثم يسير السفياني الى المدينه فيختفي بها الى ان يموت.

ثم تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحيه وسبال.تظهر في ثمانين الف عبان.وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير الى ان تبلغ العراق وتنحدر الى الرحبة ثم الى الانبار والعراق وتصير الى موضع يقال له القنطرة العتيقة.فيقتل بها مقتلة عظيمة.وينشر لها على شاطىء دجلة اربعمائة علم أحمر عند الزوراء التي مررت بها وهي أجمة.فقلت.يالك من زوراء بين دجلة والفرات.يغتسل بها كل ليلة جمعة اثنا عشر الف فرج حرام.

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يالها من قنطرة يقال لها الصراة.وتكنى بالعتيقه.يقتل بها من طلوع الشمس الى اصفرارها سبعون الف صاحب سيف ومنطقة.

ثم تسير المرأة إلى إنطاكية فيخرج اليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصفر والأقبية الخضر والزنانير الحمر وهو قاتلها لامحالة.ويخرج اليه من الزوراء رجل يقال له الأبرص في خمسمائة الف عنان من الترك فيقتتلون على باب الانبار ثم ينهزم الأبرص ويتبعه عمار بن عتيبه الى ان يبقى بينهم وبين بغداد فرسخان وينزل الى موضع يقال له تل عقرقوف.فيأخذ منه ستمائة جمازة محملة مالا.ويسير الى أن ياتي مدينة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ليخربها فيجد حولها ملائكة جردا مردا على خيول بلق بأيديهم حراب زرق فيرجع مدبرا على عقبيه الى ان يبقى بينه وبين مكة يوم واحد.فينصب له كرسي ويعرض عليه عسكره.فمن كان أسمه محمدا قتله حتى يقتل خلقا كثيرا بغضا لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فبينما هم كذلك يرسل الله تبارك وتعالى عليهم ريحا سوداء فيلقي بأسهم بينهم حتى يقتل الرجل أباه والاخ أخاه والأب أبنه والقاتل والمقتول في النار ثم تبقى الدنيا عامره بعدهم سنتين فأذا كان في تلك السنتين ظهر الدجال من بلاد أصفهان.

وروي عنه انه قال (عَلَيْهِ السَّلام) تبلغ الافرنج حتى تشد خيلها في نخل البصرة وتنصر المسلمون عليهم حتى تأخذ أموالهم فيقتسمونها بالتراس وصفه الدجال لعنه الله طوله عشرون ذراعا بذراعه له عينان في أم رأسه مشقوقتان بالطول احداهما يبصر بها والاخرى لايبصر بها شيئا طويل الوجه ازرق العين أشقر أنمش بوجهه آثار الجدري أبخر الفم كبير الأسنان مقلب الأظافير اجرد الجسم لاشعر في جسده مبقع الرأس طويل العنق ينافي أصابعه قدّ كفّه كلامه له دويّ عالي الأكتاف خارج الجبهه في احدى عينيه عيب لحيته بشاخين تعبر سرّته.عبوس شروس تحته حمار أحمر أزرق الأطراف بين اذنيه مقدار عشرين ميلا.رأسه كالجبل العظيم ظهره يناسب رأسه.خطوته عشرون ميلا على جبينه سطران مكتوبان يقرأها كل مؤمن ويجحدها كل كافر الأول مكتوب الشقي من تبعك والسطر الثاني السعيد من فارقك ، وعدة عسكره الف الف وستمائة الف كلهم أولاد اليهود وأولاد النصارى وأولاد الزنا وعلى يمينه جبل أخضر وعلى شماله جبل أسود يسيران لسيره ويقفان لوقوفه ويقول هذه جنتي وهذه ناري من أطاعني أدخلته جنتّي ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي..

والدليل على ذلك قول أخي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يظهر بعدي الكذابون والدجالون وهم أربعه :

مسيلمه الكذاب

والثاني صاحب اليمامة وهو الذي سمى نفسه الرحمن وكان أسمه عبد الرحمن فحذف عبدا وأبقى الرحمن وهو الذي يضع قدمه في النار يوم القيامه ويقول قطي قطي،تفسيره حسبي حسبي،بهذا وعدني ربي ان تملأ بي،فتعالى الله عز وجل عن ساق أو قدم أو جارحه.ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .لعن الله القدريه والحلوليه ورفضه الحق المبين

والثالث الحجاج الثقفي

والرابع دجال اليهود لعنه الله فيسير الدجال الى بلد فارس فيقتل الأطفال والنسوان ويسير إلى الزوراء وهي بغداد والناس يمشون في أطرافها فلا يسئ إلى أحد منهم.وكل بلد يدخله يقتل منه ويسير الى الموصل فينقضها حجرا حجرا.ويقول في كل بلد يدخله انا الخالق انا الرازق.أنا المحيي انا المميت.أنا الذي خلق فسوى أنا الذي قدر فهدى.أنا ربكم الأعلى.لااله إلا أنا وحدي لاشريك لي.من أطاعني أمن سطوتي وأوسعت له جنتي.ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي ويكون مسيره من أصفهان إلى دمشق في أربعين يوما.ويبني له قصرا على جانبها يدعي فيه الربوبيه ويقيم على ذلك خمسين يوما.

قال جابر :فقلت:يا أمير المؤمنين.ما يكون بعد ذلك؟

قال:يظهر الله الذي لااله الاهو ولاشريك له ولاند له ولاشبيه له ولامشير له المهدي من ذريتي.يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) وحلةّ إسماعيل وفي رجله نعل شيث.

والدليل عليه قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ينزل من السماء ويكون مع المهدي من ذريتي.فإذا ظهر فاعرفوه.فانه مربوع القامه.حنك سواد الشعر.ينظر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحده فيجمع الله تعالى اليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الارض.

فأولهم المرابط وهو السياح.ورجل من خاصته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان وأسمه رعيب بو ثملا ورجل من فرغانه ورجلان من طوس.وخمسة رجال من يثرب وأربعة عشر رجلا من طالقان وثلاثة رجال من سجستان واثنا عشر رجلا من جرجان وسبعة رجال من الريّ واثنا عشر من مرو وسبعة رجال من كرمنشاهان ورجلان من همدان وعشرة رجال من بلخ ورجل من سمر قند وأربعة رجال من طبرستان وثلاثة عشر رجلا من قم وعشرة رجال من قاشان وأربعة رجال من هميان وعشرة رجال من أردبيل وخمسة رجال من بردعة وأربعة رجال من بلد تبريز ورجلان من الجزيرة ورجل من أخلاط ورجلان من الموصل ورجل من سنجار ورجلان من نصبين ورجل من حران ورجلان من الرقة وثلاثة رجال من الرافقة ورجل من تدمر وثلاثة رجال من عانة وثمانية عشر رجلا من الانبار ورجلان من يابس وأربعة رجال من حلب ورجلان من أنطاكية وخمسة رجال من سلميّة ورجل من حمص ورجل من بعلبك وخمسة رجال من الرملة ورجلان من ابلّة وخمسة رجال من وادي القرى وسبعة رجال من العارم وخمسة رجال من جدّة وخمسة رجال من مصر ورجلان من أسران ورجل من القيروان ورجل من عدن وعشرة رجال من المنصورة وثلاثة رجال من الأثلة ورجلان من رام هرمز ورجلان من بلغار ورجلان من فارس وأحد عشر رجلا من اليمامة ورجلان من البحرين وخمسة رجال من البصرة وأثنا عشر رجلا من عرابان ورجلان من الصعيد واربعة عشر رجلا من الكوفة ورجلان من القادسية ورجلان من الحيرة ورجلان من كر بلاء ورجلان من غلبرا وثلاثة رجال من حوران وسبعة رجال من المدائن ورجلان من واسط.فيصبحوا بأجمعهم مع المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) في يوم واحد على باب الحرم.

ويسير الى موضع يقال له المعدن وهو قريب من البصرة.ويقتل من أهلها أربعمائة رجل.ثم يسير إلى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف رجل فارس وراجل.ويرجع الى مكة فيدخل من باب الحرم فيلتقي بعيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ويقول له عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) بل تقدم أنت فانك الأمام وأنت أحق بالصلاة.فيتقدم المهدي من ذريتي فيصلّي إلى قبلة جدّه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويسيرون جميعا إلى أن يأتوا بيت المقدس.فيجلسان فيه على

الصخرة التي صعد عليها رسول الله- صلى الله عليه واله- ويكتبان كتابا إلى الدجال لعنه الله فيحذرانه وينذرانه.فإذا قرأه عتا والله وكفر وتمرد وعصا ونخر.ثم يكتب إليهما كتابا يتهدد هما فيه.ويسير إليهما بخيله ورجله فأول ما يلتقي به عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) فيقتل من عسكره ثلاثين ألفا. ثم يصيح به جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) صيحة واحدة عظيمة.فيموت من عسكره أربعون ألفا.

ثم ينهزم إلى طبرية فيتبعه المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) فينهزم من بين يديه إلى دمشق ليتحصن بها.فيلحقه المنتظرعَلَيْهِ السَّلام فيعرض عليه الإسلام.فيأبى فيضربه بالحربة فينحره من إذنه إلى إذنه . وتختلط عساكر الكفار بعساكر المسلمين حتى لا يُعرف المؤمن من الكافر .فيأذن الله تعالى للجبال و التلال و الاشجار . و قد انهزموا و اختفوا من ورائهم ان يتكلموا فيقول كل واحد منهم يا مؤمن خلفي كافر تعال فاقتله .فيقتلون عسكر الدجال لعنه الله من اوله الى اخره .

وتبقى الدنيا عامرة . ويقوم بالقسط و العدل الذي امر الله و قام به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويقيم حدود الله، ويقوم بأحكام الله حتى لا يُرى مضلوم في زمانه و لا فقير و تأوي الوحوش و السباع آمنة مع سائر الدواب بين بني آدم غير مستوحشين منهم و لا يخاف بعضهم من بعض ؛ حتى يأكل الذئب و السبع و الغنم و البقر الحشيش بعضهم مع بعض ؛ حتى ان الحي يمر بالميت فيصيح به و ينادي فيقول ياليتك حي في زماننا فترى ما نحن فيه من الامن و البركه والعدل.

ثم يموت عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)و يدفن الى جنب قبر سيدنا رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و يبقى المنتظر المهدي من آل محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيسير في الدنيا و سيفه على عاتقه . فيقتل اليهود و النصارى و اهل البدع حتى تقول طائفة من الناس ما هذا ولد رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فينادي منادٍ من قبل الله تعالىبلى والله هذا ولد رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حقاً حقاً،و ان الله القى في قلبه معرفتكم فلا يرحم منكم احداً كما لا يرحمكم الله في الآخرة.

ثم يظهر بعد ذلك يأجوج ومأجوج وصفاتهم في طول شبر أو ذراع ولحاهم بطولهم، وأسنانهم كالمعاول ، يشربون المياه ، ويأكلون النبات ، ويفسدون في الأرضإحدى عشر سنة. ثم

يهلكهم الله كما أهلك أصحاب الفيل بالطيور الحواصد فيبقون على وجه الارض .فتجيف الدنيا منهم .ويستغيث اهل الارض من نتن جيفتهم .فيرسل الله طيورا فتتلقفهم حتى تلقيهم في البحر المالح .

ثم تبقى الارض بعدهم عامرة اربع سنين .

ثم تظهر دابة بين الصفا والمروة وجهها وجه الادميين وجسدها جسد الدواب .فتنادي في كل بلد تدخله بلسان فصيح من اراد ان يتوب فليتب ،ومن لم يتب فلا يتب .هذه والله ابواب التوبه قد غلّقت تكلم كل قوم بما يفهمونه ،ثم تفتح فاها فتخرج منه نارا توسم بهاالخلائق في جباههم باديانهم ؛هذا مؤمن وهذا كافر ؛قال الله تبارك وتعالى(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ).

ثم تطلع الشمس من مغربها سوداء مدلهمة والملائكة حولها ينادون :ياأهل الارض ،من اراد ان يتوب فليتب ومن لم يتب فلا يتب .هذه والله ابواب السماء قد غلّقت .فيموت من خوفهم نصف الناس ،ثم تطلع غمامة من القبلة سوداء تظلم الدنيا منها ،فتمطر عليهم بردا مثل بيض النعام .وتخرب الدنيا .

والدليل على ذلك قول الله تبارك وتعالى(وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) وقوله عزّ وجل: (وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا).

قال جابر :فقلت : ياامير المؤمنين ،اخبرني الان عن خراب كل مدينة وبلد بما يكون

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : اول مايخرب من الدنيا ام القرى مكة ،فان الحبشة يخربونها حجرا حجرا ،لقول رسول الله صلى الله عليه واله: حجوا قبل ان لا تحجوا ،حجوا قبل ان يمنع البر جانبه والبحر راكبه .فكاني والله بحبشي ازرق العين يسير الى البيت الحرام فينقضه حجرا حجرا .

واما مدينة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فتخرب بالغلاء والقحط الدائم .

واما مصر فيرجف اليها رجل من العرب فيدخلها سحرا فلا يدري به احد، وينقطع النيل .

واما بلاد اليمن فتخرب بالجراد المنتشر

واما بغداد فتزلزل من الجانبين فتخرب الزوراء وينقطع دجلتها حتى تبقى كالخليج او النهر .

واما الكوفة فيدخل اليها رجل من اليمامة والبحرين فيقتل اهلها في الاسواق

واما واسط فتهب عليهم ريح سوداء من المشرق فيسفي عليهم الرمل حتى يطمهم

واما النهروان وما يليها الى كرخ حران وبلد فارس فتخرب بالديلم .

واما كرمنشاه فتخرب بالوباء والطاعون .

واما قم وقاشان فانهما تخربان بموت الفجاة .

واما طبرستان فتخرب من خيول الديلم .

واما دمشق فتسير اليها خيل بني امية فتخربها .

واما خراب الثغور من الهند وخراب الهند من السند وخراب السند من الصين وخراب الصين من الغي وخراب الغي من من سنابك الخيل

واما سابور فتخرب من الرياح

واما مرو فتهلك بالصفا

واما بخارا فتخرب بالماء ،واما باب الايوان فانها تخرب بقوم يقال لهم العتق

واما آمد وميافارقين وديار بكر فانها تخرب من خيول تخرج من قسطنطينة

واما بلاد الشام فانها تخرب من قلة الغيوث .ثم امسك صلوات الله وسلامه عليه.

قال جابر بن عبد الله الانصاريرحمه الله: وبعد ذلك ما يكون ياامير المؤمنين ؟

فقرا قول الله عزّ وجل: (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(١) .

يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل(٢).

❖- سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم فتن كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا (٣).

رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق

❖- الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين يقول لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم ، ثلاث مرات فقال الأشتر : أوليس أبو مسلم معهم ! قال : لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به أهل الشام ويسلب عن بني أمية ملكهم(٤).

وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

❖- عن عبد الله بن عباس قال : حججنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حجة الوداع فأخذ باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : ألا أخبركم بأشراط الساعة ؟ - وكان

---

(١)المجموع الرائق ٤٥٦/٢، الكتاب المبين ٣٢٧/٤، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٧٧، وهي الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصره وتعرف باللؤلؤيةذكرناها كاملة لان فيها الكثير من الملاحم التي تتعلق بالبلدان في اخر الزمان.

(٢) المستدرك : ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٣) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٣٠٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٩٨ .

أدنى الناس منه يومئذ سلمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)- فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : إن من أشراط القيامة إضاعة الصلاة ، واتباع الشهوات ، والميل مع الأهواء وتعظيم المال ، وبيع الدين بالدنيا ، فعندها يذاب قلب المؤمن وجوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره .

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : إي والذي نفسي بيده . يا سلمان إن عندها امراء جورة ، ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، وامناء خونة ،

فقال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : إي والذي نفسي بيده . يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، وائتمن الخائن ويخون الأمين ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : إي والذي نفسي بيده . يا سلمان فعندها إمارة النساء ، ومشاورة الإماء ، وقعود الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب طرفا ، والزكاة مغرما ، والفيئ مغنما ، ويجفو الرجل والديه ، و يبر صديقه ، ويطلع الكوكب المذنب ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : أي والذي نفسي بيده . يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ، ويكون المطر قيظا ، و يغيظ الكرام غيظا ، ويحتقر الرجل المعسر ، فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا : لم أبع شيئا وقال هذا :لم أربح شيئا فلا ترى إلا ذاما لله ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : إي والذي نفسي بيده . يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم ، وإن سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم ، وليطؤون حرمتهم ، وليسفكن دماءهم ، ولتملأن قلوبهم رعبا ، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال إي والذي نفسي بيده . يا سلمان : إن عندها يؤتى بشئ من المشرق وشئ من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم ، والويل لهم من الله ، لا يرحمون صغيرا ، ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسئ ، أخبارهم خناء ، جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال : إي والذي نفسي بيده . يا سلمان ، وعندها تكتفي الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، ويشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ، و يحلى المصاحف ، وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباج ، ويتخذون جلود النمور صفافا ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان وعندها يظهر الربا ، ويتعاملون بالغيبة والرشاء ، ويوضع الدين ، و ترفع الدنيا ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان وعندها يكثر الطلاق ، فلا يقام لله حد ، ولن يضر الله شيئا ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ، ويليهم أشرار أمتي ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة ، وتحج أوساطها للتجارة ، وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة ، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ، ويتخذونه مزامير ، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ، ويكثر أولاد الزنا ، ويتغنون بالقرآن ، ويتهافتون بالدنيا ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم ، واكتسبت المآثم ، وسلط الأشرار على الأخيار ، ويفشو الكذب ، وتظهر اللجاجة ، ويفشو الحاجة ، ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ، ويستحسنون الكوبة والمعازف ، وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم ، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات : الأرجاس والأنجاس ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إي والذي نفسي بيده . يا سلمان فعندها لا يخشى الغني إلا الفقر حتى أن السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحدا يضع في يده شيئا ،

قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، إي والذي نفسي بيده . يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة

فقال : وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمي ؟

قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم ، فلم يلبثوا إلا قليلا حتى تخور الأرض خورة ، فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها – قال : ذهب وفضة – ثم أومأ بيده

إلى الأساطين فقال : مثل هذا ، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة ، فهذا معنى قوله :فقد جاء أشراطها (١).

احذر اذا رايت هذه العلامات

- عن حمران عن الصادق قال :الا تعلم ان من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غداً في زمرتنا

اذا رأيت الحق قد مات وذهب اهله

ورأيت القران قد خلق واحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الاهواء

ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء

ورأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق

ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه، ويعذر اصحابه

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء

ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله

ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته

ورأيت الصغير يستحقر بالكبير

ورأيت الارحام قد تقطعت

ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك ولا يرد عليه قوله

ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المراة

ورأيت النساء يتزوجن بالنساء، ورأيت الثناء قد كثر

ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه

ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد

ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في لمؤمن مرحاً لما يرى في الارض من الفساد

---

(١) بحار الأنوار : ج ٦ ص ٣٠٥

ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل

ورأيت الامر بالمعروف ذليلا

ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محموداً

ورأيت اصحاب الايات يحقرون ويحتقر من يحبهم

ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً

ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه

ورأيت الرجل يقول مالا يفعله

ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء

ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المراة من فرجها

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المراة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم وتنوفس وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال اعز من المؤمن،وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء

ورأيت المراة تصانع زوجها على نكاح الرجال

ورأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن

ورأيت المؤمن محتقراً ذليلا

ورأيت البدع والزنا قد ظهر

ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور

ورأيت الحرم يحلل والحلال يحرم

ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب واحكامه

ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله

ورأيت المؤمن لا يستطيع ان ينكر الا بقلبه

ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل

ورأيت الولاة يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير

ورأيت الولاة يرتشون في الحكم

ورأيت الولاية قبالة لمن زاد

ورأيت ذوات الارحام ينكحن ويكتفى بهن

ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله

ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء

ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه

ورأيت المراة تقهر زوجها وتعمل مالا يشتهي وتنفق على زوجها

ورأيت الرجل يكري امراته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب

وورأيت الايمان بالله عز وجل كثيرة على الزور

ورأيت القمار قد ظهر

ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع

ورأيت النساء يبذلن انفسهن لاهل الكفر

ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد احداً ولا يجترى احد على منعها

ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه

ورأيت اقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت

ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته

ورأيت الزور من القول يتنافس فيه

ورأيت القران ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل

ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه

ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء

ورأيت المساجد قد زخرفت

ورأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب

ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة

ورأيت البغي قد فشا

ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً

ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله

ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن

ورأيت الخراب قد اديل من العمران

ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان

ورأيت سفك الدماء يستخف بها

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الامور

ورأيت الصلاة قد استخف بها

ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه

ورايت الميت ينبش من قبره ويؤذي وتباع اكفانه

ورأيت الهرج قد كثر

ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه

ورأيت البهائم تنكح

ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً

ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه

ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم

ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه

ورأيت المصلي انما يصلي ليراه الناس

ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة

ورأيت الناس مع من غلب،ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم

ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح احد

ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين

ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع

ورأيت الناس ينظر بعظهم الى بعض ويقتدون باهل الشرور

ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد

ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له احد

ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة اكثر مما كان

ورايت الخلق والمجالس لا يتابعون الا الاغنياء

ورايت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله

ورايت الايات في السماء لا يفزع لها احد

ورايت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس

ورايت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله

ورايت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من اسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما

ورايت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى الا مالهن فيه هوى

ورايت ابن الرجل يفتري على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما

ورايت الرجل اذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس مكيال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره،ورايت السلطان يحتكر الطعام

ورايت اموال ذوي القربى تقسم في الزور ويقامر بها وتشرب بها الخمور

ورايت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها

ورايت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به

ورايت رياح المنافقين واهل النفاق قائمة ورياح اهل الحق لا تحرك

ورايت الاذان بالاجرة والصلاة بالاجر

ورايت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر

ورايت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر واذا سكر اكرم واتقى وخيف وترك ، ولا يعاقب ويعذر بسكره

ورايت من اكل اموال اليتامى يحمد بصلاحه

ورايت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله

ورايت الولاة يأتمنون الخوفة للطمع

ورايت الميراث قد وضعته الولاة لاهل الفسوق والجراة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون

ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر

ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها

ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس

ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا

ورأيت الدنيا مقبلة عليهم

ورأيت اعلام الحق قد درست.

فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة، واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله وان اخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما

هم فيه من الجراة على الله عز وجل واعلم ان الله لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين(١).

علامات قيام الساعة

❖- قال معاوية بن نضلة قال : كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب ، وفتحنا مدينة حلوان ، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم ، وحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء ، فنزلت عن فرسي واخذت بعنانه ، ثم توضأت وأذنت فقلت : الله أكبر الله أكبر ، فأجابني شئ من الجبل : كبرت تكبيرا ، ففزعت لذلك فزعا شديدا ، ونظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا ، فقلت : اشهد أن لا إله الا الله ، فأجابني وهو يقول : الآن حين أخلصت ، فقلت : اشهد ان محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال : نبي بعث ، فقلت : حي على الصلاة ، فقال : فريضة افترضت ، فقلت : حي على الفلاح ، فقال : أفلح من أجابها واستجاب لها ، فقلت : قد قامت الصلاة ، فقال : البقاء لامة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وعلى رأسها تقوم الساعة ، فلما فرغت من أذاني ، ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل ، فقلت : أنسي أم جني ؟ قال : فاطلع رأسه من كهف الجبل ، فقال : ما أنا بجني ولكن أنسي ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا ذريب بن ثملا من حواري عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) ، اشهد ان صاحبكم نبي ، وهو الذي بشر به عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ، ولقد أردت الوصول إليه فحالت بيني وبينه فرسان كسرى وأصحابه ، ثم ادخل رأسه في كهف الجبل ، فركبت دابتي ولحقت بالناس ، وسعد بن أبي وقاص يومئذ أميرنا ، فأخبرته بالخبر ، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب ، فجاء كتاب عمر يقول : الحق الرجل ، فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا إلى الجبل ، فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا ، الا التمسناه فلم نقدر عليه ، وحضرت الصلاة ، فلما فرغت من صلاتي ناديت : يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل ، قد سمعنا منك كلاما حسنا ، فأخبرنا من أنت يرحمك الله ؟ أقررت بالله تعالى ووحدانيته ، قال : فاطلع رأسه من كهف الجبل ، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية ، له هامة كأنه رحى

---

(١) روضة الكافي : ص ٤١ ، بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ٩٢.

فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقلت : وعليك السلام ، من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا ذريب بن ثملا ، وصي العبد الصالح عيسى بن مريم ، سأل لي ربه البقاء إلى نزوله من السماء ، وقراري في هذا الجبل ، وانا موصيكم : سددوا وقاربوا ، إياكم وخصالا تظهر في أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فان ظهرت فالهرب الهرب ، ليقم أحدكم على نار جهنم حتى تنطفئ منه ، خير له من البقاء في ذلك الزمان .

قال معاوية بن فضلة : فقلت له : يرحمك الله ، أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا ، قال : نعم ، إذا استغنى رجالكم برجالكم ، ونساؤكم بنسائكم ، وانتسبتم إلى غير مناسبكم ، وتوليتم إلى غير مواليكم ، ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم ، وكثر طعامكم فلم تروا الا غلاء أسعاركم ، وصارت خلافتكم في صبيانكم ، وركن علماؤكم إلى ولاتكم ، فأحلوا الحرام ، وحرموا الحلال ، وافتوهم بما يشتهون ، واتخذوا القرآن ألحانا ومزامير في أصواتهم ، ومنعتم حقوق الله في أموالكم ، ولعن آخر أمتكم أولها ، وزوقتم المساجد ، وطولتم المنائر ، وحليتم المصاحف بالذهب والفضة ، وركب نساؤكم السروج ، وصار مستشار أموركم نساؤكم وخصيانكم ، وأطاع الرجل امرأته وعق والديه ، وضرب الشاب والدته ، وقطع كل ذي رحم رحمه ، وبخلتم بما في أيديكم ، وصارت أموالكم عند شراركم ، وكنزتم الذهبوالفضة ، وشربتم الخمر ، ولعبتم بالميسر ، وضربتم بالكبر ، ومنعتم الزكاة ورأيتموها مغرما ، والخيانة مغنما ، وقتل البرئ لتغتاظ العامة بقتله ، واختلست قلوبكم ، فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، وقحط المطر فصار قيظا ، والولد غيظا ، واخذتم العطاء فصار في السفاط ، وكثر أولاد الخبيثة يعني الزنى وطففت المكيال ، وكلب عليكم عدوكم ، وصرتم بالمذلة ، وصرتم أشقياء ، وقلت الصدقة ، حتى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطي عشرة دراهم ، وكثر الفجور ، وغارت العيون ، فعندها نادوا فلا جواب يعني دعوا فلم يستجب لهم(١).

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٣٣١.

فتن وهرج

❖- عن أبي موسى قال سئل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها ألا ان بين يديها فتنا وهرجا فقيل يا رسول الله أما الفتن فقد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل وأن يلقى بين الناس التناكر فلا يعرف أحد أحدا وتجف قلوب الناس وتبقى رجراجة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا (١).

❖- ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيهولتقومن الساعة وقدرفع اكلته الى فيه فلا يطعمها(٢).

❖- قال رجل يا رسول الله هل للاسلام من منتهى قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الاسلام ثم تقع الفتن كأنها الظلل قال كلا والله إن شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض(٣).

---

(١) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١.

(٢) صحيح البخاري :ج ٨ ص ١٠٠.

(٣) مجمع الزوائد : ج ٧ص ٣٠٤.

◆- حذيفة قال سئل رسو ل الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن الساعة قال علمها عند ربى ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبرك بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل قال ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا (١).

خروج الدجال في اخر الزمان

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ليهبطن الدجال خوز وكرمان في ثمانين ألفا كان وجوهم المجان المطرقة ، يلبسون الطيالسة ، وينتعلون الشعر(٢).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراسانيتعرف وادي كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صدعا في الوادي من صفته كذاوكذا ؟ قال : نعم ،قال : من ذلك يخرج الدجال (٣) .

◆- عن ابن عمر قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):قال لاصحابه : أيهاالناس ! ما بعث الله نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجالوإن الله عزوجل قد أخره إلى يومكم هذا ، فمهما تشابه عليكم من أمره فانربكم ليس بأعور ، إنه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل ، يخرج ومعهجنة ونار ، وجبل من خبز ونهر من ماء ، أكثر أتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها إلا مكة ولا بتيها ، والمدينة ولا بتيها (٤).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال:إذا بلغ الدجال عقبة أفيق ، وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون نداء : أيها الناس قد أتاكم الغوث ، وقد ضعفوا من الجوع ، فيقولون : هذا كلام رجل شبعان ، يسمعون ذلك النداء ثلاثا ، وتشرق الارض بنورها ، ينزل عيسى بن مريم ورب الكعبة وينادي : يا معشر المسلمين إحمدوا ربكم وسبحوه وهللوه وكبروه ، فيفعلون فيستبقون يريدون الفرار ويبادرون فيضيق الله عليهم الارض إذا أتوا باب لد

---

(١) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٣٠٨.

(٢) ابن حماد : ص ١٩١ ،ابن أبي شيبة : ج ١٥ ص ١٤٦ ح ١٩٣٤٧ ،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٤٥.

(٣) بصائر الدرجات ١٦١، الكتاب المبين ٣٣٠/٤.

(٤) كمال الدين ٤٥٣.

في نصف ساعة فيوافقون عيسى بن مريم قد نزل بباب لد ، فإذا نظر إلى عيسى فيقول : أقم الصلاة ، يقول الدجال : يا نبي الله قد أقيمت الصلاة ، يقول عيسى : يا عدو الله أقيمت لك فتقدم فصل ، فإذا تقدم يصلي قال عيسى : يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلم تصلي ؟ فيضربه بمقرعة معه فيقتله ، فلا يبقى من أنصاره أحد تحت شئ أو خلفه إلا نادى : يا مؤمن هذا دجالي فاقتله(١).

❖- عن محجن بن الأدرع أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خطب يوماً الناس فقال: يَوْمُ الخلاص ومَا يَوم الخلاص؟ ثَلَاثَاً فَقِيلَ وَمَا يَوْمُ الخلاص؟ قال: يَجيءُ الدجالُ فيصعَدُ أحُداً فينظرُ إلى المدينةِ فيقول لأصحابِه: هل تدرون هَذَا القصرَ الأبيَضَ؟ هذا مسجدُ أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد على كل نَقْب من أنقابِهَا مَلكاً مُصْلِتاً سَيْفَهُ فيأتي سِبْخَةَ الجرْفِ فيضرب رِواقَهُ ثم ترجف المدينة ثلاث رَجَفاتٍ فلاَ يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ ولا فاسقٌ ولا فاسقةٌ إلاَّ خرجَ إليه فذلك يَوْمُ الخلاص(٢).

❖- عن نواس بن سمعان ، قال : ذكر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال : ما شأنكم ؟

قلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال غداة ، فخفضت فيه ورفعت ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال : غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قطط ، عينه طافئة ، كأني أشبههبعبد العزي بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتيح سورة الكهف . إنه خارج من خلة بين الشام والعراق ، فعاث يمينا وعاث شمالا . يا عباد الله فاثبتوا .

---

(١) ابن حماد : ص ١٦٢ ١٦١.

(٢) عقد الدرر ص٣٣٢.

قلنا : يا رسول الله وما لبثه في الارض ؟ قال : أربعون يوما ، يوم كسنة ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم . قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، إقدروا له قدره

قلنا : يا رسول الله وما إسراعه في الارض ؟

قال : كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شئ من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا . فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم ، فيصبحون فرسى صرعى كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرا إلا ملاه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ، ولا وبر ، فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة ، ثم يقال للارض : أنبتي ثمرتك وردي بركتك ، فيومئذ

تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل (كذا) حتى أن اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي النفر من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ، يتهارجون الحمر ، فعليهم تقوم الساعه(١).

❖- عن كعب قال ولم يسنده إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا سمع الدجال نزول عيسى بن مريم هرب ، فيتبعه عيسى فيدركه عند باب لد فيقتله ، فلا يبقى شئ إلا دل على أصحاب الدجال فيقول : يا مؤمن هذا كافر (٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقتل عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) الدجال ، دون باب لد بسبعة عشر ذراعا (٣).

❖- عن أبي أمامة الباهلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يدرك عيسى بن مريم الدجال بعد ما يهرب منه فإذا إذابلغه نزوله ، فيدركه عند باب لد الشرقي ، فيقتله(٤).

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، في قصة الدجال، قال: ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الزنا، لابسو التيجان، وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستون خطوة مد بصره، أعور اليمين، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أو يوم كسنة، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم هذه، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس،ويدخل المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة نزل عيسى ابن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) بثوبين مشرقين

---

(١) مسلم : ج ٤ ص ٢٢٥٠.

(٢) معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٥٥٤ .

(٣) معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٥٥٤.

(٤): الترمذي : ج ٤ ص ٥١٥ ب ٦٢ ح ٢٢٤٤ ،مسند أحمد : ج ٣ ص ،الطبراني ، الكبير : ج ١٩ ص ٤٤٣ ح ١٠٧٥ ، معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٥٥٤ .

حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن(عَلَيْهِ السَّلام) فيلتفت المهدي، فينظر عيسى عَلَيْهِ السَّلام ، فيقول لعيسى: يا ابن البتول، صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، فيصلي بالناس، ويصلي عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) خلفه، ويبايعه.ويخرج عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) فيلتقي الدجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول: يا مؤمن، تحتي كافر اقتله.ثم إن عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) يتزوج امرأة من غسان، ويولد له منها مولد، ويخرج حاجاً، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة (١).

◆- عن تفسير الثعلبي في تفسير قوله : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وذكر فتنة الدجال قالوا : يا رسول الله فكيف نصلي في تلك الأيام القصار ؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم تصلون وأنه لا يبقي شئ في الأرض إلا وطأه وغلب عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل الطريب الأحمر عند مجتمع السيول عند منقطع السنجة ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق فيها ولا منافقة إلا خرج ، فتنقى المدينة يومئذ الخبث كما ينقى الكير خبث الحديد ، يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، قال الشريك : يا رسول الله : أين الناس يومئذ ؟ قال : ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح فيقال صل الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى فيتقدم عيسى فيضع يديه بين كتفيه ويقول : صل فإنما أقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه ثم يقول : افتحوا الباب فيفتحون الباب (٢).

◆- في حديث علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) أن عين زعر بالبصرة ، قال ابن عباس فيما يروى عنه أن عليا(عَلَيْهِ السَّلام) لما فرغ من حرب البصرة خطب الناس فذكر

---

(١) عقد الدرر ص٢٠ ، بحار الانوار ٨٢/٥٢

(٢) فتن ابن حماد : ص ١٥٩ ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٥٩ حـ ٤٠٧٧ ، خمس رسائل لشهاب الدين الحلواني، عقدالدرر ٦٣٩

أحداثا تكون بالبصرة ثم قال : وتكون هنات وهنات ثم تغرق الغرق المدمر من عين زغر قال ثم نزل وتبعه الناس وبيده قضيب حتى انتهى إلى بركة ضيقة الرأس فقال وأومأ بالقضيب إلى فوهتها : هذه زغر ، هذه زغر . قال بن عباس : ففاضت فقال لها أمير المؤمنين : اسكني زغر كفى زغر ما أن أوانك ولا حان حينك. قال ففارت وعين زغر هي التي سأل عنها الدجال في حديث شمم الوادي وقال بن سهل الأحوال سميت بزغر بن لوط .

❖- عن أرطأة قال : تفتح القسطنطينية ثم يأتيهم الخبر بخروج الدجال فيكون باطلا ، ثم يقيمون ثلث سبع سابوعا (كذا) فتمسك السماء في تلك السنة ثلث قطرها ، وفي السنة الثانية ثلثيها ، وفي الثالثة تمسك قطرها أجمع ، فلا يبقى ذو ظفر ولا ناب إلا هلك ويقع الجوع فيموتون حتى لا يبقى من كل سبعين عشرة ، ويهرب الناس إلى جبال الجوف إلى انطاكية . ومن علامات خروج الدجال ريح شرقية ليست بحارة ولا باردة تهدم صنم اسكندرية ، وتقطع زيتون المغرب والشام عن أصولها ، وتيبس الفرات والعيون والانهار ، وينشأ لها مواقيت الايام والشهور ومواقيت الاهلة (١).

❖- عن أبي أمامة الباهلي ، قال : خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذات يوم خطبة ، فكان آخر خطبته ، وذكر ما حدثهم عن الدجال . ثم قال : وإمام الناس يومئذ رجل صالح ، فيقال له : صل الصبح ، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى بن مريم ، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه ، فيرجع يمشي القهقري ليتقدم عيسى بن مريم (عَلَيْهِما السَّلام)، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، فيقول له : صل فإنما أقيمت لك الصلاة ، فيصلي عيسى وراءه ، ثم يقول : فيفتحون الباب ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ذو ساج وسيف محلى ، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النار أو الثلج في الماء ، ثم يخرج هاربا ، فيقول عيسى : إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها ، فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله ولا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا دابة إلا قال : يا عبد الله المسلم هذا كافر فاقتله ، إلا الغرقة فإنها من شجرهم ولا تنطق ، ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا وإماما

---

(١) معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٥.

مقسطا ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة ولا يسعى على شاة ، ولا تبقى بقرة ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره ، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملا الأرض من الاسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون الملك إلا لله وللإسلام ، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها كما كانت على عهد آدم ، يجتمع النفر على القثاء فتشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الفرس بدريهمات(١).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون(٢).

❖- عن ابي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : قال إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد(صلى االه عليه واله)وقع محل شديد فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم إلى الأرض متصل إلى أول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله أن يرجع إلى الدنيا من الأموات وفي العشر الأول منه أيضاً يخرج الدجال من أصفهان،ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة من ذرية أبي سفيان من الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يعرفه الخلائق وينادي في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس وفي أول الفجر في اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرائيل في السماء أن الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار ينادي إبليس من الأرض إلا إن الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون (٣).

---

(١) الملاحم والفتن ص ٣٠٠.

(٢) فتن ابن حماد ٤٠١.

(٣)الزام الناصب ج٢ ص ١٦٦.

❖- عن حذيفة بن اليمان، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في قصة المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، وفتحه لرومية، قال: ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية، لأنها كرمانة من كثرة الخلق، فيقتلون بها ستمائة ألف، ويستخرجون منها حلى بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل، اشد بياضاً من اللبن.قال حذيفة، قلت، يا رسول الله، كيف وصلوا إلى هذا؟فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):إن بني إسرائيل لما اغتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله بخت نصر فقتل بها سبعين ألفاً، ثم إن الله تعالى رحمهم، فأوحى الله عز وجل إلى ملك من ملوك فارس، أن سر إلى عبادي بني إسرائيل، فاستنقذهم من بخت نصر، وردهم إلى بيت المقدس، مطيعين له أربعين سنة، ثم يعودون، فذلك قوله عز وجل في القرآن: (وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب، فعادوا، فسلط عليهم طياليس ملك رومية، فسباهم، واستخرج حلي بيت المقدس والتابوت وغيره، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها طاجنة، فيفتحونها، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها القاطع، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية - يعني السفن - فيه.قيل: يا رسول الله، ولم لا يحمل جارية؟ قال:أنه ليس له قعر، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر، جعله الله عز وجل منافع لبني آدم، لها قعور فهي تحمل السفن قال: حذيفة فقال عبد الله بن سلام: والذي بعثك بالحق، إن صفة هذه المدينة في التوراة، طولها ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل. قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لها ستون وثلاثمائة باب، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم يقفلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصبهان (١).

---

(١) الصراط المستقيم ٢٥٧/٢، العطر الوردي ٦٨.

❖- عن أبي بكرة عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا يدخل المدينة لرعب المسيح الدجال ولها يومئذ ثلاثة أبواب ، لكل باب ملكان(١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل : يا رسول الله وإن شهد الشهادتين ؟ قال : نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل : وكيف يا رسول الله ؟ قال : إن أدرك الدجال آمن به (٢).

❖- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : كان أمير المؤمنين يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عز وجل ساخطا عليه ، ولا يدرك الدجال . فقال رجل : يا أمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتى لا يؤمن به وإن رغم أنفه(٣) .

خروج ياجوج وماجوج في اخر الزمان

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،(عَلَيْهِ السَّلام) ، في قصة الدجال، ونزول عيسى ابن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) قال: ويأجوج ومأجوج في وقت عيسى ابن مريم، عَلَيْهِ السَّلام .

قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج ومأجوج.

قال: هم أمم، كل أمة منهم أربعمائة ألف ألف نفس، لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف، صنف منهم كشجر الأرز الطوال مائة ذراع بلا غلظ، والصنف الثاني طوله مائة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً، والصنف الثالث منهم، وهم أكثر عدداً، قصار يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، ويفترش الأخرى مقدمتهم بالشام، وآخرهم وساقتهم بخراسان، لا يشرفون على ماء إلا نشف يلحسونه وإن بحيرة طبرية يشربونها، حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء (٤).

---

(١) فتن ابن حماد: ص ٨٨.

(٢)المحاسن ، ص١٧٣، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤١٤.

(٣)بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٣٢.

(٤)جامع البيان ، الطبري : ج ١٥ ص ١٧،الكامل ، ابن عدي : ج ٦ ص ٢١٧٧ .

❖- عن حذيفة قال : سألت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن يأجوج ومأجوج ، قال : يأجوج امة ، و مأجوج امة ، كل امة أربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح ، قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال : هم ثلاثة أصناف : صنف منهم أمثال الارز ، قلت : يارسول الله وما الارز ؟ قال شجر بالشام طويل ، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ، من مات منهم أكلوه ، مقدمتهم بالشام ، وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية(١).

❖- عن سلمان الفارسي.. فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال:وعمران الفسطاط لعين القرب والأقباط ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل قال قلت وما الحائك الطويل؟ قال رجل صعلوك ليس من أبناء الملوك تظهر له معادن الذهب ويساعده العجم ويؤتى له من كل شيء حتى يلي الحسن ويكون في زمانه العظائم والعجائب وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه ووصل جبل القاوس في جيشه فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت واتصل الأمران بين عين الشمس وحلوان وسمع من الأشرار الآذان فصعقت صاعقة برقة وقاتل الأعراب البوادي وجرت السفياني خيله وجند الجنود وبند البنود هناك يأتي أمر الله بغتة لغلبة الأوباش وتعيش المعاش وتنتقض الأطراف ويكثر الاختلاف وتخالفه طليعة بين طرسوس وبقاصية أفريقيا هناك رايات مغربية ومشرقية فأعلنوا الفتنة في البرية يالها من وقعات طاحنات من النيل والإكمال وقعات ذات رسون ومناة اللون بعمران بني حام بالقمار الادعام وتأويل العين بالفسطاط من التربة من غير العرب والأقباط – اليهود- أدبجة الديباج .. بغلبة بني الأصفر على الانعار وقع المقدور مما يغني الحذر هناك تضطرب الشام وتنتصب الام وينتعض

(١) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٩٧.

التمام وسدى غصن الشجرة الملعونة فهناك ذلّ شامل وعقل ذاهل وختل قابل ونبل ناصل حتى تغلب الظلمة على النور وتبقى الأمور من أكثر الشرور..هناك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله فيزيل الردىويميت الفتنوتتداوس الركبتين هناك يقضى لاهل الدين بالدين قال سلمان : ثم اضطجع ووضع يده تحت راسه يقول نعم شعار الرهبانيةالقناعة(١).

❖- عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، في وصف ياجوج وماجوج: حتى ينتهوا إلى جبل الخمر ، وهو جبل بيت المقدس ، فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء ، فيرمون بنشابهم إلى السماء ، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما(٢).

خروج الدابة في اخر الزمان

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قل: يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، تخرج أول خرجة بأقصى اليمن، فيفشو ذكرها بالبادية، ولا يدخل ذكرها القرية - يعني مكة - ثم بينما الناس يوماً في أعظم المساجد حزمة، وأحبها إلى الله وأكرمها على الله تعالى - يعني المسجد الحرام - لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد تدنو وتربو بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم، عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها شتى ومعاً، ويثبت لها عصابة من المسلمين، عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب، فبدت بهم، فجلت عن وجوههم، حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: أي فلان، الآن تصلي؟ فيلتفت إليها، فتسمه في وجهه.ثم تذهب، يتحاور الناس في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال، يعرف المؤمن الكافر، حتى إن الكافر يقول: يا مؤمن اقضني حقي. ويقول المؤمن يا كافر اقضني حقي(٣).

---

(١)دلائل الامامة ٤٧٢.

(٢)ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٥٦ ب ٣٣ ح ٤٠٧٥ ،أبو داود : ج ٤ ص ١١٧ ح ٤٣٢١ ،الترمذي : ج ٤ ص ٥١٠ ب ٥٩ ح ٢٢٤٠ ،البدء والتاريخ : ج ٢ ص ١٩٣ ،معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ٢ ص ١٤

(٣) عقد الدرر ص ٢٥٣.

❖- عن عباية بن ربعي قال : دخلت على أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنا فسمعته يقول : حدثني أخي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إني خاتم ألف نبي وإنك خاتم ألف وصي وكلفت ما لم يكلفوا فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنينفقال : ليس حيث تذهب يا بن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإنهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) وما يتدبرونها حق تدبرهاألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قومقريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة ، قلنا : هل قبل هذا من شئ أو بعده من شئ ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها (١).

انتظار اهل جابرسا وجابلقا للأمام(عَلَيْهِ السَّلام)

❖- عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن ميراث العلم مامبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شئ من هذه الامور التي نتكلم فيها فقال ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قايمنا متى يظهرو فيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع ماءة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوهم مشرقة بالنور وإذا رأوا منا واحد احتوشوه واجتمعوا إليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي إذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قايمنا يدعون الله عزوجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عزوجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون

---

(١) غيبة النعماني : ٢٥٨ ح ١٧ باب ١٤.

أو قاتنا التي تأتيهم فيها فلا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان في ما نعلمهم مالو تلى على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشئ إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عزوجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ، لهم طريق اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام(عَلَيْهِ السَّلام)فإذا امرهم الامام بامر قاموا إليه ابد حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على مابين المشرق والمغرب من خلق لا فنوهم في ساعة واحدة ، لا يختل فيهم الحديد ، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احد بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام(عَلَيْهِ السَّلام)الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الاسلام والاقرار بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليه أميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن(١).

❖- عن ابي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال ان لله تعالى بالمشرق مدينة يقال لها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب ما بين كل باب الى صاحبه فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهيؤن الخيل ويشهرون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا واني الحجة عليهم(٢).

❖- عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن لله عزوجل مدينة بالمشرق اسمها (جابلقا) لها اثنا عشر ألف باب من ذهب ، بين كل باب إلى صاحبه مسيرة

---

(١)مختصر بصائر الدرجات ص ١٠ .

(٢)المحتضر ص ١٠٢ .

فرسخ ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل ، يهلبون الخيل ، ويشحذون السيوف والسلاح ، ينتظرون قيام قائمنا ، وإن لله عزوجل بالمغرب مدينة يقال لها (جابرسا) لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل ، يهلبون الخيل ، ويشحذون السلاح والسيوف ، ينتظرون قائمنا ، وأنا الحجة عليهم(١).

(١) بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٣٤.

الفصل الرابع
انحسار الاخلاق والقيم في آخر الزمان

ظهور الفحش والخيانة والشر

❖- قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن (١).

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)أنه قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتلك الوعول وتظهر التحوت ،قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق (٣) .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس (٤) .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء(٥).

---

(١) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٢٨٣.

(٢) المجازات النبوية ص ٢٨٥ ، مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١.

(٣) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٣.

(٤) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٣.

(٥) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٣.

رفاه اقتصادي يصاحبه شح وحرص

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا يزداد المال إلا كثرة ، ولا يزداد الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق(١).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض إلى أن يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه (٢).

❖- عن سلمان الفارسي قال : إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذي الجار جاره(٣).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا رأيت أصحاب البنيان ، يتطاولون بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس ، الناس فذاك من معالم الساعة وأشراطها (٤).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به فلا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض فيقول : ليتك لم تكن ، ليتك كنت ترابا(٥). ترابا(٥).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشى بصدقته فيقول الذي أعطيها لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها(٦).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):تصدقوا ، فإنه يوشك أن يمشي الرجلبصدقته فيقول الذي أعطيها : لو جئت بها بالأمس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي فيها . فلا

---

(١) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١.

(٢) المجازات النبوية ص ٤١١.

(٣) المصنف : ج ٨ص ٦٦٣.

(٤) كنز العمال : ٣٨٣٩٤.

(٥) كنز العمال : ٣٧.

(٦) صحيح مسلم :ج ٣ ص ٨٤

يجد من يقبلها، لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي(١).

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ست من أشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بند تحت كل بند اثنا عشر ألفا(٢).

- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : آخر هم اسمه على اسمي ، يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما يأتيه الرجل والمال كدس فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ (٣).

- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسرالصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد(٤).

سوء الجوار

- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :إن من أشراط الساعة سوء الجوار ، وقطيعة الأرحام ، وأن يعطل السيف من الجهاد ،وأن تختل الدنيا بالدين(٥).

ضياع الامانة

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها يا رسول الله قال إذا أسند الامر إلى غير أهله فانتظر الساعة(٦).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ج ٣ ص ١١١ ، مسند أحمد : ج ٤ ص ٣٠٦ ، البخاري : ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١ .

(٣)غيبة النعماني ص ٩٣.

(٤)بحار الانوار ج٥٢ ص ٥٣٧.

(٥) المجازات النبوية ص ١٩٣ .

(٦) صحيح البخاري :ج ٧ ص ١٨٨.

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :إذا أضيعت الأمانة فانتظروا الساعة . قيل : وما إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا توسد الامر إلى غير أهله، وفي رواية أخرى :إذا وسد الامر إلى غير أهله (١).

ظهور البدع في الدين

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض(٢).

❖- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يؤكل المعاهد كما تؤكل الخضر(٣).

بقاء سنن الجاهلية

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال الناس فيها حتى تقوم الساعة : الاستسقاء بالنجوم ، والطعن في الأنساب ، والنياحة على الموتى(٤).

نقصان الميزان

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا طففت أمتي مكيالها و ميزانها واختانوا وخفروا الذمة وطلبوا الآخرة فعند ذلك يزكون أنفسهم ويتورع منهم (٥).

ترك التكاليف الشرعية

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلب العجم قلت وما قلب العجم قال حب الدنيا قلوبهم قلوب العجم قلت وما قلوب العجم قال سنتهم سنة الاعراب ما أتاهم من رزق جعلوه في الحيوان يرون الجهاد ضررا والزكاة مغرما(٦).

---

(١) المجازات النبوية ص ٤٠٦.

(٢) أمالي الطوسي ٢ : ١٥٢ ،بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٩١، وسائل الشيعة : ج ٥ ص ٣٥، مكارم الأخلاق ص ٤٧١.

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦.

(٥) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١ .

(٦) مجمع الزوائد :ج ٣ ص ٦٥.

❖- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : لا تقوم الساعة حتى تكون الصلاة منا والأمانة مغنما والزكاة مغرما(١).

❖- عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أيها الناس ! إن بين يدي الساعة أمورا شدادا ، وأهوالا عظاما ، وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ، ويتصدر فيه الفسقة ، ويضام فيه الآمرون بالمعروف ، ويضطهد فيه الناهون عن المنكر ، فأعدوا لذلك الإيمان ، وعضوا عليه بالنواجذ ، والجؤوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم (٣) .

ازديادالعداء لاهل البيت عليهم السلام

❖- عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)قال : ستة عشر صنفا منامة جدي لايحبوناولايحببونا إلى الناس (إلى أن قال) وأهل مدينة تدعى سجستانهم لنا أهل عداوة ونصب ، وهم شر الخلق والخليقة ، عليهم من العذابما على فرعون وهامان وقارون ، وأهل مدينة تدعىالري هم أعداء الله وأعداءرسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)جهادا ومالهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم ، وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض ، وأهل مدينة تسمىالزوراءتبنى فيآخر الزمان يستشفون بدمائنا ، ويتقربون ببغضنا ، يوالون في عداوتنا ، ويرون حربنا فرضا ، وقتالنا حتما . يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فإنه لايخلو اثنان منهم بأحدمن أهلك إلا هموا بقتله(٤).

---

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٤٥.

(٢) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٢٨٠.

(٣) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٣.

(٤) الخصال ٥٠٦/٢، بحار الانوار ٢٠٧/٦٠.

مجموعة انحرافات

❖- روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : حججت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حجة الوداع فلما قضى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب ، ونادى برفع صوته : أيها الناس ! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق ، فقال : اسمعوا ! إني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى بكى لبكائه الناس أجمعين فلما سكت من بكائه قال : اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذاب ، أو شيخ فاجر ، أو صبي وقح ، أو امرأة رعناء ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فقام إليه سلمان الفارسي وقال : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا سلمان إذا قلت علماؤكم ، وذهبت قراؤكم ، وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم ، وعلت أصواتكم في مساجدكم ، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم ، والكذب حديثكم ، والغيبة فاكهتكم ، والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ، ولا يوقر صغيركم كبيركم . فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ، ويجعل بأسكم بينكم ، وبقي الدين بينكم لفظا بألسنتكم . فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون .

فقام إليه جماعة من الصحابة ، فقالوا : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟

فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): عند تأخير الصلوات ، واتباع الشهوات ، وشرب القهوات ، وشتم الآباء والأمهات . حتى ترون الحرام مغنما ، والزكاة مغرما ، وأطاع الرجل زوجته ، وجفا جاره ، وقطع رحمه ، وذهبت رحمة الأكابر ، وقل حياء الأصاغر ، وشيدوا

البنيان وظلموا العبيد والإماء ، وشهدوا بالهوى ، وحكموا بالجور ، ويسب الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ، ويعامل الشركاء بالخيانة ، وقل الوفاء ، وشاع الزنا ، وتزين الرجال بثياب النساء ، وسلب عنهن قناع الحياء ، ودب الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان ، وقل المعروف ، وظهرت الجرائم ، وهونت العظائم ، وطلبوا المدح بالمال ، وأنفقوا المال للغناء ، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة ، وقل الورع ، وكثر الطمع والهرج والمرج ، وأصبح المؤمن ذليلا ، والمنافق عزيزا ، مساجدهم معمورة بالأذان ، وقلوبهم خالية من الايمان ، واستخفوا بالقرآن ، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان . فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الحنظل ، فهم ذئاب ، وعليهم ثياب ، ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى : أفبي تغترون ؟ أم علي تجترؤون ؟ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون . فو عزتي وجلالي ، لولا من يعبدني مخلصا ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ، ولا أنبت ورقة خضراء فوا عجباه لقوم آلهتهم أموالهم ، وطالت آمالهم ، وقصرت آجالهم ، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ، ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل ، ولا يتم العمل إلا بالعقل (١).

❖- عن عبد الله بن العباس قال : حججنا مع رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حجة الوداع ، فأخذ بحلقه باب الكعبة وأقبل بوجهه علينا ، فقال :معاشر الناس ، ألا أخبركم بأشراط الساعة ؟ ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال ، من أشراط الساعة : إضاعة الصلوات ، واتباع الشهوات ، والميل مع الأهواء ، وتعظيم المال ، وبيع الدين بالدنيا ، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ، مما يرى من المنكر ، فلا يستطيع أن يغيره ، فعندها يليهم أمراء جورة ، ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، وأمناء خونة ، فيكون عندهم المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، ويؤتمن الخائن في ذلك الزمان ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ، وتتأمر النساء ، وتشاور الإماء ، ويعلو الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب عندهم ظرافة ، فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحا ، وأداء الزكاة أشد التعب عليهم خسرانا ومغرما عظيما

---

(١)جامع الاخبار ص٣٩٥.

، ويحقر الرجل والديه ويسبهما ، ويبرأمنصديقه ، ويجالس عدوه ، وتشارك الرجل زوجها في التجارة ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وتركبن ذوات الفروج على السروج ، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ، وتحلى المصاحف ، وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف ، ويقل الاخلاص ، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا ، ويحبون الرئاسة الباطلة ، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة ، وألسنتهم مختلفة ، وتحلى ذكور أمتي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباج وجلود السمور ، ويتعاملون بالرشوةوالربا ، ويضعون الدين ويرفعون الدنيا ، ويكثر الطلاق والفراق ، والشك والنفاق ، ولن يضروا الله شيئا ، وتظهر الكوبة والقينات والمعازف ، والميل إلى أصحاب الطنابير والدفوف والمزامير ، وسائر آلات اللهو ، ألا ومن أعان أحدا منهم بشئ من الدينار والدرهم والألبسة والأطعمة وغيرها ، فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة ، فعندها يليهم أشرار أمتي ، وتنتهك المحارم ، وتكتسب المآثم ، وتسلط الأشرار على الأخيار ، ويتباهون في اللباس ، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات ، فيكون المطر قيظا ، ويغيظ الكرام غيظا ، ويفشوا الكذب ، وتظهر الحاجة ، وتفشو الفاقة ، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ، فيتخذونه مزامير ، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ، ويكثر أولاد الزنى ، ويتغنون بالقرآن ، فعليهم من أمتي لعنة الله ، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ، ويظهر قراؤهم وأئمتهم فيما بينهم التلاوم والعداوة ، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرض الأرجاس والأنجاس ، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله ، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئا ، وعندها يتكلم من لم يكن متعلما ، فعندها ترفع البركة ، ويمطرون في غير أوان المطر ، وإذا دخل الرجل السوق فلا يرى أهله إلا ذاما لربهم ، هذا يقول : لم أبع ، وهذا يقول : لم أربح شيئا ، فعندها يملكهم قوم ، إن تكلموا قتلوهم ، وإن سكتوا استباحوهم ، يسفكون دماءهم ، ويملؤون قلوبهم رعبا ، فلا يراهم أحد إلا خائفين مرعوبين ، فعندها يأتي قوم من المشرق وقوم من المغرب ، فالويل لضعفاء أمتي منهم ، والويل لهم من الله ، لا يرحمون صغيرا ، ولا

يوقرون كبيرا ، ولا يتجافون عن شئ ، جثتهم جثة الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، فلم يلبثوا هناك إلا قليلا ، حتى تخور الأرض خورة ، حتى يظن كل قوم أنها خارت في ناحيتهم ، فيمكثون ما شاء الله ، ثم يمكثون في مكثهم ، فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ، قال : ذهبا وفضة ، ثم أومأ بيده إلى الأساطين ، قال : فمثل هذا ، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة ، ثم تطلع الشمس من مغربها ، معاشر الناس ، إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب ، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها ، إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا ، معاشر الناس إني منذر وعلي هاد ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين (١).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في علامات اخر الزمان: وتشارك الرجل زوجها في التجارة ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وتركبن ذوات الفروج على السروج ، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ، وتحلى المصاحف ، وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف ، ويقل الاخلاص ، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا ، ويحبون الرئاسة الباطلة ، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة ، وألسنتهم مختلفة ، وتحلى ذكور أمتي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباج وجلود السمور ، ويتعاملون بالرشوة والربا ، ويضعون الدين ويرفعون الدنيا ، ويكثر الطلاق والفراق ، والشك والنفاق ، ولن يضروا الله شيئا ، وتظهر الكوبة والقينات والمعازف ، والميل إلى أصحاب الطنابير والدفوف والمزامير ، وسائر آلات اللهو ، ألاو من أعان أحدا منهم بشئ من الدينار والدرهم والالبسة والاطعمة وغيرها ، فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة ، فعندها يليهم اشرار أمتي ، وتنتهك المحارم ، وتكتسب المآثم ، وتسلط الاشرار على الاخيار ، ويتباهون في اللباس ، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات ، فيكون المطر قيظا ، ويغيظ الكرام غيظا ، ويفشوا الكذب ، وتظهر الحاجة ، وتفشو الفاقة ، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ، فيتخذونه مزامير ، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ،

---

(١)مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٧١ .

ويكثر أولاد الزنى ، ويتغنون بالقرآن ، فعليهم من أمتي لعنة الله ، وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الامة ، ويظهر قراؤهم وأئمتهم فيما بينهم التلاوم والعداوة ، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والارض الارجاس والانجاس ، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله ، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئا ، وعندها يتكلم من لم يكن (١).

❖- عن النزال بن سبرة قال : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ، ثم قال : سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثا - فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ فقال له علي(عَلَيْهِ السَّلام) : اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل ، وإن شئت أنبأتك بها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : احفظ فان علامة ذلك : إذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفا ، والظلم فخرا ، وكانت الامراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء خونة ، والقراء فسقة ، وظهرت شهادت الزورواستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنارات ، وأكرمت الأشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت القلوب ، ونقضت العهود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، واتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب ، وائتمن الخائن . واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد ، وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق

(١) مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٣٧٢.

عرفه وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر ، فعند ذلك الوحا الوحا، ثم العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟

فقال : ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقي من صدقه . والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها إصفهان ، من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة ، والعين الأخرى في جبهته تضئ كأنها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب كافر ، يقرؤه كل كاتب وأمي ، يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبلمن دخان ، وخلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام ، يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر ، خطوة حماره ميل ، تطوي له الأرض منهلا منهلا ، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول : إلي أوليائيأنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى ، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله ، إنه أعور يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق ، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . ألا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا ، وأصحاب الطيالسة الخضر ، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم (عَلَيْهِما السَّلام)خلفه ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى .

قلنا : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : خروج دابة (من) الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان بن داود ، وعصى موسى (عَلَيْهِم السَّلام)، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه : هذا مؤمن حقا ، ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا ، حتى أن المؤمن لينادي : الويل لك يا كافر ، وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ، وددت أني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما . ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من

مغربها فعند ذلك ترفع التوبة ، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفعولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام)لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد عهده إلي حبيبي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن لا أخبر به غير عترتي .

قال النزال بن سبرة : فقلت لصعصعة بن صوحان : يا صعصعة ما عنى أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) بهذا ؟ فقال صعصعة : يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض ، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا . فأخبر أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) أن حبيبه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين(١).

❖- عن علي قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكبائر ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشى ، وشيدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واتخذوا القرآن مزامير ، واتخذوا جلود السباع صفافا ، والمساجد طرقا والحرير لباسا ، وكثر الجور ، وفشا الزنا ، وتهاونوا بالطلاق ، وائتمن الخائن ، وخون الأمين ، وصار المطر قيظا ، والولد غليظا ، و أمراء فجرة ، ووزراء كذبة ، وأمناء خونة ، وعرفاء ظلمة ، وقلت العلماء ، و كثرت القراء ، وقلت الفقهاء ، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد ، وطولت المنابر ، وفسدت القلوب ، واتخذوا القينات ، واستحلت المعازف ، وشربت الخمور ، وعطلت الحدود ، ونقصت الشهور ، ونقضت المواثيق

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة :ص ٥٢٥ ، مصباح البلاغة :ج ٣ ص ٢٦٦ ، مختصر بصائر الدرجات :ص ٣٠ ،مستدرك الوسائل : ج ١٢ ص ٣٢٦ ، ، الخرائج : ج ٣ ص ١١٣٣ ب ٢٠ ح ٥٣ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٢٢ ، الايقاظ من الهجعة : ص ٣٢٢ ، البحار : ج ٥٢ ص ١٩٢ ، نور الثقلين : ج ١ ص ٧٨١ ح ٣٥٨ و ج ٤ ص ٩٧ ح ١٠١ وج ٥ ص ٥٠٦ ح ٤١ ، بشارة الاسلام : ص ٤١ ، منتخب الأثر : ص ٤٢٧ .

، وشاركت المرأة زوجها في التجارة ، وركب النساء البراذين ، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ، ويحلف بغير الله ، ويشهد الرجل من غير أن يستشهد ، وكانت الزكاة مغرما ، والأمانة مغنما ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ، وصارت الامارات مواريث ، وسب آخر هذه الأمة أولها ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، وكثرت الشرط ، وصعدت الجهال المنابر ، ولبس الرجال التيجان ، وضيقت الطرقات ، وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وكثرت خطباء منابركم ، وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون ، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة ، وضيعتم حق الله في أموالكم ، وصارت أموالكم عند شراركم ، وقطعتم أرحامكم ، وشربتم الخمور في ناديكم ، ولعبتم بالميسر ، وضربتم بالكبر (والمعزفة والمزامير ، ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرما وقتل البرئ ليغيظ العامة بقتله ، واختلف أهواؤكم ، وصار العطاء في العبيد والسقاط ، وطفف المكائيل والموازين ، ووليت أموركم السفهاء (١).

ندرة اخوان الثقة والكسب الحلال

❖- عن ابى عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : يأتي على الناس زمان ليس فيه شئ اعز من اخانيساو كسب درهم من حلال(٢) .

❖- قال محمد بن هارون الجلاب قلت لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي عَلَيْهِ السَّلام : روينا عن آبائك انه يأتي على الناس زمان لا يكون شئ أعز من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال فقال لي يا أبا محمد ان العزيز موجود ولكنك في زمان ليس شئ أعسر من درهم حلال وأخ في الله عز وجل(٣).

---

(١) كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٧٣ .

(٢) مصادقة الإخوان : ص ٨٢، تحف العقول : ص ٣٦٨، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٥١.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار:ص ٥٨ ، بحار الأنوار:ج ١٠٠ ص ١٠، إقبال الأعمال : ج ١ ص ٤١.

◆- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):ليأتين على الناس زمان لا يبالي الرجل بما يأخذ من مال أخيه بحلال أو حرام (١).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به ، أو درهم من حلال (٢)

◆- قال رسول الله صلى الله عليه يأتي على الناس زمان ما يبالي الرجل من أين أصاب المال من حلال أو حرام(٣)

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا : درهما من حلال ، وعلما مستفادا ، وأخا في الله عز وجل (٤)

يتقدم الاشرار على الاخيار

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يكون أمام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال من لا يؤبه له (٥)

◆- عن ابن نباتة ، قال : سمعت عليا(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن بين يدي القائم سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل ﴿ وفي حديث ﴾ وينطق فيها الرويبضة . قلت : وما الرويبضة وما الماحل ؟ قال : أما تقرؤن القرآن قوله وهو شديد المحال قال : يريد المكرفقلت : وما الماحل ؟ قال : يريد المكار (٦)

---

(١) عوالي اللئالي : ج ٣ ص ٤٧٤،وفي الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ١٣٣ ، مسند احمد : ج ٢ ص ٤٣٥، صحيح البخاري :ج ٣ ص ٥ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٢٦٤.

(٢) تحف العقول : ٥٤ . بحار الأنوار :ج ٧٤ ص ١٥٧

(٣) سنن النسائي : ج ٧ ص ٢٤٢

(٤) سنن كنز العمال : ٣٨٥٤٢ ، ميزان الحكمة : ج ٣ ص ٢١٦٢

(٥) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩

(٦)غيبة النعماني ص ٢٧٤

❖- عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الفاسق يتكلم في أمر العامة(١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ان بين يدي الساعة سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيه الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال الامر التافه يتكلم في أمر العامة(٢).

❖- قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع(٣) خير الناس يؤمئذ مؤمن بين كريمين(٤) .

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تقوم الساعة حتى يظفر الفاجر ، ويعجز المنصف ، ويقرب الماجن ، ويكون العبادة استطالة على الناس ، ويكون الصدقة مغرما ، والأمانة مغنما ، والصلاة منا(٥).

تكون الناس ذئابا

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا ، فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب(٦) .

---

(١) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٢٨٣ .

(٢) مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٢٨٣.

(٣) اللكع : العبد اللئيم ، وقد قيل : إن اللكع الصغير ، وقد قيل : إنه الردي . قال الجزري : اللكع عند العرب العبيد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل : لكع و للمرأة لكاع - بفتح اللام - وقد لكع الرجل - من باب علم - بلكع لكعا فهو ألكع وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل : الوسخ وقد يطلق على الصغير .

(٤) معاني الأخبار : ص ٣٢٥، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٢، و مؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين كريمين ، وقد قيل : بين الحج والجهاد ، وقد قيل : بين الفرسين يغزو عليهما ؟ وقيل : بين بعيرين ل يستقي عليهما ويعتزل الناس.

(٥) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١ .

(٦) تحف العقول : ص ٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٥٧.

❖- عن أنس بن مالك يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب(١) .

❖- من خطبة لامير المؤمنينعَلَيْهِ السَّلام : رأيت ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها ، تكيلكم بصاعها ، وتخبطكم بباعها . قائدها خارج من الملة ، قائم على الضلة . فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر ، أو نفاضة كنفاضة العكم . تعرككم عرك الأديم ، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب . أين تذهب بكم المذاهب ، وتتيه بكم الغياهب ، وتخدعكم الكواذب . ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون . فلكل أجل كتاب ، ولكل غيبة ، إياب . فاستمعوا من ربانيكم ، وأحضروا قلوبكم ، واستيقظوا إن هتف بكم. وليصدق رائد أهله ، وليجمع شمله ، وليحضر ذهنه . فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة ، وقرفه قرف الصمغة. فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه ، وركب الجهل مراكبه ، وعظمت الطاغية ، وقلت الداعية . وصال الدهر صيال السبع العقور . وهدر فنيق الباطل بعد كظوم. وتواخى الناس على الفجور . وتهاجروا على الدين . وتحابوا على الكذب . وتباغضوا على الصدق . فإذا كان ذلك كان الولد غيظا ، والمطر قيظا ، وتفيض اللئام فيضا ، وتغيض الكرام غيضا. وكان أهل ذلك الزمان ذئابا ، وسلاطينه سباعا ، وأوساطه أكالا ، وفقراؤه أمواتا . وغار الصدق ، وفاض الكذب : واستعملت المودة باللسان . وتشاجر الناس بالقلوب . وصار الفسوق نسبا ، والعفاف عجبا . ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا(٢).

تلون الناس

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب

---

(١) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٦ .

الذئاب ، يقول الله عز وجل : أبي يغترون أم علي يجترؤون ، فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا (١).

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ان تابعتهم ارتابوك وان حدثتهم كذبوك وان تواريت عنهم اغتابوك السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والحليم . بينهم غادر والغادر بينهم حليم والمؤمن بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرف صبيانهم عارم ونسائهم (شابهم - ظ) شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الالتجاء إليهم خزى والاعتذار بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه ويسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب ويذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم(٢)

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال :سيجئ أقوام في آخر الزمن وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شئ من الرحمة ، سفاكون للدماء ، لا يرعوون عن قبيح ، إن بايعتهم واربوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر . الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر . الحليم فيهم غاو ، والآمر فيهم بالمعروف متهم ، والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم

---

(١) سنن الترمذي : ٤ / ٦٠٤ / ٢٤٠٤ ، الفردوس : ٥ / ٥١٠ / ٨٩١٩ ، أعلام الدين : ٢٩٥ ، ثواب الأعمال : ٣٠٤ / ٢ ، عدة الداعي : ٧٠.

(٢)جامع الأخبار: ص ٣٥٥ . ألف حديث في المؤمن : ص ٣١٤، جامع أحاديث الشيعة : ج ١٣ ص ٣٧٣ ، مستدرك السفينة : ج ٤ ص ٣٠٩ ، درر الأخبار : ص ١٩٢ ، نهج السعادة : ج ٨ ص ٣٩ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣ ، مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٨٦ .

مشرف ، ألسنة فيه بدعة والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم(١)

صفات عديدة لاهل اخر الزمان

❖- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

يا بن مسعود ، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ، ويركبون الدواب ، ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ، ويتبرجن النساء ، وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة ، وهم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان ، شاربون القهوات ، لاعبون بالكعاب، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ، مفرطون في العداوات ، يقول الله تعالى : (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا.

يا بن مسعود : مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر ، كلامهم الحكمة ، وأعمالهم داء لا يقبل الدواء(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.

يا بن مسعود ، ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار ! (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) يبنون الدور ، ويشيدون القصور ، ويزخرفون المساجد ، وليست همتهم الا الدنيا ، عاكفون عليها معتمدون فيها ، ألهتهم بطونهم ، قال الله تعالى : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) وقال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) وما هو الا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه ، كلما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه ، قال الله تعالى : (وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ).

يا بن مسعود ، محادثتهم نساؤهم ، وشرفهم الدراهم والدنانير ، وهمتهم بطونهم ، أولئك شر الأشرار ، الفتنة معهم واليهم تعود .

---

(١)الطبراني ، الصغير : ج ٢ ص ٣٩ ، أمالي الشجري : ج ٢ ص ٢٥٧ ،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٦.

يا بن مسعود ، قال الله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ)

يا بن مسعود ، أجسادهم لا تشبع ، وقلوبهم لا تخشع ، يا بن مسعود ، الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم ، فلا تسلموا في ناديهم ، ولا تشيعوا جنائزهم ، ولا تعودوا مرضاهم ، فإنهم يستنون بسنتكم ، ويظهرون بدعواكم ، ويخالفون أفعالكم ، فيموتون على غير ملتكم ، أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم ، فلا تخافن أحدا غير الله ، فان الله تعالى يقول : (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) ويقول : (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ } فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

يا بن مسعود ، عليهم لعنة الله مني ومن جميع المرسلين ، والملائكة المقربين ، وعليهم غضب الله وسوء الحساب ، في الدنيا والآخرة ، وقال الله تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَكَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

يا بن مسعود ،أولئك يظهرون الحرص الفاحش ، والحسد الظاهر ، ويقطعون الأرحام ، ويزهدون في الخير ، قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) يقول الله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا).

يا بن مسعود ، يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه ، (يقال لذلك الزمان : إن كان ذئبا والا اكلته الذئاب).

يا بن مسعود ، علماؤهم وفقهاؤهمخونة الا انهم فجرة أشرارخلق الله كذلك واتباعهم ، ومن يأتيهم ويأخذ منهم ، ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم ، أشرار خلق الله ، يدخلهم نار جهنم(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء)(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً) و(إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ)

يا ابن مسعود :يدعون انهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي ، انهم مني براء ، وأنا منهم بريئ .

يا بن مسعود ، لا تجالسوهم في الملا ، ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم الطريق ، ولا تسقوهم الماء ، قال الله تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) يقول الله تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ).

يا بن مسعود ، ما بلوى أمتي بينهم لعداوة والبغضاء والجدال ، أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم ، والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم ، ويمسخهم قردة وخنازيرقال : فبكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وبكينا لبكائه ، وقلنا : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قالرحمة للأشقياء يقول الله تعالى :ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب. يعني العلماء والفقهاء .

يا ابن مسعود : من نعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى :فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

يا ابن مسعود : من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة .

يا ابن مسعود : من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى . ومن تعلم العلم رئاء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك ، قال الله تعالى :فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا.

يا ابن مسعود : فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد ، لان الله تعالى قال في كتابه :الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.

يا بن مسعود ،انهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ، ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم ، فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ، ولا القوامون بالقسط ، قال الله تعالى : (كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ). قال الله تعالى :كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين.

يا بن مسعود ، يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم ، يقول الله تعالى : (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى).

يا ابن مسعود : عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض ، فإنه يقول :(هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) . ويقول (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه).

يا ابن مسعود : دع عنك ما لا يغنيك و عليك بما يغنيك ، فإن الله تعالى يقول :لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه.

يا ابن مسعود : إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك ، لأنه الله تعالى يقول :يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

يا ابن مسعود : احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها و زينتها وأكل الحرام والذهب والفضة والركب والنساء ، فإنه سبحانه يقول :زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده

حسن المآب ، قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد.

يا ابن مسعود : لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرك وعبادتك .

يا ابن مسعود : إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك ، فإن نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يدل على عمل البر والصلاح ، فإن الله تعالى يقول :فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

يا ابن مسعود : لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر ، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلب ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما ، يقول الله تعالى :يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا.

يا ابن مسعود : إذا قيل لك : اتق الله فلا تغضب ، فإنه يقول :وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم.

يا ابن مسعود : قصر أملك ، فإذا أصبحت فقل :إني لا أمسي، وإذا أمسيت فقل :إني لا أصبح. واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه ، فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه .

يا ابن مسعود : لا تغرس الأشجار ولا تجر الأنهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان ، فإن الله تعالى يقول :ألهاكم التكاثر.

يا بن مسعود ، والذي بعثني بالحق ، ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر يسمونه النبيذ ، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، انا منهم برئ ، وهم مني براء .

يا بن مسعود ، الزاني بأمه أهون عند الله (بأن يدخل في الربا) مثقال حبة من خردل ، ومن شرب المسكر قليلا أو كثيرا ، هو أشد عند الله من آكل الربا ، انه مفتاح كل شر ،

يا بن مسعود ، أولئك يظلمون الأبرار ، ويصدقون الفجار والفسقة ، الحق عندهم باطل ، والباطل عندهم حق ، هذا كله للدنيا ، وهم يعلمون انهم على غير الحق ، ولكن(زَيَّنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ رَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ).

يا ابن مسعود : قال تعالى : (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ).

يا ابن مسعود : إنهم ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله ، قال الله تعالى : (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ).

يا ابن مسعود : احذر سكر الخطيئة ، فإن للخطيئة سكرا كسكر الشراب بل هي أشد سكرا منه ، يقول الله تعالى :صم بكم عمي فهم لا يرجعون. ويقول : نَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا).

يا ابن مسعود : الدنيا ملعونة ، ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). وقوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ).

يا ابن مسعود : إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا ، لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصا ، فإنه يقول : (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى).

يا ابن مسعود : دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر عنها ، فإنك مسؤول عن هذا كله ، قال الله تعالى : (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ).

يا ابن مسعود : لا تلهينك الدنيا وشهواتها ، فإن الله تعالى يقول : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ).

يا ابن مسعود : إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا ، فإنه يقول : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا).

يا ابن مسعود : إذا مدحك الناس فقالوا : إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك ، فإن الله تعالى يقول : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

يا ابن مسعود : أكثر من الصالحات والبر ، فإن المحسن والمسئ يندمان ، يقول المحسن : يا ليتني ازددت من الحسنات . ويقول المسئ : قصرت ، وتصديق ذلك قوله تعالى : (ولا أقسم بالنفس اللوامة).

يا ابن مسعود : لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول في كتابه : (بل يريد الانسان ليفجر أمامه).

يا ابن مسعود : إياك أن تسن سنة بدعة ، فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزرها من عمل بها ، قال الله تعالى : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ). وقال سبحانه : (يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ).

يا ابن مسعود : لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل ، فإن الله تعالى يقول (فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)(وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ).

يا ابن مسعود : تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا ، فإن الله يقول :(وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا).

يا ابن مسعود : إياك والذنب سرا وعلانية ، صغيرا وكبيرا ، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) (١).

---

(١) مكارم الأخلاق : ص ٤٤٦ ، وسائل الشيعة : ج ١٥ ص ٣٤٣.

الفصل الخامس
القرآن في اخر الزمان

تعطيل حكم القران وخراب المساجد

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه من الاسلام إلا اسمه . مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى . سكانها وعمارها شر أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ،ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله تعالى: فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران ،وقد فعل . ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة(١).

يتعلمون فيه القرآن رياءا

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال ليظهرن الايمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه ولتخاضن البحار بالاسلام وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤونه ويقولون قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا فهل في أولئك من خير قالوا يا رسول الله ومن أولئك قال أولئك منكم وأولئك وقود النار (٢).

يخلق القرآن في قلوب الرجال

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الثياب على الأبدان (٣).

---

(١) نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٧ ، ميزان الحكمة : ج ٣ ص ٢٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ ص ٥٥٤، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٣٢٠ .

(٢) مجمع الزوائد :ج ١ ص ١٨٦ .

(٣) تبيه الخواطر ج١ ص ٢١٧ .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أطيعوني ما دمت بين أظهركم فإذا ذهبت فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه فإنه سيأتي زمان يسرى على القرآن في ليلة فيسلخ من القلوب والمصاحف(١).

❖- عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين قوم لا دين لهم ولينزعن القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شئ(٢).

أنسى في مثل ذلك الزمان القرآن

❖- الحسن بن علي الخزاز قال : دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) آخر جمعة من شعبان وعنده نفر من أصحابه منهم عبد السلام بن صالح وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ومحمد بن سنان وخادماه ياسر ونادر وغيرهما فقال : معاشر شيعتي هذا آخر يوم من شعبان من صامه احتسابا غفر له فقال له محمد بن إسماعيل : يا بن رسول الله فما تصنع بالخبر الذي روي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : يا بن إسماعيل إن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل فلا يقال له : جاء وذهب واستقبل ، والشهر شهر الله عز وجل وهو مضاف إليه فقال محمد بن إسماعيل : فهل يجوز لأحد أن يقول : استقبلت شهر رمضان بيوم أو يومين قال : لا ، لان الاستقبال إنما يقع لشئ موجود يدرك فأما ما لم يخلق فكيف يستقبل ؟ فقال يا بن رسول الله : شهر رمضان وان لم يخلق قبل دخوله فقد وقع لك اليقين بأنه سيكون فقال يا محمد : ان وقع لك اليقين انه سيكون (فكيف وقع لك اليقين بأنه سيكون) وربما طالت ليلة أول يوم من شهر رمضان حتى يكون صبحها يوم القامة فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبدا فيصبح الناس لا يرون شمسا ولا نهارا ولا يرون من مساجد الله على وجه الأرض شيئاويرفع الله الكعبة

(١) كنز العمال : ج ١ ص ١٨٩.

(٢) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩.

والمسجد الحرام إلى السماء وأنسى في مثل ذلك الزمان القرآن حتى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ ولشئ من تمجيد الله ذاكر فحينئذ يرفع الله عز وجل حجته من الأرض فتسيخ بأهلها وتسير جبالها وتسجر بحارها وتبعثر قبورها ويكور عن السماء شمسها وينكدر نجومها وينتثر كواكبها فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) معاشر شيعتي إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا : ربنا وربك الله رب العالمين اللهم اجعله علينا هلالا مباركا ووفقنا لصيام شهر رمضان نا فيه وتسلمنا منه في يسر وعافية واستعملناه فيه بطاعتك إنك على كل شئ قدير فما من عبد فعل ذلك إلا كتبه الله تبارك وتعالى في جملة المرحومين وأثبته في ديوان المغفورين ولقد كانت فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام تقول ذلك سنة فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال يخفى فإذا غابت عنه ظهر (١).

يثقفون القرآن

❖- ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام :وسيأتي على الناس زمان يثقفون القرآن ،كما يثقف(٢) .

يكون أقوام متعمقون

❖- عن عاصم بن حميد قال : قال : سئل علي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله :وهو عليم بذات الصدورفمن رام وراء ذلك فقد هلك(٣).

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٩٨ .

(٢) المجازات النبوية : ص ٣٨٥.

(٣) الكافي ج ١ ص ٩١، بحار الأنوار :ج ٣ ص ،٦٣ ، التوحيد :ص ٢٨٣ .

استبدل كتاب الله بغيره

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال من اقتراب الساعة ان ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويخزن العمل ويقرأ بالقوم المثناة ليس فيهم أحد ينكرها قيل وما المثناة قال ما اكتتبتسوى كتاب الله عز وجل (١).

لا يعرفون ما هو والتوحيد

❖- عن خيثمة عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) إلى آخر الآية ، قال يعني مودتنا ونصرتنا ، قلت : أيما قدر الله منه باللسان واليدين والقلب ، قال : يا خيثمة نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ، ونصرتنا باليدين أفضل يا خيثمة إن القرآن نزلت أثلاثا ، فثلث فينا ، وثلث في عدونا ، وثلث فرائض وأحكام ، ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شئ إن القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض ، فلكل قوم آية يتلونها ، يا خيثمة إن الاسلام بدئ غريبا وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي ؟ ألا ونحن أفضل منه ؟ (٢).

المتاجرة بالقران

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال :من اقتراب الساعة إذا كثر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فأتوهم بما يشتهون ، وتعلم علماؤكم ليحلوا به دنانيركم ودراهمكم ، واتخذتم القرآن تجارة(٣).

---

(١)المستدرك للحاكم النيسابوري : ج ٤ ص ٥٥٤ ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٤١ .

(٢) تفسير فرات : ٤٤ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٤٨ ، و ج ٢٤ ص ٣٢٨ .

(٣) كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٤١.

تحلية المصاحف

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا رأيتم المصاحف حليت ، والمساجد زينت والمنارة طولت واتخذ القرآن مزامير ، والمساجد طرقا ، المؤمن في ذلك الزمان أعز من الكبريت الأحمر اما ان مساجدهم مزخرفة ، وأبدانهم نقية وقلوبهم أنتن من الجيفة(١).

❖- عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنه لما عرجبي ربي جل جلاله ، أتاني النداء : يامحمد !وبعد ان ذكر فضل امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وأعطيتك أن اخرج من صلبه أحد عشرمهديا ، كلهم من ذريتك ، من البكر البتول ، آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسىابن مريم ، يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلمنا . انجي به من الهلكةواهدي به من الضلالة ، وابرئ الاعمى ، واشفي به المريض .قلت : إلهي فمتى يكون ذلك ؟ فأوحى إلي عزوجل : يكون ذلك إذارفع العلم ، وظهر الجهل ، وكثر القراء ، وقل العمل ، وكثر الفتك وقلالفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة الخونة ، وكثر الشعراء . واتخذ امتك قبور هم مساجد ،وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وكثرالجور والفساد ، وظهر المنكر ، وأمر امتك به ،ونهوا عن المعروف ، واكتفىالرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ،وأولياؤهم فجرةوأعوانهم ظلمة ، وذووالرأي منهم فسقه .وعندذلكثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرةالعرب ، وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج ولدمن ولد الحسن بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهورالسفياني .فقلت : إلهي وما يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى إلي وأخبرني ببلاءبني امية ، وفتنة ولد عمي ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عميحين هبطت إلى الارض ، وأديت الرسالة ، فلله الحمد على ذلك ، كما حمدهالنبيون ، وكما حمده كل شئ قبلي ، وما هو خالقه إلى يوم القيامة (٢).

---

(١) روضة الواعظين : ص ٣٣٨.

(٢) بحار الانوار ٧٠/٥١.

اتخذ القرآن مزامير

❖- عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الإماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واخذ الفئ دولا والزكاة مغرما والأمانة مغنما وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام والى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم من عدوهم قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجئ فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدى فان أدركته فاتبعه وكن من المهديين (١).

---

(١) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١.

الفصل السادس
العلم والعلماء في آخر الزمان

الشهادة من غير علم

❖- عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الأمين ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله (١).

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : تقوم الساعة على قوم يشهدون من غير أن يستشهدوا(٢).

انكارالثواب الدينية

❖- عن الحصين قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول سئل رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر(٣).

لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له(٤).

---

(١) معاني مجمع الزوائد :ج ٧ ص ٢٨٣ .

(٢) دعائم الإسلام ج ٢ص ٥٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ١٣٣.

(٤)جامع الأخبار : ١٢٩ و ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٤،موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) : ج ١٢ ص ٢٧٦، درر الأخبار : ص ١٩٢ ،مستدرك الوسائل : ١١ / ٣٧٦ ،مستدرك سفينة البحار : ج ٤ ص ٣١٠ .

قلة العلماء وكثرة الخطباء

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يكون في آخر الزمان عباد جهال ، وقراء فسقة(١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي على الناس زمان علماؤها ميتة وحكماؤها ميتة ، تكثر المساجد والقراء حتى لا يجدون عالما إلا الرجل بعد الرجل (٢) .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : سيأتي زمان على أمتي يكثر فيه القراءوتقل الفقهاءويقبض العلم ويكثر الهرج ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل فيه المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول (٣).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :بين يدي الساعة ينطق الرويبضة (٤).

❖- عن عبد الرحمن الأنصاري قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثيرة الامراء وقلة الامناء(٥).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سؤاله العمل فيه خير من العلم ،وسيأتي زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه وكثير سؤاله، قليل معطوه، العلم فيه خير من العمل(٦).

---

(١) روضة الواعظين : ٤٨٤ ، جامع الأخبار : ١٣١ / ٢٦٤ ، مشكاة الأنوار :ص ١٦٣.

(٢) الفردوس : ٥ / ٤٤٢ ح٨٦٨٣، كنز العمال : ١١ / ١٩٢ / ٣١١٨٣.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج ٤ ص ١٥٤ .

(٤) المجازات النبوية ص ١٥٠ .

(٥) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣٠ .

(٦) مجمع الزوائد : ج ١ ص ١٢٧.

❖- عن أبي ذر أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: إنكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشير ما يعلم هوى وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا(١).

علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة اهل طمع

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يأتي على أمتي (على الناس) زمان أمراؤهم يكونون على الجور ، و علماؤهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، وغلمانهم في التزويج ، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات (أمواتهم خ ل) آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون الأخيار فيهم ، فعند ذلك (فعند ذلك الزمان) الهرب خير من القيام(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي على الناس زمان علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة ، ألا إنهم أشرار خلق الله ، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ، ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله (٣).

فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه ، يسمعون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاءتحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود(٤).

يميلون إلى الفلسفة والتصوف

❖- عن الإمام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال لأبي هاشم الجعفري :يا أبا هاشم ، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة ، وقلوبهم مظلمة متكدرة ، السنة

---

(١) مجمع الزوائد : ج ١ ص ١٢٧، مسند احمد : ج ٥ ص ١٥٤ .

(٢)جامع الأخبار : ١٢٩ و ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣ ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٧٦ .

(٣) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٤٦.

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٩٠.

فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ، أمراؤهم جاهلون جائرون ، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، وكل جاهل عندهم خبير ، وكل محيل عندهم فقير ، لا يميزون بين المخلص والمرتاب ، لا يعرفون الضأن من الذئاب ، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض ، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف ، وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرف ، يبالغون في حب مخالفينا ، ويضلون شيعتنا وموالينا ، إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء ، وإن خذوا عبدوا الله على الرياء ، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، فمن أدركهم فليحذرهم ، وليصن دينه وإيمانه ، ثم قال : يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي ، عن آبائه جعفر بن محمدعليهم السلام، وهو من أسرارنا ، فاكمته إلا عن أهله (١).

فقدان العلم من بين الحرمين

❖- عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها ، يعني بين مكة والمدينة ، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عز وجل لهم نجمهم ، قال : قلت : وما السبطة ؟ قال : الفترة والغيبة لإمامكم ، قال : قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم (٢).

❖- عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يا أبان يصيب العالم سبطة(٣) ، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها ، قلت : فما السبطة ؟

---

(١) حديقة الشيعة ص ٥٩٢ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٨٠.

(٢) النعماني : ص ١٥٩ ، كمال الدين : ٣٤٩ ، ح ٤١ . إثبات الهداة : ٣ / ٥٣٤ ، ح ٤٧٢ . بحار الأنوار : ٥٢ / ١٣٤ ، ح ٣٨ . بشارة الإسلام : ١٤٩ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ٣ / ٣٩٨ ، ح ٩٥٢ .

(٣) قال الفيروزآبادي : أسبط سكت فرقا ، وبالأرض لصق وامتد من الضرب وفي نومه غمض ، وعن الامر تغابى ، وانبسط ، ووقع ، فلم يقدر أن يتحرك انتهى.

قال : دون الفترة ، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك ؟ فقال لي : ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها) (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين ،تأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ، وسمى بعضهم بعضا كذابين ، ويتفل بعضهم في وجوه بعض ؟ فقلت : ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك ، يقوله ثلاثا وقد قرب الفرج(٢).

تنزع عقول أهل ذلك الزمان

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):يأتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى لا ترى أحدا ذا عقل(٣).

❖- أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إن بين يدي الساعة الهرج قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال :القتل قالوا : يا رسول الله أكثر مما يقتل الآن ؟ قال :إنه ليس بقتلكم الكفار ،ولكن يقتل الرجل جاره ويقتل أخاه ويقتل ابن عمه قالوا : يا رسول الله ومعنا عقولنا ؟قال : تنزع عقول أهل ذلك الزمان ، ويخلف لهم من الناس قوم يحسب أكثرهم أنهم على شئ(٤).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إن من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب العقول وتنقص الأحلام ويكثر القتل وترفع علامات الخير وتظهر الفتن (٥).

---

(١) غيبة النعماني ص ٨٠،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢.

(٢) غيبة النعماني ص ٨٠،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢.

(٣) الفتن لابن حماد :ج ١ ص٦٢ ح ١٠٧، الملاحم والفتن : ص ٢١٩.

(٤) نعيم بن حماد في الفتن ١ : ٤٧ ،الملاحم والفتن : ص ٣٠٥ ، ، ابن ماجة في سننه ٢ : ١٣٠٩ / ٣٩٥٩ ، وكذا في مسند أحمد ٥ : ٥٣٢ / ١٨٩٩٨ ، وعن مسند أحمد وغيره في كنز العمال ١١ : ١٣٠ / ٣٠٩٠٩ ، و ١٩٤ / ٣١١٩٥

(٥) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لا تذهب الدنيا حتى تندرس أسماء القبائل ، وينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها : آل فلان وحتى يقوم الرجل منكم إلى حسبه ونسبه و قبيلته فيدعوهم فان أجابوه وإلا ضرب أعناقهم(١).

يفرون من العلماء ويقتلونهم ويبحثون عن زلاتهم

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : سيأتي زمان على الناس (على أمتي) يفرون من العلماء كمايفر الغنم من الذئب ، ابتلاهم (فإذا كان كذلك ابتلاهم الله) الله بثلاثة أشياء : الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائرا ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان(٢).

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل اللصوص فيا ليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان(٣).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاءلا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص و المعاذير يتبعون زلاة العلماء وفساد عملهم ، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهمفي نفس ولا مال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها ، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقامالفرائض ، هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمرفأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم و صكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم ، فإن اتعظوا وإلى الحق

---

(١)سرور اهل الايمان ص ١٠٩.

(٢)جامع الأخبار : ١٢٩ و ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣ .

(٣) روضة الواعظين : ص ٤٨٥.

رجعوا فلا سبيل عليهم (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بظلم ظفراحتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته . قال : وأوحى الله عز وجل إلى شعيب النبي (عَلَيْهِ السَّلام) : أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي (١).

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٥ ، وسائل الشيعة : ج ١٦ ص ١٢٨، تهذيب الأحكام : ج ٦ص ١٨٠ ، عوالي اللئالي :ج ٣ ص ١٨٨ .

الفصل السابع
الدين والعبادة في آخر الزمان

لا يجدون إماما يصلى بهم

❖- عن سلامة ابنة الحر قالت سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول: يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماما يصلى بهم (١).

❖- عن سلامة ابنة الحر قالت سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول: إن من اشراط الساعة أو في شرار الخلق ان يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماما يصلى بهم(٢).

لا يبقى من الإسلام إلا اسمه

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حديث : وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى . ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه . فحينئذ يأذن الله له بالخروج ، فيظهر الإسلام (٣).

تكون العبادة استطالة على الناس

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) :يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماجن ولا يستطرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة غرما وصلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس ويظهر عليهم الهوى و يخفى بينهم الهدى (٤).

خبث السرائر وعدم استجابة الدعاء

---

(١) مسند احمد : ج ٦ ص ٣٨١، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ ص ٤٠.

(٢) مسند احمد : ج ٦ ص ٣٨١.

(٣) كفاية الأثر : ص ١١.

(٤) عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٥٤.

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعا في الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم(١).

الحق فيه مستوراوالباطل ظاهر مشهور

❖- قال أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) : سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا ، والباطل ظاهرا مشهورا وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له ، واقترب الوعد الحق ، وعظم الالحاد وظهر الفساد ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا . ونحلهم الكفار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه . ثم يتيح الفرج لأوليائه ، ويظهر صاحب الامر على أعدائه (٢).

الصابر منهم على دينه

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا ابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه . يقول لذلك الزمان إن كان في ذلك الزمان ذئبا وإلا أكلته الذئب (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر(٤).

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٦، وسائل الشيعة : ج ١ ص ٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٩٠.

(٢) الاحتجاج :ج ١ ص ٢٤٠،البحار:ج ٩٣ ص ١١٦ ح ١٢٩، نور الثقلين : ج ٤ ص ٣٤٢ ح ٣٤ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٩٨.

(٤) الأمالي للطوسي ص ٤٨٤ ، جامع الأخبار : ١٢٩ و ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣ و ج ٢٨ : ص ٤٧، مشكاة المصابيح ص ٤٥٩، سنن الترمذي كتاب الفتن الرقم ٧٣ تفسير سورة المائدة ١٨ ،سنن أبي داود كتاب الملاحم الرقم ١٧ سنن ابن ماجة كتاب الفتن الرقم ١٧ ، مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٣٩٠.

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم ، قالوا يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أجر خمسين منا ؟ ! قال : نعم أجر خمسين منكم ،قالها ثلاثا (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد وحنين ، و نزل فينا القرآن ، فقال : إنكم لو تحملوا لما حملوا، لم تصبروا صبرهم(٢).

❖- عن قنوة ابنة رشيد الهجري قالت : قلت لأبي : ما أشد اجتهادك ؟ فقال : يا بنية سيجئ قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل ، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر ، أو قال على الشوك(٤).

يتخذون المساجد طرقاو يقعدون فيهاالذكر الدنيا

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ، ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا (حب الدنيا خ ل) لا تجالسون فليس لله بهم حاجة(٥).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٩ ،بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٤٧.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣)المحاسن : ص ٢٥١ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٤) مسند أحمد : ج ٢ ص ٣٩٠ ، الترمذي : ج ٤ ص ٥٢٦ ب ٧٣ ح ٢٢٦٠ آخره ، ، الفردوس : ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٧١٤٣ ، زهر الفردوس : ج ٤ ص ١٥٦ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٧٥٩ ح ٩٩٨٨ ، فيض القدير : ج ٦ ص ٤٥٦ ح ٩٩٨٨ ، كنز العمال : ج ١١ ص ١٥٨ ح ٣١٠٢٢ ،جمع الجوامع : ج ١ ص ٨٧٤ .

(٥)جامع الأخبار : ١٢٩ و ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣ ، تنبيه الخواطر ١ : ٦٩ . وسائل الشيعة : ج ٥ ص ٢١٤، ارشاد المفيد ص ٣٤٤.

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم(١).

◆- عن عبد الله بن عمرو : قال يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن (٢).

◆- عن ابن مسعود قال : إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفسا لا تقبل لأحدهم صلاة ،من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة و أن يرى الهلال قبلا فيقال لليلتين ، وأن تتخذ المساجد طرقا ، وأن يظهر موت الفجأة وهلاك العرب وكثرة القطر ، وقلة النبات ، وكثرة القراء ، وقلة الفقهاء ، وكثرة الأمراء ، وقلة الأمناء (٣).

◆- عن خارجة بن الصلت البرجمي قال أتينا المسجد مع عبد الله بن مسعود فقال عبد الله :كان يقال إن من اقتراب الساعة أن تتخذ المساجد طرقا(٤).

أحداث الأسنان سفهاء الأحلام

◆- عن سويد بن غفلة قال : قال علي : إذا حدثتكم عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حديثا فوالله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة فإني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة(٥).

---

(١)المستدرك للحاكم النيسابوري : ج ٤ ص ٣٢٣.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري : ج ٤ ص ٤٤٢.

(٣) كنز العمال : ج ١٤ ص ٢١١، الجامع الصغير : ج ١ ص ٣٨٠، الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٤٢ .

(٤) المعجم الكبير الطبراني ج ٩ ص ٢٩٦.

(٥) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) : ج ٢ ص ٣٣٠ ، صحيح البخاري الجزء الرابع ص ٢٠٠ ، العمدة : ص ٤٥٨، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٤٠.

همهم سلامة الدنيا وفساد الدين

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه (١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يكون في آخر الزمان قوم ينبغ فيهم قوم مراؤن (إلى أن قال) :ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها ، إن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الأشرار ، والصغار في دار الكبار ، إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ، ومنهاج الصلحاء ، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، وتأمن المذاهب ، وتحل المكاسب ، وترد المظالم ، وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ، ويستقيم الامر (٢).

حج الملوك للنزهة

❖- عن محمد بن جعفر عن أبيه(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يأتي على الناس زمان يكون فيه حج الملوك نزهة ، وحج الأغنياء تجارة ، وحج المساكين مسألة (٣).

الشح وبيع المضطر

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه ، وينسون الفضل بينهم ، قال الله(وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)(٤).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه (وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)تنهد فيه الأشرار

---

(١) تحف العقول : ص ٥٢، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٥٧.

(٢) التهذيب ٦ : ١٨٠ / ٣٧٢ . وسائل الشيعة : ج ١٦ ص ١١٩.

(٣) تهذيب الأحكام :ج ٥ ص ٤٦٢ ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٦٠، جامع أحاديث الشيعة : ج ١٠ ص ٢٦٢.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ ، والآية في البقرة : ٢٣٧ . بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٤١٣.

وتستذل الأخيار . ويبايع المضطرون ، وقد نهى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن بيع المضطرين(١).

◆- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرء على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله عز وجل : (وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) ينبري في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين هم شرار الخلق(٢).

◆- عن الحسين بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال خطبنا أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فقال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى (وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويبايع المضطر وقد نهى رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا أيها الناس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي(٣).

◆- عن شيخ من بنى تميم قال خطبنا علي(عَلَيْهِ السَّلام) أو قال :قال على يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه قال ولم يؤمر بذلك قال الله عز وجل (وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) وينهد الأشرار ويستذل الأخيار ويبايع المضطرون قال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه عن بيع المضطرين وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل ان تدرك (٤).

يشتكي الناس من ربهم

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم ، قلت : وكيف يشكون فيه ربهم ؟ قال : يقول الرجل :

---

(١) نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧ ، الكافي : ٥ ص ٣١٠ ح ٢٨ وفيه ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) : ج ٤ ص ٣٧٠، بحار الأنوار ج ٧١ ص ٤١٨، خصائص الأئمة : ص ١٢٤.

(٢) الكافي : ٥ ص ٣١٠ ح ٢٨ ، الاستبصار ج ٣ ص ٧١، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ١٨ وفيه شرار الناس، وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٤٤٨.

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) : ج ١ ص ٥٠، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٠٤و ج ١٠٠ ص ٨١، صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٨٤ ،مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٢٨٣.

(٤) مسند احمد ج ١ ص ١١٦، سنن أبي داود : ج ٢ ص ١٢٠، السنن الكبرى : ج ٦ ص ١٧ .

والله ما ربحت شيئا منذ كذا وكذا ولا آكل ولا أشرب إلا من رأس مالي ، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلا من ربك ؟ ! (١).

يتركون الأذان على ضعفائهم

❖- عن الشيخ ثم الديلمي عنه أنه قال : لو كنت مؤذنا ، لكمل أمري وما باليت أن لا أنتصب لقيام ليل ولا لصيام نهار ، سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : اللهم اغفر للمؤذنين ، ثلاثا ، قلت : يا رسول الله ، تركتنا ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف . فقال : كلا يا عمر ، إنه سيأتي زمان يتركون الأذان على ضعفائهم ، تلك لحوم حرمها الله على النار ، لحوم المؤذنين(٢).

❖- عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : سمعته يقول : اللهم اغفر للمؤذنين ثلاثا ، فقلت له : يا رسول الله انا نضرب بالسيف على الأذان وما دعوت لنا كما تدعو للمؤذنين ، فقال : يا جابر ! اعلم : انه سيأتي زمان على الناس يكلون الأذان إلى الضعفاء وان لحوما محرمة على النار وهل لحوم المؤذنين(٣).

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)للمؤذن فيما بين الآذان والإقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله تعالى قال فقلت يا رسول الله انهم يختارون الأذان والإقامة فقال كلا انه يأتي على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرمها الله على النار(٤).

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٢، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٢٢٦ ، وسائل الشيعة : ج ١٧ ص ٤٦٢،)التهذيب ج ٧ :ص ٢٢٦ ح ٩٩٠ .

(٢) كشف الخفاء : ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) جامع أحاديث الشيعة : ج ٤ ص ٦٢٨.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣٢، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ٦١٣ ، من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٨٣، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٨٣، وسائل الشيعة : ج ٥ ص ٣٧٢.

استحلال المحرمات

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل (١).

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع ، والخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية (٢).

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا ، فإن لم يأكله أصابه من غباره (٣).

◆- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه قال :يا بن مسعود ، والذي بعثني بالحق ، ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونه النبيذ ، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، أنا منهم بريئ وهم مني برآء (٤).

◆- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : سيأتي زمان على أمتي يأكلون شيئا اسمه البنج أنا بريئ منهم وهم بريئون مني(٥).

يؤولون المعاصي بالقضاء

◆- قال النبي الأكرم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :سيأتي زمان على أمتي يؤولون المعاصي بالقضاء ، أولئك بريئون مني وأنا منهم براء(٦).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ، ويقولون : إن الله قد قدرها عليهم ، الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله(٧).

---

(١) شرح أصول الكافي : ج ١١ ص ٣٢٨.

(٢) مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٣٣٢.

(٣) مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٣٣٢.

(٤)جامع الأخبار ص ١٧٨ . مكارم الأخلاق ص ٤٥٢ . مستدرك ا مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٥٦، بحار الأنوار :ج ٧٦ ص ١٥١.

(٥) مستدرك سفينة البحار : ج ١ ص ٤٢٧،الروضات ص ٦٤٤ .

(٦)الصراط المستقيم ، ص ٣٢.

(٧) بحار الأنوار :ج ٥ ص ٤٧، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف :ص ٣٤٤.

توشكون أن تملأ بطونكم من الحرام

❖- عن جعفر الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام):أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، كان يأتي أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة ، فاسكنهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صفة المسجد ، وهم أربعمائة رجل - يسلم عليهم بالغداة والعشي ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ، ومنهم من يتفلى ، وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يرزقهم مدا مدا من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله ، التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أما أني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي فسيغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان ، ويغدو أحدكم في قميصه ويروح في أخرى ، وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أنا على ذلك الزمان بالأشواق ، فمتى هو ؟ قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال ، توشكون أن تملؤوها من الحرام(١).

ويل لأطفال آخر الزمان من آبائهم

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه نظر إلى بعض الأطفال فقال :ويل لأطفال آخر الزمان من آبائهم فقيل : يا رسول الله ، من آبائهم المشركين ؟ فقال :لا من آبائهم المؤمنين ، لا يعلمونهم شيئا من الفرائض ، وإذا تعلموا أولادهم منعوهم ، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا ، فأنا منهم برئ وهم مني براء(٢).

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ١٦ ص ٣٠١.

(٢) جامع الأخبار ص ١٢٤ . مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١٦٤.

الفصل الثامن
الكوارث الطبيعية في آخر الزمان

القذف والخسف والمسخ

❖- عن أبي الحسن موسى(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ) قال : الفتن في آفاق الأرض والمسخ في أعداء الحق(١).

❖- عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال كنا جلوسا في المدينة في ظل حايط قال وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في غرفة فاطلع الينا فقال فيما انتم قلنا نتحدث قال عم ذا قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وثلاثة خسوف يكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونزول عيسى بن مريم عليها السلام وخروج ياجوج وماجوج وتكون اخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق الناس إلى المحشركلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر (٢).

❖- عن حذيفة أ نه سئل عن (حم عسق) وعمر وعلي(عَلَيْهِ السَّلام)وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعدة من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حضور ، فقال حذيفة : العين عذاب ، والسين : السنة والجماعة ، والقاف : قوم يقذفون في آخر الزمان ، فقال له عمر : ممن هم ؟ قال : من ولد العباس في مدينة يقال لها : الزوراء ، يقتل فيها مقتلة عظيمة ، وعليهم تقوم الساعة ، فقال ابن عباس : ليس ذلك ، ولكن القاف : قذف وخسف يكون ، قال

---

(١)الارشاد ص ٣٥٩.

(٢)جامع البيان ، الطبري : ج ١٥ ص ١٧،الكامل ، ابن عدي : ج ٦ ص ٢١٧٧، مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٠٢ ، روضة الواعظين : ص ٤٨٤، الخصال ص ٤٤٩.

عمر لحذيفة : أما أنت فقد أصبت التفسير وأصاب ابن عباس المعنى ، فأصابت ابن عباس الحمى - حتى عاده عمر وعدة من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مما سمع من حذيفة(١)

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا ، لأنه لا يؤمن بالقدر (٢).

❖- عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل فيقول من صعق قبلكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان (٣).

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال والذي نفس محمد بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم الحرام واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وبأكلهم الربا ولبسهم الحرير(٤).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال والذي بعثني بالحق لا تنقضي الدنيا حتى يقع بهم الخسف والقذف والمسخ قالوا ومتى ذاك يا رسول الله؟ قال إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وفشت شهادة الزور واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وشرب المصلوب في آنية الشرك الذهب والفضة واسترفدوا واستعدوا وأومأ بيده فوضعها على جبهته فستر وجهه(٥).

❖- سئل أبو جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) عن تفسير قول الله عز وجل(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) قال : يريهم في أنفسهم المسخ ، ويريهم في

---

(١) الملاحم والفتن ص ١١٦، بيان الائمة ١٩٤/١.

(٢) بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٢٤٠ .

(٣) مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٩، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : ص ٢٤٩، أحمد : ج ٣ ص ٦٤ ، الحاكم : ج ٤ ص ٤٤٤ ،كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٣٥ حـ ٣٨٥٣٨ .

(٤) مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٩.

(٥) مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٩.

الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق ، فقوله (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لابد منه(١).

❖- عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قوله عز وجل (عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وفي الآخرة ما هو عذاب خزي الدنيا ؟ قال : وأي خزي يا أبا بصير أشد من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا ، فيقول الناس ما هذا ؟ فيقال : مسخ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم أو بعده ؟ قال : لا ، بل قبله(٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) قال : خسف ومسخ وقذف ، قال : قلت : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ) قال : دع ذا ، ذاك قيام القائم (٣).

❖- عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة ، والسفياني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه ؟ قال : لا . فلما كان من الغد تلوت هذه الآية(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله (٤).

كسوف وخسوف في غير اوانه

❖- عن يزيد بن الخليل الأسدي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فذكرت آيتان يكونان قبل المهدي،(عَلَيْهِ السَّلام) لم يكونا منذ أهبط الله تعالى آدم، عَلَيْهِ السَّلام ، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره.فقال له

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٦٩.

(٢)غيبة النعماني ص .٢٦٩

(٣)الكافي ج٨ ص ١٦٦.

(٤)الكافي ج٨ ص ٨١٩.

رجل: يا ابن رسول الله، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول، أنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم، عَلَيْهِ السَّلام (١).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : آيتان بين يدي هذا الامر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم(عَلَيْهِ السَّلام) إلى الأرض ، وعند ذلك سقط حساب المنجمين (٢).

طلوع الشمس من مغربها

◆- عن علي بن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية(٣).

◆- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول في قوله تعالى :(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال : سيفعل الله ذلك بهم قلت : من هم ؟ قال : بنو أمية وشيعتهم قال : قلت : وما الآية ؟ قال : ركود الشمس من بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه (٤).

◆- عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى(عَلَيْهِ السَّلام) في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما أجابه : إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين ، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمؤمنين ، فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الأخيار(٥).

◆- عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) إن أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) كان يقول: خروج السفياني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من المغرب من

---

(١)بحار الانوار ٢٣٢/٥٢، بيان الائمة ٨٨/٥، فتن ابن حماد ٢٦٦.

(٢)كمال الدين ص ٥٤٩.

(٣)غيبة الطوسي ص ٤٦٤.

(٤)الارشاد ص ٣٥٩.

(٥)الكافي : ج٨ ص ٧٣٣.

المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم ، فقال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم . قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم : ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون(١).

❖- عن أبي الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسف حران حزين ، عند فقد الماء المعين ، كأني بهم أسر ما يكونون ، وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء : صوتا منها ألا لعنة الله على القوم الظالمين ، والصوت الثاني أزفت الآزفة ، يا معشر المؤمنين ، والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطيعوا ، وقالا جميعا فعند ذلك يأتي الناس الفرج ، وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين (٢).

صوت من السماء

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق .ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا

---

(١)غيبة الطوسي ص ٤٣٥.

(٢)غيبة الطوسي ص ٢٣٩.

قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الاولهو صوت جبرئيل الروح الامين(١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلاتشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألاإن فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم ، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قدهوى في النار ، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج .

وقال(عَلَيْهِ السَّلام) : لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل ، وصوت من الارض ، فهو صوت إبليس اللعين ، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد الفتنة ، فاتبعوا! الصوت الاول وإياكم والاخير أنتفتتنوا به(٢).

❖- عن محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقدإلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت ، وهوصوت جبرئيل الروح الامين(٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان(٤).

---

(١)الكتاب المبين ٣٣٢/٤.

(٢)الكتاب المبين ٣٣٢/٤.

(٣)غيبة الطوسي. ٧٨٣ ،النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة :ص ٦٥٢ .

تفشي الفقر

❖- عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول يأتي على الناس زمان من سئل عاش ومن سكت مات، قال قلت جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فما اصنع ؟قال فقال إن كان عندك ما تنيلهم فأنلهم والا فأعنهم بجاهك(١).

❖- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال يأتي على الناس زمان من سئل الناس عاش ومن سكت مات قلت فما اصنع ان أدركت ذلك الزمان قال تعينهم بما عندك فان لم تجد فبجاهك (فتجاهد - خ ل) (٢).

بطيء حركة الفلك

❖- عن أبي بصير في حديث له قال : إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الاربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجدكلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ويوسع الطريق الاعظم فيصير ستين ذراعا ، ويهدم كل مسجد على الطريق ، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق ، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام ، والشهر كعشرة أشهر ، والسنة كعشر سنينمن سنيكم .ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم : يا عثمان يا عثمان ، فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم ، حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه ، وهي مدينةلم يفتحها أحد قط غيره ، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوقة ، فينزلها ويكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب (٣).

---

(١) الأصول الستة عشر ص ١٢٦، الكافي : ٤ ص٤٦ ح ١.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٦،جامع أحاديث الشيعة ج ٨ ص ٣٩٠، وسائل الشيعة ج ٦ص ٣٢٥.

(٣)الغيبة الطوسي ص ٤٧٥،معجم الملاحم والفتن ١١٦/٤.

◆- عن عبد الكريم قال : ذكر عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) القائم فقال : أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك ، حتى يقال مات أو هلك ، في أي واد سلك ، فقلت : وما استدارة الفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم (١).

نقصان المياه في العالم

◆- شكي إلى ابن مسعود الفرات ، فقالوا : نخاف أن ينفتق علينا ، فلو أرسلت من يسكره ، فقال عبد الله : لا نسكره ، فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون بقية الماء والمسلمين بالشام(٢).

◆- عن عبد الله :يوشك أن تطلبوا في قراكم هذه طستا من ماء فلا تجدونه ، ينزوي كل ماء إلى عنصره ، فيكون في الشام بقية المؤمنين والماء(٣).

◆- وروي : أن هذه الأنهار الخمسة أنزلها الله من الجنة إلى الأرض على جناح جبرئيل : سيحان بالهند ، وجيحان ببخارى ، وبلخ ، والفرات ، ودجلة بالعراق ، والنيل بمصر ، فذلك قوله: (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) فإذا كان آخر الزمان يرسل الله جبرئيل حتى يرفع هذه الأنهار الخمسة من الأرض (٤).

فيضانات في العراق

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك(٥) .

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة(٦).

---

(١)غيبة النعماني ص ١٥٧.

(٢) عبد الرزاق : ج ١١ ص ٣٧٣ ح ٢٠٧٧٩، ملاحم ابن المنادي : ص ٦٣ .

(٣) الحاكم : ج ٤ ص ٥٠٤ .

(٤) مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٢٦.

(٥)غيبة الطوسي ص ٤٤٣.

(٦)غيبة الطوسي ص .٤٥٩

انتفاخ الاهلة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وأن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين (١).

❖- عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة (٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن من اقتراب الساعة أن يرى الهلال ليلته ، فيقال : لليلتين ، وأن يمر الرجل المسجد فلا يصلي فيه ركعتين (٣).

❖- عن الأصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة ولنصنع وتنهتك فيه المحارم ويعلن فيه الزنا ويستحل فيه أموال اليتامى ويؤكل فيه الربا ويطفف في المكائيل والموازين ويستحل الخمر بالنبيذ والرشوة بالهدية والخيانة بالأمانة ويتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويستخف بحدود الصلاة ويحج فيه لغير الله فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلة تارة حتى يرى الهلال ليلتين وخفيت تارة حتى يفطر شهر رمضان في أوله ويصام للعدي في آخره، فالحذر الحذر حينئذ من أخذ الله على غفلة فان من وراء ذلك موته ذريع يختطف الناس اختطافا حتى أن الرجل ليصبح سالما ويمسي دفينا ويمسي حيا ويصبح ميتا فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدم في الوصية قبل نزول البلية ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليله إلى علي طهر وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلا طاهرا فليفعل، فإنه على وجل لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه وقد حذرتكم وعرفتكم إن عرفتم ووعظتكم إن

---

(١) مجمع الزوائد : ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢) مجمع الزوائد : ج ٣ ص ١٤٦ ، المصنف : ج ٨ ص ٦٦٤.

(٣) مجمع الزوائد ٣ : ١٤٦ ، المعجم الكبير – للطبراني ٩ : ٢٩٦ ، وكنز العمال ٩ : ١٢٩ / ٢٥٣٣٥ . الملاحم والفتن ابن طاووس ص ٣١١ ، الصغير : ج ٢ ص ١٢٩ ،الفردوس : ج ٤ ص ٥ ح ٦٠٠١ ، المقاصد الحسنة : ص ٤٣٢ ح ١٢٠٣ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٨٢٣١ ، فيض القدير : ج ٦ ص ١٠ ح ٨٢٣١ و ٨٢٣٢.

اعتظتم فاتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم(فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (١).

❖- عن الشعبي قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال : ابن ليلتين (٢).

هلاك العرب

❖- محمد بن أبي رزين قال حدثتني أمي قالت : كانت أم الحرير إذا مات رجل من العرب اشتد عليها ذلك فقيل لها : يا أم حرير ! إنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد عليك ، قالت : سمعت مولاي يقول : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):إن من اقتراب الساعة هلاك العرب(٣).

❖- عن صحار العبدي قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل فيقال من بقي من بني فلان؟ قال فعرفت حين قال قبائل انها العرب لان العجم تنسب إلى قراها(٤).

القائم(عَلَيْهِ السَّلام) والعرب

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : مع القائم(عَلَيْهِ السَّلام) من العرب شئ يسير ، فقيل له : إن من يصف هذا الامر منهم لكثير ؟ قال : لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير(٥).

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة ص ٩٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٣.

(٢) المصنف : ج ٨ ص ٦٦٤.

(٣)المصنف : ج ٧ ص ٥٥٧، تاريخ البخاري : ج ٤ ص ٣٤٤ ٣٤٥ ح ٣٠٧٢ ، الترمذي : ج ٥ ص ٧٢٤ ب ٧١ ح ٣٩٢٩ ؛ الطبراني ، الكبير : ج ٨ ص ٣٧٠ ح ٨١٥٩، جامع الأصول : ج ١١ ص ٨٤ح ٧٨٩٠، مصابيح البغوي : ج ٤ ص ١٤٢ ح ٤٦٩٧ ، تحفة الاشراف : ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٥٠٢٢ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٥٤٣ ح ٨٢٣٣، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٢٠ ح ٣٨٤٧١ ، فيض القدير : ج ٦ ص ١٠ ح ٨٢٣٣ ، تحفة الآحوذي : ج ٤ ص ٢٦

(٤) مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٩.

(٥) بحار الانوار ٣٤٨/٥٢.

◆- عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) :ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه(١).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : اتق العرب فان لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد(٢).

◆- عن أبي بصير عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : مع القائم(عَلَيْهِ السَّلام) من العرب شئ يسير ، فقيل له : إن من يصف هذا الامر منهم لكثير ؟ قال : لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير(٣).

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه(٤) .

◆- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلا بالسيف لا يستتيب أحدا ولا يأخذه في الله لومة لائم(٥).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف ﴿ ما يأخذ منها إلا السيف ﴾ وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما طعامه إلا الشعير الجشب ولا لباسه إلا الغليظ ، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف(٦).

◆- عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سمعه يقول : ويل لطغاة العرب ، من شر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شئ يسير .

---

(١) بحار الانوار ٣٤٩/٥٢ .

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٧٦.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٠٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٣٤.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٣٣.

(٦)غيبة النعماني ص ٢٣٤.

فقلت : والله إن من يصف هذا الامر منهم لكثير . فقال : لابد للناس من أن يمحصوا ، ويميزوا ، ويغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير(١).

البواسير وموت الفجاءة

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من أشراط الساعة أن يفشو الفالج ، وموت الفجأة(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اقتراب الساعة إذا كثر الفالج ، وموت الفجاءة (٣).

❖- عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ظهور البواسير وموت الفجاءة والجذام من اقتراب الساعة(٤).

❖- عن مجالد عن الشعبي قال كان يقال اقتراب الساعة موت الفجاءة(٥).

❖- هارون بن سعيد ، قال : سمعت أمير المؤمنين يقول لعمربن الخطاب: من علمك الجهالة يا مغرور ، أما والله لو كنت بصيرا ، أو كنت بما أمرك به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خبيرا ، أو كنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر ، ولفرشت القصب ، ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياما ، ولما ظلمت عترة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بقبيح الفعل ، غير اني أراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد أم معمر ، تحكم عليه بالجور فيقتلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك .والله لو كنت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)سامعا ومطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ، ولما خطبت على المنبر ، ولكأني بك وقد دعيت فأجبت ، ونودي باسمك فأحجمت ، وإن لك بعد القتل لهتك ستر ، وصلبا ولصاحبك الذي اختارك ، وقمت مقامه من بعده . فقال له عمر : يا أبا الحسن ، أما تستحي لنفسك من هذا التكهن ؟ فقال له

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٠٤.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٦١ / ٣٩ .

(٣) المصنف : ج ٣ ص ٥٩٧ .

(٤) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ٢٦٨ .

(٥) المصنف : ج ٣ ص ٢٤٧.

أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) :والله ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وما نطقت إلا بما علمت . قال : فمتى هذا ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا خرجت جيفتكما عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من قبريكما الذين لم ترقدا فيهما نهارا ولا ليلا لئلا يشك أحد فيكما إذ نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك ، وارتاب مرتاب ، وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة فتورق تلك الدوحات بكما ، وتفرع وتخضر فيكون علامة لمن أحبكما ورضي بفعالكما ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما قد بليتما به . قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟ قال عصابة قدفرقت بين السيوف وأعمادها ، وارتضاهم الله لنصرة دينه ، فما تأخذهم في الله لومة لائم ، ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات ، فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما . ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ، ثم يؤمر بالنار وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وابني الحسن والحسين ، وابنتي وزينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها ، ويرسل الله عليكم ريحا مرة فتنسفكما في اليم نسفا ،بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ ، ويصير مصيركما جميعا إلى النار ، وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) - يعني من تحت أقدامهم . قال : يا أبا الحسن ، يفرق بيننا وبين رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قال : نعم . قال : يا أبا الحسن ، إنك سمعت هذا وإنه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سمعه من النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فبكى عمر وقال : إني أعوذ بالله مما تقول ، فهل لك علامة ؟ قال : نعم ، قتل فظيع ، وموت رضيع ، وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس في ذلك الزمان إلا ثلثهم ، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي ، وتكثير الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الأهوال ، فمن هلك استراح ، ومن كان له خير عند الله نجا ، ثم يظهر رجل من ولدي فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما ، يأتيه الله ببقايا قوم موسى ، ويحيى له أصحاب الكهف ، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا

المخلصين ، وينزل من السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها . فقال له عمر :يا أبا الحسن ، أما إني أعلم إنك لا تحلف إلا على حق ،فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلو الخلافةأبدا فقال له أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : ثم إنكم لا تزدادون لي ولولدي إلا عداوة . قال : فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، يا أبا الحسن ، اعلم أن أصحابي هؤلاء حللوني مما وليت من أمورهم ، فإن رأيت أن تحللني . فقال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : أرأيتك إن حللتك أنا فهل لك في تحليل من مضى من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وابنته ، ثم ولى وهو يقول : (وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ)(١).

كثرة الزلازل

◆- قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام): ان الزلازل والكسوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة فإذا رأيتم من ذلك فتذكروا قيام الساعة وافزعوا إلى مساجدكم(٢).

◆- عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض واكفئت بما عليها ، وما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة(٣).

◆- عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أبشروا بالمهدي ، فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل ، يسع الله له الأرض عدلا وقسطا(٤).

كثرة المطر وقلة النبات

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وكثرة المطر وقلة النبات(٥).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطر عاما ولا تنبت الأرض شيئا (١).

---

(١) إرشاد القوب للديلمي : ٢٨٥ ،الهداية الكبرى : ٣٢. حلية الأبرار : ٢ / ٦٠١، مدينة المعاجز : ج ٢ ص ٢٤٣.

(٢) روضة الواعظين ص ٤٨٤.

(٣) كامل الزيارات : ص ١٦٧ ، البحار ٤٥ : ٢٠٧ ، المستدرك ١٠ : ٣١٣.

(٤) دلائل الامامة : ص ٤٦٧، إثبات الهداة ٧ : ١٤٧ / ٧١٣.

(٥) تحف العقول ص ٥٩، البحار : ٧٧ / ١٦٣ / ١٨٣.

❖- عن أنس قال كنا نتحدث انه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض وحتى المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل (٢).

❖- عن أنس أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وحتى يمطر الناس مطرا ولا تنبت الأرض وحتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمر المرأة بالنعل فتقول لقد كان لها مرة رجل(٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منها بيوت المدر ولا تكن منها إلا بيوت الشعر (٤).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق (٥).

تقاصر الزمان

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاحتراق الخرقة (٦).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عارا ويتقارب الزمان وتنتقض عراه وتنتقص السنون والتمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الامناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج ،قالوا ما الهرج يا رسول الله؟ قال القتل ويظهر البغي والحسد والشح وتختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضى بالظن ويقبض العلم ويظهر الجهل ويكون الولد غيظا والشتاء قيظا ويجهر بالفحشاء وتروى الأرض دما (٧).

---

(١) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩.
(٢) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩.
(٣) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣٠.
(٤) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣٠.
(٥) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣٠.
(٦) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣٠.
(٧) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢١.

خمسةانواع من العذاب

❖- عن ابن عباس : أن الله يبعث في آخر الزمان خمسة أنواع من العذاب : أولها : حياة ذو أجنحة ، ينزلن ويحملن المطففين من السوق ، والثاني : سيول تغرق الحالفين بالكذب ،الثالث : تخسف بقوم الأرض ، وهم الذين لا يبالون من أين يأخذون ، من الحرام أو الحلال ، والرابع : تجئ ريح فتحمل قوما وتضربهم على الجبال فيصيرون رمادا ، وهم الذين يبيتون على لهوهم ، والخامس : تجئ نار فتحرق بعض أصحاب السوق ، وهم آكلة الربا(١).

تأتي السماء بدخان مبين

❖- الطبرسي (رحمه الله) في قوله تعالى : (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ):واختلف في الدخان : فقيل : إنه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص يمد ذلك أربعين يوما ، عن علي وابن عباس والحسن(٢).

اخراب العامر ، وعمارة الخراب

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من اقتراب الساعة اخراب العامر ، وعمارة الخراب ،وأن يكون الفئ رفدا ، وأن يتمرس الرجل بدينه تمرس البعير بالشجرة (٣).

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك إخراب العامر وإعمار الخراب وأن يكون الغزو رفدا وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة(٤).

---

(١) مستدرك الوسائل : ج ١٣ ص ٣٣٣.

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٦٢٦ / ٢٥ .

(٣) الفايق في غريب الحديث : ج ١ ص ٣١٢.

(٤) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩ .

كلام السباع

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)قال : إن من اقتراب الساعة كلام السباع(١).

عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا) - يعني ليلا - (أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ)فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة ، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم(٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :(وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنْ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)فهم كفار قريش كانوا يقولون :لو أن عندنا ذكرا من الأولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم ؟ أما والله(لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنْ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) ، يقول الله :فكفروا به حين جاءهم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه). قوله :(فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاء صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ) عني العذاب إذا نزل ببني أمية وأشياعهم في آخر الزمان . قوله : (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر ، فهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة (٣).

نار تحشر الناس من المشرق

❖- عن أنس بن مالك قال : سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وهو في أرض يحترث فاتى النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) فقال : انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ووصي نبي ؟ ما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)أخبرني بهن جبرئيل آنفا ، فقال : هل أخبرك جبرئيل ؟ قال : نعم ، قال ذلك عدو اليهود من الملائكة ، قال ثم قرأ هذه الآية :(قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ) أما أول إشراط الساعة : فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء

---

(١) المواقف ج ٣ ص ٤٠٦.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٨٥.

(٣) ٥٦، تفسير القمي : ٥٥٥ و ٥٦٠ . بحار الأنوار :ج ٩ ص ٢٣٢و ج ٥٣ .

الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا بإسلامي قبل ان تسألهم قبل ان تسألهم عني بهتوني ، فجاءت اليهود إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : أي رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم ان أسلم عبد الله ، قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قالوا شرنا وابن شرنا وانفضوا ، قال : فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله(١).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : عشرة أشياء من علامات الساعة : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، و دابة الأرض ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وخروج عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) ، و خروج المهدي من ولدي ، وخروج يأجوج ومأجوج ، ويكون في آخر ذلك الزمان خروج نار من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا تسوق الناس إلى المحشر (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما سئل عن أول أشراط الساعة ؟ : نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب (٣).

❖- عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : كنا جلوسا في المدينة في ظل حائط قال : وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في غرفة فاطلع علينا فقال : فيم أنتم ؟ فقلنا نتحدث قال : عم ذا ؟ قلنا : عن الساعة فقال : إنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدجال ، ودابة الأرض ، وثلاثة خسوف في الأرض : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وخروج عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ، وخروج

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٩٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٣.

(٣) البحار : ٦ / ٣١١ / ٩.

يأجوج ومأجوج ، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا ، تسوق الناس إلى المحشر ، كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر(١).

يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم

❖- في تفسير علي بن إبراهيم : قوله :(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ)قال : ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله ، ولا يوصي بوصية ، وذلك قوله :(فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) (٢).

طلوع الشمس من مغربها

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : (قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلٍ آيَةً)وسيريك في آخر الزمان آيات منها : دابة الأرض ، والدجال ، ونزول عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ، وطلوع الشمس من مغربها (٣).

❖- رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها(٤) .

❖- عن أبي عبد الله ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)قال : بعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بخمسة أسياف : ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها ، ولن تضيع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلكاليوم ، فيؤمئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا(٥).

---

(١) الخصال : ص ٤٤٩، بحار الأنوار :ج ٦ ص ٣٠٤، جامع البيان ، الطبري : ج ١٥ ص ١٧،الكامل ، ابن عدي : ج ٦ ص ٢١٧٧.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٣٢٣.

(٣) تفسير القمي : ١٨٦ . بحار الأنوار :ج ١٧ ص ٢٠٤و ج ٥٢ ص ١٨١.

(٤) كنز العمال : ٣٨٤١١.

(٥) الكافي ج ٣ص ٧٢.

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) قال : نزل : أو اكتسبت في إيمانها خيرا(قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ) قال : إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه إيمانه(١).

◆- عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): النجوم أمنة من السماء لأهل السماء فإذا تناثرت دنى من أهل السماء ما يوعدون ، والجبال أمنة لأهل الأرض فإذا سيرت دنى من أهل الأرض ما يوعدون(٢).

تظهر معادن كثيرة

◆- قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يسكنها إلا أراذل الناس(٣).

فذلكة في قرانات الكواكب وكسوف الشمس ومطلع السنة

◆- عن أبي جعفر محمد بن علي، عليهما السلام، قال: إذا بلغ العباسي خراسان، طلع بالمشرق القرن ذو السنين، وكان أول من طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى، وطلع في زمان إبراهيم حيث ألقوه في النار، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه، وحين قتل يحيى بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر، ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر (٤).

◆- ذكر الشيخ المفيد في الاختصاص قال : إعلم أنه

إذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم أو يكون بالروم مصيبات عظيمة أو بلايا . وإذا قرنت الزهرة مع زحل كان في العامة شدة وضيق . وإذا قرنت الزهرة مع المشتري أصاب الناس رخاء من العيش .

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٠٩ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١.

(٢) بحار الأنوار ج ٧ ص ٩٨ .

(٣) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣١ .

(٤) عقد الدرر ص ١١٤٩.

وإذا قرنت زهرة مع عطارد يكون إهراق الدماء وفتح عظيم .

وإذا قرن بهرام مع زحل في برج واحد هلك ملك حدث في أرض ذلك البرج .

وإذا اجتمع بهرام والمشتري في برج واحد مات ملك عظيم الشأن .

وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجار الخوف والحزن ، وكذلك في أهل الأدب .

وإذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في سائر الأحوال ، ويتغير امور الناس ، وتخرج الخوارج من النواحي كلها وخاصة من جيلان ومن الديالم والأكراد ، ويقتلون الناس قتالاشديداويشتد الأمر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة شأنهم ، وتغير طبائع الناس كلهم ، ويذهب عنهم الحياء والإنسانية ويطمع كل واحد في آخره ، ويزيد فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء وإسقاط الوالدات أولاد الحرام ، وإهراق الدماء ، والقتل ، والجوع .

وإذا اجتمع المشتري وعطارد أصاب الأرض طاعون ، ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض .

وإذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك . وإذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل .

وإذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك آية فزع ومرض بأرض بابل .

وإذا اجتمعت الشمس في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الروم وقتل ملكهم . وإذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك آية خراب بيت ملك بابلوفارس.

وإذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فإن استطعت أن تتخذ سربا " لتدخل فيه فافعل .

وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري فإن النساء يخشين أزواجهن عداوة .

وإذا نزل كيوان الطرفة أو الدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس . وإذا نزل الطرفة على آخره يكون في أرض العراق قتال وفتنة .

وإذا نزل النثرة بدلت أعمال العراق ولقوا بلاء وشدة .

وإذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتال وفتنة وإذا نزل كيوان جبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش .

وإذا نزل كيوان والمشتري الإكليل والقلب والشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد ، ويموت من الناس اناس كثيرة ويقع الفساد والبلايا في الإرض كلها ، ويكون بلايا عليهم كلها في الناس ، ويقتل الملوك والعلماء ، وترتفع سفلة من الناس .

واعلم أن مع الشمس كواكب لها أذناب بعضها فوق بعض نفر ، فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك البرج شر وبلاء وفتنة ، وخلع الملوك .

وإذا رأيت كوكبا أحمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان إلى مكان يشبه العمود وليس به ، فإن ذلك آية الحرب والبلايا وقتل العظماء و كثرة الشرور والهموم والآشوب في الناس (١).

راس السنة الهجرية

عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان في كتاب دانيال(عَلَيْهِ السَّلام) أنه

- إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح ، يكثر فيه الجليد ، وتغلو فيه الحنطة ، وتقع فيه الوباء وموت الصبيان ، ويكثر الحمى في تلك السنة ، و يقل العسل ، وتكسر الكماة ، ويسلم الزرع من الآفات ، ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم ، وتخصب السنة ، ويقع بالروم الموتان ، ويغزوهم العرب ، و يكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب ، ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله .
- وإذا كان يوم الاحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكثر المطر ، ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ، ويكون أوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ، ويكثر في الهواء الوباء والموتان ، ويكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام ، ويكون الغلبة للسلطان في آخره .
- وإذا كان يوم الاثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكون في الصيف حر شديد ، ويكثر المطر في أيامه ويكثر البقر والغنم ، ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في

---

(١) الاختصاص ص ١٦٠ .

بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها ، ويكون موت النساء ، وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ، ويصيب بعض فارس غم ، ويكثر الزكام في أرض الجبل.

❖- وإذا كان يوم الثلثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد ، ويكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ، ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ، ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ، ويخرج على السلطان خارجي قوي ، وتكون الغلبة للسلطان ، ويكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة ، وتغلو الاسعار بها في آخر السنة .

❖- وإذا كان يوم الاربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا ، ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا ، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق ، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة ، و يرخص الاسعار ، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ، ويكون الغلبة للسلطان .

❖- وإذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لينا ، ويكثر القمح و الفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخره وبجميع أرض بابل في آخر السنة ، ويكون للروم على المسلمين غلبة ، ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب . ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب .

❖- و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد ، ويقل المطر والاودية والمياه ، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ ، ويكثر الموت في جميع الناس ، ويغلو الاسعار بناحية المغرب ، ويصيب بعض الاشجار آفة ، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة .

❖- وإذا انكسفت الشمس في المحرم فإن السنة تكون خصيبة ، إلا أنه يصيب الناس أوجاع في آخرها وأمراض ، ويكون من السلطان ظفر ، ويكون زلزلة بعدها سلامة .

❖- وإذا انكسفت في صفر فإنه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ، و يكون قتال في المغرب كثير ، ثم يقع الصلح في الربيع والظفر للسلطان .

◆- وإذا انكسفت في ربيع الاول فإنه يكون بين الناس صلح ، ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب ، ويعز البقر والغنم ، ويتسع في آخر السنة ، ويقع الوباء في الابل بالبدو .

◆- وإذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير ، ويقتل منهم خلق عظيم ، ويخرج خارجي على الملك ، ويكون فزع و قتال ، ويكثر الموت في الناس .

◆- وإذا انكسفت في جمادى الاولى فإنه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ، ويكون للسلطان إلى الرعية نظر ، ويحسن السلطان إلى أهل مملكته ، ويراعي جانبهم.

◆- وإذا انكسفت في جمادى الآخرة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب ، ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة.

◆- وإذا انكسفت في رجب فإنه تعمر الارض ، و يكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ، ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك .

◆- وإذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب ، ويقع وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته إلى سلامة.

◆- وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس ، ويكون للروم على العرب كرة شديدة ، ثم يكون على الروم و يسبى منهم ويغنم .

◆- وإذا انكسفت في الشوال فإنه يكون في أرض الهند والزنج قتال شديد ، ، ويكثر نبات الارض بالمشرق .

◆- وإذا انكسفت في ذي القعدة فإنه يكون مطر كثير متواتر ، ويقع خراب بناحية فارس.

◆- وإذا انكسفت في ذي الحجة فإنه يكون فيه رياح كثيرة ، وينقص الاشجار ، ويقع بالارض من المغرب سبع وخراب في كل أرض من ناحية المغرب ، وينقص الطعام ويغلو عليهم

، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ، ويقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني .

❖- وإذا انكسف القمر في المحرم فإنه يموت في المغرب رجل عظيم ، وينتقص الفاكهة بالجبال ، ويقع في الناس حكة ، ويكثر الرمد بأرض بابل ، ويقع الموت ويغلو أسعارها ، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ، ويقتلهم.

❖- وإذا انكسف في صفر فإنه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس ثم تكون أمطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ، ويكون بالجبال فاكهة كثيرة .

❖- وإذا انكسف في شهر ربيع الاول فإنه يقع بالمغرب قتال ، ويصيب الناس يرقان ، ويكثر فاكهة البلاد بناحية (ماه) ويقع الدود في البقول بالجبال ، ويقع خراب كثيرة بماه .

❖- وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الانداء بالجبال ويكثر الخصب والمياه ، وتكون السنة مباركة ، ويكون للسلطان الظفر بالمغرب.

❖- وإذا انكسف في جمادى الاولى فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو ، ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان .

❖- وإذا انكسف في جمادى الآخرة فإنه تقل الامطار والمياه بنينوى ، ويقع فيها جزع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم .

❖- وإذا انكسف في رجب فإنه يكون بالمغرب موت وجوع ، ويكون بأرض بابل أمطار ، ويكثر وجعالانف والعين في الامصار .

❖- وإذا انكسف في شعبان فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه ، و يغلو الاسعار ، ويكثر جوع الناس .

❖- وإذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر ، وكثرت المياه ، ويقع بأرض فارس سباع كثيرة ، ويقع بأرضماهموت كثير بالصبيان والنساء .

❖- وإذا انكسف في شوال فإن الملك يغلب على أعدائه ، ويكون في الناس شر وبلية .

❖- وإذا انكسف في ذي القعدة فإنه تفتح المدائن الشداد ، وتظهر الكنوز في بعض الارضين والجبال .

❖- وإذا انكسف في ذي الحجة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب ، ويدعي فاجر الملك(١).

---

(١)بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٣٠.

الفصل التاسع
صفات الخلق في آخر الزمان

يصبح مبغض ال محمد مبغضا لمحبهم

❖- عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي اعلم أنه يأتي على الناس زمان يصبح مبغضنا مبغضا لمحبنا ويصبح محبنا مبغضا لمبغضنا والويل واد في جهنم ؟ أبشر يا علي أنا أهل بيت لا يحبنا إلا كل مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا كل منافق ردئ(١).

أنصار المهدي في آخر الزمان

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال: ويحاً للطالقان، فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان (٢).

❖- عن الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) يرفعه إلى جابر قال إن لله تعالى كنزا بالطالقان ليس بذهب و لا فضة اثني عشر ألفا بخراسان شعارهم أحمد أحمد يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء عليه عصابة حمراء كأني أنظر إليه عابر الفرات فإذا سمعتم ذلك فسارعوا إليه و لو حبوا على الثلج(٣)

❖- أن عبد الحميد بن أبي العلاء الازدي روى عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية ، وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعاوية : إن لي أما بالكوفة عجوزا اشتقت إليها ، فأذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها ما يجب علي .

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) : ج ٢ ص ١٨١.

(٢) كنز العمال ٢٦٢/٧، بحار الانوار ٢٢٩/٦٠و ج ٥١ ص ٨٧و ج ٥٧ ص ٢٢٩.

(٣)بحار الانوار ٨٧/٥١.

فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة ؟ فإن فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له علي بنأبي طالب، وما آمن أن يفتنك . فقال جبير : مالي ولعلي ، إنما آتي أمي فأزورها وأقضي حقها . فأذن له . فقدم جبير إلى عين التمر ومعه مال ، فدفن بعضه في عين التمر، وقد كان لعلي مناظر ، فأخذوا جبيرا بظاهر الكوفة ، وأتوا به عليا ، فلما نظر إليه قال له : يا جبير الخابور أما إنك كنز من كنز الله ، زعم لك معاوية أني كاهن ساحر ؟ ! قال : إي والله ، قال ذلك معاوية . ثم قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر . قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، لقد كان ذلك . قال علي(عَلَيْهِ السَّلام) : يا حسن ضمه إليك ، فأنزله وأحسن إليه . فلما كان من الغد دعاه ، ثم قال لاصحابه : إن هذا يكون في جبل الاهواز في أربعة آلاف مدججين في السلاح ، فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه(١).

قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس

❖- عنعلي صلوات الله عليه : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس ، ولو أحبهم كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون ، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والاخوة والأخوات ، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات ، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون (٢).

تولد الشكوك في القلوب من طول غيبته

❖- عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد(عَلَيْهِ السَّلام) فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول : سيدي ! غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت

---

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ص ١٣٦ . بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٥٨.

مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك ، من أي حادثة تستنزف دمعتك ، و تستمطر عبرتك ، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه ، وقال : ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والأئمة من بعده عليه و(عَلَيْهِم السَّلام)، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وابطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدس ذكره :(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ)يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت علي الأحزان .

فقلنا : يا بن رسول الله كرمنا وشرفنا باشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم.

قال : إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى(عَلَيْهِ السَّلام) ، وقدر غيبته غيبة عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) ، و قدر إبطاؤه تقدير إبطاء نوح(عَلَيْهِ السَّلام) وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلا على عمره

فقلت : اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال : أما مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من النساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى

قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه . كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون .

وأما غيبة عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) فان اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل وكذبهم الله عز وجل بقوله :وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهمكذلك غيبة القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فان الأمة تنكرهالطولهافمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول : إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيما وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا وقائل يعصي الله عز وجل بقوله : إن روح القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ينطق في هيكل غيره .

وأما إبطاء نوح(عَلَيْهِ السَّلام) فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذه النوى فان لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين . فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مائة رجل وقالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف . ثم إن الله تبارك وتعال لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى الامر للايمانمن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة . فلو أني أهلكت الكفار

وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، و اعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم . وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم ، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة ، فلو أنهم تسنموا مني من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلا فـ(اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا).

قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) وكذلك القائم(عَلَيْهِ السَّلام) تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم(عَلَيْهِ السَّلام) .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء وفي عهد علي(عَلَيْهِ السَّلام) مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا الصادق(عَلَيْهِ السَّلام)(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا).

وأما العبد الصالح الخضر(عَلَيْهِ السَّلام) فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكاره عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك

إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة(١).

قوم يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كيف بكم وإمارة الصبيان من قريش ، قوم يكونون في آخر الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال ، فقال الأوس بن حجر الثمالي : إذا نقاتلهم وكتاب الله ، قال : كذبت وكتاب الله(٢).

حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام): ليخرجن رجل من ولدي ، عند اقتراب الساعة ، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان ، لما لحقهم من الضر والشدة في الجوع والقتل ، وتواتر الفتن والملاحم العظام ، وإماتة السنن ، وإحياء البدع ، وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فيحيي اللهبه السنن التي قد أميتت ، ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة ، دون العشرة ، ثم يموت(٣).

حكم من الرحمان عليكم في آخر الزمان

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن عليكم قوم يضربون الهام على تأويل القرآن كما بدأكم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على تنزيله وذلك حكم من الرحمان عليكم في آخر الزمان(٤).

الكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان

❖- قال امير المؤمنين من خطبه له(عَلَيْهِ السَّلام) بذي قار فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إما بعد فان الله تعالى بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده

---

(١) غيبة النعماني ص ٨٤، كمال الدين ج ١ ص ٤٤٥. بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢١٩.

(٢) الغارات : ج ١ ص ١٩٠.

(٣) ملاحم ابن المنادي : ص ٩١، الحاوي : ج ٢ ص ٨٤،كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٨.

(٤) عيون المواعظ والحكم ص ٥٠٥.

إلى عبادته ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته و من ولاية عباده إلى ولايته بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا عودا وبدوا عذرا ونذرا بحكم قد فصله وتفصيل قد احكمه وفرقان قد فرقه وقرآن قد بينه ليعلم العباد من ربهم إذ جهلوه وليقروا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد ان أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكون رأوه فأراهم حلمه كيف حلم واراهم عفوه كيف عفى واراهم قدرته كيف قدر وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وكيف رزق وهدى و اعطى واراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى فبعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وليس عند أهل ذلك الزمان شئ اخفى من الحق وأظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله وعلى رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلا ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شئ هو أنكر من المعروف ولا هو الأعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكا من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فد نبذ الكتاب صلته وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الاباء وعملوا بتحريف الكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فحبذا ذانك الصاحبان وأهالهما ولما يعملان (يعمدان) له فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة قد ولو امرهم وامر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل لم يعظهم على تحريف الكتاب تصديقا لما يفعل وتزكية لفضله ولم يولوا ‹امرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب ولكن ولهم من يعمل بعمل أهل النار كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب امامهم لهم يبقهم من الحق الا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب الا خطه وزبره يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الذين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ومن عهود ملك إلى عهود ملك فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وان كيده متين

بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شئ منه صفحا ضلالا تائهين قد ذلوا بغير دين الله تعالى وأدانوا لغير الله مساجدهم في ذلك الزمان فقراءها وعمارها أخائب خلق الله وخليفته من عندهم جرت الضلالة واليهم تعود فحضورهم مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم الا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله وتعديت حدود الله لا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفئ ولا يوفون بذمة يدعون القتل منهم على ذلك شهيدا فدانوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين من كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث الله تعالى إليكم رسولا (مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وانزل على كتابا عزيزا (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) قرآنا غير ذي عوج(لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ)

فلا يلهينكم الأمل ولا يطولن عليكم الاجل فإنما أهلك من كان قبلكم امتداد أملهم وتعطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة وقد أبلغ الله تعالى إليكم بالوعيد وفصل لكم القول وعلمكم السنة وشرع لكم المناهج ليزيح العلة وحث على الذكر ودل على النجاة وانه من انتصح الله واتخذ قوله دليلا هداه للتي هي أقوم ووفقه للرشاد وسدده ويسره للحسنى فان جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور فاحترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقوى (بالتقى) وتقربوا إليه بالطاعة فإنه قريب مجيب

قال الله تعالى(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله تعالى ان يتعظم فان رفعة الدين يعلمون ما عظمه الله ان يتواضعوا له وعز الدين يعلمون ما جلال الله ان يذلوا له وسلامة الدين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له فلا

ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي السقم

واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي تعدى نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حتى تعرفوا الذي حرفه ،ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى، ولم تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون فان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من داق طعمه فعلم بالعلم جهله وابصر به عماه وسمع به صمصمه وأدرك به علم ما فات وحى به بعد إذ مات وأثبت عند الله تعالى به ذكره الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضوانا من الله تعالى

فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يهتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخافون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهو من شأنهم شهداء بالحف ومخبر صادق لا يخالفون الحف ولا يختلفون فيه قد خلت لهم من الله سابقة ومضى فيهم من الله تعالى حكم صادق وفى ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان (١).

أفضل من أهل كل زمان

❖- عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (عَلَيْهِما السَّلام)فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام)فسموه الصادق ، فإن للخامس

(١)الكافي ج ٨ ص ٣٨٦ ، نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠ ، مصباح البلاغة :ج ٢ ص ٧٨.

من ولده ولدا اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل ، والمدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل ، ثم بكي علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام) بكاء شديدا ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصا منه على قتله إن ظفر به ،و طمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن

فقال : إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا

قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والأئمة بعده . يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالسيف ، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرا وجهرا(١).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق (٢) .

❖- في خبر اللوح : ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، سيذل أوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣١٩.

(٢) الدعوات للراوندي : ٢٣٥ / ٦٥٠.

ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، أولئك أوليائي حقا ، بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون(١) .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : يغيب عنهم الحجة لا يسمى حتى يظهره الله فإذا عجل الله خروجه ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محجتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال :والذين يؤمنون بالغيبوقال :أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون(٢) .

اصحاب الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام

❖- عن جابر ، قال : حدثني من رأى المسيب بن نجبة ، قال :وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه رجل يقال له ابن السوداء ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك . فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد أعرض وأطول يقول ماذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب . فقال : خل سبيل الرجل ، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف ، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله ، إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم ، ثم نهض وهو يقول : باقرا باقرا باقرا ، ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا (٣).

قوم يدعون في آخر الزمان باسم يراد به عيبهم يسمون الرافضة

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قول النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): رأيت ليلة الأسرى في السماء قصورا من ياقوت ، ثم وصفها بما فيها من الفرش والثمار ، فسألت جبرائيل لمن هي ؟ فقال : لشيعة علي أخيك وخليفتك على أمتك ، وهم قوم يدعون في آخر الزمان

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٣) كتاب الغيبة للنعماني ص ٣٢٥،بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٤٧ ، ح ١٢٨ .

باسم يراد به عيبهم يسمون الرافضة ، وإنما هو زين لهم ، لأنهم رفضوا الباطل ، وتمسكوا بالحق ولشيعة ابنه الحسن من بعده ، ولشيعة أخيه الحسين من بعده ، ولشيعة علي بن الحسين من بعده ، ولشيعة محمد بن علي من بعده ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده ، ولشيعة موسى بن جعفر من بعده ، ولشيعة علي ابنه من بعده ، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده ، ولشيعة ابنه علي بن محمد من بعده ، ولشيعة ابنه الحسن بن علي من بعده ، ولشيعة ابنه محمد المهدي من بعده . يا محمد هؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى ، ومصابيح الدجى ، وشيعتهم و محبهم شيعة الحق ، وموالي الله ورسوله ، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه ، وقصدوا الحق واتبعوه ، يتولونهم في حياتهم ، ويزورونهم بعد وفاتهم ، متناصرون متعاضدون على محبيهم رحمة الله عليهم ﴿ رحمة الله عليهم ﴾ إنه غفور رحيم(١).

ينادي من السماء آخر الزمان ألا إن الحق مع علي و شيعته

❖- ذكره السمعاني في فضائل الصحابة وفي تفسير (طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) الآية للثمالي أن الآيات مناد ينادي من السماء آخر الزمان ألا إن الحق مع علي و شيعته(٢).

اصحاب الكهف في رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي

❖- عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله بساط من خندق ، فقال لي : يا أنس ابسطه فبسطته ، ثم قال : ادع العشرة ، فدعوتهم ، فلما دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا عليا(عَلَيْهِ السَّلام) وناجاه طويلا ، ثم رجع علي على البساط ، ثم قال : يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال فإذا البساط يدف بنا دفا ، ثم قال : يا ريح ضعينا ، ثم قال علي أتدرون في أي مكان أنتم ؟ قلنا : لا ، قال : هذا موضع الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على إخوانكم ، قال أنس : فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام ، فقام علي(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقلت : ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا ؟ فقال لهم : ما بالكم

---

(١)نوادر المعجزات : ص ٧٦ ، البحار : ٦٨ / ٧٦ ح ١٣٦، الصراط المستقيم :ج ٢ ص ١٥٠ .

(٢) الصراط المستقيم :ج ١ ص ٢٧٤.

لم تردوا على إخواني ؟ فقالوا : إنا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيا أو وصيا ، قال: يا ريح احملينا ، فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا فإذا نحن بالحرة ، قال : فقال علي(عَلَيْهِ السَّلام) : ندرك النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)في آخر ركعة ، فتوضأنا وأتيناه ، وإذا النبي يقرأ في آخر ركعة (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) قال : فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) فقال إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (١).

رأى المؤمن من أجزاء النبوة

❖- عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): إذا كان آخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ، والرؤيا ثلاثة : رؤيا بشرى من الله ، ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ، ورؤيا من تحزين الشيطان ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل(٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة (٤).

قوماً قزع كقزع السحاب

❖- عن محمد بن الحنفية (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: كنا عند علي(عَلَيْهِ السَّلام) فسأله رجل عن المهدي، فقال عَلَيْهِ السَّلام : هيهات. عقد بيده سبعاً، فقال: ذاك؟ يخرج في آخر

---

(١) الطرائف : ٢١ . بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٤٩ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٩٠.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ١٨١.

(٤) روضة الكافي : ٩٠ . بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ١٧٧ .

الزمان، إذا قال الرجل: الله الله. قتل فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده.؟ قلت: نعم.قال: فإنه يخرج من بين هاتين الخشبتين.قلت: لا جرم والله لا أريمهما حتى أموت.فمات بها، يعني مكة، حرسها الله تعالى(١).

◆- ابن مسكان قال:سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)يقول:إنّ المؤمن في زمان القائم(عَلَيْهِ السَّلام)،وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب،وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق (٢).

أعجب الناس آمنوا بسواد على بياض

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقال له : أبو بكر وعمر : أو لسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك ؟ قال : قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني ، وما رأوني ، فيا ليتني قد لقيت إخواني(٣).

◆- عن الإمام جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام)في حديث طويل في وصية النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)يذكر فيها أن رسول الله

---

(١)عقد الدرر ص٩١.

(٢) الحق اليقين ٢٩٩/١.

(٣) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ .

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال له : يا علي واعلم أن أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي ، وحجبتهم الحجة ، فآمنوا بسواد على بياض(١).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أنه قال :أي ايمان أعجب ؟قالوا : ايمان الملائكة ، قال :وأي عجب فيه ، وينزل عليهم الوحي !قالوا : ايماننا ، قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :وأي عجب فيه ، وأنتم ترونني !قالوا : فأي ايمان هو ؟ قال :ايمان قوم في آخر الزمان بسواد على بياض(٢).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه اللهم لقني إخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه اما نحن إخوانك يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال لا انكم أصحابي وإخواني قوم من آخر الزمان امنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء ابائهم من قبل ان يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا (٣)أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة(٤).

◆- عن الحكم بن عيينة قال : لما قتل أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) الخوارج يوم النهروان قال إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف يشهدنا قوم لم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ص ٢٨٨، من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٦، وسائل الشيعة : ج ٢٧ ص ٩٢، مكارم الأخلاق :ص ٤٤٠، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٥٦، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٢) مستدرك الوسائل : ج ١٧ ص ٣٠٠.

(٣) الغضا ، شجر عظيم وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ .

(٤) بصائر الدرجات ص ١٠٤، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

يخلقوا ؟ قال : بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلمون لنا ، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا(١).

خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة

❖- عن الأصبغ بن نباتة ، قال :أتيت أمير المؤمنين عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ذات يوم فوجدته مفكرا ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا ، والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ، ولكن فكري في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة ؟ فقال : سبت من الدهر . فقلت : إن هذا لكائن ؟ فقال : نعم ، كما أنه مخلوق . قلت : أدرك ذلك الزمان ؟ فقال : أنى لك يا أصبغ بهذا الأمر ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة . فقلت : ثم ماذا يكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله ما يشاء ، فإن له إرادات وغايات ونهايات(٢).

طوبى لمن أدرك ذلك الزمان

❖- عن إبراهيم الكرخي ، قال :دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد(عَلَيْهِما السَّلام) فإني عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام ، فقمت إليه فقبلته وجلست ، فقال لي أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : يا إبراهيم ، أما إنه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجن الله عز وجل من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ، سمي جده ، ووارث علمه ، وأحكامه وقضاياه ، ومعدن الإمامة ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته

---

(١)المحاسن : ج ١ ص ٢٦١. بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٢)كتاب الغيبة للنعماني ص ٦٨ ، الكافي : ١ / ٣٣٨ ، ح ٧ . الهداية الكبرى : ٨٨ . إثبات الوصية : ٢٢٥ و ٢٢٩ . كمال الدين : ٢٢٨ ، ح ١ . كفاية الأثر : ٢١٩ . دلائل الإمامة : ٢٨٩ . الاختصاص : ٢٠٩ . غيبة الطوسي : ١٦٤ ، ح ١٢٧ . بحار الأنوار : ٥١ / ١١٧ ، ح ١٨ .

، وأحلهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر ، الشاهر سيفه بين يديه كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يذب عنه .

ودخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أحد عشر مرة أريد أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك ، فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس ، فقال : يا أبا إبراهيم ، هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجور وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم . قال : فما رجعت بشئ أسر إلي من هذا لقلبي ، ولا أقر لعيني(١).

خير الجهاد في آخر الزمان

❖- عن سفيان بن إبراهيم الجريري أنه سمع أباه يقول : النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه : محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب ، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل ، إذا خرجوا بكى لهم الناس ، لا يرون إلا أنهم يختطفون ، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ، ألا وهم المؤمنون حقا ، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان (٢).

من عبد من عبيدي في ذلك الزمان ، بكى أو تباكى

❖- في حديث مناجاة موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وقد قال : . يا رب لم فضلت أمه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على سائر الأمم ؟ فقال الله تعالى : فضلتهم لعشر خصال ، قال موسى : وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها ؟ قال الله تعالى : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والجمعة ، والجماعة ، والقرآن ، والعلم ، والعاشوراء ، قال موسى (عَلَيْهِ السَّلام) : يا رب وما العاشوراء ؟ قال : البكاء والتباكي على سبط محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى ، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان ، بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إلا

---

(١)كتاب الغيبة للنعماني :ص ٩١، بحار الأنوار : ٣٦ / ٤٠١ ، ح ١٢ . عوالم العلوم : ١٥٣ / ٢٧٥ ، ح ١٣ ، و ج ٢١ / ٣٣ ، ح ٢ .

(٢)الغيبة للشيخ الطوسي : ص ٤٦٤ ،البحار : ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٨ . الخرائج : ٣ / ١١٥٤ .

وكانت له الجنة ثابتا فيها ، وما من عبد أنفق من ماله في الدرهم بسبعين درهما ، وكان معافا في الجنة ، وغفرت له ذنوبه ، وعزتي وجلالي ، ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره ، قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد(١).

جملة من اصحاب القائم

❖- قال أبو بصير : سألت جعفر بن محمد(عَلَيْهِ السَّلام)عن أصحاب القائم ، فأخبرني بمواضعهم وعدتهم ، فلما كان العام الثاني عدت إليه ، فقلت : جعلت فداك ما قصة المرابط والسياح ؟ قال : هو رجل من أهل أصبهان من أبناء الدجالين له عود فيه سبعة أشياء ، لا يعلمه غيره ، يخرج من بلده يسيح في البلاد ويطلب الحق فلا يلحق المخالف إلا أراح منه ، ثم ينتهي إلى طرابزيده ، وهي الحاجز بين الاسلام والروم ، فيصيب بها رجلا من النصاب كان يتناول أمير المؤمنين ، فيقيم بها ويسرى به .

❖- وأما الهاربان إلى سروانية من الشعب فرجلان : أحدهما من أكدر ، والاخر من أهل حباباء ، يخرجان إلى مكة ، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح متجرهما بقرية يقال لها : الشعب ، فيصيران إليها ، ويقيمان حينا من الدهر ، فإذا عرفوهما أهل الشعب ، آذوهما ، وأفسدوا كثيرا من أمرهما ، فيقول أحدهما لصاحبه : يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة ، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من أهل مكة ، فقد بلغوا بنا ما ترى ، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جل وعز بعدل مليح أو موت مريح ، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة ،ثم يتجهزان منها إلى سندانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون.

❖- والهارب من عشيرته : رجل من بلخ من أهل المعرفة ، فلا يزال يعلو أمره ويدعو إلى الله قرابته وعشيرته حتى يهرب إلى الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله جل وعز ، ولا يلقى أحدا من المخالفين إلا حاجه من كتاب الله وأثبت أمرنا.

---

(١) مجمع البحرين ج ٣ ص ٤٠٥ ،مستدرك الوسائل : ج ١٠ ص ٣١٨.

◆- وأما الطواف لطلب الحق : فهو رجل من أهل تخشب ، قد كتب الأحاديث ، وعرف الاختلاف ، فلا يزال يطلب العلم حتى يعرف صاحب الامر ، ولا يزال كذلك حتى يأتيه صاحب الامر .

◆- وأما النازلون بسرنديب والسمندر أربعة رجال من أهل فارس يجولون في تجارتهم ، فيتخذون سرنديب والسمندر وطنا حتى يسمعوا الصوت وينهضوا إليه.

◆- والمفقود من مركبه بشلاهط : رجل من أهل يهودية أصبهان يخرج من شلاهط يريد أيلة ، فبينا هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي فيخرج من المركب ، وينزل من البحر على أرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير ، فينادي أهل مكة : اركبوا هذا صاحبكم ، فيعود فينادي الرجل أنه لا بأس علي.

◆- وأما المتخلي بسقلية : فإنه رجل من أبناء الروم من أهل قرية يقال لها : قونية ، ويسلم سرا من الروم ، فيخرج من بلدة إلى بلدة ، وينتقل من قرية إلى قرية ، ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة الامر الذي أسلم وأتقنه دخل سقلية فأقام بها يعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب.

◆- وأما التاجران الخارجان إلى أنطاكية : فإنهما رجلان يقال لأحدهما : سليم ، والاخر سلم ، ولهما غلام أعجمي يقال له : مسلم ، وجاؤوا جميعا في رفقة مع قوم تجار يريدون أنطاكية ، فلا يزالون يسيرون حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال سمعوا الصوت ، فيمضون نحوه كأنهم لم يطلبوا ما صاروا إليه ، ويذهلون عن تجارتهم ، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من أهل رفقتهم قد دخلوا أنطاكية فيتفقدونهم ، فلا يقفون لهم على أثر ، ولا يعلمون لهم خبرا ، فيقول بعض القوم لبعض : هل تعرفون منازلهم ؟ فيقول بعضهم : نعم نحن نعرف منازلهم ، ثم يبيعون ما كان لهم من التجارة ، ويحملونه إلى أهاليهم ، فإذا أتوا أهاليهم ، دفعوا إليهم أمتعتهم ، فلا يلبثون إلا ستة أشهر حتى يوافوا أهاليهم مع مقدمة القائم.

◆- وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم : فهم قوم ينالهم أذى من جيرانهم وأهاليهم والسلطان ، فلا يزال ذلك بهم حتى يأتوا ملك الروم ، فيقصون عليهم قصتهم ، ويخبرونه بما

هم فيه من أذى قومهم وأهل ملتهم ، فيؤمنهم ، ويقطع لهم من أرض قسطنطينية ، فلا يزالون بها ، فإذا كان الليلة التي يسرى بهم يصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها وقد فقدوهم وسألوا عنهم من يليهم ، فلا يجدون لهم أثرا ، ولا يسمعون لهم خبرا ، فيخبرون ملك الروم بأمرهم ، وأنهم قد فقدوا ، فيوجه في طلبهم ، ويضع عليهم العيون على الدروب ، فلا يأتي أحدهم بخبرهم ، فيغتم لذلك حتى يأخذ جيرانهم ، ويقول : قوم أعطيتهم الأمان وآويتهم ، تعديتم عليهم ؟ لأقتلن من كان بقربهم حتى يأتوا بهم أو بخبرهم وأين صاروا بأمر واضح لا شك فيه ، فلا يزال أهل مملكته معذبين ما بين محبوس وخائف ومضروب حتى يبلغ خبر الملك راهبا قد قرأ الكتب ، فيقول لبعض جلسائه : إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم هذه الكتب غيري وغير رجل من اليهود بأرض بابل فيبلغ الملك ، فيحمله من صومعته ، فإذا دخل على الملك قال له الملك : أيها الرجل قد بلغني ما تقول وترى ما أنا فيه فاصدقني ، فإنهم إن كانوا قتلوا قتلت بهم من كان في جوارهم شرقا وغربا ولو كان فيهم وزرائي وبطانتي ، فقال الراهب : لا تعجل أيها الملك ، ولا تجر على القوم ، فإنهم لم يقتلوا ولم يموتوا ولا حدث بهم حدث يكرهونه ، هؤلاء اختطفوا من أرض الملك إلى مكة لموافاة ملك الأمم الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشر به وتخبر عنه ، فقال له الملك : ويحك ومن أين لك هذا العلم وكيف أعلم بأنك صادق ؟ ! فقال : أيها الملك إني لم أقل إلا حقا ، وإن عندي ما يتوارثه عالم عن عالم آخر مذ خمسمائة عام ، فقال له الملك : إن كان ما تقول حقا فأحضر الكتاب ، فيوجه الملك ثقة من ثقاته ، فيأتيه بالكتاب ، فيقرؤونه ، فإذا فيه صفات القائم وأصحابه واسمه واسم صاحبه ، ومخرجهم ، ثم قال : إنهم يظهرون على بلادك ، فقال : ويحك لم يخبرني أحد بهذا الخبر إلى اليوم ، فقال الراهب : لولا ما تخوفت أن ذلك من الاثم في قتل قوم براء ما أخبرته هذا الخبر حتى يراه بعينه ، فقال له الملك : وترى إني أراه ؟ فقال : نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله وسط بلادك ، ويكون القوم أدلاءه إلى بلادك ، قال الملك : أفلا أوجه بمن يأتيني بخبره وأكتب

إليه كتابا ؟ قال الراهب : أنت صاحبه الذي تسلم إليه طلبته ، ولابد أن تتبعه وتموت ، ويصلي عليك رجل من أصحابه (١).

الجزيرة الخضراء

❖- قال العلامة المجلسي وجدت في خزانة أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ، وسيد الوصيين ، وحجةرب العالمين ، وإمام المتقين ، علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) بخط الشيخ الفاضل والعالمالعامل ، الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته :الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله .وبعد :

فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الامامي الكوفي عفى الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي والشيخ جلال الدين عبدالله بن الحرام الحليقدس الله روحيهما ونور ضريحيهما في مشهد سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة منالهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية ، حكاية ماسمعاه من الشيخ الصالح التقي الفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني ، المجاور بالغري - على مشرفيه السلام - حيث اجتمعا به في مشهدالامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين (عَلَيْهِما السَّلام)بسر من رأى وحكى لهماحكاية ماشاهده ورآه في البحر الابيض ، والجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه ، وسألت تيسير لقياه ، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته ، وعزمت على الانتقال إلى سر من رأى للاجتماع به .

فاتق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدرمن سر من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام .فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنابه وقد أقبل راكبا يريد دار السيد الحسيب ، ذي النسب الرفيع ، والحسب المنيع السيد فخر الدين

---

(١)بشارة الاسلام ص٢٠٢، دلائل الامامة : ص ٣١١، المحجة ص٣٤، الملاحم والفتن ص٢٠٦.

الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنه هو .

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى بابالدار رأيت السيد فخر الدين واقفا على باب داره مستبشرا فلما رآني مقبلا ضحك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحا وسرورا ولم أملك نفسى على الصبر على الدخول إليه في غيره الوقت .

فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه ، وقبلت يديه ، فسألالسيد عن حالى ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم فنهض واقفا وأقعدني في مجلسه ورحب بي وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لانه كان عارفا بهما سابقا ولم أكن في تلك الاوقات حاضرا بل كنت في بلدة واسط ، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمده الله برحمته ، وحشره في زمرة أئمته (عَلَيْهِم السَّلام).

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدل على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث ، والعربيةبأقسامها ، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقا عفى الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين نزيل الحلةصاحب الدار ، وحضور جماعة من علماء الحلة والاطراف ، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله ، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنةتسع وتسعين وستمائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه و ربما وقع فيالالفاظ التي نقلتها من لفظة تغيير ، لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى :قد كنت مقيما في دمشق الشام ، منذ سنين ، مشتغلا بطلب العلم ، عند الشيخالفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الاصول والعربية ، وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الاندلسي المالكي في علم القراءةلانه كان عالما فاضلا عارفا بالقراءات السبع وكان له معرفة في

أغلب العلوم منالصرف ، والنحو ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، الاصولين و كان لين الطبعلم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الامامية . بخلاف من المدرسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة ، فاختصصت به وتركت التردد إلى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .

فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام ، يريد الديار المصرية ، فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عز علي مفارقته ، وهو أيضا كذلك فآل الامر إلى أنه هداه الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر ، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي ، يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم .

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة، وهي أكبر من مدائن مصر كلها ، فأقام بالمسجد الازهر مدة يدرس ، فتسامع فضلاءمصر بقدومه ، فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدةتسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قد وردت من الاندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ، ويحثه فيه على عدم التأخير .

فرق الشيخ من كتاب أبيه وبكى ، وصمم العزم على المسير إلى جزيرةالاندلس ، فعزم بعض التلامذة على صحبته ، ومن الجملة أنا ، لانه هداه الله قد كان أحبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الاندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حمى منعتني عن الحركة .

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رق لي وبكى ، و قال: يعز علي مفارقتك ، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم ، وأمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الامرين ، وإن من الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إلي بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحق المستقيم ، ثم مضى إلى بلد الاندلس ، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام .

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى ، وخرجت أدور في سكك تلك القريةفرأيت قفلا قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والامتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي : إن المسافة خمسة وعشرون يوما ، منها يومان بغير عمارة ولا ماء ، وبعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكتريت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها ، فلما قطعنا معهم تلك المسافة ، ووصلنا أرضهم العامرة ، تمشيت راجلا وتنقلت على اختياري من قرية إلى اخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الاماكن ، فقيل لي : إن جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام ، فمضيت ولم أتأخر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، ولها أبراج محكمات شاهقات ، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد ، فهديت عليه ، ودخلت إليه فرأيته جامعا كبيرا معظما واقعا على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لاستريح وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحي على خير العمل ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان(عَلَيْهِ السَّلام).

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد ، وشرعوا في الوضوء ، على عين ماء تحت الشجرة في الجانب الشرقي من المسجد ، وأنا أنظرإليهم فرحا مسرورا لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى (عَلَيْهِم السَّلام).

فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدم إلى المحراب ، وأقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم إماما وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا (عَلَيْهِم السَّلام)على الوجه المرضي فرضا

ونفلا وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعثاءالسفر ، وتعبي في الطريق لم يمكني أن اصلي معهم الظهر .

فلما فرغوا ورأوني أنكروا علي عدم اقتدائي بهم ، فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي وأني عراقي الاصل ، وأما مذهبي فانني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحدهلا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدىودين الحق ليظهره على الاديان كلها ولو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الاخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟ فقلت لهم : وماتلك الشهادةالاخرى ؟ اهدوني إليها يرحمكم الله ، فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أميرالمؤمنين ، ويعسوب المتقين ، وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والائمة الاحد عشر من ولده أو صياء رسول الله ، وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة ، قدأوجب الله عزو جل طاعتهم على عباده ، وجعلهم أولياء أمره ونهيه ، وحججا على خلقه في أرضه ، وأمانا لبريته ، لان الصادق الامين محمدا رسول رب العالمين (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزوجل له(عَلَيْهِ السَّلام) في ليلة معراجه إلى السماوات السبع ، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، وسماهم له واحدا بعد واحد ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، وحصل عندي أكمل السرور ، وذهب عني تعب الطريق من الفرح ، وعرفتهم أني على مذهبهم ، فتوجهوا إلي توجه إشفاق ، وعينوا لي مكانا في زوايا المسجد ، وما زالوا يتعاهدونني بالعزة والاكرام مدة إقامتي عندهم ، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلا ولا نهارا .

فسألته عن ميرة بلده من أين تأتي إليهم فاني لا أرى لهم أرضا مزروعة ، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الابيض ، من جزائر أولاد الامام صاحب الامر(عَلَيْهِ السَّلام) ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟فقال : مرتين ، وقد أتت مرة وبقيت الاخرى فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال :أربعة أشهر فتأثرت لطول المدة ، ومكثت

عندهم مقدار أربعين يوما أدعو الله ليلا ونهارا بتعجيل مجيئها ، وأنا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ، ففي آخريوم من الاربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطئ البحر ، أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرأيت شبحا من بعيد يتحرك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم :هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئا ؟ قلت : نعم فاستبشرو او قالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الامام (عَلَيْهِ السَّلام) .

فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب ، وعلى قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعا ، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة ، بهي المنظر ، حسن الزي ، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى (عَلَيْهِم السَّلام)، وصلى الظهرين ، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلما علي فرددت(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ما اسمك وأظن أن اسمك علي ؟ قلت : صدقت فحادثني بالسر محادثة من يعرفني فقال : ما اسم أبيك ؟ ويوشك أن يكون فاضلا ، قلت : نعم ، ولم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق .

فقلت : أيها الشيخ ! ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولا من مصر إلى الاندلس ؟ قال : لاومولاي صاحب العصر ، قلت له : فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟ .قال : اعلم أنه قد تقدم إلي وصفك ، وأصلك ، ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم ، وكان من عدته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام اسبوعا وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم ، فلماأخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم ، عزم على السفر ، وحملني معه ، وسرنافي البحر .

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت اطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ واسمه محمد : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إني أراه

على غير لون ماء البحر .فقال لي : هذا هو البحر الابيض ، وتلك الجزيرة الخضراء ، وهذا الماءمستدير حولها مثل السور من أي الجهات أتيته وجدته ، وبحكمة الله تعالى إن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر(عَلَيْهِ السَّلام) فاستعملته وشربت منه ، فاذا هو كماء الفرات .

ثم إنا لما قطعنا ذلك الماء الابيض ، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله ، ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد ، فرأيته محصنا بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والاثمار المنوعة ، وفيها أسواق كثيرة ، وحمامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها في أحسن الزي والبهاء فاستطار قلبي سرورا لما رأيته .

ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار مالاأقدرأن أصفه ، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ، ويقرؤون عليه القرآن والفقه ، والعربية بأقسامها ، واصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الامر(عَلَيْهِ السَّلام) مسألة مسألة ، وقضية قضية ، وحكما حكما .

فلما مثلت بين يديه ، رحب بي وأجلسني في القرب منه ، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني أنه تقدم إليه كل أحوالي ، وأن الشيخ محمد رفيقي إنما جاء بي معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه .

ثم أمرلي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، وقال لي : هذايكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع ، فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إلي وقال لي : لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لاجل العشاء معك ، فقلت : سمعا وطاعة .

فما كان إلا قليل وإذا بالسيد سلمه الله قد أقبل ، ومعه أصحابه ، فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لاجل صلاة المغرب والعشاء فلما فرغنا من الصلاتين

ذهب السيد إلى منزله ، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوما ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلما انقضت الصلاة قلت : يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضةواجبة ؟ قال : نعم لان شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي : ربماكان الامام(عَلَيْهِ السَّلام) حاضرا

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضرا ؟ فقال : لاولكني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : يا سيدي وهل رأيت الامام (عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : لا ، ولكني حدثني أبي - رحمه الله - أنه سمع حديثه ولم يرشخصه وأن جدي - رحمه الله - سمع حديثه ورأى شخصه .

فقلت له : ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : ياأخي إن الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، وذلك لحكمة بالغةوعظمة قاهرة ، كما أن الله تعالى اختص من عباده الانبياء والمرسلين ، والاوصياءالمنتجبين ، وجعلهم أعلاما لخلقه ، وحججا على بريته ، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، ولم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ، ولا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه .

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهارا جارية ، وبساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ، عظيمة الحسن والحلاوة ، من العنب والرمان ، والكمثرى وغيرها ما لم أرها في العراقين ، ولا في الشامات كلها .

فبينما نحن نسيرمن بستان إلى آخر إذ مربنا رجل بهي الصورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا ، فأعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لي : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟قلت : نعم ، قال : إن في وسطه لمكانا حسنا وفيه عين جارية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، وعندها قبة مبنية بالآجر ، وإن هذا

الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة ، وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة ، وأزور الامام(عَلَيْهِ السَّلام) منهاواصلي ركعتين ، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزورالامام(عَلَيْهِ السَّلام) من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله ، ووجدت هناك خادمين ، فرحب بي الذي مر علينا وأنكرني الآخر فقال له : لا تنكره فاني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم ، فتوجه إلي ورحب بي وحادثاني وأتيا لي بخبز وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة ، وتوضأت وصليت ركعتين .

وسألت الخادمين عن رؤية الامام(عَلَيْهِ السَّلام) فقالا لي : الرؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهم الدعاء ، فدعيا لي ، وانصرفت عنهما ، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم ، فقيل لي : إنه خرج في حاجة له ، فذهبت إلى دارالشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعتبه وحكيت له عن مسيري إلى الجبل ، واجتماعي بالخادمين ، وإنكار الخادم علي فقال لي : ليس لاحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان ، سوى السيد شمس الدين وأمثاله ، فلهذا وقع الانكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله إفضاله ، فقال : إنه من أولاد أولاد الامام ، وإن بينه وبين الامام(عَلَيْهِ السَّلام) خمسة آباء وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه(عَلَيْهِ السَّلام).

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفه السلام : واستأذنت السيد شمس الدين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه ، وقراءة القرآن المجيد ، ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال : إذا كان ولابد من ذلك فابدء أولا بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلما قرأت شيئا فيه خلاف بين القراء أقول له : قرأ حمزة كذا ، وقرأ الكسائي كذا ، وقرأ عاصم كذا ، وأبوعمرو بن كثير كذا .

فقال السيد سلمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء ، وإنما القرآن نزل على سبعةأحرف ، قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حجةالوداع ، نزل عليه الروح الامين جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) ، فقال : يا محمد اتل علي القرآن حتى اعرفك أوائل السور ، و أواخرها ، وشأن نزولها.

فاجتمع إليه علي بن أبي طالب ، وولداه الحسن والحسين (عَلَيْهِم السَّلام)وابي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبدالله الانصاري ، وأبوسعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعة رضي الله عن المنتجبين منهم ، فقرأ النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)القرآن من أوله إلى آخره ، فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) ، و أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يكتب ذاك في درج من أدم فالجميع قراءة أميرالمؤمنين ووصي رسول رب العالمين .

فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها ، وبما بعدها كأن فهمي القاصر ، لم يصر إلى غورية ذلك .

فقال : نعم ، الامر كما رأيته وذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبدالله من دارالفناء إلى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه ، من غصب الخلافة الظاهرية ، جمع أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) القرآن كله ، ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد .فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى ، فقال له فرعون هذه الامة ونمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك ، فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : لقد أخبرني حبيبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقولك هذا ، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم .

فرجع أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) به إلى منزله ، وهو يقول : لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك ، ولا مانع لما اقتضته حكمتك ، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين ، وقال لهم : كل من عنده قرآن من آيةأو سورة فليأت بها ، فجاءه أبوعبيدة بن الجراح ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبدالرحمان بن عوف ، وطلحة بن عبيدالله ، وأبوسعيدالخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطواما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم ، بعد وفاة سيد المرسلين (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فلهذا ترى الآيات غيرمرتبطة والقرآن الذي جمعه أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)بخطه محفوظ عند صاحب الامر(عَلَيْهِ السَّلام) فيه كل شئ حتى أرش الخدش ، وأما هذاالقرآن ، فلا شك ولا شبهة في صحته ، وإنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الامر(عَلَيْهِ السَّلام) .

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل : ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوب على تسعين مسألة ، وهي عندي ، جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين ، وستراه إنشاء الله تعالى .

فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر ، وفرغنا من الصلاةوجلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين وإذا أنا أسمع هرجا ومرجا وجزلة عظيمة خارج المسجد ، فسألت من السيد عما سمعته ، فقال لي : إن امراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر ، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي ، فخرجت لرؤيتهم ، وإذاهم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه ، ويهللونه عزوجل ، ويدعون بالفرج للامام القائم بأمرالله والناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهدي الخلف الصالح ، صاحب الزمان(عَلَيْهِ السَّلام) .

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم قال : فهل عددت امراءهم ؟ قلت : لا قال : عدتهم ثلاث مائة ناصر وبقي ثلاثة عشرناصرا ، ويعجل الله لوليه الفرج بمشيته إنه جواد كريم .

قلت : يا سيدي ومتى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنما العلم عندالله والامر متعلق بمشيته سبحانه وتعالى حتى أنه ربما كان الامام(عَلَيْهِ السَّلام) لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدل على خروجه .

من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه ، ويتكلم بلسان عربي مبين : قم ياولي الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداءالله

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الاول : أزفت الازفة يا معشرالمؤمنين ، والصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث صاحب الامر م ح م د بن الحسن المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) فاسمعوا له أطيعوا .

فقلت : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الامر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال لما امر بالغيبة الكبرى : من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنه(عَلَيْهِ السَّلام) إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرةأعدائه من أهل بيته وغير هم من فراعنة بني العباس ، حتى أن الشيعة يمنع بعضهابعضا عن التحدث بذكره ، وفي هذاا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الاعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، وببركته(عَلَيْهِ السَّلام) لا يقدر أحد من الاعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيدي ! قد روت علماء الشيعة حديثا عن الامام(عَلَيْهِ السَّلام) أنه أباح الخمس لشيعته ، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنه(عَلَيْهِ السَّلام) رخص وأباح الخمس لشيعته من ولد علي(عَلَيْهِ السَّلام) وقال : هم في حل من ذلك ، قلت : وهل رخص للشيعةأن يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة ؟ قال : نعم ، ومن سبي غير هم لانه(عَلَيْهِ السَّلام)قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم ، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك .

وقال السيد سلمه الله : إنه يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .فقلت : يا سيدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي : اعلم يا أخي أنه تقدم إلي كلام بعودك إلى وطنك ، ولا يمكنني وإياك المخالفة ، لانك ذوعيال وغبت

عنهم مدة مديدة ، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثرمن هذا ، فتأثرت من ذلك وبكيت .وقلت : يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي وهل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته وسمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم ، إلا كيت وكيت وعين مالا أقوله .

فقلت : يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه(عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : لا ، ولكن اعلم يا أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام ولا يعرفه ، فقلت : ياسيدي أنا من جملة عبيده المخلصين ، ولا رأيته .

فقال لي : بل رأيته مرتين مرة منها لما أتيت إلى سر من رأى وهي أول مرةجئتها ، وسبقك أصحابك وتخلفت عنهم ، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندكفارس على فرس شهباء ، وبيده رمح طويل ، وله سنان دمشقي ، فلما رأيته خفتعلى ثيابك فلما وصل إليك قال لك : لا تخف اذهب إلى أصحابك ، فانهم ينتظرونكتحت تلك الشجرة فأذكرني والله ما كان فقلت : قد كان ذلك يا سيدي .

قال : والمرة الاخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الاندلسي ، وانقطعت عن القافلة ، وخفت خوفا شديدا ، فعارضك فارس على فرس غراء محجلة ، وبيده رمح أيضا ، وقال لك : سرو لا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة ، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ، ولا تتق منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق ، مؤمنون مخلصون ، يدينون بدين علي بن أبي طالب والائمة المعصومين من ذريته (عَلَيْهِم السَّلام).أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم و ذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألتهم عن مذهبم ، فقالوا لي من غير تقية مني: نحن على مذهب أميرالمؤمنين ، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والائمة المعصومين من ذريته (عَلَيْهِم السَّلام)فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب ؟ ومن أوصلهإليكم ؟ قالوا : أبوذرالغفاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)حين نفاه عثمان إلى الشام ، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه ، فعمتنا بركته ، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلةفجهزوا معي رجلين ألحقاني بها ، بعد أن صرحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيدي هل يحج الامام(عَلَيْهِ السَّلام) في كل مدة بعد مدة ؟ قال لي :يا ابن فاضل ! الدنيا خطوة مؤمن ، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجودآبائه (عَلَيْهِم السَّلام)، نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق ، وطوس ، على مشرفيها السلام ، ويرجع إلى أرضنا هذه .

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب ، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله .

وأعطاني السيد منهاخمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة .ثم إنه سلمه الله وجهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلىتلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر ، وكان قد أعطاني حنطة وشعيرافبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين دينارا ذهبا ، من معاملة بلاد المغرب ولمأجعل طريقي على الاندلس امتثالا لامر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه وسافرت منها مع الحجج المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت ، وجئت إلى العراق واريد المجاورة في الغري على مشرفيها السلام حتى الممات (١).

إنا غير مهملين لمراعاتكم

❖- ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قدسالله روحه ونور ضريحه ، ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته :

للاخ السديد ، والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين ، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونسأله الصلاةعلى سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على

---

(١) بحار الانوار ٤٨ /١٦٨ ..

نطقك عنا بالصدق ، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبةوتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك ، أعزهم الله بطاعته ، وكفاهم المهم برعايتهلهم وحراسته .

فقف أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على ما نذكره ، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النأئي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولايعزب عنا شئ من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم ، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهمكأنهم لا يعلمون .إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الاعداء ، فاتقوا الله جل جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حم أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، وهي أمارةلازوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متم نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية ، يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل الرضية ، إذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيهواستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ، سنظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ، ويحدث في أرض الشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق ، يضيق بسوء فعالهم على أهلهاالارزاق .

ثم تتفرج الغمة من بعده ، ببوار طاغوت من الاشرار ، يسر بهلاكه المتقون الاخيار ، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ، ما يأملونه على توفير غلبةمنهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق ، شأن يظهر على نظام واتساق . فليعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيهمن كراهيتنا ، وسخطنا ، فان امرنا يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه منعقابنا ندم على حوبة ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :هذا كتابنا إليك أيها الاخ الولي ، والمخلص في ودنا الصفي ، والناصرلنا الوفي ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذيسطرناه بماله ضمناه أحدا ، واد ما فيه إلى ما تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعملعليه إنشاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين(١).

السفياني واصحابه

❖- عن أبي جعفر قال : (حم) حتم و (عين) عذاب و (سين) سنون كسني يوسف و (قاف) قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) بمكة وهو مهدي هذه الأمة (٢).

يأجوج ومأجوج

❖- تفسير علي بن إبراهيم :(حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ)قال : إذا كان آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس (٣).

حاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان

❖- عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : افعل جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهدي وعينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان ؟ قال : قلت : أظن والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان فقال : الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها ، والله مهلك من ظلمها (٤).

---

(١) الاحتجاج ٣٢٤/٢.

(٢) كنز الفوائد : ٢٨٣ ، بحار الأنوار : ٢٤ ص ٣٧٣.

(٣) تفسير القمي : ٤٣٣ . بحار الأنوار :ج ١٢ ص ١٨٠.

(٤)مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٠٧،بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١١٠.

من قاتلنا آخر الزمان

❖- قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال(١).

أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون باختيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا(٢).

الملك بالقتل والغنى بالغصب والمحبة بالفسق

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر (التجرى خ ل) ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي(٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أيها الناس ، سيكون بعدي امراء لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل والتكبر ، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء منهم ، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة منهم ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز منهم ، ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيدا (٤).

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) : ج ١ ص ٥١.

(٢) مجمع الزوائد :ج ٥ ص ٢٤٠.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٠ ، محاسبة النفس للكفعمي ص ١٢، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ١٤٦ ، مشكاة الأنوار ص ١٩. مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٦٠، وسائل الشيعة : ١١ / ٢٠٨ / ٢.

(٤)الكافي : ٢ / ٩١ / ١٢ ، جامع الأخبار : ٣١٧ / ٨٨٨ ، البحار : ٧٤ / ١٦٥ / ١ . مشكاة الأنوار : ص ٤٧٧ ، مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٢٨٤.

أعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا

❖- عن أبي أمامة قال : كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك ، وسهر ليلك ، وانصب بدنك في طاعة ربك ، فحق لمن علم أن النار مثوى من سخط الله أن يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم أنه قد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)، وحق لمن علم أن الجنة مثوى من (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)أن يستقبل الحق كيفوز بها ، ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله ، وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له ، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه ، وكذلك ينبغي لك من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون ، يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بثي وحزني ، وأشكو إليه تظاهر الظالمين علي ، إني رأيت الجور يعمل به بعيني ، وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيرت إلى البلاد ، وغربت عن العشيرة والاخوان وحرم الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأعوذ بربي العظيم أن يكون هذا مني له شكوى إن ركب مني ما ركب ، بل أنبأتك أني قد رضيت ما أحب لي ربي . وقضاه علي ، و أفضيت ذلك إليك لتدعوا الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج ، وبما هو أعم نفعا وخير مغبة وعقبى ، والسلام .

فكتب إليه حذيفة : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفني به ، تحذرني فيه منقلبي ، وتحثني فيه على خط نفسي ، فقديما يا أخي كنت بي و بالمؤمنين حفيا لطيفا ، وعليهم حدبا شفيقا ، ولهم بالمعروف آمرا ، وعن المنكرات ناهيا ، وليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو ، لا إله إلا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منه ، فنسأل الله ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة أمتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة ، وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك ، فعز والله علي يا أخي ما وصل إليك من مكروه ، ولو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، والله لو سألت لك المواساة ثم أعطيتها لأحببت شطر ما نزل بك ، ومواساتك في الفقر والأذى والضرر ، لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا ، يا أخي فافزع بنا إلى ربنا ،

ولنجعل إليه رغبتنا ، فإنا قد استحصدنا ، واقترب الصرام ، فكأني وإياك قد دعينا فأجبنا ، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا ، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما أصابك ، واحتسب فيه الخير ، وارتقب فيه من الله أسنى الثواب ، يا أخي لا أرى الموت لي ولك إلا خيرا من البقاء ، فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم ، قد ابتعثت من مركبها ووطئت في حطامها ، تشهر فيها السيوف ، وينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطلع لها والتبس بها ، وركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم ، فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا ، وأذلهم أتقاهم ، فأعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال أهله فيه ، لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار ، وقد قال الله ولا خلف لموعوده :(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)فنستجير بالله من التكبر عن عبادته ، و الاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا عاجلا برحمته ، والسلام عليك (١).

يقرون بالعبودية الرجال والنساء

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم ذكر الملاحم ، وقال في آخرها : ويباع الأحرار للجهد الذي يحل بهم ، يقرون بالعبودية الرجال والنساء ، ويستخدم المشركون المسلمين ، ويبيعونهمفي الأمصار ، لا يتحاشى لذلك بر ولا فاجر ، يا حذيفة لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان حتى إذا أيسوا وقنطوا وأساؤا الظن أن لا يفرج عنهم إذ بعث الله رجلا من أطائب عترتي وأبرار ذريتي عدلا مباركا زكيا لا يغادر مثال ذرة ، يعز الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله ، ويذل به الشرك وأهله ، يكون من الله على حذر ، لا يغتر بقرابته ، لا يضع حجرا على حجر ، ولا يقرع أحدا في ولايته بسوط إلا في حد ، يمحو الله به البدع كلها ، ويميت به الفتن كلها ، يفتح الله به كل باب حق ، ويغلق به كل باب باطل ، يرد الله به سبي المسلمين حيث كانوا قلت : فسم لنا هذا العبد الذي قد اختاره الله لامتك وذريتك ، فقال :

---

(١) بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٠٨.

اسمه كاسمي ، واسم أبيه كاسم أبي ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لجعل الله مقدار ما يكون فيه جميع ما ذكرت (١).

وجاهدوا في الله حق جهادهفي آخر الزمان

❖- عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : كنا نقرأ فيما نقرأ :(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)في آخر الزمان ، كما جاهدتم في أوله . فقيل له : فمتى يكون ذلك ؟ فقال : إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء (٢).

---

(١) الملاحم والفتن : ص ٢٦٤.

(٢) شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٤٨.

الفصل العاشر
النساء في آخر الزمان

تكثر النساء

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ان من أشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشوا الزنا وتقل الرجال ، وتكثر النساء حتى أن الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال(١).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ، ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به ، من قلة الرجال وكثرة النساء(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا تقوم الساعة حتى يدبر الرجل أمر خمسين امرأة(٣).

يطيع الرجل زوجته

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إذا صنعت - وقال أحدهم : إذا فعلت - أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء : إذا صارت الدنيا عندهم دولا وقال أحدهم : إذا كان المال فيهم دولا - والخيانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وبر صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم

---

(١) روضة الواعظين ص ٤٨٤ .

(٢) البخاري : ج ٢ ص ١٣٥ ١٣٦ ،مسلم : ج ٢ ص ٧٠٠ ، النسائي : ج ٥ ص ٧٧ ، أبو يعلى : ج ٣ ص ٥٢ ٥٣ ح ١٤٧٥ ، الجامع الصغير : ج ١ ص ٥٠٧ ح ٣٣٠٣ ، فيض القدير : ج ٣ ص ٢٤٧ ح ٣٣٠٣ .

(٣) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٢٩ .

القوم أرذلهم ،ولبس الحرير ، وشرب الخمور ، واتخذت القيان ، وضرب بالمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثا : ريحا حمراء ، وخسفا ، ومسخا(١).

ذهاب حياء النساء وفسادهن

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تقوم الساعة حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء ، وحتى تؤكل المغاثير كما تؤكل الخضر(٢).

❖- عن جعفر ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)أ ن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، وفسق شبانكم ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ، فقيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك ؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ، ونهيتم عن المعروف ، قيل يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا(٣).

مشورة النساء وامارة الصبيان

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل(٤) ، ولا يظرف فيه إلا الفاجر ، ولا يضعف فيه إلا المنصف . يعدون الصدقة فيه غرما . وصلة الرحم منا . والعبادة استطالة على الناس . فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيانوتدبير الخصيان(٥).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٣٢٨ ، روضة الواعظين ص ٤٨٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٦ ص ٣١١.

(٣)قرب الاسناد ، ص ٥٤ ح ١٨٧، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٠٦.

(٤) الماحل : الساعي إلى السلطان . ولا يظرف أي لا ينسب إلى الظرافة.

(٥) نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٢ ، خصائص الأئمة : ص ٩٦،ابن ميثم البحراني:ج ٥ ص ٢٩١ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٧٨، و ج ٧٥ ص ٢٢، الكامل للمبرد : ج ١ ص ١٧٧ ،محاضرات الأدباء ، الراغب الأصفهاني : ج ١ ص ٨٩ ، الآداب ، ابن شمس الخلافة : ص ١٠ ، مطالب السؤول : ج ١ ص ١٥٠. الكافي : ج ٨ ص ٦٩ حـ ٢٥ ، غرر الحكم ، الآمدي : ص ٣٦٣ ، منتخب الأثر : ص ٤٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٢٦١ .

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن(١) ، ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، والعبادة استطالة ، والصلة منا ، قال : فقيل : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن النساء ، وسلطن الإماء ، وأمر الصبيان (٢)

نسوة متبرجات كاشفات عاريات من الدين

❖- وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال :سمعته يقول : يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة - وهو شر الأزمنة - نسوة كاشفات عاريات ، متبرجات من الدين ، داخلات في الفتن ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات إلى اللذات ، مستحلات للمحرمات ، في جهنم خالدات(٣)

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يظهر في آخر الزمان واقتراب القيامة ، وهو شر الأزمنة ، نسوة متبرجات ، كاشفات ، عاريات من الدين ، داخلات في الفتن ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات إلى اللذات ، مستحلات للمحرمات ، في جهنم خالدات (٤).

هلاك الرجل على يدي أبويه و زوجته وولده

❖- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ليأتين على الناس زمان ، لا يسلم لذي دين دينه ، إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ، ومن جحر إلى جحر ، كالثعلب بأشبالهقالوا : ومتى ذلك الزمان ؟ قال :إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله ، فعند ذلك حلت العزوبةقالوا : يا رسول الله أمرتنا بالتزويج ، قال :بلى ، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده ، فإن لم تكن له

---

(١) المجون أن لا يبالي الإنسان بما صنع.

(٢) الروضة من الكافي : ٦٩ . بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٣٣١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٩٠.

(٤) مكارم الأخلاق : ص ٢٠١ .

زوجة ولا ولد ، فعلى يدي قرابته وجيرانهقالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال :يعيرونه بضيق المعيشة ، ويكلفونه ما لا يطيق ، حتى يوردوه موارد الهلكة (١).

نساؤهم قبلتهم

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال :يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ، ودنانيرهم دينهم ، وشرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلا اسمه ، ومن الاسلام إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة ، وقلوبهم خراب من الهدى ، علماؤهم أشر خلق الله على وجه الأرض . حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال : جور من السلطان ، وقحط من الزمان ، وظلم من الولاة والحكام ، فتعجب الصحابة وقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ،كل درهم عندهم صنم(٢).

❖- روت أم هانئ بنت أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا لقيته خير من أن تجربه ، ولو جربته أظهر لك أحوالا ، دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف (٣)، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى(٤).

نساء ايران آخر الزمان

❖- عن المفضل بن عمر ، عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا مفضل أتدري أينما وقعت الزوراء ؟ قال : قلت : الله وحجته أعلم . فقال : إعلم يا مفضل أن في حوالي الري جبلا أسود يبتني في ذيله بلدة تسمى بالطهران وهي دار الزوراء التي تكون قصورها كقصور الجنة ونسوانها كحور العين . واعلم يا مفضل ، أنهن يتلبسن بلباس الكفار ويتزين بزي الجبابرة ، ويركبن السروج ، ولا يتمكن لأزواجهن ، ولا تفي مكاسب (مساكنخ ل) الأزواج لهن

---

(١)التحصين ص ٤ ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٨٧.

(٢) جامع الأخبار : ص ١٢٩ ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٧٦. بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٥٣.

(٣) الركوع بمعناه اللغوي يعني الخشوع والتذلل والانحناء . ويجدون من الجد الاجتهاد لتحصيل الدراهم

(٤)أعلام الدين ص ٩٣ ،مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٧٩، درر الأخبار : ص ٥٠٤ ،بحار الانوار ج ٧١ ص ١٨٩ . ميزان الحكمة :ج ٣ ص ٢٣٢٤ ، نهج السعادة ج ٨ ص ٤٠ ، جامع أحاديث الشيعة : ج ١٣ ص ٣٧٦

فيطلبن الطلاق منهم ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال . فإنك إن تريد حفظ دينك ، فلا تسكن في هذه البلدة ، ولا تتخذها مسكنا ، لأ نها محل الفتنة ، وفر منها إلى قلة الجبال ، ومن الحجر إلى الحجر كالثعلب بأشباله (١).

نظم هذا الحديث فرهاد ميرزا قائلا :

دار لاهــل التقــى ســجن ونــيران   وجنـــة لســـواهم وهـــي طهـــران
صــارت مقــرا لســلطان الزمــان بهــا   لــولاه مــا حــل فيهــا الانــس والجــان
وبلـــدة قبـــة الاســـلام تحســـبها   ولـــيس فيهــا مـــن الاســـلام عنـــوان
رجــالهم شـــبهوا النســـوان ســـيرتهم   كـــانهم مســـخوا والكـــل نســـوان
نســـائهم هتكـــت ســـتر العفـــاف وقـــد   ضـــاقت لكثرتهـــا الاســـواق والخـــان
ومـــا اكـــتفين بـــازواج عقـــدن لهـــم   كانـــه مـــا نهـــى عـــن ذاك قـــرآن
اهـــل المـــدارس فيهـــا كلـــهم عـــدلوا   عـــن الســـداد وهـــم في ذاك صـــنفان
صـــنف محصـــلهم افكـــار فلســـفة   صـــنف لاخـــذ لغـــات الكفـــر عطشـــان
افعـــالهم شـــهدت في صـــدق قائلـــها   لهـــا مـــن الاي والاخبـــار برهـــان

(١) مستدرك سفينة البحار ج ٤ ص ٢٧٠.

الفصل الحادي عشر
التكليف في آخر الزمان

العافية في العزلة والصمت

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا ، ولا يصيب العامة ، ولا تزال الزيدية وقاء لكم أبدا (١).

❖- عن أبي بكر الحضرمي قال : دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا ما ترى ؟ فقال : اجلسوا في بيوتكم ! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح (٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : قال لي أبي(عَلَيْهِ السَّلام) لابد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شئ وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا(٣) فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبوا والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد وقال : ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب (٤).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما دخل سلمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)الكوفة ، ونظر إليها ، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد(٥)

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص . .١٣٨

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨.

(٣) ألبد بالمكان : أقام به ولبد الشئ بالأرض يلبد بالضم أي لصق.

(٤) غيبة النعماني ص ٨٠،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ .

(٥) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):يأتين على الناس زمان يكون أفضل الناس فيهبمنزلة رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سع بهيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويدع الناس الا من خير (١).

◆- عن علي بن مهزيار بإسناده يرفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت (٢).

◆- عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له(عَلَيْهِ السَّلام) : أوصني فقال : أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك ، وتقعد في دهمك هؤلاء الناس وإياك والخوارج منا فإنهم ليسوا على شئ ولا إلى شئ . واعلم أن لبني أمية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له . واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيما أو تعز دينا إلا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا مع رسول الله ، لا يوارى قتيلهم ، ولا يرفع صريعهم ، ولا يداوى جريحهم ، قلت من هم ؟ قال : الملائكة (٣).

◆- وعن علي بن أسباط ، عن بعض رجاله ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :يأتي على الناس زمان ، تكون العافيةفيه عشرة أجزاء ، تسعة منها في اعتزال الناس (٤).

◆- عن جابر عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان ، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله فيقول : عبادي وإمائي ! آمنتم بسري وصدقتم بغيبي ،

---

(١) مسند احمد : ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٢) الخصال ص ٤٣٧، ثواب الأعمال ص ١٧٨، تحف العقول ص ٤٤٦، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٨٥، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ١٠٩ .

(٣) غيبة النعماني ص ١٠٢ ،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢.

(٤) مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٨٨، التحصين ص ٧.

فأبشروا بحسن الثواب مني ، فأنتم عبادي وإمائي حقا منكم أتقبل ، وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي ، قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : حفظ اللسان ولزوم البيت(١).

❖- عن أبى حمزة أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال كان أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) (يقول) يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالا من كان جالسا في بيته(٢).

❖- في حديث علي(عَلَيْهِ السَّلام) أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال : خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نؤمة (٣).

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ينجو في ذلك الزمان كل مؤمن نومه (٤).

التكليف في الغيبة وعندقيام القائم

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : ليعد ن أحدكم لخروج القائم ولو سهما فان الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لان ينسئ في عمره حتى يدركه ، ويكون من أعوانه وأنصاره(٥) .

❖- عن عيص بن القاسم قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له ، وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي ، فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها ، يخرجه ويجئ بذلك الذي هو أعلم بغنمه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣٣٠، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٥، الأنوار البهية ص ٣٧٠، منتخب الأثر : ص ٥١٣.

(٢)مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٣٨٨، التحصين ص ٧، جامع أحاديث الشيعة :ج ١٤ ص ١٩٥.

(٣)بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٧٣، النؤمة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له ، وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله ، وقيل : النومة بالتحريك الكثير النوم وأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي : ما النومة ؟ قال : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شئ ،

(٤) الفتن : ١ : ٢٥٩ / ٧٣٦ . الملاحم والفتن : ص ١١٢.

(٥)غيبة النعماني ص ٣١٨.

من الذي كان فيها . والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ، ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون ؟ ولا تقولوا خرج زيد ، فان زيدا كان عالما ، وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه . فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم ؟ إلى الرضى من آل محمد ؟ فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به ، وهو يعصينا اليوم ، وليس معه أحد ، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منا إلا ﴿ مع ﴾ من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز وجل ، و إن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير ، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم ، وكفاكم بالسفياني علامة (١).

❖- عن عليابن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)قال : والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره ، قبل أن يستوي جناحاه ، فأخذه الصبيان فعبثوا به(٢).

❖- عن بريد العجلي قال : قيل لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك ، فقال : يجئ أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته ؟ فقال : لا ، قال : فهم بدمائهم أبخل ثم قال : إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه(٣).

❖- قال رجل لجعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام): لنسلم على القائم بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذلك اسم سماه الله أمير المؤمنين لا يسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر قال : فكيف

---

(١)الكافي ج٨ ص ٧٩٦.

(٢)الكافي ج٨ ص ٧٩٦.

(٣)الاختصاص ص٢٤.

نسلم عليه ؟ قال : تقول : السلام عليك يا بقية الله قال : ثم قرأ جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :(بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)(١) .

من عمل بعشر ما أمر به نجى

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): انكم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك وسيأتي على الناس زمان من عمل بعشر ما أمر به نجي(٢).

الصبر وانتظار الفرج

❖- قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح - إلى قوله - : وانتظار الفرج بالصبر (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل(٤).

❖- عن علي (عَلَيْهم السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من رضي عن الله بالقليل من الرزق (رَضِيَ اللّهُ عَنْهَ)بالقليل من العمل ، وانتظار الفرج عبادة(٥).

❖- عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سأل عنه رجل أي الاعمال أحب إلى الله عز وجل قال : انتظار الفرج(٦).

❖- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)قال :انتظار الفرج من أعظم الفرج(٧).

---

(١) تفسير فرات الكوفي ج١ ص ١٩٣.

(٢) كنز الفوائد : ص ٩٧.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٥) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٦) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٧)الإحتجاج: ١٧٣ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ ، إكمال الدين : ٣١٩ ح ٢ ،إعلام الورى : ٣٨٤ ، وفي البحار البحار : ٣٦ / ٣٨٦ح ١ والعوالم : ١٥ / ٣ / ٢٥٨ح ١ ، الخرائج : ١ / ٢٦٢ ح ١٢ ، البحار : ٤٦ / ٢٣٠ ح ٥ و ج ٤٧ / ٩ ح ٤ . علل الشرائع : ٢٣٤ ح ١ ، البحار : ٤٧ / ٨ح ٢ .

❖- عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله فقال : ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا . وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فان وجدتموه في القرآن موافقا فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقا فردوه ، وإن اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده ، وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا ، ومن أدرك قائمنا فقتل معه ، كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا(١).

❖- عن أبي بصير قال : قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية ، فقلت له ، جعلت فداك ، وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عز وجلطوبى لهم وحسن مآب(٢).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله ، فان أحب الاعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج(٣).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل ، واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم(٤).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله(٥).

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٢)المعاني ص ١١٢ ، كمال الدين ج ٢ ص ٢٧ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٥) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الوضوء مد والغسل صاع وسيأتي أقوام بعدي يستقلون ذلك فأولئك على خلاف سنتي والثابت على سنتي معي في حظيرة القدس(١).

❖- عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال من ورائكم أيام الصبر ،للمتمسك فيهم يومئذ بمثل ما أنتم عليه، الصبر فيهن كقبض على الجمر ، ، له كأجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم ،ثلاث مرات أو أربع(٢).

❖- عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال :سيأتي قوم من بعدكم ،الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن ، فقال : إنكم لو تحملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم(٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أفضل العبادة انتظار الفرج(٤).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): انتظار الفرج بالصبر عبادة (٥) .

❖- عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أقرب ما يكون العباد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم ، إذا افتقدوا حجة الله ، فلم يظهر لهم ، ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ، فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح ومساء ، فان أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ، فلم يظهر لهم . وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون لما غيب حجته طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس (٦).

---

(١)الفقيه : ١ / ٣٤ ح ٧٠.

(٢)البزار : ج ١ ص ٣٧٨ ، الطبراني ، الكبير : ج ١٠ ص ٢٢٥ ح ١٠٣٩٤ ،مجمع الزوائد : ٧ ص ٢٨٢ ، جمع الجوامع : ج ١ ص ٢٧٦ ،كنز العمال : ج ١١ ص ١١٨ ح ٣٠٨٥١.

(٣) الطبراني ، الكبير : ج ١٠ ص ٢٢٥ ح ١٠٣٩٤ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٥) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٧،بحار الأنوار : ج ٥٢ ص١٤٣ .

❖- قال المفضل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : من مات منتظرا لهذا الامر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالسيف (١).

❖- عن علي بن محمد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) أسأله عن الفرج فكتب إلي : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج(٢).

❖- عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سمعه يقول : لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهزولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها ، ليس لكم شرف تشرفونه ، ولا سند تسندون إليه أموركم (٣).

❖- عن البزنطي قال : سألت الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال : إنا لو أعطيناكم ما تريدون ، لكان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر قال : وقال : وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم ، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا ، ولا تغتروا بمن أمهل له فكأن الامر قد وصل إليكم(٤).

❖- قلت للرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب ، عن جدك(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثلاثا وعشرين سنة ، قال : إن كان أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قاله جاء كما قال ، فقلت له : جعلت فداك فأي شئ تقول أنت ؟ فقال : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح فارتقبوا إني معكم رقيب ، و انتظروا إني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فإنه إنما يجئ الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٢) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٤٩ .

(٣)غيبة النعماني ص ١٩٣.

(٤)قرب الاسناد ص٣٨٠.

وقد قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) هي والله السنن القذة بالقذة ، ومشكاة بمشكاة ولابد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم ولو أن العلماء وجدوا من يحدثونهم ، ويكتم سرهم لحدثوا ولبثوا الحكمة ، ولكن قد ابتلاكم الله عز وجل بالإذاعة وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم ، والله ما يستوي اختلاف أصحابك ، ولهذا أسر على صاحبكم ليقال مختلفين . ما لكم لا تملكون أنفسكم ، وتصبرون حتى يجيئ الله تبارك وتعالى بالذي تريدون ؟ إن هذا الامر ليس يجيئ على ما تريد الناس إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر ، وإنما يعجل من يخاف الفوت .

إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - عاد صعصعة بن صوحان فقال له : يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك ، وانظر لنفسك ، وكأن الامر قد وصل إليك ، ولا يلهينك الامل

وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين ، وما وقع من عند الفراعنة من أمركم ، ولولا دفاع الله عن صاحبكم ، وحسن تقديره له ولكم ، هو والله من الله ودفاعه عن أوليائه ، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ما ترى حال هشام ؟ هو الذي صنع بأبي الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) ما صنع ، وقال لهم و أخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منا ؟ وقال : لو أعطيناكم ما تريدون ، لكان شرا لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم(١).

الايمان بالغيب الذي هو القائم والثبات عليه

❖- عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجليوم ندعو كل أناس بإمامهم فقال : يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر ، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الامر ، كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه . قال : ورواه بعض أصحابنا : بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله(٢) .

---

(١)قرب الاسناد ص ٣٨٠.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)قال : من أقر بقيام القائم أنه حق(١).

❖- عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)عن قول الله عز وجل(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)فقال : المتقون شيعة علي(عَلَيْهِ السَّلام) ، والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل :(وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ)(٢).

❖- قال سيد العابدين(عَلَيْهِ السَّلام) : من ثبت(مات)على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر واحد (٣).

❖- السندي عن جده قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ما تقول فيمن مات على هذا الامر منتظرا له ؟ قال : هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

❖- عن علاء بن سيابة قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم(عَلَيْهِ السَّلام) .

❖- عن عبد الحميد الواسطي قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه ، فقال : يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعلن الله له مخرجا ، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا ، رحم الله عبدا أحيى أمرنا قال : قلت فان مت قبل أن أدرك

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٢)كمال الدين ج ٢ ص ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

القائم ، فقال : القائل منكم : إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان(١).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الميت منكم على هذا الامر ، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله(٢).

❖- عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال : ثم مكث هنيئة ثم قال : لا بل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٣)

❖- عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل ؟ أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منكم ؟ فقال : يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السر ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل ، لخوفكم من عدوكم في دولةالباطل وحال الهدنة ، ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الامن في دولة الحق . اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عز وجل له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمها كتب الله عز وجل له بها عشر صلوات نوافل ، و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان الله بالتقية على دينه ، وعلى إمامه وعلى نفسه ، و أمسك من لسانه . أضعافا مضاعفة كثيرة إن الله عز وجل كريم . قال : فقلت : جعلت فداك قد رغبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكني أحب أن أعلم : كيف صرنا نحن اليوم أفضل

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

أعمالا من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد ، وهو دين الله عز وجل ؟ . فقال : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير ، وإلى عبادة الله سرا من عدوكم مع الامام المستتر ، مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحق ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، وعبادتكم وطاعة ربكم ، والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئا لكم هنيئا . قال : فقلت : جعلت فداك فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في ظهور الحق ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من ﴿ أعمال ﴾ أصحاب دولة الحق ؟ فقال : سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل في البلاد ويحسن حال عامة الناس ، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة ، ولا يعصى الله في أرضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، ويرد الحق إلى أهله ، فيظهروه حتى لا يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق ؟ أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا فأبشروا (١).

❖- عن أبي الحسن ، عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام)أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل(٢).

❖- عن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن شئ من الفرج ، فقال : أليس انتظار الفرج من الفرج ؟ إن الله عز وجل يقول :فانتظروا إني معكم من المنتظرين (٣).

❖- عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)في قول الله عز وجل(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)اقال : يعني يوم خروج القائم المنتظر منا . ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : يا با بصير طوبى لشيعة

---

(١)الكافي ج ١ ص ٣٣٤. بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٨ ،حار الأنوار : ج ٥٢ ص .١٢٢

قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، و المطيعين لـه في ظهـوره أولئك أوليـاء الله الـذين لا خـوف عليهم ولا هم يحزنون (١) .

❖- عن البزنطي قال : قال الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى فـ(ارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)وقوله عز وجل و(انتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ) فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيئ الفرج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم(٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ، ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي ، و أكرم أمتي علي قال رفاعة : وأكرم خلق الله علي (٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : فما تمدون أعينكم ؟ فما تستعجلون ؟ ألستم آمنين ؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف ؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل وينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه (٤)ثم تلا هذه الآية(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ)(٥).

---

(١) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٤٩ .

(٢) تفسيرالعياشي في ج ٢ ص١٢١، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٩٠ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٤) قوله ثم لا يعدو ذنب نفسه أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه وذنبه ، أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه .

(٥) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

❖- عن الحسن بن الجهم قال : سألت أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) عن شئ من الفرج ، فقال : أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ قلت : لا أدري إلا أن تعلمني فقال : نعم ، انتظار الفرج من الفرج(١).

❖- عن ثعلبة بن ميمون قال : اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الامر ، ثم خرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) كان له من الاجر كمن كان مع القائم في فسطاطه(٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من عرف هذا الامر ثم مات قبل أن يقوم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) كان له مثل أجر من قتل معه(٣).

❖- عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله(٤).

❖- عن الفضل بن أبي قرة قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت (أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ)فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي قال : فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون ، فحط عنهم سبعين ومائة سنة . قال : فقال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فان الامر ينتهي إلى منتهاه(٥).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ)إنما هي طاعة الامام فطلبوا القتال(فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ) مع

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

(٥) العياشي ج ٢ ص ١٥٤ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢ .

الحسين(قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) (نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ)أرادوا تأخير ذلك إلى القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(١).

التمسك بالامر الاول

- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به فأحبب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل (٢) .

- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كيف أنتم إذا بقيتم دهرا من عمركم لا تعرفون إمامكم ؟ قيل له : فإذا كان ذلك كيف نصنع ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأول حتى يستيقن(٣) .

- عن علي بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر(٤).

- عن عبد الله بن سنان قال : دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي : هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك ولن تدركه ، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الامر(٥).

---

(١)العياشي ج ١ ص ٢٥٨ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣.

(٤) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢.

(٥)الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ .

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قلت له : إنا نروي بأن صاحب هذا الامر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم(١).

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده ، ثم أومأ أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) بيده هكذا قال : فأيكم تمسك شوك القتاد بيده . ثم أطرق مليا ثم قال : إن لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد عند غيبته وليتمسك بدينه(٢).

◆- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة ، وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالامام الخفي المكان ، المستور عن الأعيان ، فهم بإمامته مقرون ، وبعروته مستمسكون ، ولخروجه منتظرون ، موقنون غير شاكين ، صابرون مسلمون وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه . يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على أوقات الصلاة ، فموسع عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها ، و يستيقنوا أنها قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الإمام(عَلَيْهِ السَّلام) المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه ، مقبولة عنه بحدودها ، غير خارج عن معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه (٣) .

ترك العجلة

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل(٤) .

---

(١) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ ، المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحير في العمل أي تمسكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمتكم ، ولا تتركوا العمل ولا ترتدوا حتى يظهر إمامكم ، ويحتمل أن يكون المعنى : لا تؤمنوا بمن يدعي أنه القائم حتى يتبين لكم بالمعجزات.

(٢) غيبة النعماني ص ٨٠ ،بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٤)الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨.

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) قال : هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به يؤيده ثلاثة أجناد : الملائكة ، والمؤمنون ، والرعب ، وخروجه(عَلَيْهِ السَّلام) كخروج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وذلك قوله تعالى (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)(١).

◆- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) في حديث أنه قال : والله لا ترون الذي تنتظرون حتى لا تدعون الله الا إشارة بأيديكم ، وايماضا بحواجبكم ، وحتى لا تملكون من الأرض الا مواضع أقدامكم ، وحتى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم ، فيومئذ لا ينصرني الا الله بملائكته ، ومن كتب على قلبه الايمان . والذي نفس على بيده لا تقوم عصابة تطلب لي أو لغيري حقا أو تدفع عنا ضيما الا صرعتهم البلية ، حتى تقوم عصابة شهدت مع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بدرا ، لا يؤدي قتيلهم ولا يداوى جريحهم ولا ينعش صريعهم(٢).

◆- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : هلك أصحاب المحاضير ، ونجا المقربون وثبت الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحا عجيبا (٣).

◆- عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِما السَّلام)قال : مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان (٤).

◆- عن الحارث الأعور الهمداني قال : قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) على المنبر : إذا هلك الخاطب ، وزاغ صاحب العصر ، وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجدب هلك المتمنون ، واضمحل المضمحلون ، وبقي المؤمنون ، وقليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت .

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٢) ابن أبي الحديد في النهج ج ٢ ص ١٣٣.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

قول أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وزاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع .

ثم قال : وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب ، وهي قلوب الشيعة المنقلبة عند هذه الغيبة والحيرة فمن ثابت منها على الحق مخصب ، ومن عادل عنها إلى الضلال ، وزخرف المحال مجدب . ثم قال : هلك المتمنون ذما لهم وهم الذين يستعجلون أمر الله ، ولا يسلمون له ويستطيلون الأمد ، فيهلكون قبل أن يروا فرجا ويبقيالله من يشاء أن يبقيهمن أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته وهم المؤمنون وهم المخلصون القليلون الذين ذكر أنهم ثلاث مائة أو يزيدون ممن يؤهله الله لقوة إيمانه ، وصحت يقينه ، لنصرة وليه ، وجهاد عدوه ، وهم كما جاءت الرواية عماله وحكامه في الأرض ، عند استقرار الدار ، ووضع الحرب أوزارها .

ثم قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : يجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت ، يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) هؤلاء الثلاث مائة والنيف الخلص بملائكة بدر وهم أعدادهم ، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه(عَلَيْهِ السَّلام) ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله (١).

❖- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فان أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس ألا إنها أضوء من الشمس لا يخفى على بر ، ولا فاجر أتعرفون الصبح ؟ فإنه كالصبح ليس به خفاء(٢).

❖- عن أبي المرهف قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : هلكت المحاضير ، قلت : وما المحاضير ؟ قال : المستعجلون - ونجا المقربون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا

---

(١)غيبة النعماني ص ١٣٠ .

(٢)غيبة النعماني ص ١٠٦ . بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨.

أحلاس بيوتكم ، فان الفتنة على من أثارها ، وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لامر يعرض لهم(١).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : ألزموا الأرض ، واصبروا على البلاء ، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم ، وهوى ألسنتكم ، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم ، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه ، وحق رسوله وأهل بيته ، مات شهيدا أوقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام اصلائه بسيفه فان لكل شئ مدة وأجلا(٢) .

استعمال الورع والتقوى

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال ذات يوم : ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا إلا به ؟ فقلت : بلى فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما أمر الله والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا ، يعني أئمة خاصة والتسليم لهم ، والورع والاجتهاد ، والطمأنينة والانتظار للقائم ثم قال : إن لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء . ثم قال : من سر أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق ، وهو منتظر ، فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه ، فجدوا وانتظروا هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة(٣) .

الفرار من السفياني بتغيب الوجوه

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع ، والاجتهاد في طاعة الله ، وإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة ، وانقطعت الدنيا عليه فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله ، والبشرى بالجنة ، وأمن ممن كان يخاف ، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق وأن من خالف دينه على باطل ، وأنه هالك . فأبشروا ثم

---

(١) بحار الأنوار :ج ٥٢ ص ١٣٢ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

أبشروا ! ما الذي تريدون ؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم ، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟

قال : يتغيب الرجال منكم عنه فان خيفته وشرته فإنما هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إنشاء الله تعالى . قيل : إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال : ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله (١) .

معرفة الامام

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كل مؤمن شهيد ، وإن مات على فراشه فهو شهيد ، وهو كمن مات في عسكر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ، ثم قال : أيحبس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة (٢) .

❖- عن زرارة قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر (٣) .

❖- عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا با بصير أنت ممن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الامر فقد فرج عنه بانتظاره(٤) .

❖- عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال : سأل أبو بصير أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) و أنا أسمع فقال : أتراني أدرك القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : يا با بصير لست تعرف إمامك ؟

---

(١) غيبة النعماني ص ١٦١ ،بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣.

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

فقال : بلى والله وأنت هو ، فتناول يده وقال : والله ما تبالي يا با بصير أن لا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم(عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه (٢).

❖- عن عمرو بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : اعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرك تقدم هذا الامر أم تأخر إن الله تعالى يقول (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر(٣).

أفضل عمل في ذلك الزمان

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أنه وصف آخر الزمان ، فقيل : يا رسول الله أي العمل أفضل في ذلك الزمان ؟ قال : فرس تربطه ، وسلاح تعده ، وتميل مع أهل بيته حيث مالوا(٤).

❖- قالرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب (٥).

وقليل منهم إلا في آخر الزمان

❖- عن سلمان وجندب بن جنادة أنهما سمعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : إن الله أمر الملائكة حتى رفعوا الأرضليفنظرت إلى جبالها وسهلها وبرها وبحرها ثم أخبرني ربي من فتنة تصيب أمتي كل ذلك حرصا لها وجمعا لها وليس أحد منهم بناج إلا من

---

(١) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٣)غيبة النعماني ص ١٧٩ و ١٨٠ ،الكافي ج ١ ص ٣٧١ و ٣٧٢. بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٣٨ .

(٤) كتاب الأربعين :ص ٣٧٨.

(٥) مجمع الزوائد : ج ٧ص ٣٠٤.

أشغل نفسه بما أمره الله وطلب ما عنده ولا يخرج من هذه الدنيا إلا بمحبتي ومحبة أهل بيتي وعترتي ومن أحبنا فقد أحب الله ومن أبغضنا أبغضه الله . وأخبرني ربي قال : يا محمد لا يزال دينك زائدا ولا يزال دين من خالفك ناقصا وسيبلغ دينك مبلغ الليل من المشرق إلى المغرب فطوبى لمن خرج من الدنيا على دينك وعلامته أنه على دينك أن يرزقه الله محبتك ومحبة أهل بيتك وقليل منهم إلا في آخر الزمان(١).

يغربلون فيه غربلة

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال: يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة يبقى منهم حثالة قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا يا رسول الله فما المخرج من ذلك قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم (٢).

يغبطون الرجل بخفة الحاذ

❖- عن ابن مسعود :ليأتين على الناس زمان يغبطون الرجل بخفة الحاذ كما يغبطونه بكثرة المال (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يأتي على الناس زمان وان البعير الضابط والمزادتين أحب إلى الرجل مما يملك(٤).

❖- عن ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: يأتي على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة حاله كما يغبط الرجل اليوم بالمال والولد قال فقال له رجل اي المال يومئذ خير قال سلاح صالح وفرس صالح يزول معه أينما زال(٥).

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) :ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) مسند احمد : ج ٢ ص ٢٢٠.

(٣) المجازات النبوية : ص ٣٩.

(٤) مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٣١ .

(٥) المستدرك للحاكم النيسابوري : ج ٤ ص ٤٨٦.

واجعل لي من المتقين آخر الزمان إماما

❖- في صلاة الحسين بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) : أربع ركعات تقرء في كل ركعة الفاتحة خمسين مرة والاخلاص خمسين مرة وإذا ركعت في كل ركعة تقرء الفاتحة عشرا والاخلاص عشرا وكذلك إذا رفعت رأسك من الركوع وكذلك في كل سجدة وبين كل سجدتين فإذا سلمت فادع بهذا الدعاء : (الى ان قال):

واجعل لي من المتقين آخر الزمان إماما كما جعلت إبراهيم الخليل إماما فان بتوفيقك يفوز الفائزون ويتوب التائبون ويعبدك العابدون وبتسديدك يصلح الصالحون المحسنون المخبتون العابدون لك الخائفون منك وبارشادك نجى الناجون من نارك واشفق منها المشفقون من خلقك وبخذلانك خسر المبطلون وهلك الظالمون وغفل الغافلون اللهم آت نفسي تقواها فأنت وليها ومولاها وأنت خير من زكيها اللهم بين لها هداها وألهمها تقواها وبشرها برحمتك حين تتوفاها ونزلها من الجنان علياها وطيب وفاتها ومحياها وأكرم منقلبها ومثواها ومستقرها ومأواها فأنت وليها ومولیها(١).

الاخيار في اخر الزمان

❖- شرح النهج لابن ميثم : قال : لما فرغ أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثني عليه وصلى على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم قال : يا أهل البصرة ! يا أهل المؤتفكة أئتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة ! يا جند المرأة وأعوان البهيمة ، رغا فأجبتم ، وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق ، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة ، وأبعدها من السماء ، بها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه ، والخارج منها بعفو الله ، كأني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر

(وساق إلى قوله): إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دورا ، وآجامها قصورا ، فالهرب ! الهرب ! فإنه لابصرة لكم يومئذ .

---

(١) جمال الأسبوع :ص ١٧٦.

ثم التفت عن يمينه فقال : كم بينكم وبين الابلة ؟ فقال له المنذر بن الجارود : فداك أبي وامي : أربعة فراسخ .

قال له : صدقت ، فوالذي بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأكرمه بالنبوة ، وخصه بالرسالة ، وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال : يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة أربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع أصحاب العشور ، يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون ألف شهيد ، هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر .

فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين ، ومن يقتلهم ؟ فداك أبي وأمي . قال : يقتلهم أخوان وهم جيل كأنهم الشياطين ، سود ألوانهم ، منتنة أرواحهم ، شديد كلبهم ، قليل سلبهم ، طوبى لمن قتلوه . ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان ، مجهولون في الارض ، معروفون في السماء ، تبكي السماء عليهم وسكانها ، والارض وسكانها - ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال : - ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حس !

فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين ، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت ؟ وما الويح ؟ فقال : هما بابان : فالويح باب رحمة ، والويل باب عذاب يا ابن الجارود ، نعم ، تارات عظيمة : منها عصبة يقتل بعضها بعضا ، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحا ، ياويل أمرهن حديث عجيب ! ومنها أن يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة ، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء ، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء ، أنا جيلهم في صدورهم ، يقتل من يقتل ، ويهرب من يهرب ، ثم رجف ، ثم قذف ، ثم خسف ثم مسخ ، ثم الجوع الاغبر ، ثم الموت الاحمر وهو الغرق .

يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها إلا العلماء : منها الخريبة ، ومنها تدمر ، ومنها المؤتفكة - وساق إلى أن قال - يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لاحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعلفيكم أفضل ذلك ، وزادكم

من فضله بمنه ما ليس لهم : أنتم أقوم الناس قبلة ، قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة ، وقارئكم أقرأ الناس ، وزاهدكم أزهد الناس ، و عابدكم أعبد الناس ، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة ، وغنيكم أشد الناس بذلا وتواضعا ، وشريفكم أحسن الناس خلقا وأنتم أكثر الناس جوارا ، وأقلهم تكلفا لما لا يعنيه ، وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار ، وأموالكم أكثر الاموال ، وصغاركم أكيس الاولاد ، ونساؤكم أمنع النساء وأحسنهن تبعلا ، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة أموالكم ، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا ، غير أن حكم الله ماض ، وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب . يقول الله (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)

ثم ساق الخطبة إلى قوله - إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لي يوما وليس معه غيري : إن جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى أراني الارض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلكعليكما لم يكبر على أبي آدم علمه الاسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون ، وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة ، فإذا هي أبعد الارض من السماء وأقربها من الماء ، وأنها لاسرع الارض خرابا وأخشنها ترابا وأشدها عذابا ، ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا ، و ليأتين عليها زمان

وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه ، وإني لاعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ، ثم امور قبل ذلك تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمناها ، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد(١)

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٢٤ .

زمان الهرج تحتاج فيها لكتبك

❖- عن المفضل بن عمر ، قال : قال لي أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : اكتب وبث علمك في إخوانك ، فإن مت فأورث كتبك بنيك ، فإنه يأتي على الناس زمان هرج(١) لا يأنسون(٢) فيه إلا بكتبهم(٣).

لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش ، ثم قال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : خالطوا الأبرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال له : أنه أبله لا عقل له(٤).

---

(١) الهرج بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة والاختلاط والقتل ، أي يأتي زمان يكثر فيه الفتنة ويضطرب فيه أهل الحق ويختلط الحق والباطل ، كل ذلك لارتفاع لواء الظلمة وارتقاء دولتهم وشدة عداوتهم لأهل الحق حتى أنهم يقتلون العالم الرباني أينما وجدوه ومن رجع إليه أينما ثقفوه . وقال صاحب القاموس : هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط ، وقال صاحب النهاية : فيه بين يدي الساعة هرج أي قتال واختلاط وقد هرج الناس يهرجون هرجا إذا اختلطوا وأصل الهرج الكثرة والاتساع .

(٢) لا يأنسون فيه إلا بكتبهم لعدم إمكان رجوعهم إلى المعصوم والسماع منه أما لغيبته أو لشدة الخوف والتقية وهذا الذي أمر به (عليه السلام) وفعله السلف رضوان الله عليهم من كتب الأحاديث وتدوينها كمال الشفقة على الامة ؛ إذ لولا ذلك لكانت الامة تائهة حائرة في دين الحق وأحكامه .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٢، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٨١ ، كشف المحجة ص ٣٥ . مستدرك الوسائل : ج ١٧ ص ٢٩٢، مشكاة الأنوار : ص ٢٤٩ بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥٠، منية المريد : ص ٣٤١، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : ص ١٤٩ وقال فيه : ولا شبهة أن كتابتها في زماننا هذا واجبة ، الفصول المهمة في أصول الأئمة : ج ١ ص ٥٢٣، الايقاظ من الهجعة : ص ٢٣ ،العوالم : ج ٣ ص ٤٥٥ ب ١ ح ٧.

(٤)الكافي : ٢ / ١١٧ ح ٥

يخير الرجل بين العجز والفخور

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفخور فمن أدرك ذلك الزمان فليخير العجز على الفخور(١) .

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يأتي على الناس زمان يخير الرجل فيه بين العجز والفجور فليختر العجز على الفجور(٢).

الويل لأهل ذلك الزمان ماذا يمر عليهم من الأهوال

❖- ورد على الشيخ المفيد كتاب من قبل الامام المهدي صلوات الله عليه يوم الخميس الثالثوالعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته :

من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إلى كلمة الصدق ، فانا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آبائنا الاولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد :

فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ، ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأ إليه السباريت من الايمان ، ويوشك أنيكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدماره ا المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم ، من رجس منافق مذمم ، مستحل للدم المحرم ، يعمد بكيده أهل الايمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء ، فليطمئن بذلك من

---

(١) روضة الواعظين : ص ٤٨٤

(٢)مسند احمد : ج ٢ ص ٤٤٦ ، المستدرك : ج ٤ ص ٤٣٨

أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه كان آمنا من الفتنة المظلة ، ومحنها المظلمة المضلة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم ، سعادة بمشاهدتنا ، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلاما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير ، محمد وآله الطاهرين وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها

هذا كتابنا إليك أيهاالولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فأخفه عن كل أحد ،واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء الله ، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين (١).

ادع الله بهذا الدعاء

❖- عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت : ولم ؟ قال : يخاف وأومأ بيده إلى بطنه . ثم قال : يا زرارة : وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول هو حمل ، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول : ما ولد ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

قال زرارة : فقلت : جعلت فداك ، فان أدركت ذلك الزمان فأي شئ أعمل ؟

---

(١)الاحتجاج ٣٢٤/٢.

قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فألزم هذا الدعاء . اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال : يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني ؟ قال : لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة ، فلا يدري الناس في أي شئ دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا وعدوانا و ظلما لم يمهلهم الله عز وجل ، فعند ذلك فتوقعوا الفرج(١) .

❖- عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) عن خاله الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهما السَّلام)قال : قلت له : إن كان كون ولا أراني الله يومك فبمن أئتم ؟ فأومأ إلى موسى(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : فان مضى فإلى من ؟ قال : فإلى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثم هكذا أبدا فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول : اللهم إني أتولى من بقي من حججك ، من ولد الامام الماضي ، فان ذلك يجزيك (٢) .

❖- عن عبد الله ابن سنان قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت : وكيف دعاء الغريق ؟ قال : تقول : يا الله يا رحمان يا رحيم ، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت : يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك ، فقال : إن الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما أقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (٣) .

---

(١)كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣٤٢ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

كيف نصنع في ذلك الزمان ؟

❖- عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال :يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة ، وأمناء خونة ، وعرفاء فسقة ، فتكثر التجار ، وتقل الأرباح ، ويفشو الربا ، ويكثر أولاد الزنا ، وتغمر السفاح ، وتتناكر المعارف ، وتعظم الأهلة ، وتكتفي النساء بالنساء ، والرجال بالرجال ، فحدث رجل عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، وكيف نصنع في ذلك الزمان ؟

فقال : الهرب الهرب ، فإنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم ، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم ، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا : لا إله إلا الله ، قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين(١).

وما علامات المؤمن في ذلك الزمان ؟

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاعلى عكازه ، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال :

يا أمير المؤمنين دلني على عمل إن أنا عملته نجاني الله تعالى من النار

فقال له : اسمع يا هذا ثم افهم ، ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بما له عن أهل دين الله وبفقير صابر ، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون بالله ، أن الدار قد رجعت إلى بدئها - أي إلى الكفر بعد الإيمان - .

أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى إنما الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر ، فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاه ولا يحزن على شئ منها فاته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاصرف عنها نفسه بما يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أو من حرام قال : يا أمير المؤمنين وما علامات

---

(١)كتاب الغيبة للنعماني : ص ٢٥٧، بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٢٨ ، ح ٩٢ .

المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالف فيتبرء منه وإن كان حبيباقريبا

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ثم غاب الرجل ولم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم(عَلَيْهِ السَّلام) على المنبر ، ثم قال : ما لكم هذا أخي الخضر(عَلَيْهِ السَّلام)(١) .

خالطوهم بالبرانية

❖- قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : قوام الدنيا بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني بفضله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها قهقرى ، ولا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل : يا أمير المؤمنين ، كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطل ، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى (٢).

❖- عن رجل قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قال : فقال لي : أنتم أفضل من أصحاب القائم ، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور ، إن صليتم فصلاتكم في تقية ، وإن صمتم فصيامكم في تقية ، وإن حججتم فحجكم في تقية ، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم ، وعدد أشياء من نحو هذا مثل هذه ، فقلت : فما نتمنى القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا كان على هذا ؟ قال : فقال لي : سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم (٣) .

---

(١)الاختصاص : ص ٢٣٥ ، التوحيد ص ٣١٩ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٨٥ ، امالي للصدوق :ص ٤٢٢ .

(٢) مشكاة الأنوار : ص ٢٤١،تحف العقول : ٢٢٢ ، الخصال : ١٩٧ / ٥ ، روضة الواعظين : ٦ ، البحار : ١ / ١٧٩ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٤٣ .

فلا يبيتن ليلة الا على طهور

❖- عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) يأتي على الناس زمان ترتفع فيه الفاحشة . (إلى أن قال) فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليلة الا على طهور(١).

❖- عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يأتي على الناس زمان إلى أن قال وان قدر أن لا يكون في جميع أحواله الا طاهرا فليفعل ، فإنه على وجل لا يدرى متى يأتيه رسول الله لقبض روحه (٢).

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة ص ٩١ ،مستدرك الوسائل : ج ١ ص ٢٩٦.

(٢) مستدرك الوسائل : ج ١ ص ٢٩٩، جامع أحاديث الشيعة : ج ٢ ص ٢٣٨ ، فضائل الأشهر الثلاثة ص ٩٠ .

الفصل الثاني عشر
رجعة اهل البيت في آخر الزمان

رجوع امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

❖- عن عبد الله بن سلمة قال :سمعت علياً(عَلَيْهِ السَّلام) يقول بمسكن : لا اغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة واحرقها وأسوق الناس بعصاي إلى مصر قال : فأتيت ابا مسعود البدري فأخبرته إن علياً(عَلَيْهِ السَّلام) يورد الأمور مواردها لا يحسنون يصدرونها علي رجل اصلع إنما رأسه مثل الطست إنما حوله زغبيات أو قال شعيرات.

رجوع الحسين عَلَيْهِ السَّلام

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله قال لي : يا بني إنك ستساق إلى العراق ، وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين ، وهي أرض تدعى عمورا ، وإنك تستشهد بها ، ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ، وتلا : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم .فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ، قال : ثم أمكث ماشاء اللهفأكون أول من ينشق الارض عنه ، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا ، ثم لنزلن علي وفد من السماء من عند الله ، لم ينزلوا إلى الارض قط ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه ، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفةعينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن .

ثم إن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يدفع إلي سيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها .

وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الرو م فيفتح الله لهم .

ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتناإلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنةولا يبقى على وجه الارض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت .

ولينزلن البركة من السماء إلى الارض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء ،وذلك قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ في الارض وما كان فيهاحتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون(١).

لا يؤمن بما يكون من علي في آخر الزمان إلا ملك مقرب

❖- عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم و يده في يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، ولقيه رجل فقال له : يا فلان لا تسبوا عليا فان من سبه فقد سبني ، ومن سبني سبه الله ، والله يا فلان إنه لا يؤمن بما يكون من علي وولد علي في آخر الزمان إلا ملك مقرب أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان ، يا فلان إنه

(١) الخرايج والجرايح ٨٤٨/٢، بحار الانوار ٦٣/٥٣.

سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد وأثرة وقتل و تشريد ، فالله الله يا فلان في أصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم (١).

أخرجك الله في أحسن صورة

❖- قال (رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال الرجل لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن العامة يقولون : هذه الآية إنما تكلمهم ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام (٢).

❖- قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه واله: بنا يفتح الله وبنايختم الله وبنا يمحو مايشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزوجل ولوقد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ، ولاخرجت الارض نباتها،ولذهبت الشحناء من قلوب العباد،واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه(٣).

❖- عن مشارق أنوار اليقين: عن كتاب الواحدة للقمي قال:خطب الإمام أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فقال:الحمد لله مدهِّر الدّهور،(وساقها إلى أن قال فيها): أنا باب المقام،وحجة الخصام،ودابة الأرض،وصاحب العصا،وفصل القضاء،وسفينة النجاة،لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار،ولا أعمدة فساطيط السحاق،إلاّ على كواهل أمورنا.أنا بحر العلوم،ونحن حجة –وفي نسخة- حجبة الحجاب،فإذا استدار الفلك وقيل: مات أو هلك إلاّ أنّ من طرفي حبل المتين إلى قرار الماء المعين،إلى بسيطة التمكين،إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان،إلى نجوم ياسين،وأصحاب من أهل العليين العالين،وكتم أسرار

---

(١) تفسير فرات : ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٧٨.

(٢) مختصر البصائر :ص ١٦٨، تفسير القمي : ٤٧٩ ،بحار الأنوار :ج ٣٩ ص ٢٤٢ .

(٣) الارشاد: ص ١٢٨،غاية المرام: ص ٢٠٨ ب ٢٦ ح ٢٠. البحار: ج ٣٢ ص ٩ ١٠ ب ١ ح ٣.

الطواسين إلى البيداء الغبراء إلى حدّ هذا الثرى،أناديّان الدِّين،لأركبنَّ السحاب،ولأضربنَّ الرقاب،ولأهدمنَّ إرماً حجرا حجراً،ولأجلسنّ على حجر لي بدمشق،ولأسومنَّ العرب سوم المنايا. فقيل:متى هذا؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام):إذا أنا متّ،وصرت إلى التراب وسوّي عليّ اللّبن،وضربت عليّ القباب (١).

رجعة قوم في الكوفة

❖- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام)قال قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور واسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الخلق واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الله مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله احياء من آدم إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من أموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد أطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي

---

(١) مشارق أنوار اليقين ٥١٠.

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) اي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادي ليس عندهم تقية .

وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله وأخو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر إلى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن أهل الجنة الجنة واسكن أهل النار النار وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار وإلي إياب الخلق جميعا وانا الإياب الذي يؤب إليه كل شئ بعد القضاء وإلي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الأعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الأرض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الأعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووراث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما وانا احتج الله به عليكم في ابتداء خلفكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا الذي أهلكت (عَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً) وانا الذي ذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وانا القرن الحديد وانا فاروق الأمة وانا الهادي وانا الذي أحصيت كل شئ عددا بعلم الله الذي أودعنيه وبسره الذي اسره إلى محمد(١).

---

(١)مختصر بصائر الدرجات : ص ٣٠.

بعض حوادث الزمان في الخطبة التطنجية

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)من خطبة له المسماة بالتطنجية : كأني بهذا واشار الى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) قد ثار نوره بين عينيه ، فأحضره لوقته بحين طويل يزلزلها ويخسفها ، وثار معه المؤمنون في كل مكان ، وايم الله لو شئت سميتهم رجلا رجلا باسمائهم واسماء ابائهم فهم يتناسلون من اصلاب الرجال وارحام النساء ، الى يوم الوقت المعلوم

ثم قال : ياجابر ، انتم مع الحق ومعه تكونون ، وفيه تموتون ، يا جابر اذا صاح الناقوس ، وكبس الكابوس وتكلم الجاموس ، فعند ذلك عجائب واي عجائب ، اذا انارت النار ببصري ، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء ،واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا ، وصبا كل قوم الى قوم ، وتحركت عساكر خراسان ،وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان ، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان ، وعقدت الراية لعماليق كردان ، وتغلبت العرب على بلاد الارمن والسقلاب ، واذعن هرقل بقسطنطية لبطارقة سينان ، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور ، فيظهر هذا ظاهر مكشوف ،ومعاين موصوف الا وكم عجائب تركتها ، ودلائل كتمتها ، لا اجد لها حملة .

انا صاحب ابليس بالسجود ، انا معذبه وجنوده على الكبر والغيور بامر الله ، انا رافع ادريس مكانا عليا ، انا منطق عيسى في المهد صبيا ، انا مدين الميادين وواضع الارض ، انا قاسمها اخماسا ، فجعلت خمسا برا ،وخمسا بحرا ، وخمسا جبالا ، وخمسا عمارا ، وخمسا خرابا ، انا خرقت القلزم من الترجيم ،وخرقت العقيم من الحيم ، وخرقت كلا من كل ، وخرقت بعضا في بعض ، انا طيرثا ، انا جانبوثا ، انا البارحلون ، انا عليوثوثا ، انا المسترق على البحارفي نواليم الزخار عند البيار ، حتى يخرج لي ما اعد لي فيه من الخيل والرجل ، فخذ ما احببت ، واترك ما اردت ، ثم اسلم الى عمار بن ياسر اثني عشر الف ادهم على ادهم ، منها محب لله ولرسوله ، مع كل واحد اثنى عشر كتيبة ، لا يعلم عددها الا الله ، الا فابشروا ، فانتم نعم الاخوان ، الا وان لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان ، وتنكشف لكم صنايع البرهان ، عند طلوع بهرام وكيوان ، على دقائق الاقتران ، فعندما تتواتر الهزات والزلازل ،

وتقبل الرايات من شاطيء جيحون الى بيداء بابل ، انا مبرج الابراج وعاقد الرياح ، ومفتح الافراج وباسط العجاج ، انا صاحب الطور ، انا ذلك النور الظاهر ، انا ذلك البرهان الباهر ، وانما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال ، وكل ذلك بعلم من الله ذي الجلال ، انا صاحب جنات الخلود ، انا مجري الانهار انهارا من ماء تيار ، وانهارا من لبن ،وانهارا من عسل مصفى ، وانهارا من خمر لذة للشاربين ، انا حجبت جهنم وجعلتها طبقات السعير ، وسقر الجير ، والاخرى عمقيوس اعددتها للظالمين ، واودعت ذلك كله وادي برهوت ، وهو والفلق ورب ما خلق ، يخلد فيه الجبت والطاغوت وعبيدهما ، ومن كفر بذي الملك والملكوت ، انا صانع الاقاليم بامر العليم الحكيم ،كيف تكونون اذا دهمتكم رايات لبني كنام مع عثمان بن عنبسة من عراص الشام يريد بها ابويه ، ويزوج بها امية ، هيهات ان يرى الحق اموي ام عدوي ،ثم بكى صلوات الله عليه وقال ، واها للامم ، اما شاهدت رايات بني عتبة مع بني كنام السائرين اثلاثا ، المرتكبين جبلا جبلا مع خوف شديد ، وبؤس عتيد ، اى وهو الوقت الذي وعدتم به ،لاحملنكم على نجائب ، تحفهم مراكب الافلاك (١).

من حديث رجعة المفضل بن عمر

❖- عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) هل للمأمول المنتظر المهدي اليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): حاشا لله أن يوقت له وقت أو يوقت له شيعتنا.

قال: قلت يا مولاي و لم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قالها الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) وقوله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) وقوله (وعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ولم يقل عند احد دونه وقوله: (فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) وقوله:

---

(١) مشارق انوار اليقين ص٨٠.

(اقتربت الساعة و انشق القمر)وقوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ).

قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ و اين هو؟ واين يكون؟ و متى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله و شكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الاخرة (وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ).

قال المفضل: قلت يا مولاي فلا يوقت لها وقت؟

قال: يا مفضل لا يوقت فان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه اظهره على سره و ما لله سر إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله، و ما لله خزانة هي احصن لسره عندهم اكثر من جهلهم به، وإنما القى اليهم ليكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا مولاي فكيف بدو ظهور المهدي اليه التسليم؟

فقال: يا مفضل يظهر في سنة الستين امره و يعلو ذكره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين ليلزمهم الحجة بمعرفتهم به، على أنا قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه، وقلنا سميٌّ جده رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و كنيه؛ لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما والله ليحقن الافصاح به وباسمه و بكنيته على ألسنتهم حتى يكون ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ويظهره الله كما وعده جده رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في قول الله عز من قائل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

قال المفضل: قلت يا مولاي ما تأويل قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

قال: هو قوله عز وجل: (قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ) فوالله يا مفضل لتفقدن الملل والاديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جل ذكره:(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) وقوله: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

قال المفضل للامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

فقال: يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده ويلجأ إلى الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده، فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له، جبرائيل يا سيدي قولك مقبول و امرك جار، فيمسح يده على وجهه و يقول (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) ثم يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة يقول معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم لظهوري على وجه الارض إئتوني طائعين فترد صيحته، عليهم و هم في محاريبهم و على فرشهم في شرق الارض و غربها فيسمعون صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم الا كلمحة بصر حتى يكونون بين يديه بين الركن و المقام، فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض، ويدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم يصبح و نقباءه بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدد اصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في يوم بدر.

قال المفضل: قلت يا سيدي فالاثنان و سبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) يظهرون معهم؟

قال: يظهر فيهم ابو عبد الله الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته و عليه عمامة سوداء.

قال المفضل: يا سيدي فنقباء القائم (عَلَيْهِ السَّلام) بايعوا له قبل قيامه؟

قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ظهره إلى الكعبة البيت الحرام و يمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الأية (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) فيكون اول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه و تبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها في هذه الليلة؟ ولم ير مثلها فيقول بعضهم لبعض هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احدا ممن معه؟

فيقولون لانعرف منهم الا اربعة من أهل مكة واربعة من اهل المدينة و هم فلان و فلان يعدونهم باسمائهم، ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس، بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و يسميه باسم جده رسول الله و كنيته و نسبه لابيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا، فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر والبحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا مما سمعوه بآذانهم نهارهم كله فاذا دنت الشمس بالغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنه الله فاتبعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا، فترد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و يقولون: (سمعنا وعصينا) و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الثاني.

ويسند القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ظهره إلى الكعبة فيقول: يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فها انا آدم و شيث، الا من اراد أن ينظر إلى نوح و سام فها أنا نوح و سام الا من اراد ان ينظر إلى ابراهيم و اسماعيل فها انا ابراهيم وإسماعيل، ألا من أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا موسى و يوشع، ألا من أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا عيسى وشمعون ألا من أراد أن ينظر إلى محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و أمير المؤمنين، فها انا محمد و أمير المؤمنين الا من اراد ان ينظر إلى الحسن و الحسين، فها انا الحسن والحسين ألا من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين واحدا بعد واحد فها انا هم فلينظر إلي وليسألني فإني أنبئُ بما نبؤا به ومالم ينبؤوا به الا من كان، يقرأ الكتب والصحف فليسمع.

ثم يبتدئ بالصحف التي أنزل الله على آدم و شيث فيقرأها فتقول امة آدم و شيث هذه والله الصحف حقاً و لقد قرأنا ما لم نكن نعلمه منها و ما كان خفي عنا، و ما كان اسقط و بدل و حرف.

ويقرأ صحف نوح و ابراهيم و التوراة والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف منها وهذه والله التوراة الجامعة و الزبور التام و الانجيل الكامل و انها لأضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا و الله القرآن حقا الذي أنزل الله على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و ما اسقط و بدل و حرف لعن الله من اسقطه و بدله و حرفه.

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول يا سيدي انا بشير؛ امرني ملك من الملائكة أن الحق بك و ابشرك بهلاك سرايا السفياني بالبيداء.

فيقول له القائم (عَلَيْهِ السَّلام): ما قصتك و قصة اخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت و اخي نذير في جيش السفياني فاخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و اخربنا الزوراء و تركناها جماء، واخربنا الكوفة واخربنا المدينة وراثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها و عددنا زهاء ثلاثمائة الف رجل نريد مكة لاخراب البيت و

قتل اهله، فلما صرنا بالبيداء عرّسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض فابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على الارض عقال ناقة فما سواه غيري و غير اخي، فاذا نحن بملك قد صرف وجهنا إلى ورائنا كما ترى، وقال لأخي: ويلك يا نذير امض إلى الملعون السفياني بدمشق و انذره بظهور مهدي آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وإن الله قد اهلك جيشه بالبيداء، وقال لي يا بشير إلحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك القوم الظالمين و تب على يده فانه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان فيبايعه معهم و يكون معه.

قال المفضل: قلت يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس؟

قال: اي والله يا مفضل و يخالطونهم كما يكون الرجل مع خاصته و اهل بيته.

قلت: يا سيدي و يسيرون معه؟

قال: إي والله يا مفضل و لينزلن ارض الهجرة و ما بين الكوفة و النجف و عدة اصحابه حينئذ ستة و اربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه.

قال المفضل: قلت يا سيدي فماذا يصنع بأهل مكة.

قال: يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة فيطيعونه و يستخلف عليهم رجلا من اهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه و لا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم و الذي رفعه ابراهيم و اسماعيل منها، وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبى و لا وصي ثم يبنيه كما يشاء و ليعفين آثار الظلمة بمكة و المدينة و العراق و سائر الاقاليم، وليهدمن جامع الكوفة و ليبنيه على بنائه الاول و ليهدمن قصر العتيق ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل: يا سيدي فيقيم بمكة؟

قال: لا، بل يا مفضل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع اليهم فيأتونه مقنعي رؤوسهم يبكون و يتضرعون و يقولون يا مهدي آل محمد التوبة

فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم ثم يستخلف عليهم خليفة و يسير فيثون عليه بعده فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من الجن و النقباء و يقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من وسم وجهه بالإيمان فلو لا ان رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم و بين الله و بيني و بينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله و لا من الألف واحد.

قال المفضل: يا سيدي فأين تكون دار المهدي و مجمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة و مجلس الحكم جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و مواضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها و ليبلغن مربط شاة الف درهم إي والله و ليودن كثير من الناس لو انهم اشتروا شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب والسبيع خطة من خطط الهمدان و لتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا و لتحولن قصورها بكربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما يعكف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكونن لها شأن عظيم و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن فدعا ربه لاعطاه بدعوته مثل ملك الدنيا الف مرة.

ثم تنفس ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) و قال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت فافتخرت كعبة البيت الحرام على البقيعة بكربلاء فاوحى الله اليها اسكني كعبة البيت الحرام فلا تفتخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة و انها الربوة التي اوت اليها مريم و المسيح و انها الرابية التي غسل فيها راس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وفيها غسلت مريم عيسى و اغتسلت بعد ولادتها و انها خير بقعة عرج رسول الله عيسى منها في وقت غيبته و لتكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا.

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى اين؟

قال: إلى مدينة جدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فاذا هو وردها كان له بها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟

قال يرد إلى قبر جده رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول و من معه في القبر فيقولون ضجيعاه و صاحباه فلان و فلان،فيقول و هو بهما اعلم من الخلق جيمعا و من فلان و فلان و كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما و انما دفنا لانهما خليفتا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و ابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبرهما فان خرجا غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم تشخب الوانهما هل فيكم من يعرفهما فيقولون يا مهدي آل محمد نعرفهما بالصفة و نتبينهما لان ليس ضجيعي جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما؟ فيقولون لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس و باتوا مفتنين من والاهما بذلك الحديث و يجتمع الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء ابحثوا عنهما و انبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كهيئة صورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما و يأمر برفعهما على لوحة يابسة نخرة فيصلبان عليهما فتحيي الشجرة و ترتفع و تورق و يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما و يحشر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتتون بهما و ينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) و ضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزأ الخلق جزأين موال لهما و متبرئ منهما فيعرض المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) عليهم البراءَة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نحن لم نتبرأ منهما و ليس نعلم ان لهم عند الله و عندك هذه المنزلة و هذا الذي قد بدأ لنا من فضلهما نتبرأ منهما الساعة؛ و قد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من نضارتهما و

غضاضتهما و حياة هذه الشجرة بهما بل و الله نبرأ منك لنبشك لهما و صلبك اياهما فيأمر المهدي ريحا سوداء تهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى و يأمر الخلق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما في كل كور و دور حتى يقص عليهما قتل هابيل ابن ادم و جمع النار لابراهيم و طرح يوسف في الجب و حبس يونس في الحوت و قتل يحيى و صلب عيسى و عذاب جرجيس و دانيال و ضرب سلمان الفارسي و اشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين لاحراقهم و ضربهم يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط قنفذ و رفسه بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) و قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) و ذبح اطفاله و بني عمه و انصاره و سبي ذراري رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و اراقة دماء آل محمد و كل دم مؤمن سفك وكل فرج نكح حراما و كل زنا و سحر و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعده عليهما و يلزمهما اياه و يعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي و ذلك آخر عذابهما؟

قال هيهات يا مفضل و الله ليردن و ليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والصديق الاكبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة امام امام و كل من محض الإيمان محضا او محض الكفر محضا و ليقتص لجميع المظالم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف قتلة و يردان إلى ما شاء الله من عذابهما ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف و عدد اصحابه في ذلك اليوم ستة و اربعون الفاً من الملائكة و ستة آلاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله و في سخطة و بطشه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر و من رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات التي تسير

اليها من كل قريب و بعيد و الله لينـزلن بها من صنوف العذاب ما لم ينـزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر إلى آخره و لينـزلن بها من العـذاب مـا لا عـين رأت و لا أذن سمعـت بمثلـه و لا يكون طوفان اهلها الا بالسيف، الويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يشقى بمقامه و الخارج منها برحمة الله يا مفضل لتنافس اهلها في الدنيا حتى ليقال انها هي الدنيا و ان دورها و قصورها هي الجنة و ان نسائها من الحور العين و ان ولدانها هم الولدان و ليظن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و رسوله و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمور و ركوب الفسق و الفجور و اكل السحت و سفك الـدماء ما لا يكون في الدنيا الا دونه ثم ليخربنها الله تبارك وتعالى بتلك الفتن و الرايات حتى لمير عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضل ثم ماذا يا سيدي؟

قال ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يـا آل احمـد اجيبوا الملهوف و المنادي من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز و اي كنوز، ليست من ذهب و لا فضة بل هم رجال كزبر الحديد لكأني انظر اليهم على البراذين الشـهب في ايـديهم الحـراب يتغـاورون شـوقا إلى الحرب كما تغاور الذئاب.

اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبـل الحسـني فيهم و وجهـه كـدائرة القمر يروع الناس جمالا انفا فيقفى على اثر الظلمة يأخـذ سـيفه الصـغير و الكبير والوضـيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلهاحتى يرد الكوفة و قد صفا اكثر الارض فيجعلها له معقلا و يتصل به و اصحابه خبر المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الـذي قـد نزل بساحتنا؟

فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو و مـا يريـد و هـو والله يعلـم انـه المهـدي وانـه يعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل في اعناقهم المصاحف و عليهم المسوخ متقلدين بسيوفهم فيقرب الحسني، حتى ينـزل بـالقرب مـن

المهدي، ثم يقول لأصحابه سلوا عن هذا الرجل من هو ومن اين هو وماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني إلى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجليل من انتم حياكم الله و من صاحبكم هذا؟ وما ذا تريدون؟ فيقول له اصحاب المهدي هذا والله مهدي آل محمد و نحن انصاره من الملائكة و الانس و الجن فيقول اصحاب الحسني له يا سيدنا اما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم فيقول الحسني خلوا بيني و بين القوم فإنا اهل بيت على هدى حتى انظر فسينظروني فيخرج الحسني من عسكره و يخرج المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) و يقفان بين العسكرين فيقول له الحسني ان كنت مهدي آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فاين هراوة جدك رسول الله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه المربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين بغير تبديل و لا تغيير قال فيحضر المهدي السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

قال المفضل: يا سيدي و هذا كله في السفط؟

قال: إي والله في السفط يا مفضل و تركات جميع النبيين حتى عصا آدم و آلة نوح و تركة هود و صالح و مجمع ابراهيم و صاع و مكيال شعيب و ميزانه و عصا موسى و التابوت الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داوود وعصا رسول الله وخاتم سليمان و تاجه ورحل عيسى و ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسني: حسبي يا بن رسول الله بعض ما قد رأيت، والذي أسألك أن تغرز هراوة رسول الله جدك وهو لا يريد بذلك أن يرى أصحابه فضل المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) حتى يطيعوه ويتألفوه في هذا الحجر الصلد، ويسأل الله أن ينبتها فيه وهؤلاء ينظرون فيخرج له المهدي جميع ما طلبه منه ويأخذ المهدي الهراوة بيده وغرزها في الحجر فتنبت وتعلو وتفرع وتورق حتى ظللت عسكر المهدي وعسكر الحسني.

فيقول الحسني: الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايع سائر عسكر الحسنى إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية؛ فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة

فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً؛ فيأمر بقتلهم فكأني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرّغوا في دمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي ليأخذ المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يصنع المهدي يا سيدي؟

قال: يثوّر سراياه إلى السفياني إلى دمشق، فيأخذونه فيذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في اثني عشر ألف صدّيق، واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء فيالك عندها من كرّة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، وينصب له القبة البيضاء على النجف، وتقام أركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة وهي مدينة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ فكأني أنظر مصابيحها تشرق في السماء والأرض كالضوء من الشمس و القمر، فعندها: (تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت)الآية.

ثم يظهر السيد الأكبر محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في أنصاره والمهاجرين إليه، ومن آمن به وصدّقه وأستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والمكفرون له، والقائلون فيه: إنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلّم وشاعر وناطق سفن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازوا بأفعالهم منذ وقت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)إلى وقت ظهور المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) مع إمام إمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ).

قال المفضل: يا سيدي من هامان وفرعون؟

قال: فلان وفلان ينشآن و يحييان.

قال المفضل: يا سيدي فرسول الله وأمير المؤمنين أين يكونان؟

فقال: إنَّ رسول الله وأمير المؤمنين لابد أن يطئا الأرض إي والله، حتى ما وراء قاف إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه، وأقاما فيه الدين الواصب لله.

لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبّنا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة ترحلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسّم والحبس؛ فيبكي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويقول: يا بنيّ ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم و ولاتهم أن الحق والهُدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه.

فلا يبقى ممن قاتلنا ولا احب قتالنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة، يذوق في كل قتلة منها من العذاب ما رآه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت كما قال الله عز وجل: (ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون).

قال المفضل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقرّ بالرجعة وأنكم تكرّون بعد الموت وتكرّ أعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) أما سمعوا قول جدنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسائرنا من الأئمة من لم يثبت إمامتنا ويحقق متعتنا ويقل برجعتنا، فليس منا وما سمعوا الله عز وجل يقول: (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

قال المفضل: يا مولاي فما العذاب الأدنى وما العذاب الأكبر؟

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: تبدل فيه (الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ).

قال المفضل: فإمامتكم واجبة عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم أختيار الله في قوله: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء) وقوله: (اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)وقوله: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): يا مفضل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: قول الله عز وجل (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)، وقوله: (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ)، وقول إبراهيم: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ)، وقد علمت أن رسول الله وأمير المؤمنين ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين، وقوله: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا يناله عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحنّي ولا تسألني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتلني؛ فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعم الله في ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي قوله: (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)، وقوله (والكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله للناس إماماً.

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا: تقول إن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟!

قال المفضل: لا والله لا سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوّا في فضلنا، أما سمعوا قول الله عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن

لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها واخلط لحومها وعظامها وريشها حتى صارت قبضة واحدة، ثم قسمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة جبال ودعاها؛ فأجابته تلبية وتيقناً بوحدانية الله ورسالة إبراهيم في صورها الأولة، ومثل قول الله في الكتاب العزيز: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وقوله في طوائف بني إسرائيل: (الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) إلى البراري والمفاوز يحضرون على انفسهم حضائر، وقالوا: قد حررنا أنفسنا من الموت، وكانوا زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال لهم موتوا؛ فماتوا كموتة نفس واحدة فصاروا جنالاً رفاتاً وعظاماً نخرة، فمر عليهم خرقيل بن العجوز، فتأمل أمرهم وناجا ربه في أمرهم فقصّ عليه قصتهم قال: الخرقيل إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك في أن أمتهم وجعلتهم رفاتاً، ومرّت عليهم الدهور، فأرهم قدرتك في أن تحييهم لي حتى أدعوهم إليك وأوقفهم للإيمان بك وتصديقي؟

فأوحى الله إليه يا خرقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أنه لا يسألني مؤمن من حاجة إلا قضيتها له في هذا اليوم، وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشه عليهم فأنهم يحيون بإرادتي. فرش عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم، وأقبلوا على خرقيل مؤمنين ولله مصدقين. وهم الذين قال الله فيهم: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)، وقوله في قصة عيسى: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) الآية.

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه، ولئلا يقولوا أن الله لا يحيى الموتى في الدنيا ويردهم إلينا، ولنلزمهم الحجة من الله إذا أعطى أنبياءه ورسله والصالحين من عباده؛ فنحن بفضل الله علينا أولى أن نعطى ما أعطوا وتزاد عليه، أو ما سمعوا ويحهم قول الله: (فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً).

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل فإذا جاء وعد أوليهما؟

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): هما والله الرجعة وهي الأولى وتقوم يوم القيامة العظمى يا مفضل أو ما سمعوا قوله: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣٨٦)وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ). والله يا مفضل إنَّ تنزيل هذه في بني إسرائيل، وان تأويلها فينا وإن فرعون وهامان يتم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فقوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ما كان رسول الله ظهر على الدين كله؟

قال: يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صائبة ولا نصرانية ولا فرقة، ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا جاهلية، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه) في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ لله)

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ثم يقول رسول الله لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت تضربهم بسيف الله عن هذا الدين بدءاً؛ فأضربهم عليه الآن عوداً، وامض في هذه الدنيا؛ فسّير جبالها وقدر أرضها وطأها قدماً قدماً حتى تصفي الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله ولنا، واحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأنهار؛ فإنها تركض بحوافرها عليه ولا يتبّل لها حافر، وأنها لتسير مع الطيور في الهواء وتسبق كل شئ، ولا يفوتها شئ فخذ بثارك وادرك وترنا، واقتص بمظالمنا وأظهر حقنا وازهق الباطل؛ فإنها دولة لا ليل فيها ولا ظلمة ولا قتال، ومن يصفه أهل الجنة في الجنة.

ويقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به، وجعل لكم عقبى الدار، واكثروا من شكره وأشفعكم لشيعتكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكم مقشعرة إلى أن لا يبقى عليها شاك ولا مشرك، ولا راد ولا مخالف، ولا منكر ولا جاحد إلا طاهر مطهر، وتفقد الملك والشرايع ويصير الدين كله لله، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر؛ فلا دابة ولا غائلة وتفتح أبواب السماء وتنزل منها البركات، وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرّة حتى تصير البرّة حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطاير والحية في بقعة واحدة، ولا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ويحادثه، وتشرب الشاة والذئب من مورد واحد ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتوخيان في الله من موردهما، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقرة وعلى رأسها مكتل من دقيق أو برٍّ من سويق؛ فتبلغ أطراف الأرض وحيث شاءت من الأرض لا يمسها نصب ولا لغوب. وترفع الأمراض والأسقام ويستغني الرجل عن قص شعره وتقليم ظفره وغسل ثوبه وعن حمام وحجام وعن طبيب، ويفصح كل ذي منطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب، وتفقد جمع اللغات وتكون لغة واحدة كلام العربية بإفصاح كبيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يخرج من صلبه ألف ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قال في خطبته: وأيم الله لأكرن إلى الدنيا شاباً عرنوفاً، ولأقفن في كل موقف كان لي وعليّ، ولأتركن ظالمي وغاصبي للمهدي من ولدي حتى ليقومن بنبشهما وعذابهما وإحراقهما، فلينسفنهما في اليم نسفاً ولأركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة،

فاستخرج منها اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة منها وجهان، ولأكسونها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرن إلى الديلم فأصعده وأُسهِّل طريقه وأقطع شجره، ولأتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كان جواريها حور العين، ولآتين مصر ولاعقدن على نيلها جسراً ولأنصبن في مسجدها منبراً ولأخطبن طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ، والويل والنار والعويل والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسى أو تناسى أو أنكر أو تناكر، ولأتين جابلقا وجابلسا، ولانصبن رحا الحرب ولاطحنن العالم بها طحن الرحا البرّ، ولأتين كورا ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر وحرق اللجين، ولألتقطنهم من وجه الأرض وشُواهق الجبال وبطون الأودية والمزارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه واجفه، ولأقتلن الروم والصقالبة والقبط والغزار والحبش والكرك والترك والخزر والزط والكوم والسند والهند والخوارزم والأعاجم والطماطم والأرمن والقلف والهيج والفيلق والأعابير والاغابير، والبقر والقردة والخنازير وعبد الطاغوت والشراة والناصبة والمرجئة والتبرية والجهمية والمقصرة و المرتفعة.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟

قال: يا مفضل ثم أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) لا يبقي موضع من الدنيا مما بلغه اسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنواس.

قال المفضل: يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل ما والله إلا الحق والصدق والعدل أول ما يبتدئ أن ينادي مناديه في العالم ألا من كان له عند أحد من شيعتنا دين، فليذكره فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة فضلاً

عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصلات والعدّات، فيأمر المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) بقضائها عنهم فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل يثبت به إلى أن يطأ شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قذفته له، وتقول: أيها المهدي هذا عدو الله وعدوك فخذه ومثل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله ويحق الحق ويزهق الباطل، ثم يعود إلى الكوفة وفيها مصلات في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة، وبيت ماله في خطة السبيع ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية (لعنه الله)، لما قتل جدي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وكتب إلى أهل الكوفة أنا قد قتلنا لكم سيداً، وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كلما حول المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، ويبنيه المهدي على بنائه الأول وهضا والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأباده وعضاه.

فقال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضل ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلاّ ملك منّا لمكانه.

قال المفضل: يا مولاي قد سألت عن كل شيء وبلغته، وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم؟

قال مولاي: يا مفضل إلى قول الله: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)فـ(أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ).

قلت ما معنى غير مجذوذ؟

قال: غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لانفاد له.

قال المفضل: قلت: ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟

قال: دل بذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا بعد ذلك؟

قال: ملك لا ينفد وحكم لا يبطل وأمر لا يرد و اختياره و مشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره (١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال ::كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء. وذؤابتاه بين كتفيه مصعدا في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعةآلاف مكرون ومكرورون(٢).

---

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

(٢)الكشي: ص ٢١٧ ح ٣٩٠ ،رجال ابن داود: ص ٢٠٦ رقم ٨٦٠ ،جمع الرجال: ج ٤ ص ،لا يقاظ من الهجعة : ص ٢٦٦ ب ٩ ح ٦٨ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦١ ب ٣٢ ف ٣٧ ح ٦٢٩ ،لبحار: ج ٥٣ ص ٧٦ ب ٢٩ ح ٨١ ،تنقيح المقال: ج ٢ ص ١٨٩.

الفصل الثالث عشر
الكوفة في آخر الزمان

البلاء الذي يقع على الكوفة واهلها

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لما دخل سلمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)الكوفة ، ونظر إليها ، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني امية والذين من بعدهم ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاسبيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذوالغيبة الشريد الطريد(١). الطريد(١).

❖- عن عبد الله بن عبد العزيز ، قال : قال لي علي بن أبي طالب وخطب بالكوفة ، فقال : يا أيها الناس ألزموا الأرض من بعدي ، وإياكم والشذاذ من آل محمد ، فإنه يخرج شذاذ آل محمد ، فلا يرون ما يحبون ، لعصيانهم أمري ، ونبذهم عهدي ، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة بدعاية الأمية ، ويشمل الناس البلاء ، ويبتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب ، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض ، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد ، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء ، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور ، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة ، فإن من ولد فاطمة دجالين ، ويخرج دجال من دجلة البصرة ، وليس مني ، وهو مقدمة الدجالين كلهم (٢).

---

(١) بحار الانوار ١٢٧/٥٢.

(٢) الملاحم والفتن ص٢٤٩ .

❖- عن جابر قال : قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : وأية سورة ؟ قال : سورة(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)فقال : ليس هو سأل سائل بعذاب واقعإنما هو سال سيل ، وهي نار تقع في الثوية ، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد (١).

❖- عن أبي لبيد قال : تغير الحبشة البيت ، يكسرونه ، ويؤخذ الحجر فينصبفي مسجد الكوفة (٢).

❖- (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) قال : تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية يعني حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف ولا تدع وترا لآل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا أحرقته وذلك قبل خروج القائم عجل الله تعالى فرجه(٣).

❖- عن يحيى بن الفضل النوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :بأبي المنبدح المنفدح البطن المقرون الحاجبين أحمش الساقين بعيد ما بين المنكبين أسمر اللون يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل بأبي من ليلة يرعى النجوم ساجدا و راكعا بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى بأبي القائم بأمر الله قلت متى خروجه قال إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراة و دجلة و هدم قنطرة الكوفة و إحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه(٤).

❖- عن جابرالجعفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)عن قول الله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ) فقال : يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة ، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم ، وأما العام فبالشام ،

---

(١) كتاب الغيبة ص ٢٧٢ .

(٢)الغيبة الشيخ الطوسي ص ٤٥٤.

(٣) غيبة النعماني ٢٧٢.

(٤) فلاح السائل ٩٦، بيان الائمة ٣٩٣/١.

يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قط ، وأما الجوع فقبل قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ، وأما الخوف فبعد قيام القائم عَلَيْهِ السَّلام (١) .

◆- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : عام أوسنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة(٢).

◆- قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره فدمعت عيناه وقال : إذا فتقبثق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم(٣).

◆- عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فقال في خطبته: ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس ، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة والفرات ، ملعون من سكنها ، منها تخرج طينة الجبارين ، تعلى فيها القصور ، وتسبل الستور ، ويتعلون بالمكر والفجور ، فيتداولها بنو العباس ملكا على عدد سني الملك ، ثم الفتنة الغبراء ، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب ، ألا وإن لخروجي علامات عشرة ، أولهاتحريف الرايات في أزقة الكوفة ، وتعطيل المساجد ، وانقطاع الحاج ، وخسف وقذف بخراسان ، وطلوع الكوكب المذنب ، واقتران النجوم ، وهرج ومرج وقتل ونهب ، فتلك علامات عشرة ، ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق . . ثم قال : معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا إليه ، فمن حد الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق ، ثم قال : طوبى لأهل ولايتي الذين يقتلون في ، ويطردون من أجلي ، هم خزان الله في أرضه ، لا يفزعون يوم الفزع الأكبر ، أنا نور الله الذي لا يطفى ، أنا السر الذي لا يخفى(٤).

---

(١) تفسير العياشي ٦٨/١.

(٢)الارشاد ٣٦١، الكتاب المبين ٣١٦/٤.

(٣) الكتاب المبين ٣١٢/٤.

(٤)مشارق أنوار اليقين ص ٢٦٠ ،إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٨ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٨ بعضه عن كفاية الاثر. وفي : ج ٢ص٤٤٢ ب ١١ ف ١٤ ح ١٢٨ ،غاية المرام:ص ٥٧ ب ١٣ ح ٦٢ ،مدينة المعاجز: ص١٥٤ ،البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٤ ب ٤١ ح٢٢٥ ،العوالم: ج ١٥ الجزء ٣ ص ١٩٩ ٢٠٢ح ١٨١ ، الكتاب المبين ٣١٤/٤.

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)من كلام له(عَلَيْهِ السَّلام) في ذكر الكوفة : كأني بك يا كوفة تمدينمد الاديم العكاظي ، تعركين بالنوازل ، وتركبين بالزلازل ، وإني لاعلم أنه ماأراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل ، ورماه بقاتل (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا هدم حايط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام)(٣) .

❖- وقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام):لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيل قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ ،وَفَحَصَ بِرَايَاتِهَ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ.فإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ فِي الاَْرْضِ وَطْأَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الاَْيَّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا.فَإِذَا يَنَعَ زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ.هذا، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِف، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِف! وَعَنْ قَلِيل تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ!(٤).

❖- عن جابر ، قال : قلت لأبى جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) متى كون هذا الأمر ؟ فقال : أنىيكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة (٥).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ياجابرلا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج ، فلا يجدونه ، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة ، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء(١).

---

(١) نهج البلاغة ، بيان الائمة ١/١٩٧.

(٢)غيبة النعماني ص٢٧٦.

(٣)غيبة النعماني ص٢٧٦.

(٤)نهج البلاغة ص١٩٤.

(٥)غيبة الطوسي ٤٥٤.

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : يا جابر لا يظهر القائم حتى يشملالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ،ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء ، وينادي مناد من السماء (٢).

❖- عن أبي بصير عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل إلى اصحاب الصابون فأياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار (٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال:لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون (٤).

وصول رايات المشرق الى الكوفة

❖- عن أبي عبدالله ، (عَلَيهِما السَّلام)أن أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين :يا أميرالمؤمنين متى يطهرالله الارض من الظالمين ؟ قال : لا يطهر الله الارض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام .ثم ذكرأمر بني امية وبني العباس في حديث طويل ، وقال : إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان ، وجاز جزيرة بني كاوان ، وقام مناقائم بجيلان ، وأجابته الآبر والديلم ، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرامات وكانوا بين هنات وهنات إذا خربت البصرة ، وقام أميرالامرة ، فحكى(عَلَيْهِ السَّلام) حكاية طويلة .ثم قال : إذا جهزت الالوف ، وصفت الصفوف ، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ، ثم يقوم القائم المأمول ، والامامالمجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في

---

(١)غيبة الطوسي ٤٥٤.

(٢)غيبة الطوسي ٤٥٤.

(٣)غيبة الطوسي ٤٤٨،الزام الناصب ٢٨٠/٢، معجم الملاحم والفتن ١٤٩/٤، كشف الغمة ج ٣ ص ٢٦٠

(٤)غيبة الطوسي. ١٠٥٠ ،الارشاد:ص ٣٦٠ ،كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١ ،البحار:ج ٥٢ ص ٢١١ ب ٢٥ ح ٥٧.

دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه ، وشهد أيامه(١).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة (٢).

◆- عن أرطاة بن المنذر قالولم يسنده إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والاردن فتسير إليهم جموع المشرق والشام حتى ينزلوا الجابية ويخرج رجل من ولد صخر في ضعف فيلقى جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها ثم يلقاهم من الغد فيردعهم عنها فينحازون وراها ثم يلقاهم في اليوم الثالث فيردعهم إلى عين الريح فيأتيهم موت رئيسهم فيفترقون ثلاث فرق فرقة ترتد على أعقابها وفرقة تلحق بالحجاز وفرقة تلحق بالصخري فيسير إلى بقية جموعهم حتى يأتي ثنية فيق فيلتقون عليها فيدال عليهم الصخري ثم يعطف إلى جموع المشرق والشام فيلقاهم فيدال عليهم ما بين الجابيةوالخربة حتى تخوض الخيل في الدماء ويقتل أهل الشام رئيسهم وينحازون إلى الصخري فيدخل دمشق فيمثل بها .

وتخرج رايات من المشرق مسودة فتنزل الكوفة فيتوارى رئيسهمفيها فلا يدرى موضعه فيتحير ذلك الجيش ثم يخرج رجل كان مختفيا في بطن الوادي فيلي أمر ذلك الجيش وأصل مخرجه غضب مما صنع الصخري بأهل بيته فيسير بجنودالمشرق نحو الشام ويبلغ الصخري مسيره إليه فيتوجه بجنود أهل المغرب إليه فيلتقون بجبل الحصى فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي منصرفا ويتبعه الصخريفيدركه بقرقيسيا عند مجمع النهرين فيلتقيان فيفرغ عليهما الصبر فيقتل من جنود المشرقي من كل عشرة سبعة ثم يدخل جنود الصخري الكوفة فيسوم أهلها

---

(١)النعماني: ص ٢٧٤ ٢٧٦ب ١٤ ح ٥٥ ،البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ٢٣٧ ب ٢٥ ح ١٠٤ ، الكتاب المبين ٣١٨/٤.

(٢)ابن حماد: ص ٨٥ ،عرف السيوطي الحاوي : ج ٢ ص ٦٩ ،برهان المتقي: ص ١٥٠ ب ٧ ح ١٢ ،غيبة الطوسي: ص ٢٧٤ .

الخسفويوجه جندا من أهل المغرب إلى من بإزائه من جنود المشرق فيأتونه بسببهم فإنهلعلى ذلك إذ يأتيه خبر ظهور المهدي بمكة فيقطع إليه من الكوفة بعثا يخسف به(١).

❖- معاذ بن جبل ، ثم قال : بينما أنا وأبو عبيدة الجراح ان جلوس ننتظر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذ خرج علينا في الهجير مرعوبا متغير اللون ، فقال : من ذا أبو عبيدة ، معاذ ، سلمان ؟ قلنا : نعم يارسول الله ، فذكر الفتن ثم قال إذا غلبت قضاعة وظهرت على المغرب فأتى صاحبهم بني العباس فيدخل ابنأختهم الكوفة مع من معه فيخربها ثم تصيبه بها قرحة ويخرج منها يريد الشام فيهلك بين العراق والشام ثم يولون عليهم رجلا من أهل بيته فهو الذي يفعل بالناس الافاعيل ويظهر أمره وهو السفياني ثم تجتمع العرب عليه بأرض الشام فيكون بينهمقتال حتى يتحول القتال إلى المدينة فتكون الملحمة ببقيع الغرقد(٢).

❖- عن سلمان قال كنا جلوس ننتظر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إذ خرج علينا في الهجير مرعوبا متغير اللون ، فقال ،من ذا ؟ أبو عبيدة ، معاذ ، سلمان ؟قلنا : نعم يا رسول الله ، فذكر الفتن ، ثم قال : تدخل مدينة الزوراء ، فكم من قتيل وقتيلة ومال منتهب وفرج مستحل ، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذ وهن حرمتي ، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذي العرس ، فيخرج إليهم فتيان من مجالسهم ، عليهم رجل يقال له : صالح ، فتكون الدابرة على أهل الكوفة ، ثم تنتهي إلى المدينة فتقتل الرجال وتبقر بطون النساء من بني هاشم ، فإذا حضر ذلك فعليكم بالشواهق أو خلف الدروب ، وإنما ذلك حمل امرأة ، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح سقى الله بلاد شعيببالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام(٣).

وصول السفياني الى الكوفة

---

(١)ابن حماد : ص ٧٣ ،ملاحم ابن طاووس : ص ٤٩ ب ٨٢.

(٢)ملاحم ابن طاووس : ص ١٣٧ باب ٦٠.

(٣) الملاحم والفتن ص٢٧٣.

❖- عن جابربن عبدالله الانصاري قال : حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال :لما رجع أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب ، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الارض فنظر إلى عسكر أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فاستفظع ذلك ، ونزل مبادرا فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا أميرالمؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان .فجاء الحباب مبادرا يتخطى الناس حتى وقف على أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فقال :السلام عليك يا أميرالمؤمنين حقا حقا فقال له : وما علمك بأني أميرالمؤمنين حقا حقا ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا ، فقال له : يا حباب ! فقال له الراهب :وما علمك باسمي ؟ فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال له الحباب : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه .

فقال له أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : وأين تأوي ؟ فقال : أكون في قلاية لي ههنا

فقال له أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : بعد يومك هذا لا تسكن فيها ، ولكن ابن ههنا مسجدا وسمه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد ببراثا باسم الباني له .

ثم قال : ومن أين تشرب ياحباب ! فقال : يا أميرالمؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عينا أو بئرا ، فقال له : يا أميرالمؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : احفر ههنا بئرا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها ، فقلعها أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد . فقال له يا حباب : يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام ، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم - وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا - فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاثسنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلا من أهل

السفح لا يدخل بلدا إلا أهلكه وأهلك أهله ثم ليعد عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم .

ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها ، وأهلكها ، وأسخط أهلها ، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع ، فعند ذلك يكون هلاك البصرة ، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط ، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد ، فيدخلهاعفوا ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الامر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقا هما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشا نحو الكوفة ، فيستعبد بعض أهلها ، ويجئ رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن ، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحدا إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله . فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها ، هيهات هيهات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب(١).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : ياعلي عشر خصال قبل يوم القيامة ألاتسألني عنها قلت : بلى يارسول الله قال : اختلاف وقتل أهل الحرمين والرايات السود وخروج السفياني وافتتاح الكوفة و خسف بالبيداء ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر وتصير أهل اليمن عدتهم عدة أهل بدر فيتبعه بنو كلب يوم الاعمق قلت : يا رسول الله ما بنو كلب قال: هم أنصار السفياني يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام ويسيربهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق والغائب من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال(٢).

❖- عن كعب بن الحارث قال : إن ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لامر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراتحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك : ماخبأت لك ياسطيح ؟ فقال سطيح : حلفت بالبيت والحرم ، والحجر الاصم ، والليل

---

(١)اليقين في امرة امير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.

(٢)دلائل الإمامة : ص ٢٤٨.

إذا أظلم ، والصبح إذا تبسم ، وبكل فصيح وأبكم ، لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذاياسطيح ! فقال : من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنى نزلت .فقال الملك : أخبرني عما يكون في الدهور ، فقال سطيح : إذا غارت الاخياروقادت الاشرار ، وكذب بالاقدار ، وحمل المال بالاوقار ، وخشعت الابصار لحامل الاوزار ، وقطعت الارحام ، وظهرت الطغام ، المستحلي الحرام ، في حرمة الاسلام ، واختلفت الكلمة ، وخفرت الذمة ، وقلت الحرمة ، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب ، وله شبيه الذنب ، فهناك تنقطع الامطار ، وتجفالانهار ، وتختلف الاعصار ، وتغلو الاسعار ، في جميع الاقطار .ثم تقبل البربر بالرايات الصفر ، على البراذين السبر ، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر ، فيبدل الرايات السود بالحمر ، فيبيح المحرمات ، ويترك النساء بالثدايا معلقات ، وهو صاحب نهب الكوفة ، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، وكثر عجزها ، واستحلفرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي ، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب ، وابن عمهفي الحرم ، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم ، بقتل القروم ، فعندها ينكسف كسوف ، إذا جاء الزحوف ، وصف الصفوف . ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن ، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن ، فيذهب بخروجه غمر الفتن ، فهناك يظهر مباركا زكيا ، وهاديا مهديا ، وسيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر بهالحق بعد الخفاء ، ويفرق الاموال في الناس بالسواء ، ويغمه السيف فلا يسفك الدماء ، ويعيش الناس في البشر والهناء ، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاءويرد الحق على أهل القرى ، ويكثر في الناس الضيافة والقرى ، ويرفع بعدله الغواية والعمى ، كأنه كان غبار فانجلى ، فيملا الارض عدلا وقسطا والايام حباء ، وهو علم للساعة بلا امتراء (١).

---

(١) الزام الناصب ٢/ ١٤٨.

❖- عن عمار الدهني قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : كم تعدون بقاء السفياني فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر قال : ماأعلمكم يا أهل الكوفة (١).

❖- عن أبيالجارود عن أبي جعفر قال: سألته متى يقوم قائمكم قال: يا أبا الجارود لا تدركون. فقلت : أهل زمانه فقال: ولن تدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم (اليوم) الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يارب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم وليضعوا أسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا يسيرإلى المدينة فيسير الناس حتى يرض الله عزوجل فيقتل ألفا وخمسمائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زنية. ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الارض ثم يخرج الازرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون : يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه . ويهدم قصر المدينة .

ويسير إلى الكوفة فيخرج منهاستة عشر ألفا منالبترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا هاماتهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون: يابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله.

ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله . قال : فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاثم قلت : جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عزوجل قال: يا أباالجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهوخير من أم موسى وأوحى الله إلى النحل وهوخير من النحل فعقلت المذهب فقال لي: أعقلت المذهب قلت : نعم. فقال: إنالقائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملؤ الارض عدلاوقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح

---

(١)غيبة الطوسي: ص ٢٧٨ ،الخرائج: ج ٣ ص ،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٣٠.

الله عليه شرق الارض وغربها. يقتل الناس حتى لايرى إلادين محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله(١).

◆- عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فان القتل بها والفتنة ، قلت : إلى أي البلاد ؟ فقال : إلى مكة ، فانها خير بلاد يهرب الناس إليها ، قلت : فالكوفة ؟ قال : الكوفة ما ذا يلقون ؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها ، ماذا يمر عليهم من أذى بهم ، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر الفرات ، ومن لايكون شاهدا بها ، قال : فما ترى في سكان سوادها ؟ فقال بيده يعني لا .ثم قال : الخروج منها خير من المقام فيها ، قلت : كم يكون ذلك ؟ قال :ساعة واحدة من نهار ، قلت : ما حال من يؤخذ منهم ؟ قال : ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر ، أما لا يجوزون بهم الكوفة (٢).

◆- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)قال : يقتل القائم (عَلَيْهِ السَّلام) من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الاجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال : فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها ، وهو قوله تعالى شأنه (وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) ثم يسيرحتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني(٣).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة ، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول : أخرجوا إلى ابن عمي ، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم (عَلَيْهِ السَّلام) فيجئ السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت وبايعت فيقولون له : قبح الله رأيك بين ما أنت

(١)دلائل الامامة: ص ٢٤١ ، غيبة الطوسي: ص٢٨٣ ، تاج المواليد : ص ١٥٣ ، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٦ ٥١٧ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٧٢ ، حلية الابرار: ج ٢ ص ٥٩٨ ٥٩٩ ب ٢٨ ، البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٤ عن غيبة الطوسي. ، بشارة الاسلام: ص ٢٤١ ب ٣.

(٢)بحار الانوار ٢٧١/٥٢.

(٣)بحار الانوار ٣٨٧/٥٢.

خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ، ثم يمسون تلك الليلة ، ثم يصبحون للقائم(عَلَيْهِ السَّلام) بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك . ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة ، فتقول الشجرة والحجرة : يامؤمن هذارجل كافر فاقتله ، فيقتله ، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم ، فيقيم بها القائم (عَلَيْهِ السَّلام) ماشاء .قال : ثم يعقد بها القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ثلاث رايات : لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له ، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له (١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يهزم المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة(٢).

❖- عن ابن حماد يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الاديم يأمره بالسير إلى الحجاز فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الانصار أربع مائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين من قريش رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة (٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوشك الفرات ان يحسر عن كنز (جبل من)ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا(٤).

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طيرالسماء وسباع الارض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمدبالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي(٥).

---

(١) بحار الانوار ٣٨٨/٥٢.

(٢) بحار الانوار ٣٨٦/٥٢.

(٣) فتن ابن حماد ٣٢٣/١.

(٤) صحيح البخاري :ج ٨ ص ١٠٠ .

(٥) عقد الدرر ٨٧

❖- عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له قال : الحمد لله الاول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر وبأوليته وجب أن لاأول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيهاالسر الاعلان والقلب اللسان. أيها الناس لا يجر منكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الامي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ما كذب المبلغ ولاجهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطاته عضت الفتنةأبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم. هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف ! وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود (١) .

❖- عن علي بن ابي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) قال :إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرجأهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه (٢)

❖- عن ربعي بن خراش قال :يدخل الصخري الكوفة ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة فيبعث إليه من الكوفة بعثا فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشيرإلى المهدي ونذير ينذر الصخري فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحوالشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخري فيقطع بعثاآخر من الشام إلى المهدي فيلقون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدىويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له أنفذ فيكره المجاز

---

(١)نهج البلاغة: ص١٤٦ ١٤٧ خطبة ١٠١

(٢) الفتن لابن حماد ٣٠٢/١

ويقول أكتب إلى ابن عمي فإن يخلع طاعته فأنا صاحبكم فإذا وصل الكتاب إلى الصخري سلم له وبايع وسار المهدي حتى ينزل بيت المقدس فلا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الارض إلا ردها على أهل الذمة ورد المسلمين جميعاإلى الجهاد فيمكث في ذلك ثلاث سنين ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانةبعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري فيقول بايعناك ونصرناك حتى إذاملكت بايعت عدونا لتخرجن فلتقاتلن فيقول في من أخرج فيقول لا تبقى عامريةأمها أكبر منك إلا لحقتك لا تتخلف عنك ذات خف ولا ظلف فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فينزلون على فاثور إبراهيم فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمهافإذا تصافت الخيلان ولت كلب أدبارها وأخذ الصخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي على الصفا المعترضة على وجه الارض عليها يذبح كما تذبح الشاة فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع الجارية العذراء بثمانية دراهم(١).

❖- عن ابن حماد قال :يكون بناحية الفرات في فتنةالشام.. من شهر رمضان فيتبع عبدالله عبدالله فتلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر فيكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني فيتبع اليماني فيقتل قيسا بأريحا ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث ثم يكون لهم وقعة بعد قرقيسيا عظيمة ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فيقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته حتى يدخلون الكوفة فيقتلون شيعة آل محمدثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه (٢)

---

(١) فتن ابن حماد : ص ٩٧ ، الحاوي : ج ٢ ص ٧٤.

(٢)بحار الانوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ص ٢٤٠ ،عقد الدرر : ص ٥٨ ب ٤ ف ١.

❖- عن ابن حماد : يدخل السفياني الكوفة فيسبيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا ثم يمكث فيها ثمانية عشرليلة يقسم أموالها . ودخوله مكة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ثم ينفتق عليهم خلفهم فتق فيرجع طائفة منهم إلى خراسان فتقبل خيل السفياني تهدم الحصون حتى تدخل الكوفة وتطلب أهل خراسان ويظهربخراسان قوم يدعون إلى المهدي ثم يبعث السفياني إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد حتى يرد بهم الكوفة. ثم يخرج المهدي ومنصور من الكوفة هاربين ويبعث السفياني في طلبهما فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياني البيداء فيخسف بهم ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم . ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفرمن أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة. وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي(١).

❖- عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) قال السفياني وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله وأخواله من كلب يخطبون على منابر الشام فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الايمان من قلوبهم فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفياني سبعين ألف رجل عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة . ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق فرقة تلحقبه وهم أشر خلق الله تعالى وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء وفرقة تلحق الاعراب وهم العصاة . ثم يغلب على الكوفة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن وأقاموهن في السوق يبيعونهن فعند ذلك كم من لاطمة خدها كاشفة شعرها بدجلة أو على شاطيء الفرات . فيبلغ الخبر اهل البصرةفيركبون إليهم في البر والبحر فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم . فيصيرون - أصحاب السفياني - ثلاث فرق فرقة تسير نحو الري وفرقة تبقى في الكوفة وفرقة

---

(١)بحار الانوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ٢٤٤.

تأتي المدينة وعليهم رجل من بنى زهرة فيحاصرون أهل المدينة فيقبلون جميعا. فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل رجل من أهلب يت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وامرأة واسم الرجل محمد ويقال اسمه علي والمرأة فاطمة فيصلبونهما عراة . فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى فيخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلا فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها فيجيء فيدخل مكة وتقام الصلاة فيقولون : تقدم يا ولي الله . فيقول : لا أفعل أنتم الذين نكثتم وغدرتم . فيصلي بهم رجل ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الابل الهيم يوم ورودها حياضها فيبايعونه . فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس ثم يبعث خيلا إلى المدينة عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة ثم يرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهري ويقتل أصحابه فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال . فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألفا حتى إذا بلغ البيداء عسكر بهاوهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفرفرس لرجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله إليه جبريل فضرب الارض برجله ضربة فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه ويرجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) فيقول : ما هذه الضجة في العسكر فيضربه جبريل (عَلَيْهِ السَّلام) بجناحه فيحول وجهه مكان القفا ثم يمشي القهقري . فهذه الآيةنزلت فيهم : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ) فلا يفوتون (وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) يقول من تحت أقدامهم(١).

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدث أنت رضي الله عنك قالنعم قال أول فتنة من المائتين إمارة الصبيان وتجارات كثيرة وربح قليل ثموت العلماء والصالحين ثم قحط شديد ثم الجور وقتل أهل بيتي الظماء بالزوراء الشقاق ونفاق الملوك وملك العجم. فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار والهرب الهرب ثم تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد فتنة بمصر الويل

(١)عقد الدرر : ص ٧٦ ب ٤ ف ٢.

لمصر. والثانية بالكوفة والثالثة بالبصرة. وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع فيصير الناس فرقتين فرقة معه وفرقة عليه فيمكث فيدوم عليهم سنين ثم يولى عليكم خليفة فظ غليظ يسمى في السماء القتال وفي الارض الجبار فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء فلايقدر على شربه ويهجم عليهم الاعراب وعند هجوم الاعراب يقتل الخليفة فيفشو الجور والفجور بين الناس وتجيئكم رايات متتابعات كأنهن نظام منظومات انقطعن فتتابعن. فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلاك مصر وعند هلاك مصر خسف بالبصرة خسف بكلاها وبأرجاها. وخسفان آخران بسوقهاومسجدها معها ثم بعد ذلك طوفان الماء فمن نجا من السيف لم ينج من الماءإلا من سكن ضواحيها وترك باطنها. وبمصر ثلاثة خسوف وست زلازل وقذف من السماءثم بعد ذلك الكوفة ويكون السفياني بالشام فإذا صار جيشه بالكوفة توقع لخيرآل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تحت الكعبة فيتمنى الاحياء عند ذلك أن أمواتهم في الحياة يملؤها عدلا كما ملئت جورا(١).

❖- في الحديث: تفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات فتكون الغلبة لقضاعةوعليهم رجل من ولد أبي سفيان قال الوليد : ثم يستقبل السفياني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من الرايات الثلاث وغيرها فيظهر عليهم جميعا ثم يسير إلى الكوفةويخرج بني هاشم إلى العراق ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلا آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له ويظهر على الناس وهو السفياني(٢).

جماعات معادية للإمام في الكوفة

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طويل أنه قال : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) سار إلى الكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي

(١) الملاحم والفتن ص٢٥٢ ، بيان الائمة ٣٠٨/٢.

(٢) عقد الدرر ص٧٦.

على آخرهم ، ثم يدخل الكوفة ، فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا(١).

❖- عن جابر الجعفي قال : سألت أباجعفر(عَلَيْهِ السَّلام)عن السفياني فقال : وأنى لكم بالسفياني ؟ حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(٢) .

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم الكوفة ، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله الف درهم ، فيثب الجار على جاره ، ويقول : هذا منهم ، فيضرب عنقه ويأخذألف درهم .أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لاولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع ، قلت : ومن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه ، فيغمز بكم رجلا رجلا أما إنه لا يكون إلا ابن بغي (٣).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قاليخرج إلى المدينة فيقيم بها ماشاء ثم يخرج إلى الكوفةويستعمل عليها رجلا من أصحابه فإذا نزل الشقرة جاء هم كتاب السفياني إن لم تقتلوه لاقتلن مقاتليكم ولاسبين ذراريكم ، فيقبلون على عامله فيقتلونه .فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشا حتى لا يبقى منهم إلا اكلةكبش ثم يخرج إلى الكوفة ، ويستعمل رجلا من أصحابه فيقبل وينزل النجف (٤).

❖- روى انه قبل قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) تبنى في كربلاء ثمانون الف قبة من الذهب الاحمر اجلالالحسين بن على(عَلَيْهِ السَّلام) فإذا خرج القائم من كربلاء واراد النجف والناس حوله قتل بين الكربلاء والنجف ستة عشر الف فقيه فيقول الذين حوله من المنافقين انه ليس من

---

(١)الارشاد ٣٨٤/٢، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٥ علام الورى: ص ٤٣١ ٤٣٢ ب ٤ ف ٣ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٥ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤ ب ١١ ف ٩.

(٢) غيبة النعماني ٣٠٢، الكتاب المبين ٣٢٣/٤.

(٣) غيبة الطوسي ٤٥٠.

(٤)البحار:ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٣ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٤ .

ولد فاطمة عليها السلام والا لرحمهم فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيله محاذى قبر هود وصالح (عَلَيْهِما السَّلام)استقبله سبعون الف رجل من اهل الكوفة يريدون قتله فقتلهم جميعا فلا ينجى منهم احد (١).

❖- عن أبي بصير عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف في أعناقهم و أطراف رماحهم شعارهم يا ٦٤٢١٢١- (٢)يا ٢٤٧- فيقولون لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيرا ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبر (٣)

انصار الامام من اهل الكوفة

❖- عن ابي حعفر (عَلَيْهِ السَّلام) إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعينألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة ، ويجئ أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم ، فيخرجون إليهم ، فيقولون : لا حاجةلنا في دراهمكم(٤)

❖- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)في ذكر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فيخبر طويل قال : فيجلس تحت شجرة سمرة ، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب ، فيقول : يا عبدالله ما يجلسك ههنا ؟ فيقول : يا عبدالله إني أنتطر أن يأتيني العشاءفأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال : فيضحك فاذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال : فيأخذ بيده ويصافحه ، ويسلم عليه ، ويقول له : قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى ،

---

(١) مجمع النورين ص ٣٤٥.

(٢) هكذا يوجد في المصدر وهو كتاب سرور اهل الايمان ولعله رمز لاسم شخص .

(٣) منتخب الانوار المضيئة ٤٥،والارقام في اصل الخبر هكذا كما مر في الخبر السابق.

(٤) البرهان ص١٤٩.

فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها .

قال : فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم ، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)، قال : فيقومون ، قال : فيقوم هو بنفسه ، فيقول :أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله ، أدعوكم إلى مادعاكم إليه نبي الله .فيقومون إليه ليقتلوه ، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة ، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد (١).

❖- عن محمد بن سويدالاشعري قال : دخلت أنا وفطربن خليفة على جعفربن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)فقرب إلينا تمرا فأكلنا وجعل يناول فطرا منه ، ثم قال له : كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الابدال من أهل الشام ، والنجباء من أهل الكوفة ، يجمعهم الله لشر يوم لعدونا ؟ فقال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنايبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم(٢) .

❖- عن ابي الطفيل قال : قال علي(عَلَيْهِ السَّلام) :إذا قام قائم أهل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفةوأما الابدال فمن أهل الشام (٣).

❖- عن كعب الأحبار، قال: قال قتادة: المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل، لا يتقي شيئاً إلا الله عز وجل، تعطي الأرض بركاتها والسماء بركاتها (٤).

---

(١)إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٢ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٧١،البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ .

(٢) بحار الانوار ٣٤٧/٥٢.

(٣)تهذيب ابن عساكر ١ / ٦٣ ، صواعق ابن حجر: ص ١٦٥ .

(٤) فتن ابن حماد ص ٢٧٩.

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يقدم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه ، والناس معه ، وذلك يوم الاربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه و يخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول : من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر الخبر - فيقولون : ارجع من حيث شئت لا حاجة لنافيك ، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال .

فاذا كان يوم الجمعة يعاود فيجئ سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله فيقال إن فلانا قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر فاذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون ،فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة ، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ويسيربهم كما سار علي(عَلَيْهِ السَّلام) يوم البصرة(١).

❖- عن ابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يخرج مع القائم(عَلَيْهِ السَّلام) من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى(عَلَيْهِ السَّلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون ، وأبودجانة الانصاري ، والمقداد ، ومالك الاشتر ، فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما (٢).

❖- أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفةسبعين ألف صديق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره (٣).

❖- عن ابي بصير عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) في عدة اصحاب الامام(عَلَيْهِ السَّلام) قال :من الكوفة أربعة عشر رجلا (٤).

---

(١) بحار الانوار ٣٨٧/٥٣.

(٢) الارشاد ٣٦٨/٢.

(٣) بحار الانوار ١٠٤/٥٢

(٤) دلائل الامامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول مايبدء القائم (عَلَيْهِ السَّلام) بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة ، وقال : إنما سمي المهدي لانه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار(١).

❖- عن عمار قال : يا أهل الكوفة أنتمأسعد الناس بالمهدي(٢).

❖- وفي حديث اخر : يملك المهدي تسعا أو عشرا أسعد الناس به أهل الكوفة(٣).

لا يكون المؤمن إلا بالكوفة

❖- عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال : إذا قام القائم (عَلَيْهِ السَّلام) استنزل المؤمن الطير من الهواء ، فيذبحه ، فيشويه ، ويأكل لحمه ، ولا يكسر عظمة ، ثم يقول له : إحي بإذن الله . فيحيا ويطير ، وكذلك الظباء من الصحارى . ويكون ضوء البلاد نوره ، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر ، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ، ولا شر ، ولا إثم ، ولا فساد أصلا ، لأن الدعوة سماوية ، ليست بأرضية ، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ، ولا عمل ، ولا حسد ، ولا شئ من الفساد ، ولا تشوك الأرض والشجر ، وتبقى زروع الأرض قائمة ، كلما أخذ منها شئ نبت من وقته ، وعاد كحاله ، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ، ويتلون عليه أي لون أحب وشاء . ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب ، أو توارى خلف مدرة ، أو حجر ، أو شجر ، لأنطق الله ذلك الستر الذي يتوارى فيه ، حتى يقول : يا مؤمن ، خلفي كافر فخذه . فيأخذه ويقتله . ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل : البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة ، ويوحى إليهم ، ويحيون -

---

(١) البرهان ص١٤٩.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠/٦.

(٣) البرهان ص١٤٩.

ويجتمعون - الموتى بإذن الله . قال : يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن إليها (١).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلاوهو بها (٢).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا دخل القائم الكوفة ، لم يبق مؤمن إلا وهو بها أويجئ إليها ، وهو قول أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ويقول لاصحابه : سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه (٣).

◆- عن المفضل بن عمر ، قال : سألت سيدي الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) . وأورد حديثا طويلا - إلى أن قال - : قال المفضل : يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : أي والله ، لا يبقى مؤمن الا كان بها أو حواليها(٤).

◆- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) ما لفظه :ليأتين على الناس زمان ما على ظهر الأرض مؤمن الا وهو بها أو يحن قلبه إليها - يعنى الكوفة(٥).

◆- في خبر الدجال في وصف آخر الزمان : خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه (٦).

◆- عن سليمان بن صالح قال : كنا ذات يوم عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا : جعلنا فداك ، فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان ؟

---

(١)دلائل الامامة : ص ٤٦٢ ، نوادر المعجزات : ١٩٨ / ٨ ، حلية الأبرار ٢ : ٦٣٥،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٧٣ ب ٣٢ ف ٤٨ ح ٧٠٦ .

(٢)الكافي : ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧.

(٣)العياشي : ج ٢ / ٥٦ ح ، القمي :ج ٢ / ٢٠٥ ،الكافي : ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧ .

(٤) حلية الأبرار : ٢ / ٦٣٥ .

(٥) فضائل الكوفة وفضائل أهلها : ٨١ ح ٢٤ .

(٦) مستدرك سفينة البحار : ج ٨ ص ٤٤١.

فقال : إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها . ثم قال : في قم شيعتنا وموالينا ، وتكثر فيها العمارة ، ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم (١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : خطب الناس سلمان الفارسي (رحمه الله) بعد أن دفن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بثلاثة أيام فقال : كوفان ويوشك أن يبني جسرها وييني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن إليها ، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها لا ينهها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته(٢).

وصول الامام المهدي الى الكوفة

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بالقائم(عَلَيْهِ السَّلام) على الكوفة ، وقد لبس درع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فينتقض هوبها فتستدير عليه ، فيغشيها بخداجة من الستبرق ، ويركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عمودها من عمود العرش ، وسائرها من نصرالله ، لا يهوي بها إلى شئ أبدا إلا أهلكه الله ، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبرالحديد ، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا قلت : كل هؤلاء الملائكة ؟ قال : نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام)حين القي في النار ، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحرلبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف ملك مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين ، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له : منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ، ولا يمرض مريض

(١) بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٢١٥، مستدرك الوسائل : ج ١٠ ص ٢٠٦.

(٢) دلائل الامامة ص ٢٤٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٩.

إلاعادوه ، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته ، وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه(عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) : كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفةوحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، وهم أصحاب الالويةوهم حكام الله في أرضه على خلقه ، حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيجفلون عنه إجفال الغنم ، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران(عَلَيْهِ السَّلام) .فيجولون في الارض فلا يجدون عنه مذهبا ، فيرجعون إليه والله إني لاعرفالكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به (٢).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كأني بالقائم على منبر الكوفة عليه قباء ، فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم ، فلم يبق إلا النقباء ، فيتكلم بكلام ، فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإني لاعرف الكلام الذي يتكلم به(٣).

❖- في قوله تعالى : (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الامُورُ)الامام الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل (٤).

❖- الامام الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما : (قضي الامر) فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر(٥).

❖- عن عمار بن ياسر قال :إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح(١).

---

(١)كمال الدين ٦٧٢.

(٢)الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

(٣) بحار الانوار ٣٢٦/٥٢.

(٤) تفسير العياشي ١٢٢/١.

(٥)تفسير العياشي ١٠٣/١.

القائم ينزل في النجف الاشرف

❖- عن الثمالي قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة ، فاذا ظهر على النجف نشر رايةرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى ، وسائرها من نصرالله جل جلاله ، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل قال : قلت : تكون معهأو يؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام (٢).

❖- عن أبان بن تغلب الكلبي قال: قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام):كأني بالقائم على ظهر النجف إلى أن قال:ثم ينشر راية رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)، وهي المغلبة،عودها من عمد غرس الله،وسائرها من نصر الله،لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه. قال:قلت:مغيبة هي أم يؤتى بها؟قال:بل يأتي بها جبرائيل(عَلَيْهِ السَّلام)،وإذا نشرها أضاء لها مابين المشرق والمغرب،ووضع الله يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الادخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) (٣).

❖- عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال:كأني أنظر إلى القائم(عَلَيْهِ السَّلام) وأصحابه في نجف الكوفة،كأن على رؤوسهم الطير،قد فُنيت أزوادهم،وخُلقت ثيابهم،قد أثَّر السجود بجباههم،ليوث بالنهار،رهبان بالليل،كأن قلوبهم زبر الحديد،يُعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً،لا يقتل أحداً منهم الاكافراً أو منافقاً،قد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في كتابه العزيز بقوله:(إنَّ في ذلكَ لآياتٌ للمتوسِّمينَ) (٤).

❖- عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام)قال:إذا قام قائم آل محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)استخرج وفي نسخة يخرج من ظهر الكوفة سبعة وثلاثين رجلاً،خمسة وعشرين من قوم موسى (عَلَيْهِ السَّلام) ،الذين يهدون بالحق،وبه يعدلون،وسبعة من أصحاب الكهف،ويوشع

---

(١) فتن ابن حماد ٣١٤/١، ملاحم ابن طاووس ص ٥٣.

(٢) غيبة النعماني ص ٣٢١.

(٣) كمال الدين ٦٥٣.

(٤) بحار الانوار ٣٨٦/٥٢.

بن نون وصي موسى،ومؤمن آل فرعون،ان الفارسي،وأبو دجانة الأنصاري،والمقداد ومالك الأشتر،فيكونوا بين يده أنصاراً وحكاماً (١).

❖- أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) كأني أنظر إلى القائم(عَلَيْهِ السَّلام) على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه لا يبقى أهل بلده إلا و هم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم(عَلَيْهِ السَّلام)و هم الذين كانوا مع نوح(عَلَيْهِ السَّلام) في السفينة و الذين كانوا مع إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) حين ألقي في النار و كانوا مع عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) حين رفع و أربعة آلاف مسومون و مردفون و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيمار و هبطوا و قد قتل الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) إلى يوم القيامة و ما بين قبر الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) إلى السماء مختلف الملائكة (٢).

❖- عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبومحمد الحسن بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عَلَيْهِم السَّلام)أن الارض لاتخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليةفقال(عَلَيْهِ السَّلام) : إن هذا حق كما أن النهار حق . فقيل له :يابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ،ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة(٣).

---

(١) الارشاد ٣٦٨/٢، الكتاب المبين ٣٣٧/٤

(٢) كمال الدين ٦٧٢.

(٣)كمال الدين : ج٢ ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩.

❖- عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتى عشرة عينا فلا ينزل منزلا إلا نصبه ، فانبجست منه العيون ، فمن كان جائعا شبع ، ومن كان ظمآن روي ، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة ، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما ، فمن كان جائعا شبع ، ومن كان عطشانا روي(١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا ظهر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ظهر براية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا ، فيقول أصحابه : إنه يريد أن يقتلنا ، ويقتل دوابنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجفبظهر الكوفة (٢).

❖- عن أبي جعفرالباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بالقائم(عَلَيْهِ السَّلام) على نجف الكوفة ، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة : جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرق الجنود في البلاد(٣).

بعض اعمال الامام في الكوفة

❖- عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثم قال :احفروا ههنا ، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من المواليمن العرب والعجم ، فيلبسهم ذلك ، ثم يقول : من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه(٤) .

---

(١)الخرايج والجرايح ٦٩٠/٢.

(٢) تفسير العياشي : ج ٢ / ٥٦ ح ، القمي :ج ٢ / ٢٠٥ ،الكافي : ج ٨ ص ٣١٣ .

(٣) بحار الانوار ٣٣٧/٥٢.

(٤)بحار الانوار ٣٧٧/٥٢.

❖- عن الأصبغ بن نباته قال : كنا مع أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)وهو يطوف بالسوق فيأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتى إنتصف النهار فمر برجل جالس فقام إليه وقال : يا أمير المؤمنين سر معي فادخل بيتي وتغدى عندي وادع الله لي فإنك ما ما تغديت اليوم ، فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : شرط أشرطه .قال : لك شرطك .قال(عَلَيْهِ السَّلام) : لا تخل بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك ثم دخل ودخلنا معه فأكلنا خلا وزيتا وتمرا ثم خرج يمشي حتى باب قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله فتزلزلت الأرض ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : أما والله لو علمتم ما ها هنا أما والله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع إثني عشر ألف درع وإثني عشر ألف بيضة لها وجهان ثم ألبسها إثني عشر ألف رجل من ولد العجم ثم يأمرهم يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه وإني لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم وأراه (١) .

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ذكر مسجدالسهلة فقال : أما إنه منزل صاحبنا إذاقدم بأهله (١).

❖- عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عَلَيْهِما السَّلام)قالا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين له اثنا عشر ألف باب . يعني موضعا بالكوفة (٢).

❖- روى سيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده إلى الفضل ابن شاذان من أصل كتابه باسناده إلى الأصبغ ابن نباته قال : خرج أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد مائت الجوانح مني علما ، كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت ، ثم مسح بيده على بطنه وقال : أعلاه علم وأسفله ثفل ، ثم مر حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين الا أبسط تحتك ثوبي ؟ قال : لا هل هي إلا تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الأصبغ : تربة

---

(١) الكافي ٤٩٥/٣.

(٢) التهذيب ٣١/٦، معجم الملاحم والفتن ١٤٥/٤.

المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه ؟ فقال : يا ابن نباته لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقا حلقا يتزاورون ويتحدثون إن في هذا الظهر روح كل مؤمن ، وبوادي برهوت روح كل كافر ، ثم ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال : ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المغير قبلة نوح ، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة(١).

❖- عن الثمالي قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلىناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فإذ هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر ، قلت : وما راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قال : عودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرها من نصرالله ، لا يهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله قلت : فمخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها ، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في حديث أنه قال :إذا قام القائم ، سار إلى الكوفة ، فهدم بها أربعة مساجد ، ولم يبق مسجد على الارض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جماء ، ووسع الطريق الاعظم ، وكسركلجناح خارج عن الطريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعةإلا أزالها ، ولاسنة إلا أقامها ، ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء .قال : قلت له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمرالله تعالى الفلك باللبوث ، وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال : قلت له : إنهم يقولون : إن الفلك إذا تغير فسد ، قال : ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلاسبيل لهم إلى ذلك ، وقد شق الله القمر

---

(١)بحار الأنوار ج ص ٢٣٤.

(٢) تفسير العياشي ١٠٣/١.

لنبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ورد الشمس من قبله ليوشع بننون ، وأخبر بطول يوم القيامة ، وأنه كألف سنة ما تعدون(١) .

❖- عن الامام المهدي : قال : يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي ، وسار العباسي ، وبويع السفياني ، يؤذن لولي الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجئ إلى الكوفة ، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بنائه الاول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة .وأحج بالناس حجة الاسلام ، واجئ إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، وأخرج من بها وهما طريان ، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما ، فيفتتن الناس بهما أشد من الاولى ، فينادي مناد الفتنة من السماءيا سماء انبذي ، ويا أرض خذي ! فيومئذ لا يبقى على وجه الارض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للايمان .قلت : يا سيدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرة الكرة الرجعة ، ثم تلاهذه الآية(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)(٢).

التطور العلمي والاقتصادي في الكوفة

❖- عن ابن نباتة ، قال : سمعت عليا(عَلَيْهِ السَّلام) يقول :كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل ، قلت :يا أميرالمؤمنين أوليس هو كما انزل ؟ فقال : لا ، محي منه سبعون من قريش بأسمائهموأسماء آبائهم ، وما ترك أبولهب إلا للازراء على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لانه عمه (٣).

❖- عن حبة العرني قال : قال أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجدالكوفة ، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل ، أما إن قائمنا إذاقام كسره وسوى قبلته (٤).

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥٠٩/٣.

(٢) بحار الانوار ١٠٣/٥٣، بيان الائمة ١٤٣/٢.

(٣) غيبة النعماني ٣١٨،معجم الملاحم والفتن ١٤٥/٤.

(٤) غيبة النعماني ٣٣٣.

❖- عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهما السَّلام)أنه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) الفساطيط في مسجد الكوفان ، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد ، على العرب شديد (١).

❖- عن رفيد مولى أبي هبيرة ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ، ثم أخرج المثال الجديد ، على العرب شديد .قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذبح ، قال : قلت : بأي شئ يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) في أهل السواد ؟ قال : لا يا رفيد إن عليا سار بما في الجفر الابيض ، وهو الكف ، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الاحمر وهو الذبح ، وهو يعلم أنه لايظهر على شيعته (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طويل قال : يدخل المهدي الكوفة ، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها ، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ، ولا يدري الناس مايقول من البكاء ، وهو قول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كأني بالحسني والحسيني ، وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فاذا كانت الجمعة الثانية ، قال الناس : ياابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والمسجد لا يسعنا فيقول : أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص ، ويبعث فيحفرمن خلف قبرالحسين(عَلَيْهِ السَّلام) لهم نهرا يجري إلى الغريين ، حتى ينبذ في النجف ، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل ، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء (٣).

---

(١) غيبة النعماني ٣٣٤.

(٢)النعماني :ص ٣١٩ ب ٢١ ح ٦ ،إثبات الهداة: ج٣ ص٥٢٠ ب٣٢ ف ١٥ ح ٣٩٥ ،البحار : ج ٥٢ ص ٣١٣ ب ٢٧ ح ٧.

(٣) غيبة الطوسي ٤٦٩.

❖- عن حبة العرني قال : خرج أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحيرة فقال : ليتصلن هذه بهذه - وأومأ بيده إلى الكوفةوالحيرة - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير و ليبنين بالحيرة مسجدا له خمسمائةباب يصلي فيه خليفة القائم(عَلَيْهِ السَّلام) لان مسجد الكوفة ليضيق عليهم ، وليصلين فيه اثنا عشر إماما عدلا قلت : يا أميرالمؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟ قال : تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها ، وهذا ، ومسجدان في طرفي الكوفة ، من هذا الجانب وهذا الجانب – وأومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين (١).

❖- عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن قائمنا إذا قام أشرقت الارض بنور ربها ، واستغنى العباد من ضوء الشمس ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر ، لا يولد فيهم انثى ، ويبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلا وبالحيرة ، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة ، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلايدركها(٢).

❖- عن المفضل قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا قام قائم آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهركربلا (٣).

وصول الدجال الى الكوفة

❖- روى ابن مندةعن عبد الله بن معتمر مرفوعا قال : إن الدجال ليس به خفاء يجيء من قبل المشرق فيدعو لنفسه فيتبع ويقاتل ناسا فيظهر عليهم لا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر عليهم (٤).

❖- عن كعب قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى

---

(١) تهذيب الاحكام ٢٥٤/٣.

(٢) غيبة الطوسي ٤٧٨.

(٣)الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

(٤)كشف الهيثمي : ج ٤ ص ١٣٦ ح ٣٣٨٣ ،مجمع الزوائد الهيثمي : ج ٧ ص ٣٤٨ .

تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر(١).

❖- قال رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): بلغني أن الدجال يخرج من جزيرة أصبهان في البحر يقال لها ماطولة حتى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة وقوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين قيل: يا رسول الله وما القزوين قال : قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوما من الكفر إلى الايمان(٢).

❖- عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق قال قال عبد الله إني لاعلم أول أهل أبيات يقرعهم الدجال قالوا من يا أبا عبد الرحمن قال أنتم يا أهل الكوفة(٣)

❖- عن المعلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاة الامر ، ويظفره الله تعالى بالدجال ، فيصلبه على كناسةالكوفة ،وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه(٤).

وقوع الرجعة في الكوفة

❖- عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، قال : سمعت ابا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إن إبليس قال (أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)فأبى الله ذلك عليه فقال (إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)فاذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهرإبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : وإنها لكرات ؟ قال : نعم ، إنها لكرات وكرات مامن إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره

---

(١)عقد الدرر : ص ٢٢١ ب ٩ ح ٣ ،عرف السيوطي الحاوي : ج ٢ ص ٦٧ .

(٢)أبو يعلى : ج ٦ ص ٣١٧ ٣١٨ حـ ٣٦٣٩،البدء والتاريخ : ج ٤ ص ٣٥،الحاكم : ج ٤ ص ٥٢٨ ،فتن ابن كثير : ج ١ ص ١٢٢ .

(٣)الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٥ .

(٤)غيبة النعماني : ص ٣٣١ ب ٢٦ ح ،الكتاب المبين ج٢٩٧/٤، المهذب البارع ١٩٣/١، الكتاب المبين ٣٣٠/٤ ، بحار الأنوار ج ٥٦ ص ٩٣، وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٧٣.

حتى يديل الله المؤمن من الكافر .فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من اراضي الفرات يقال له : الروحا قريب من كوفتكم ، فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزوجل العالمين فكأني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات . فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الامررسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إني أرى ما لاترون إني أخاف الله رب العالمين ، فيلحقه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عزوجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) أربعا وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي(عَلَيْهِ السَّلام)ألف ولد من صلبه ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفةوما حوله له بما شاء الله(١).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إنه بلغ رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن بطنين من قريش كلام تكلموا به ، فقال : يرى محمد أن لوقد قضى أن هذا الامر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذلك ، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال : كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من اصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف قال : فنزل جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا محمد قل إنشاء الله أو يكون ذلك علي ابن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) إنشاء الله فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أو يكون ذلك علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) إنشاء الله تعالى فقال جبرئيل(عَلَيْهِ

---

(١)مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٦ – ٢٧ ،الايقاظ من الهجعة : ص ٣٦١ ب ١٠ ح ١١٢ ،البحار: ج٥٣ ص ٤٢ – ٤٣ ب٢٩ ح١٢ .

السَّلام) : واحدة لك ، واثنتان لعلي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) ، وموعدكم السلام ، قال أبان : جعلت فداك وأين السلام ؟ فقال(عَلَيْهِ السَّلام) :يا أبان السلام من ظهر الكوفة(١) .

❖- عن أبي مروان قال : سألت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عزوجل(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قال : فقال لي : لا والله لا تنقضي الدنياولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان با لثوية مسجدا (٢). (٢).

❖- الامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) النعيم الذي أنعم الله عليكم محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين . في قوله جل وعز(عَيْنَ الْيَقِينِ): قال المعاينة. وقوله تعالى (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) قال: مرة في الكوفة ومرة في القيامة(٣).

❖- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله تبارك وتعالى أحد واحد ، تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فينا احتج على خلقه ، فما زلنا في ظلة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدسه ونسبحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزوجل (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ) يعني لتؤمنن بمحمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولتنصرن وصيه ، وسينصرونه جميعا .

وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله ، وذلك لما قبضهم

---

(١) بحار الانوار ٦٢/٥٣.

(٢)بحار الانوار ٦٢/٥٣.

(٣)التنزيل والتحريف : ص ٧٠ ،مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٠٤ ، تأويل الآيات : ج ٢ ص ٨٥٠ ح ١ .

الله إليه ، وسوف ينصرونني ، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثن الله أحياء من آدم إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كل نبي مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا .

فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية :لبيك لبيك يا داعي الله ، قد تخللوا بسكك الكوفة ، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ،وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزوجل (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (١).

❖- في قوله تعالى (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) الامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) ألحبة فاطمة صلى الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت : الحسن قال : إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت : قوله (في كل سنبلة مائة حبة) قال : يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة(٢).

❖- عن ابي حعفر(عَلَيْهِ السَّلام) إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة ، ويجئ أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم ، فيخرجون إليهم ، فيقولون : لا حاجةلنا في دراهمكم وتجتمع إليه أموال

---

(١) مختصر البصائر ٣٢.

(٢)العياشي : ج ١ ص ١٤٧ ح ٤٨٠ ،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٤٨ ب ٣٢ ف ٢٨ ح ٥٥٠.

أهل الدنيا كلها من بطن الأرض وظهرها،فيقال للناس:تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام،وسفكتم فيه الدم الحرام،وركبتم فيه المحارم فيعطي عطاء لم يعط أحد قبله (١).

◆- عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن لعلي(عَلَيْهِ السَّلام)في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذمن أهل الكوفة ثلاثين ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرةالاولى حتى يقتلهم ، ولا يبقي منهم مخبرا ، ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم أشدعذابه مع فرعون وآل فرعون .

ثم كرة أخرى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة (عَلَيْهِم السَّلام)عماله وحتى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الارض كماعبدالله سرا في الارض .ثم قال : إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال (يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (٢).

◆- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة(٣).

◆- إسحاق بن عمار قال : سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه ، فقال : (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) قال : الوقت المعلوم يوم قيام القائم ، فإذا بعثه الله كان في مسجدالكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه ، فيقول ، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه ، فذلك : يوم الوقت المعلوم منتهى أجله(٤) .

---

(١)غيبة النعماني : ٣١٧ ح ٢ باب ٢١ ،الخصال : ٢ / ٥٤١ ح ١٤، بحار الانوار ٣٩٠/٥٢، بيان الائمة ١١٧/٤.

(٢) بحار الانوار ٧٤/٥٣.

(٣)غيبة الطوسي : ص ٢٧٣ ،البحار : ج ٥٢ ص ٣٣٠ ب ٢٧ ح ٥٠ .

(٤)بحار الانوار ج ٤٨ ص ٣٧٦.

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله تبارك وتعالى : (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الصخرة التي في بيت المقدس(١).

حوادث جسر الكوفة

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : خطب الناس سلمان الفارسي (رحمه الله) بعد أن دفن رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) بثلاثة أيام فقال : والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم ، ثلاثة خذوها بما فيها وأرجو رابعها ، وموافاها يأتي رافع الضيم شقاق شفاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور ، أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريج دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش ، يا ويح لسبايا نساء كوفان ، الواردون الثوية المستفدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثه الله ، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن يبني جسرها ويبني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن إليها ، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها لا ينهها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته . وأحدثك يا حذيفة أن ابنك مقتول فائت عليا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر(٢).

❖- عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام): من علائم الظهور خروج ابن الحسن من مكّة وقتل رجل من أولاد فاطمة الزهراء عند جسر الكوفة وتغيير السنن النبوية وتخريب قبور الأئمة(٣).

---

(١) تفسير القمي ٢ / ٢٤٥ .

(٢) دلائل الامامة ص ٢٤٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٩ .

(٣)عقائد الإمامية للزنجاني ص٢٣١.

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من علائم الظهور خروج بني الحسن من مكة وقتل رجل فاطمي عند جسر الكوفةوتغير السنن وتخريب قبور الائمة وانقراض السلطنة الاسلامية وسلطنة رجل طبرسي وتبديل الالبسة الاسلاميةوتمايل الناس الى مذهب المزدكية (١).

مسجدي الكوفة والسهلة

❖- عن الصادق جعفر بن محمد(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سئل عن ظهور قائم أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام)، فتنهد وقال : يا لها من طامة - وبكى - إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان ، وأخذت الامارة الشبان والصبيان ، وخرب جامع الكوفة من العمران ، وانعقد الجسران ، فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس ، وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام(٢).

❖- عن الاصبغ بن نباتة قال : بينا نحن ذات يوم حول امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في مسجد الكوفة اذ قال : يا اهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً من فضل مصلاكم ، بيت ادم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى اخي الخضر(عَلَيْهِ السَّلام) ومصلاي ، وان مسجدكم هذا لاحد الاربعة المساجد التي اختارها الله وشفع لاهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الاسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي ولدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الارض مؤمن الا كان به او حن قلبه اليه فلا تهجروه وتقربوا الى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لاتوه من اقطار الارض ولو حبواً على الثلج (١) .

❖- قال الصادق(عَلَيْهِ السَّلام):يستقرّ القائم(عَلَيْهِ السَّلام) هو وعياله في مسجد السهلة،ويوسّع الجادّة حتى يجعلها ستين ذراعاً،ويخرّب كل رزاونة وجناح إلى الطريق،وكذا

---

(١) بيان الائمة ٣٤٩/١.

(٢) الزام الناصب ١٠٩/٢، بيان الائمة ٣٤٣/١،الكتاب المبين ٣١٢/٤.

الميازيب والبيوت التي تشرع إلى الجوار،ويأمر الله الفلك بإبطاء الحركة،حتى يكون كل يوم من أيامه،مقابل عشرة من هذه الأيام،ويهدم الكعبة ويبنيها على أساس إبراهيم وإسماعيل(عَلَيْهِ السَّلام)،ويهدم المسجد الحرام،ومسجد رسول الله،ويصنعهما على ما كانا عليه في زمن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)،ويردّ مقام إبراهيم إلى موضعه الأول عن موضعه الآن،الذي وضعه فيه عمر،ويرفع البدع ويقيم السنن (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه ذكر مسجد السهلة فقال: هو منزل قائمنا إذا قدم بأهله(٢).

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان ، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وما من مؤمن ولامؤمنة إلا وقلبه يحن إليه ، قلت : جعلت فداك ، ولا يزول القائم فيه أبدا ؟ قال : نعم قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذامن بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فما يكون من أهل الذمة عنده ؟ قال : يسالمهم كما سالمهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويؤدون الجزية عنيد وهم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا أبا محمد مالمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرم علينا و عليكم ذلك ، فلا يغرنك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين (٣).

---

(١) السر المكنون للبراقي مخطوط.

(٢)غيبة الطوسي. ١٠٧٤ ،الكافي: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٢،الارشاد: ص٣٦٢ التهذيب : ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٢٥ ح ١٢ ،كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٥٣،الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥١ ب ١١ ف ٩ ،منتخب الانوار المضيئة: ص ١٩١ ف ١٢.

(٣) قصص الراوندي ص ٨٠، مزار ابن المشهدي ص١٣٥، بحار الانوار ٥٢/ ٣٧٦.

الفصل الرابع عشر
تركيا والدول الغربية في آخر الزمان

تحرك واسع للاتراك

❖- بخط بعض أهل العلم بالحديث قال: قال رسول(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :قال الله تعالى: أذا انتهك عبادي حرمتي واستحلّوا محارمي وخالفوا أمري سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك هم فرساني أنتقم بهم ممن عصاني نزعت الرحمة من قلوبهم لا يرحمون ولا يجيبون من شكى يقتلون الآباء والأمهات والبنين والبنات يملكون بلاد العجم ويفتحون العراق (١).

❖- عن جراح عن أرطأة ، قال : يقاتل السفياني الترك ثم يكون استئصالهم على يدي المهدي(٢).

❖- عن حذيفة بن اليمان ، قال : إذا رأيتم أول الترك بالجزيرة فقاتلوهم حتى تهزموهم أو يكفيكم الله مؤونتهم فإنهم يفضحون الحرم ، وهو علامة خروج أهل المغرب وانتقاض ملكهم يومئذ(٣).

❖- عن عمار بن ياسر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف من بعده، رجلاً ضعيفاً، فيخلع

(١)بشارة الإسلام ص٢٢، عقد الدررص ٧٨

(٢)كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي ص ١٢٨

(٣)كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي ص ١٢٨

بعد سنتين ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نصر بالشام، وخروج اهل المغرب إلى مضر، وتلك أمارة خروج السفياني (١).

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال :

بـني إذا مـا جاشـت الـترك فـانتظر ... ولايـة مهـدي يقـوم ويعـدل

وذلّ ملـوك الأرض مـن آل هاشـم ... وبويـع مـنهم مـن يـذلّ ويهـزل

صـبّي مـن الصـبيان لا رأي عنـده ... ولا عنـده فكـر ولا هـو يعقـل

فـثمّ يقـوم القـائم الحـقّ مـنكم ... وبـالحقِّ يـأتيكم وبـالحقِّ يعمـل

سمـي نـبي الله نفسـي فـداؤه ... فـلا تخـذلوه يـا بـني وعجّلـوا(٢).

حروب بين الدول وخراب البلدان

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر ، تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون .فلا يبقي في الارض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم (عَلَيْهِما السَّلام)فيصلي خلفه ، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساءوركب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور ، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء ، وارتكاب الزناء ، وأكل الربا ، واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم ، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيةوجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه ، وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا .فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاوأول ما ينطق به هذه الآية (بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)ثم يقول : أنابقية الله في أرضه فاذا اجتمع إليه العقد ، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا

(١) عقد الدرر ص ٨٣

(٢) خطبة البيان .

يبقى في الارض معبود دون الله عزو جل ، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به(١).

❖- عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين المغرب واختلاف شديد بين الناس وتشتيت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا قيامه (عجل الله تعالى فرجه) ، فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجا ، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه ، وقال : يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحدا ولا تأخذه في الله لومة لائم(٢).

❖- عن سعيد بن المسيب انه سئل امير المؤمنين عن قوله تعالى : (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا) فقال: تخرب سمرقند وجاح وخوارزم واصفهان والكوفة من الترك وهمدان والري من الديلم والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ومكة من الحبشة والبصرة وبلخ من الغرق والسند من الهند والهند من تبت وتبت من الصين وبذشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل واليمن من الجراد والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج وشامان بالطاعون ومرو بالرمل وهراة بالحيات ونيسابور من قبل انقطاع النيل واذربيجان بسنابك الخيل والصواعق وبخارا بالغرق والجوع والخلم وبغداد يصير عاليها سافلها (٣).

❖- عن حذيفة بن اليمان عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال: " ويبدأ الخَرابُ في أطْراف الأرض حتى تَخْرِبَ مصرُ، ومصر آمنةٌ من الخراب حتى تخربَ البصرة، وخراب

(١) كمال الدين ٣٦٣/١، تفسير العياشي ٥٦/٢، فتن ابن حماد ص ٢٤٨.

(٢)غيبة الطوسي. ٧٨٣ ، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٢ص ١١٠ ، بيان الائمة ٢/ ٨٠.

البصرة من الغرق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة وخراب المدينة من الجوع، وخراب اليمن من الجرَاد، وخراب الأبلَّةِ من الحصار، وخرَاب فارسَ من الصَّعاليك، وخراب الترك ِ من الدَّيْلَم، وخراب الديلم من الأرْمَن، وخراب الأرمن من الخَزر، وخرابُ الخزر منَ التُرْكِ، وخراب الترك من الصَّواعِق، وخراب السند من الهِنْدِ، وخرابَ الهند من الصين، وخراب الصين من الرُّمُل، وخراب الحبشةِ من الرجفة، وخراب الزَوراءِ من السُّفْياني، وخراب الروحاءِ من الخَسْفِ وخراب العراق من القتل (١).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) لا يخرج القائم (عجل الله تعالى فرجة) من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت : وكم الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا بلغها ، وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق والمغرب إلا بلغها ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا

ثم قال : يا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق ، عليه قميص رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الذي كان عليه يوم أحد وعمامة السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله ذو الفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه : هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودين عن فرشهم وهو قول الله عز وجل : (أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) (٢).

❖- عن كعب قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب فتنة تكون بالشام ثم الشرقية هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية، وذكر الرايات الصفر قال: والغربية: هي العمياء (٣)

---

(١)عقد الدرر ص٤٦.

(٢)غيبة النعماني : ٣٠٧ح ٢ باب ١٩.

(٣) ابن حماد : ص ١٠،عقد الدرر : ص ٥٢ ب ٤ ف ١ .

❖- عن الحسن أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصر نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم فيؤيده الله وينصرها.ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب؛ فإن الصوت الأول هو صوت جبريل الروح الأمين، عَلَيْهِ السَّلام (١).

فرنسا ودورها عند الظهور

❖- عن الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لتامرن بالمعروفولتنهين عن المنكر او ليسلطن عليكم الافرنج فليضربن رقابكم ولياكلن فيئكم وليكونن اسدا لا يفرون(٢).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحل بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام : فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برها (٣).

حروب في انطاكية

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول مايبدء القائم (عَلَيْهِ السَّلام) بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمانقال : وأسعد الناس به أهل

---

(١) فتن ابن حماد : ص ٨٥،عقد الدرر : ص ١٣٠ ب ٥ ،ملاحم ابن طاووس : ص ٥٤ ب ١٠٠ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٦٨ ،برهان المتقي : ص ١٤٩ ب ٧ ح ١٠.

(٢) بيان الائمة ٢٧٥/٢.

(٣)إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٦٦.

الكوفة ، وقال : إنما سمي المهدي لانه يهدي إلى أمرخفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار (١).

- و عنه(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث أهل الكهففي كهفهم يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمدويسيربسيرة سليمان بن داود ، ويدعوالشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الارض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمرالله(٢).

- عن جابر قال : دخل رجل على أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) فقال له : عافاك الله اقبض مني هذه الخمسمائة درهم ، فانها زكاة مالي ، فقال له أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) :خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من إخوانك المسلمين ثمقال : إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية ، فمن أطاعه فقد أطاعالله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنما سمي المهدي لانه يهدي إلى أمر خفي .ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من غار بأنطاكية ويحكم بينأهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل ، وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن ، ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الارض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الارحام ، وسفكتم فيه الدماء الحراموركبتم فيه ما حرم الله عزوجل ، فيعطي شيئا لم يعطه أحدا كان قبله ، ويملا الارض عدلا وقسطا ونورا كما ملئت ظلما وجورا وشرا (٣).

- عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مررت بمدينة صفتها كيت وكيت، قريبة من ساحر البحر.فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): تلك إنطاكية، اما إن غاراً من غيرانها فيه رضاضٌ من ألواح موسى، وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها، إلا

---

(١) بحار الانوار ٣٩١/٥٢، بيان الائمة ١١٧/٤.

(٢) بحار الانوار ٣٩١/٥٢، بيان الائمة ١١٧./٤ .

(٣)عقد الدرر:ص ٣٩ ب ٣ ،علل الشرائع ص ٥٤٠ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٧ ،حلية الابرار: ج ٢ ص ٥٥٦ ب ١٤ .

ألقت عليها من بركاتها، ولن تذهب الأيام الليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً (١).

❖- عن عبد الرحمن بن سنة سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول والذى نفسي بيده ليارزن الاسلام إلى ما بين المسجدين كما تارز الحية إلى جحرها وليارز الايمان المدينة كما يحوز السيل الدمن ، فبينما هم على ذلك استغاث العرب باعرابها فخرجوا في محلبة لهم ، كمصابيح من مضى ، وخير من بقى ، فاقتتلوا هم والروم فتنقلب بهم الحرب حتى تردوا عميق انطاكية فيقتتلون بها ثلاث ليال فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين حتى تخوض الخيل في الدم إلى ثنيتها وتقول الملائكة أي رب ألا تنصر عبادك فيقول حتى تكثر شهداؤهم فيستشهد ثلث وينصر ثلث ، ويرجع ثلث شاكا فيخسف بهم ، فتقول الروم لن ندعوكم إلا أن تخرجوا الينا ، كل من كان اصله منا ، فتقول العرب للعجم الحقوا بالروم فتقول العجم الكفر بعد الايمان فيغضبون عند ذلك فيحملون على الروم فيقتتلون فيغضب الله عند ذلك فيضرب بسيفه ويطعن برمحه قيل يا عبد الله بن عمر وما سيف الله ورمحه ؟ قال سيف المؤمن ورمحه ، حتى يهلك الروم جميعا فما يفلت منهم إلا مخبر ، ثم ينطلقون إلى ارض الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير يكبرون تكبيرة فيسقط جدرها ثم يكبرون تكبيره اخرى فيسقط جدار ثم يكبرون تكبيره اخرى فيسقط جدار آخر ويبقى جدارها البحيرى لا يسقط ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكايلون يومئذ غنائمهم كيلا بالغرائر(٢).

فتح القسطنطينية وحرب بني الاصفر

❖- عن محمد بن الحنفية ، قال : ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلا ، يبني بيت المقدس بناء لم يبن مثله ، يملك أربعين سنة ، تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته ، ثم يغدرون به ، ثم يجتمعون له بالعمق ، فيموت غما ، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم ، ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه ، ثم يسير إلى رومية

---

(١) عقد الدرر ٦٤١.

(٢) كنز العمال ج ١ ص ٣٩٣

فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود ، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها ، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه(١).

❖- عن جابر عن أبي جعفر ، قال : ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وقميصه وسيفه وعلامات و نور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجة ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، يأمركم أن لا تشركوا به شيئا ، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وأن تحيوا ما أحيى القرآن ، وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعوانا على الهدى ووزرا على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بالوداع ، وإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ، رهبان بالليل ،أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهديأرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ،وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ،ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديهالقسطنطينية(٢).

❖- عن محمد بن جعفر ، عن أبيه(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم بعث في أقاليم الارض فيكل إقليم رجلا يقول عهدك في كفك ، فإذا ورد عليك مالا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه ، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها .قال : ويبعث جندا إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاءأصحابه يمشون على الماء فكيف هو ؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون(٣).

---

(١) فتن ابن حماد ٣٩٩/١

(٢) الزام الناصب ١٩٦/٢.

(٣) غيبة النعماني ص٣١٩، دلائل الامامة ص٢٤٩.

❖- عن الهيثم بن عبد الرحمن قال حدثني من سمع عليا(عَلَيْهِ السَّلام)يقول: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب العجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبنى المساجد بالقسطنطينة وما دونها ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت(١).

❖- عن معاذ بن جبل عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: الملحمة العظمى، وفتح القسطنطينية وخروج الدجال، في سبعة أشهر (٢).

❖- عن عبد الله بن بسر أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين، ويخرج الدجال في السابعة (٣).

❖- عن بشر بن عبد الله بن يسار، قال: أخذ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بأذني، فقال: يا ابن أخي، لعلك تدرك فتح قسطنطينية، فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين (٤).

❖- عن كعب الأحبار قال: ذكر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الملحمة، فسمى الملحمة من عدد القوم، وأنا أفسرها لكم: إنه يحضرها اثنا عشر ملكاً من الروم، أصغرهم وأقلهم مقاتلة صاحب الروم، ولكنهم كانوا هم الدعاة، وهم دعوا تلك الأمم، واستمدوا بهم، وحرام على أحد يرى عليه حقاً للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذ، وليبلغن مدد المسلمين يومئذ صنعاء الجند، وحرام على أحد يرى عليه حقاً للنصرانية أن لا ينصرها يومئذ، ولتمدنهم

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٧٣.

(٢)ابن حماد : ص ١١٠ ،فتن ابن طاووس : ص ٨٠ ب ١٨٢ ،عقد الدرر : ص ٢٤١ ب ١١.

(٣) الفتن لابن حماد ٣٥٣.

(٤)ابن حماد : ص ١٣٠.

يومئذ الجزيرة بثلاثين ألف نصراني، يترك الرجل فدائه، يقول: أذهب أنصر النصرانية، ويسلط الحديد بعضه على بعض، فما يضر رجلاً يومئذٍ كان معه سيف لا يجدع الأنف ألا يكون مكانه الصمصامة، لا يضع سيفه يومئذ على درع ولا غيره إلا قطعه، وحرام على جيش أن يترك النصر، يلقي الله تعالى الصبر على هؤلاء، وعلى هؤلاء، ويسلط الحديد بعضه على بعض ليشتد البلاء فيقتل يومئذ من المسلمين ثلث، ويفر ثلث، فيقعون في مهيل من الأرض، يعني هؤلاء، لا يرون الجنة، ولا يرون أهلهم أبداً، ويصبر ثلث، فيحرسونهم ثلاثة أيام، لا يفرون كما فر أصحابهم.فإذا كان يوم الثالث، قال رجل منهم: يا أهل الإسلام، ما تنتظرون، قوموا فادخلوا الجنة كما دخلها إخوانكم.فيومئذ ينزل الله تعالى نصره، ويغضب الله لدينه، ويضرب بسيفه، ويطعن برمحه، ويرمي بسهمه، لا يحل لنصراني يحمل بعد ذلك اليوم سلاحاً حتى تقوم الساعة، ويضرب المسلمون أقفاهم مدبرين، لا يمرون بحصن إلا فتح، ولا مدينة إلا فتحت، حتى يردوا القسطنطينية، فيكبرون الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه، فيهدم الله ما بين اثنى عشر برجاً، ويدخلها المسلمون، فيومئذ تقتل مقاتلتها، وتقتض عذارها، ويأمرها الله فتظهر كنوزها، فآخذ وتارك، فيندم التارك.فقالوا: وكيف تجتمع ندامتهما؟ قال: يندم الآخذ أن لا يكون ازداد، ويندم التارك أن لا يكون أخذ.قالوا: إنك لترغبنا في الدنيا في آخر الزمان.قال: إنه يكون ما أصابوا منها عوناً لهم على سنين شداد، وسنين الدجال. ويأتيهم آت وهم فيها، فيقول: خرج الدجال في بلادكم.قال: فينصرفون حيارى، فلا يجدونه خرج.قال: فلا يلبث إلا قليلاً، حتىيخرج (١).

❖- وعن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)أنَّ قال ـ في ذكر أحوال المهديِّ (عَلَيْهِ السَّلام) : وَيَفْتَحُ قسْطَنْطنيَّةَ وَالصينَ وجبَالَ الدَّيْلَم، فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيِّكُمْ، ثُم يَفْعَلُ ما يشاء(٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا : نعم يارسول الله قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٩٤

(٢)تفسير نور الثقلين ٥٠٩/٣، عقد الدرر ص٢٨٣

إسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إلا الله والله أكبر فيسقط احدجانبيها . الذي في البحرثم يقولوا الثانية لا إلهإلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله الله واللهأكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينماهم يقتسمون المغانم إذ جائهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون(١).

❖- عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال: يا علي، يا علي، يا علي قال: بأبي وأمي! قال: إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام، من أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتى يقتسموا بالأترسة، ويأتي آت فيقول: إن المسيح قد خرج في بلادكم. ألا وهي كذبة، فالآخذ نادم، والتارك نادم يقولون: من هذا الصائح؟ فلا يعلمون من هو، فيقولون: ابعثوا طليعة إلى لد، فإن يكن المسيح قد خرج، فيأتونكم بعلمه. فيأتون فينظرون فلا يرون شيئاً، ويروون الناس ساكنين فيقولون: ما صرخ الصارخ إلا لنبإ، فاعتزموا ثم ارشدوا، فيعتزمون أن نخرج بأجمعنا إلى لد، فإن يكن بها المسيح الدجال نقاتله، حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، وإن تكن الأخرى فإنها بلادكم وعشائركم، رجعتم إليها (٢).

❖- عن القاسم بن أبي بزة:ليبعث الله رجلا هو المهدي يملأها (أي الأرض) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية (٣).

---

(١)مسلم : ج ٤ ص ٢٢٣٨ ب ١٨ ح ٢٩٢٠ ،الدر المنثور : ج ٦ ص ٦٠

(٢)عقد الدرر : ص ١٧٨ ب ٩ ف ١ ،تذكرة القرطبي : ص ٧٠٦،فتن ابن كثير : ج ١ ص ٧٦ ،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣٤٨ ، سنن ابن ماجة : ٢ / ١٣٧٠ ، بيان الائمة ٤٥٠/٤.

(٣) عون المعبود ج ١١ ص ٢٥١ .

❖- عن أبي هريرة عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها (١)

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال:لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله تعالى، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم، بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عليه عيسى ابن مريم صلى الله عليه فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته (٢).

اجتماع الشيعة من جميع البلدان

❖- عن مولى لابي الحسن قال : سألت أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله (أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان(٣).

توغل جيش الامام المهدي في الدول الغربية وسقوط المدن

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : لا تنقضي الدنيا حتى يملك الغرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي(١).

---

(١)بيان الشافعي : ص ٥١٦ ب ٢٠ ،الفردوس : ج ٣ ص ٣٧٢ ح ٥١٢٨ ،شعب الايمان : ج ١ ص ٣٤٠

(٢) ابن حبان : ج ٨ ص ٢٨٦ ح ٦٧٧٤ ،الحاكم : ج ٤ ص ٤٨٢ .

(٣)العياشي : ج ١ ص ٦٦ ح ١١٧ ،مجمع البيان: ج ١ ص٢٣١ ،الصافي : ج ١ ص ٢٠١ ،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٢٤ ب ٣٢ ف ٢١ ح ٤١٥،البرهان : ج ١ ص ١٦٤ ح ١١ ،المحجة : ص ٢٥،البحار : ج ٥٢ ص ٢٩١ب ٢٦ ح ٣٧ ،نور الثقلين : ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٢٨،منتخب الاثر : ص ٤٧٧ ف ٧ ب ٥ ح ٢.

◆- عن الإمام الباقر(عَلَيْهِ السَّلام): التميمي الذي هو قلانس جيشه سود وثيابهم بيض يهزمون السفياني ويتقدمون إلى الغرب حتى ينزلوا بيت المقدس ويهيئون للمهدي سلطانه ويكون بين خروجه وبين أن يسلّم المهدي اثنان وسبعون شهراً (٢).

◆- عن أبي قبيل عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : قال إذا افتتحتم رومية فأدخلوا كنيستها العظمى الشرقية من بابها الشرقي فاعتدوا سبع بلاطات ثم اقتلعوا الثامنة فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طريه وحلي بيت المقدس(٣).

◆- عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في قصَّة المهديِّ، قال: وَيَتَوَجَّهُ إلى الآفاق، فلا تَبْقَى مدينةٌ وطِئَها ذو القَرْنَيْنِ إلاّ دَخَلها وأَصْلَحَها، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إلاَّ هَلَكَ على يديه،وَيَشْفَُّ اللّهُ عَزَّ وجلَّ قلوب أهلِ الاِسلام، ويحمل حَلَيَ بيتِ المقدِسِ في مائة مَرْكَبٍ تحطُّ على غزَّةَ وعكّا، ويحملُ إلى بيتِ المقدس، ويأْتي مدينة فيها ألف سُوق، في كلّ سوق مائةُ دُكّان فَيَفتَحُها، ثم يأتي مدينةً يُقال لها القاطِعُ، وهي على البحرِ الاَخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفهُ إلاَّ أمرُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طولُ المدينةِ ألفِ ميلٍ، وعَرضُها خمس مائة ميلٍ، فَيُكبِّرونَ اللّهَ عزَّ وجلَّ ثلاث تكبيرات، فَتسقُط حيطانُها،فيقتلون بها ألفَ ألفِ مُقاتِلٍ، ويُقيمُونَ فيها سبعَ سِنِينَ، يبلغُ الرَّجلُ منهم تلك المدينة مثل ما صَحَّ معه من سائرِ بلدِ الرُّوم، ويُولد لهم الاَولادُ ويعبدون اللّهَ حقَّ عبادته، ويَبْعَثُ المهديُّ (عَلَيْهِ السَّلام)إلى أُمرائه بسائر الاَمصار بالعدل بين النَّاس، وَتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئْبُ في مكانٍ واحد، وتلعبُ الصِّبيانُ بالحيَّات والعَقاربِ، لا تضرُّهم بشيءٍ، ويذهب الشرُّ،وَيَبْقى الخيرُ، ويزرعُ الانسان مُدَّاً يخرج سبعمائة مُدّ، كما قال اللّهُ تعالى(كَمَثَلِ حَبَّةٍأَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حبَّة واللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) ويذهبُ الرِّبَا والزِّنَا وشربُ الخمر والرِّيا، وتُقْبِل الناسُ على العبادة والمشروع والدِّيانة، والصلاة في الجماعات، وتطُولُ الاَعمارُ، وتُؤَدَّى الاَمانةُ، وَتَحملُ الاَشْجَارُ، وَتَتَضاعَفُ البركاتُ، وَتهلِكُ الاَشْرارُ، وَتَبْقى الاَخيارُ، ولا

---

(١) سنن الترمذي ، بيان الائمة ٢٤/٥/٤

(٢)كفاية الموحدين للسيد إسماعيل النوري.

(٣) عقد الدرر ١١٤.

يَبْقَى مَنْ يُبْغِضُ أهـل البيت(عَلَيْهم السَّلام)ثُمَّ يَتَوَجَّهُ المهـديُّ مـنْ مدينـة القـاطع إلى القُـدْسِ الشريف، بألْفِ مَرْكَبٍ، فينْزِلُونَ شامَ فِلَسْطِينَ بَيْـنَ عكَّا وَصُورَ وَغَزَّةَ وعَسْقَلان، فيُخرجُونَ ما معهم مِن الاَموال، وَيَنْزِلُ المهديّ بالقُدْس الشريف، ويُقيم بهـا إلى أن يخرج الـدجَّالُ، وينـزِلُ عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) يقتلُ الدجَّالَ(١).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال في قصة الامام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) : ثم يسيرون فيها حتى ياتوا على مدينة يقال لها : طاحية فيفتحونها (٢).

❖- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يكـون بـين الـروم وبـين المسـلمين هدنـة وصـلح يقاتلون معهم عدواً لهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم أن الروم يغزون مع المسلمين فارسين فيقتلون مقاتليهم ويسبون ذراريهم فيقول الروم قاسمونا الغنائم كما قاسمنا كـم فيقـاسمونهم الأمـوال وذراري الشرك فيقولون قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم فيقولون لانقاسمكم ذراري المسلمين أبداً ثم تقع الحرب بينهم ويأخـذون أرض الشـام برّهـا وبحرهـا مـا خـلا مدينـة دمشـق والمفتـق ويخرجون بيت المقدس (٣).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في خبر طويل إلى أن قال : وينهزم قوم كثير من بني امية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير ، وتشربوا الخمر ، وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم ، فيقبلون ذلك فيدخلونهم . فيبعث إليهم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) أن : أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون : قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول(عَلَيْهِ السَّلام) : إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم ، فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فيقول : قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الاسلام ، ولا يرد إليهم من

---

(١)عقد الدرر: ١٩٩. العطر الوردي ٦٨.

(٢)البرهان ص ١٥٤.

(٣)الزام الناصب٢ ص ٢٨٩ .

خرج من عندهم راغبا إلى الاسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه ، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى ! ! ويرفع الصلبان في الرماح . قال : والله لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف (١).

❖- عن بشر بن جابر قال : ماجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجير فقال : يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة ، قال : فقعد وكان متكيا فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام عدوا يجمعون لأهل الشام يجمع لهم أهل الإسلام قلت : الروم تعني ؟ قال : نعم ، قال : وتكون عند ذالك القتال ردة شديدة فتشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلى غالبة فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ، ثم تشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة ، إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لا يرى منها حتى أن الطائر ليمر بجنباتهم فما يلحقهم حتى يخر ميتا فيتعاذ بنو الأب وكانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو بأي ميراث يقاسم . قال : فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هم أكثر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ديارهم فيرفضون ما في أيديهم فيقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة . قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وأسماء خيولهم ، هم خير الفوارس على ظهر الأرض أو من خير الفوارس على ظهر الأرض (٢).

❖- قال حذيفة فتح لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) فتح لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى فقلت له يهنيك الفتح يا رسول الله قد وضعت الحرب أوزارها فقال هيهات هيهات والذي نفسي بيده إن دونها يا حذيفة لخصالا ستا أولهن موتي قال قلت إنا لله وإنا إليه راجعون

---

(١) بحار الانوار ٣٨٨/٥٢.

(٢)العمدة : ٤٢٥ / ٨٩٠ ، ومستدرك الصحيحين : ٤ / ٤٧٧.

ثم يفتح بيت المقدس ثم يكون بعد ذلك فتنة تقتتل فئتان عظيمتان يكثر فيهما القتل ويكثر فيهما الهرج دعوتهما واحدة ثم يسلط عليكم موت فيقتلكم قعصا كما تموت الغنم ثم يكثر المال فيفيض حتى يدعى الرجل إلى مائة دينار فيستنكف أن يأخذها ثم ينشأ لبني الأصفر غلام من أولاد ملوكهم

قلت ومن بني الأصفر يا رسول الله ؟

قال الروم فيشب في اليوم الواحد كما يشب الصبي في الشهر ويشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة فإذا بلغ أحبوه واتبعوه ما لم يحبوا ملكا قبله ثم يقوم بين ظهرانهم فيقول إلى متى نترك هذه العصابة من العرب لا يزالون يصيبون منكم طرفا ونحن أكثر منهم عددا وعدة في البر والبحر إلى متى يكون هذا فأشيروا علي بما ترون فيقوم أشرافهم فيخطبون بين أظهرهم ويقولون نعم ما رأيت والأمر أمرك فيقول والذي يقسم به لا ندعهم حتى نهلكهم فيكتب إلى جزائر الروم فيرمونه بثمانين غياية تحت كل غياية إثنا عشر ألف مقاتل والغياية الراية فيجتمعون عنده سبعمائة ألف وستمائة مقاتل ويكتب إلى كل جزيرة فيبعثون بثلاثمائة سفينة فيركب هو في سفينة منها ومقاتلته بحده وحديده وما كان حتى يرمى بها ما بين أنطاكية إلى العريش فيبعث الخليفة يومئذ الخيول بالعدد والعدة وما لا يحصى فيقوم فيهم خطيب فيقول كيف ترون أشيروا علي برأيكم فإني أرى أمرا عظيما وإني أعلم أن الله تعالى منجز وعده ومظهر ديننا على كل دين ولكن هذا بلاء عظيم فإني قد رأيت من الرأي أن أخرج ومن معي إلى مدينة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأبعث إلى اليمن والعرب حيث كانوا وإلى الأعاريب فإن الله ناصر من نصره ولا يضرنا أن نخلي لهم بهذه الأرض حتى تروا الذي يتهيأ لكم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيخرجون حتى ينزلوا مدينتي هذه واسمها طيبة وهي مساكن المسلمين فينزلون ثم يكتبون إلى من كان عندهم من العرب حيث بلغ كتابهم فيجيبونهم حتى تضيق بهم المدينة ثم يخرجون مجتمعين مجردين قد بايعوا إمامهم على الموت فيفتح الله لهم فيكسرون أغماد سيوفهم ثم يمرون مجردين فيقول صاحب الروم إن القوم قد استماتوا لهذه الأرض وقد أقبلوا إليكم وهم لا يرجون حياة فإني كاتب إليهم أن يبعثوا إلي بمن عندهم من العجم ونخلي لهم أرضهم

هذه فإن لنا عنها غنى فإن فعلوا فعلنا وإن أبوا قاتلناهم حتى يقضي الله بيننا وبينهم فإذا بلغ أمرهم والي المسلمين يومئذ قال لهم من كان عندنا من العجم أراد أن يسير إلى الروم فليفعل فيقوم خطيب من الموالي فيقول معاذ الله أن نبتغي بالإسلام دينا وبدلا فيبايعون على الموت كما بايع قبلهم من المسلمين ثم يسيرون مجتمعين فإذا رأوهم أعداء الله طمعوا واحردوا وجهدوا ثم يسل المسلمون سيوفهم ويكسروا أغمادها ويغضب الجبار على أعدائه فيقتل المسلمون منهم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم يسير من بقي منهم بريح طيبة يوما وليلة حتى يظنوا أنهم عجزوا فيبعث الله عليهم ريحا عاصفا فتردهم إلى المكان الذي منه خرجوا فيقتلهم بأيدي المهاجرين فلا يفلت أحد ولا مخبر فعند ذلك يا حذيفة تضع الحرب أوزارهافيعيشون في ذلك ما شاء الله ثم يأتيهم من قبل المشرق خبر الدجال أنه قد خرج فينا(١).

---

(١) الفتن لابن حماد ص ٣٢٦.

الفصل الخامس عشر
سوريا وبلاد الشام في آخر الزمان

فتنة الشام ثلاث رايات يحصدها السفياني

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) :ان اليهود يجتمعون من اطراف العالم في فلسطينويجعلون لهم دولة فيهافتحاربهم بعض دول الاسلاممن العرب عدة مراتفلا ينتصرون عليهمولا يتمكنون من دفعهمولكن في اخر الامريجتمع عليهم رجال العرب والاسلامويتحدون على قتالهمويرفعون رمز الوحدةفي مدافعتهمويتفقون على قتل اليهودواخراجهم عنها فينتصرون عليهمويملكون فلسطينويقتلون اليهودولا يدعون احدا فيها (١).

❖- عن حذيفة بن اليماني رحمه الله قال: تبني مدينة مما يلي الشرق ويمكن أن يقال لها بغداديكون فيها وقعة لم يسمع أهل ذلك الزمان بمثلها ثم تنجلي هي والواقعة التي قبلها في أهل الشام ويمكن أن يقال أنها فلسطين عن أربعمائة ألف قتيل ثم يخرج المهدي في أثر ذلك في ثلاثمائة وثلاثة عشر راكباً لا تُردّ له راية (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سئل أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن قوله تعالى (فاختلف الاحزاب من بينهم)فقال : انتظرواالفرج من ثلاث ، فقلت : يا أميرالمؤمنين وما هن ؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهموالرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل : وما الفزعة في شهر رمضان ؟فقال : أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ

---

(١) عقائد الامامية للزنجاني ص٢٧٥، بيان الائمة ٤٥٥/١.

(٢)الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٧.

عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان(١).

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله تعالى إليهم سيباً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عز وجل عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم ونعمتهم (٢).

❖- عن ابن عباس عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال :إذا أقبلت فتنة من المشرق وفتنة من المغرب والتقوا ببطن الشام ، فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها(٣)

❖- عن سعيد بن المسيب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)أنه قال: يكون بالشام فتنة، أولها كلعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي منادي من السماء: ألا إن الأمير فلان (٤).

❖- عن سدير قال : قال لي أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : ياسدير الزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه واسكنما سكن الليل والنهار فاذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلكقلت : جعلت فداك هل قبل ذلك شئ ؟ قال : نعم ، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال : ثلاث رايات : راية حسنية ، وراية اموية ، وراية قيسية ، فبيناهم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط (٥).

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام)قال : يرسل الله على أهل الشام من يفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول

---

(١) تاويل الايات ٣٨٤، الكتاب المبين ٣٣١/٤، ٨٤، عقد الدرر ص١٤٣.

(٢)تهذيب ابن عساكر : ج ١ ص ٧٢ ،عقد الدرر : ص ٤٤ ،مقدمة ابن خلدون : ص ٢٥٢ ف٥٣ .

(٣) الملاحم والفتن ١٤٥.

(٤)فتن ابن حماد : ص ٩٢.

(٥)البحار: ٥٢ / ٢٧٠ ،وسائل الشيعة: ١١ / ٣٦ ،الكافي: ٨/ ٢٦٤ ، الكتاب المبين ٣١٩/٤.

: خمسة عشر ألفا ، والمقلل يقول : اثني عشر ألفا ، أمارتهم : أمت أمت ، على راية منها رجل يطلب الملك ، أو يبتغى له الملك ، فيقتلهم الله جميعا ، ويرد الله على المسلمين ألفتهم وفاصتهم وبزارتهم(١).

❖- عن الحارث بن يزيد سمع ابن زرير الغافقي سمع عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول :يخرج في اثني عشر ألفا إن قلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله شعارهم أمت أمت لا يبالون في الله لومة لائم فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم وبزازتهم فلا يكون بعدهم إلا الدجال قلنا وما الفاضة والبزازة قال يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئا(٢) .

❖- عن كعب قال تكون ناحية الفرات في ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتتلون على الأموال فيقتل من كل تسعة سبعة وذاك بعد الهدة والواهية في شهر رمضان وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل اسمه عبد الله(٣).

❖- عن ابراهيم عن جابر قال قال لى محمد بن على (عَلَيْهِما السَّلام)ضع خدك على الارض ولاتحرك رجليك حتى ينزل الروم الرميلة والترك الجزيرة وينادى مناد من دمشق (٤).

السفياني يحتل بلاد الشام

❖- عن عبدالله بن أبي منصور ، قال : سألتأبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) عن اسم السفياني فقال : وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس : دمشق حمص وفلسطين

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٧٣

(٢) فتن ابن حماد ص٢٧٢

(٣) عقد الدرر ص ٩٠

(٤)الأصول الستة عشر ص ٧٩

والاردن وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرجقلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما (١).

❖- عن أبي عبدالله جعفر ابن محمد(عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال : إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا لهتسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب(٢).

❖- عن الحضرمي قال : قلت : لابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) كيف نصنع إذا خرج السفياني قال : تغيب الرجالوجوهها منه ، وليس على العيال بأس ، فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعنى كورالشام فانفروا إلى صاحبكم (٣).

❖- عن محمد بن مسلمقال : سمعت أباعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ، ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : أستغفرالله حمل جمل ، وهو من الامر المحتوم الذي لا بدمنه (٤).

خروج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب

❖- أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، في تفسيره، قال: السفياني، يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً، شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم المحلاة والمناطق المفضضة.ثم يدخل الكوفة،(٥).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : تكون وقعة بالزوراء ، قالوا : يا رسول الله ، وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله ، وجبابرة من أمتي ،

---

(١) غيبة النعماني ٣٠٠، الكافي : ٢ / ٣٦٦،البحار : ٥٢ / ٢٠٦، إعلام الورى : ص ٤٢٨ ب ٤ ف ١ ،منتخب الانوار المضيئة: ص ١٧٧ ف ١١، كمال الدين ٦٥١/٢

(٢)غيبة النعماني ص ٣٠٤، غيبة النعماني ص ٣٠٤.

(٣)الكتاب المبين ٣٢٥/٤.

(٤) غيبة الطوسي ٢٧٣.

(٥)معجم البلدان ٣٦٨/٣.

تقذف بأربعة أصناف من العذاب : بالسيف ، وخسف ، وقذف ، ومسخ ، وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض أو قال ببطن الاردن فبينما هم كذلك ، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفا ، فيبعث جيشا إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزوجل جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) فيقول يا جبرئيل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزوجل بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله .

ثم إن رجالا من قريش يهربون إلى قسطنطينية فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث إلي بهم في المجامع ، قال فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشقوقال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من المسلمين فيقول ، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شايعه على ذلك .

فعند ذلك ينادي من السماء مناد : أيها الناس إن الله عزوجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم . وولاكم خير أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال : يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟ فقال : هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدري في اللون ، في خده الايمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الابدال

من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام .

ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبرئيل على مقدمته ومكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء وأهل الارض ، والطير والوحش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار ، وتضعف الارض أكلها ، ويستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلبا .

قال حذيفة : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فالخايب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله وكيف يحل قتالهم وهم موحدون ؟

فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال ، لا يصلون . ويسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين ، فيبعث الله عزوجل عليه الروم ، وهو الخامس من آل هرقل يقال له : طبارة وهو صاحب الملاحم ، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم ، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعا فتنزلون بمرج ذي تلول ، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال : غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول : الله الغالب .

قال فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر ، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد ، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة ، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفا حتى يحلوا بعمق أنطاكية ، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب وقال : ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم ، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعمق أنطاكية ، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني ، ويبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات ، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحا قتالا شديدا .

ثم إن الله عزوجل ينزل النصر على أهل المشرق ، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفا ، وتنكشف بقيتهم من قبورهم تلك ، فيقوم مناد من المشرق : يا أيها الناس أدخلوا الشام ، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها(١).

❖- عن الامام علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : السفياني من ولد خالد بن زيد بن أبي سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه آثار جدري ، وبعينه نكته بيضاء يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا جاز ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم (٣).

حرب الشام مع الروم

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال :يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدوا لهم فيقاسمونهم غنائمهم ، ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ، ويسبون ذراريهم ، فتقول الروم : قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم ، فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك ، فيقول الروم : قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم ، فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبدا ، فيقولون : غدرتم بنا ، فترجع الروم إلى صاحبهم بالقسطنطينية فيقولون :إن العرب غدرت بنا ، ونحن أكثر منهم عددا ، وأتم منهم عدة ، وأشد منهم قوة ، فأمدنا نقاتلهم ،فيقول : ما كنت لأغدر بهم ، قد كانت لهم الغلبة في طول الدهر

---

(١) عقد الدرر ص ١١٨، معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٣٥٥.

(٢) كنز العمال ج ١١ ص ٢٨٤.

(٣) عقد الدرر : ص ٧٣ ب ٤ ف ٢.

علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك ، فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية ، إثنا عشر ألفا في البحر ، ويقول لهم صاحبهم : إذا رسيتم بسواحل الشام فأحرقوا المراكب ، لتقاتلوا عن أنفسكم ، فيفعلون ذلك ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق ، ويخربون بيت المقدس

قال : فقال ابن مسعود : وكم تسع دمشق من المسلمين قال فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتيها من المسلمين ، كما يتسع الرحم عل على الولد قال قلت : وما المعتق يا نبي الله ؟ قال : جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرنط ، فيكون ذراري المسلمين في أعلا المعتق والمسلمون على نهر الأرنط والمشركون خلف نهر الأرنط ، يقاتلونهم صباحا ومساء ، فإذا أبصر ذلك صاحب القسطنطينية وجه في البر إلى قنسرين ستمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعين ألفا ، ألف الله قلوبهم بالايمان ، معهم أربعون ألفا من حمير ، حتى يأتوا بيت المقدس ، فيقاتلون الروم ، فيهزمونهم ويخرجونهم من جند إلى جند حتى يأتوا قنسرين ، وتجيئهم مادة الموالي ، قال قلت : وما مادة الموالي يا رسول الله ؟ قال : هم عتاقتكم ، وهم منكم قوم يجيئونظاهرامن قبل فارس ، فيقولون تعصبتم يا معشر العرب ، لا نكون مع أحد من الفريقين أن تجتمع كلمتكم ، فتقاتل نزار يوما ، واليمن يوما ، والموالي يوما ، فيخرجون الروم إلى العمق ، وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا ، هذا والمشركون على نهر يقال له الرقنة وهو النهر الأسود فيقاتلونهم ، فيرفع الله تعالى نصره عن العسكرين ، وينزل صبره عليهما حتى يقتل من المسلمين الثلث ، ويفر ثلث ، ويبقى الثلث ، فأما الثلث الذين يقتلون ، فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين وشهيد الملاحم يشفع لسبعمائة ، وأما الثلث الذين يفرون فإنهم يفترقون ثلاثة أثلاث ، ثلث يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ، وهم مسلمة العرب بهذا وتنوح وطي وسليح ، وثلث يقولون منازل آبائنا وأجدادنا خير لا تنالنا الروم أبدا ، مروا بنا إلى البدو وهم الاعراب ، وثلث يقولون إن كل شئ كاسمه وأرض الشام كاسمها الشوم فسيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا نخاف الروم وأما الثلث الباقي فيمشي بعضهم

إلى بعض ، يقولون : الله الله ، دعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم ، وقاتلوا عدوكم ، فإنكم لن تنصروا ما تعصبتم ، فيجتمعون جميعا ، وتبايعون على أن يقاتلوا ، حتى يلحقوا بإخوانهم الذين قبلوا ، فإذا أبصر الروم إلى من قد تحول إليهم ومن قبل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين معه بند في أعلاه صليب ، فينادي : غلب الصليب غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بند فينادي : بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه ، فيغضب الله تعالى على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب ، فيقول : يا جبريل أغث عبادي ، فينزل جبريل في مائة ألف من الملائكة ويقول : يا ميكائيل أغث عبادي ، فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة ، ويقول : يا إسرافيل أغث عبادي ، فينحدر إسرافيل في ثلاثمائة ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكفار ، فيقتلون ويهزمون ، وتسير المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئا أكثر من الروم ، كم قتلنا وهزمنا وما أكثرهم في هذه المدينة وعلى سورها ،فيقولون آمنونا على أن نودي إليكم الجزية ، فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية ويجتمع إليهم أطرافهم فيقولون : يا معشر العرب إن الدجال قد خالفكم إلى دياركم ، والخبر باطل ، فمن كان منهم منكم فلا يلقين شيئا مما معه فإنه قوة لكم على ما بقي ، فيخرجون فيجدون الخبر باطلا ، وتبث الروم على ما بقي في بلادهم من العرب ، فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي إلا قتل ، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضبا لله عز وجل فيقتلون مقاتلتهم ويسبون الذراري ويجمعون الأموال ، لا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى تفتح لهم ، وينزلون على الخليج ويمد الخليج حتى يفيض ، فيصبح أهل القسطنطينية يقولون : الصليب مد لنا بحرنا والمسيح ناصرنا ، فيصبحون والخليج يابس ، فتضرب فيه الأخبية ويحسر البحر عن القسطنطينية ، ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ، ليس فيهم نائم ولا جالس ، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط ما بين البرجين ، فيقول الروم : إنما كنا نقاتل العرب ، فالآن نقاتل ربنا ، وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم ، فيمكثون بأيديهم (كذا) ، ويكيلون الذهب بالأترسة ، ويقتسمون الذراري

حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء ، ويتمتعوا بها في أيديهم ما شاء الله . ثم يخرج الدجال حقا ، ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله ، يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم(عَلَيْهِ السَّلام) ، فيقاتلون معه الدجال (١).

خسف قرية من قرى دمشق

❖- عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقرعليهما السلام: يا جابر الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني ؛ ومناد ينادي من السماء ، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الروم ، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب ، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الاصهب ، وراية الابقع ، وراية السفياني ، فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون ، فيقتله السفياني ومن تبعه ، ثم يقتل الاصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ، ويمر جيشه بقرقيسياء ، فيقتتلون بها ، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف ، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة ، وعدتهم سبعون ألفا ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا ، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثا ، ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران(عَلَيْهِ السَّلام) . قال فينزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي مناد من السماءيا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١)ابن حماد : ص ١١٦ ، الزام الناصب ص ٢٩١.

أُوتواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا)- الآية.

قال : والقائم يومئذ بمكة ، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به ، فينادي : يا أيها الناس إنا نستنصر الله ، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنا أهل بيت نبيكم محمد ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجني في محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأنا أولى الناس بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين . ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لماأبلغ الشاهدمنكم الغائب ، وأسألكم بحق الله ، وحق رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبحقي ، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا ، فقد أخفنا وظلمنا ، وطردنا من ديارنا و أبنائنا ، وبغي علينا ، ودفعنا عن حقنا ، وافترى أهل الباطل علينا فالله الله فينا ، لا تخذلونا ، وانصرونا ينصركم الله تعالىقال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ، وهي يا جابر الآية التى ذكرها الله في كتابه (أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد توارثته الابناء عن الآباء ، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة ، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولا دته من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،

ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فإن أشكل هذا كله عليهم ، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وامه(١).

◆- عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك ذلك : اختلاف بني العباس ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة . واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض ، حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها : راية الاصهب ، وراية الابقع ، وراية السفياني(٢).

◆- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله ، قيل : وما هي يا أميرالمؤمنين قال : رجفة تكون بالشاميهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعله الله رحمة للمؤمنين ، وعذابا على الكافرينفإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المخذوفة والرايات الصفرتقبل من المغرب ، حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الاكبر ، والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا ، فاذاكان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فاذاكان ذلك فانتظروا خروج المهدي(٣).

◆- عن عمار بن ياسر أنه قال : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ، ولها أمارات فاذا رأيتم فالزموا الارض وكفوا حتى تجيئ أماراتها .فاذا استثارت عليكم الروم والترك ، وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال ، واستخلف بعده رجل صحيح ، فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدا ، ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الارض .وينادي مناد عن سور دمشق : ويل لاهل الارض من شر قد اقترب ، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع

---

(١) كتاب الغيبة النعماني ص ٢٧٩ .

(٢) الارشاد ج ٢ ص ٣٧٢ ، بحار الانوار ٢٦٩/٥٢.

(٣)غيبة النعماني ص٣٠٥، الكتاب المبين ٣٢٣/٤.

، ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان ، يخرج في كلب ، ويحضرالناس بدمشق ، ويخرج أهل الغرب إلى مصر .فاذا دخلوا فتلك أمارة السفياني ، ويخرج قبل ذلك من يد عو لآل محمد (عَلَيْهِم السَّلام): وتنزل الترك الحيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر ، ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا .

ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويقتل رجلا من مسميهم ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح فاذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرهاعلى ابن أبي سفيان التحقوا بمكة فعند ذلك ، يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة ، فينادى مناد من السماء : أيها الناس ! إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا(١).

❖- عن دوحة الأنوار قال الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام): إذا تنكّس المتنكّس وهدم بيت المقدس وخرج الجيم من الميم فتوقعوا الصيحة فإذا سمعتم الصيحة فأغلقوا أبوابكم وسدّوا نوافذكم وضعوا عليها الستار وأخزنوا الزاد فإنها من علامة الطامّة الكبرى(٢) .

❖- عن أبي جعفر عليه السلا م أنه قال : توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق ، فيه لكم فرج عظيم(٣).

❖- عن عمار بن ياسر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)أنه قال : دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ، فالزموا الارض وكفوا حتى تروا قادتها ، فإذا خالف الترك الروم ، وكثرت الحروب

---

(١)بحار الانوار ٢٠٧/٥٢ غيبة الطوسي ٢٧٨،؟ عقد الدرر ص ٧٦، الكتاب المبين ٣٢٥/٤.

(٢) بيان الائمة ٤٣٩/١.

(٣) النعماني: ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٦، بيان الائمة ٨٧/٤.

في الارض ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل لازم من شر قد اقترب ، ويخرب حائط مسجدها(١).

هدة بالشام

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)قال : قال علي بن أبي طالب : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى .قيل : ثم مه ؟ قال : ثم رجفة تكون بالشام ، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر ، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام ، يقال لها : خرشنا ، فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس(٢).

❖- عن محمد ابن الحنفية، قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فبينما هم كذلك ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض، فانقعر غربي مسجدها، ويخسف بقرية يقال لها حرستا، ثم يخرج بعد ذلك السفياني، فيقتلهم حتى يرحلهم، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردهم إلى العراق (٣).

❖- عن تبيع قال إذا كانت هدة بالشام قبل البيداء ، فلا بيداء ولا سفياني (٤).

جفاف الفرات ثم فيضانه

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : تحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة فإن أدركتموه فلا تقربوه (٥).

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٣٢٧ ، الكتاب المبين ٣١٧/٤.

(٢)غيبة النعماني ص٣٠٥، بحار الانوار ٢٥٣/٥٢، الكتاب المبين ٣٢٣/٤.

(٣)كتاب الغيبة النعماني ص ٣١٥ ، عقد الدرر ص ٨٤

(٤) معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٤١٢ .

(٥) فتن ابن حماد ص٢٦٣.

❖- عن حذيفة وجابر : هبط جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبشره بأن القائم من ولده لا يظهر حتى تملك الكفار الأنهر الخمسة : سيحون جيحون والفراتين والنيل ، ينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى يوم القيامة(١).

❖- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)قال : إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة (٢).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : عام أوسنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة(٣).

رجل مشرقي يهلك اهل الشام

❖- عن رجل من همدان قال: كنا مع علي(عَلَيْهِ السَّلام)بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يقول لأهل الشام يا أبا مسلم خذهم ثلاث مرات قال الأشتر أوليس أبو مسلم معهم؟فقال الإمام(عَلَيْهِ السَّلام)لست أريد الخولاني إنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به أهل الشام ويسلب من بني أمية ملكهم (٤).

❖- قال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في حديث السفياني: ويولي جيش العراق رجلا من بني حارثة يقال له قمري بن عباد أو قمر بن عباد رجل جسيم له غديرتان على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين يقاتله من بالشام من أهل المشرق وبها يومئذ منهم جند عظيم يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم كل ذلك يهزمهم السفياني ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني

---

(١)إلزام الناصب ج٢ ص١٢٥.

(٢) كمال الدين ٦٨٣/٢.

(٣) الارشاد ٣٦١، الكتاب المبين ٣١٦/٤.

(٤)بحار الأنوار ج٩ .

ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض حمص يقال له المدين إلى جانب سلمية يقتل من الناس نيف وستون ألفا ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق ثم تكون الدبرة عليهم(١).

- عن سلمان الفارسي.. فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال: وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه ووصل جبل القاوس في جيشه فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت واتصل الأمران بين عين الشمس وحلوان وسمع من الأشرار الآذان (٢).

- أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: المحروم من حرم غنيمة كلب، ولو عقالاً، والذي نفسي بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق، حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها(٣)

- وفي رواية: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة (٤).

- في رواية: على أبواب الطالقانِ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيجيء به كما كتب من قبل (٥).

---

(١) فتن ابن حماد ٧٠٠/٢.

(٢)دلائل الامامة ٤٧٢.

(٣) ابن حماد : ص ٩٦ ،أحمد : ج ٢ ص ٣٥٦،الحاكم : ج ٤ ص ٤٣١،عقد الدرر : ص ٨٤، مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣١٥ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٧٢.

(٤) أبو يعلى : ج ١١ ص ٣٠٢ ح ٦٤١٧،ملاحم ابن المنادي : ص ٣٧ ،الطبراني ، الأوسط : ج ١ ص ٦١ ح ٤٧ ،الكامل لابن عدي : ج ٧ ص ٢٥٤٥ ،تاريخ داريا : ص ٦٠ .

(٥) عقد الدرر : ص ١٢٢ ب،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٨٨ ،المطالب العالية : ج ٤ ص ١٦٤ ح ٤٢٤٤ وص ٣٣٦ ،جمع الجوامع : ج ١ ص ٨٨٨ ،كنز العمال : ج ١٢ ص ٢٨٣ ح ٣٥٠٥١.

الابدال في الشام

❖- عن عمران بن الحصين في حديث المهدي قلنا: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنه رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك عشرين سنة ، وهو صاحب مدائن الكفر كلها : قسطنطينية ورومية ، يخرج إليه الابدال من الشام وأشباههم ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، وأهل اليمن حتى يأتونه فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيخرج من مكة متوجها إلى الشام ، يفرح به أهل السماء والأرض والطير في الهواء والحيتان في البحر(١).

❖- أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساً، وأسوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين، فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من تباعه المراق، ثم يخرج المهدي منا أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً(٢).

معركة قرقيسا

❖- عن ميسر ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسا ؟ قلت : هي قريب على شاطئ الفرات فقال : أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والارض ولا يكون مثلها مادامت السماوات والارض مأدبة للطير تشبع منها سباع الارض وطيور السماء يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين (٣).

❖- محمد بن عجلان قال سألت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن وقعة قرقيسيا فقال إن القائم(عَلَيْهِ السَّلام)إذا قام فنبشهما فكاتبت العرب في شرق الأرض و غربها فيجتمعون

---

(١) الملاحم والفتن ص٢٨١.

(٢) عقد الدرر ص ٧٥.

(٣)الكافي ٢٩٥/٨.

بقرقيسيا على نضرتهما فيقول اليمن فينا الأمير و يقول المضر منا الأمير فيوقع الله بأسهم بينهم و يقع الصبر عليهم صاحب الأمر و جنده فلا يقي منهم أحدا(١).

❖- عن ابن أبي يعفور ، قال : قال : حدثنا الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) أن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور ، ويرفع الله عنهم النصر ، ويوحي إلى طير السماء وسباع الارض : اشبعي من لحوم الجباريثم يخرج السفياني(٢).

❖- عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إن الله مائدة – وفي غيرهذه الرواية مأدبة – بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادي : ياطير السماء وياسباعالارض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين(٣).

ظهور كنز الفرات

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يوشك الفرات أن ينحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً (٤).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تجلي حين تجلي وقد حسر الفرات على جبل من ذهب، تكب عليه الأمة، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة (٥).

❖- عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنت واقفاً مع أبي بن كعب، فقال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا! قلت: أجل.قال: إني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: يوشك الفرات أن ينحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا

---

(١) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي

(٢) غيبة النعماني ٣٠٣، بحار الانوار ٢٤٦/٥٢، الكتاب المبين ٣٢٣/٤.

(٣) الكافي ٢٧٨/٨، عقد الدرر ص ١٢٤.

(٤)البخاري : ج ٩ ص ٧٣.

(٥)ابن حماد : ص ٩٢ ،عقد الدرر : ص ٥٨ ب ٤ ف ١.

إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله.قال: فيقتتلون عليه، فيقتل منهم من كل مائة تسعة وتسعون (١).

❖- أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، في تفسيره، قال: نزلت يعني هذه الآية (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت)في السفياني، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً، شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم المحلاة والمناطق المفضضة (٢).

صفة السفياني و خروجه من الوادي اليابس

❖- عن أبي مريم عن أشياخه قال : يرى السفياني في منامه فيقال له : قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يرى الثانية فيقال مثل ذلك ثم يقال في الثالثة : قم فاخرج فانظر على باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة ومعهم لواء فيقولون : نحن أصحابك فيخرج فيهم وبينهم ناس من قربات الوادي اليابس فيخرج إليهم صاحب دمشق ليلقاه ويقاتله فإذا نظرإلى رايته انهزم (٣).

❖- قال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) :يخرج رجل من ولد حسين اسمه اسم نبيكم يفرح بخروجه أهل السماء والأرض فقال له رجل يا أمير المؤمنين فالسفياني ما اسمه ؟ قال هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري وبعينه نكتة بياض خروجه خروج المهدي ليس بينهما سلطان هو يدفع الخلافة إلى المهدي يخرج من الشام من وادي من أرض دمشق يقال له وادي اليابس يخرج في سبعة نفر مع رجل معهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم يأتي دمشق فيقعد على منبرها ويدني الفقهاء والقراء ويضع السيف في التجار وأصحاب

---

(١)البخاري : ج ٩ ص ٧٣.

(٢)عقد الدرر ٧٦.

(٣) عقد الدرر ص١٠٧، البرهان المتقي : صـ ١١٥.

الأموال ويستصحب القراء ويستعين بهم على أموره لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله ويجهز الجيش إلى المشرق جيشا إليها وآخر إلى المغرب وآخر إلى اليمن ويولي جيش العراق رجلا من بني حارثة يقال له قمري بن عباد أو قمر بن عباد رجل جسيم له غديرتان على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين يقاتله من بالشام من أهل المشرق وبها يومئذ منهم جند عظيم يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم كل ذلك يهزمهم السفياني

ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض حمص يقال له المدين إلى جانب سلمية يقتل من الناس نيف وستون ألفا ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق ثم تكون الدبرة عليهم وليسير ولم الجيش الذي يوجهه إلى المشرق حتى ينزل الكوفة فيكون بينهم قتال شديد يكثر فيه القتلى ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة فكم من دم مهراق وبطن مبقور ووليد مقتول ومال منهوب وفرج مستحل

ويهرب الناس إلى مكة ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أن سر إلى الحجاز فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم فينزل المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان ويقتل أخوين من قريش من بني هاشم ويصلبهما على باب المسجد رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ويهرب الناس منه إلى مكة فيسير بجيشه ذلك إلى مكة يريدها فينزل البيداء فيأمر الله تعالى جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) فيصرخ بصوته يا بيداء بيدي بهم فيبادون من عند آخرهم ويبقى منهم رجلان يلقاهما جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) فيجعل وجوههما إلى أدبارهما فلكأني أنظر إليهما يمشيان القهقري يخبران الناس ما لقوا(١).

❖- عن أبي عبد الله عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر

---

(١) فتن ابن حماد ٧٠٠/٢، عقد الدرر ص١٠٨.

جدري إذا رأيته حسبته أعور ، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها(١).

قتل عوف السلمي في دمشق

❖- روى حذلم بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) : صف لي خروجالمهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال لهعوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكونخروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الواديالیابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثميخرج بعد ذلك (٢).

قتال في مرج عذراء

❖- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)

تلكــم قريـــش تمنانــــي لتقــتلني ... فـــلا وربـــك مـــا بـــروا ولا ظفـــروا

أمـا بقيــت فانــي لسـت متخــذا ... أهــلا ولا شيعـــة في الــدين إذ غــدروا

قـد بايعونــي فمــا أوفــوا ببيعتهــم ... يومـــا ومالـــوا بأهــل الكفــر إذ كفــروا

وقلصــوا لــي عـن حـرب مشمرة ... مــا لــم يــلاق أبــو بكـــر ولا عمــر

فــان هلكـت فرهــن ذمتــي لكــم ... بــذات ودقيــــن لا يعفـــوا لهـــا بشــر

عــام الثلاثيــن خيــل غـير مخلقــة ... إذا المحـــرم عنهـــا مـــر أو صفـــر

وسوف يأتيك عـن أنباء ملحمة ... يبيـــض مـــن ذكرهـــم انباءهـــا الشعــر

إذا التقـــى مــرة بالمــرج جمعهــم ... تعلـــوا قضاعـــة أو يشـــقى بهـــا مضــر

فســـوف يبعـــث مهـــدي لسنتــــه ... فينشــر الــوحي والــدين الــذي طهــروا

تحرك السفياني الى العراق

---

(١) كمال الدين ٦٧٩/٢، تفسير العياشي ٦١/٢، الكتاب المبين ٣٢٣/٤.

(٢)الخرايج ١١٥٥/٣، منتخب الانوار ص٣١، الكتاب المبين ٣١٨/٤.

(٣)بشارة المصطفى ٣١٨ .

❖- روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب ، قال : فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة ، (يعني بغداد)، فيقتلون أكثرمن ثلاثة آلاف ، ويفضحون أكثر من مائة امرأة ، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش منب ني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة ، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم ، لا يفلت منهم مخبر ، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ، ويحل الجيش الثاني بالمدينةفينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها .ثم يخرجون متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرئيل فيقول : يا جبرئيل ! اذهب فأبدهم ، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولايفلت منها إلا رجلان من جهينة ، فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين)فذلك قوله : (ولو ترى إذ فزعوا)إلى آخرها (١).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب(٢).

❖- عن كعب الأخبارقال: لا يعبر السفياني الفرات إلا وهو كافر (٣).

حروب الامام المهدي في الشام

❖- قال النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض أو قال ببطن الاردن فبينما هم كذلك ، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفا ،

---

(١) بحار الانوار ١٨٧/٥٢.

(٢)الزام الناصب ١٩٤/٢.

(٣)عقد الدرر : ص ٧٩ ب ٤ ف ٢ ،برهان المتقي : ص ١١٥ ب ٤ ف ٢ ح ١٥.

فيبعث جيشا إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام

ثم يسيرون إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزوجل جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) فيقول يا جبرئيل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزوجل بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله .

ثم إن رجالا من قريش يهربون إلى قسطنطينية فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث إلي بهم في المجامع ، قال فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق . وقال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه ، وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من المسلمين فيقول ، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شايعه على ذلك .

فعند ذلك ينادي من السماء مناد : أيها الناس إن الله عزوجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم . وولاكم خير أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدي

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال : يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟ فقال : هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدري في اللون ، في خده الايمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الابدال من الشام وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام . ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبرئيل على مقدمته ومكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء وأهل الارض ، والطير والوحش والحيتان في البحر ، وتزيد

المياه في دولته وتمد الانهار ، وتضعف الارض أكلها ، ويستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلبا .

قال حذيفة : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فالخايب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله وكيف يحل قتالهم وهم موحدون ؟ فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال ، لا يصلون .

ويسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين ، فيبعث الله عزوجل عليه الروم ، وهو الخامس من آل هرقل يقال له : طبارة وهو صاحب الملاحم ، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم ، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعا فتنزلون بمرج ذي تلول ، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال : غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول : الله الغالب .

قال فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر ،وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد ، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة ، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر ألفا حتى يحلوا بعمق أنطاكية ، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب وقال : ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم ، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعمق أنطاكية ، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني ، ويبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات ، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحا قتالا شديدا . ثم إن الله عزوجل ينزل النصر على أهل المشرق ، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفا ، وتنكشف بقيتهم من قبورهم تلك ، فيقوم مناد من المشرق : يا أيها الناس أدخلوا الشام ، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها . قال حذيفة : فخير مال المسلمين يومئذ رواحل يرحل عليها إلى الشام ، وأحمرة ينقل عليها حتى يلحق بدمشق .

ويبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني ، فيقبل سبعون ألفا من اليمن على قلائص عدن ، حمائل سيوفهم المسد ويقولون : نحن عباد الله حقا حقا ، لا نريد عطاء ولا رزقا حتى يأتوا

المهدي بعمق أنطاكية ، فيقتتل الروم والمسلمون قتالا شديدا ، فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفا ، ويقتل سبعون أميرا نورهم يبلغ إلى السماء .

قال حذيفة : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أفضل الشهداءشهداء أمتي شهداء الاعماق وشهداء الدجال ، ويشتعل الحديد بعضه على بعض حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العلج بالسفود من الحديد فيشقه ويقطعه بابين وعليه درع ، فيقتلونهم مقتلة حتى تخوض الخيل في الدم ، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم ، فيطعن بالرمح النافذ ، ويضرب بالسيف القاطع ، ويرمي بالقوس التي لا تخطئ ، فلا رومي يسمع بعدذلك اليوم ، ويسيرون قدما قدما ، فلانتم يومئذ خيار عباد الله عزوجل ليس منكم يومئذ زان ولا غال ولا سارق .

قال حذيفة : أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم إلا وقد أثم بذنب إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يخط ، قال فقال : إن الله عزوجل من عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب كما يطهر الثوب النقي من الدنس ، لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خر حايطه . فيقتلون مقاتلته حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها .

قال حذيفة : فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله عزوجل يهلك قسطنطينية وروِمة ، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف ، وتستخرجون منها كنوزا كثيرةكنوزذهب وكنوز جوهر ، تقيمون في دار البلاط .

قيل يا رسول الله وما دار البلاط ؟ قال : دار الملك ، ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد . ثم ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية ، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم مناديا ينادي : ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام ؟ فترجعون فإذا الامر باطل ، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان ، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها : عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الاردن بالشام ، وأنتم يومئذ أربعة أجناد أهل المشرق ، وأهل المغرب ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز ، كأنكم ولد رجل واحد ، قد أذهب الله عزوجل الشحناء والتباغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا

إلى رومية ، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة ، فبينما أنتم تحتها معسكرين إذ خرج إليكم راهب من رومية عالم من علمائهم صاحب كتب ، حتى يدخل عسكركم فيقول : أين إمامكم ؟ فيقال : هذا ، فيقعد إليه فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى وصفة الملائكة ، وصفة الجنة والنار ، وصفة آدم ، وصفة الانبياء حتى يبلغ إلى موسى وعيسى فيقول : أشهد أن دينكم دين الله ودين أنبياءه ، لم يرض دينا غيره ويسأل : هل يأكل أهل الجنة ويشربون ؟ فيقول : نعم ، فيخر الراهب ساجدا ساعة ، ثم يقول : ما ديني غيره وهذا دين موسى ، والله عزوجل أنزله على موسى وعيسى ، وإن صفة نبيكم عندنا في الانجيل المرقليط (البرقليط) صاحب الجمل الاحمر ، وأنتم أصحاب هذه المدينة ، فدعوني فأدخل إليهم فأدعوهم فإن العذاب قد أظلهم ، فيدخل فيتوسط المدينة فيصيح بأهل رومية : جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم الذين تجدونهم في التوراة والانجيل ، نبيهم صاحب الجمل الاحمر فأجيبوهم وأطيعون ، فيثبون إليه فيقتلونه . فيبعث الله عزوجل إليهم نارا من السماء كأنها عمود حتى تتوسط المدينة ، فيقوم إمام المسلمين فيقول : يا أيها الناس إن الراهب قد استشهد .

قال حذيفة : فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يبعث ذلك الراهب فئة وحده ، ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها ، وإنما سميت رومية لانها كرمانة مكتنزة من الخلق ! فيقتلون بها ستمائة ألف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني إسرائيل ورضراضة الالواح وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي أنزل على بني إسرائيل أشد بياضا من اللبن .

قال حذيفة : قلت يا رسول الله : كيف وصلوا إلى هذا ؟ قال : فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله عزوجل بخت نصر فقتل بها سبعين ألفا ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى الله عزوجل إلى ملك من ملوك فارس مؤمن ! أن سر إلى عبادي بني إسرائيل فاستنقذهم من بخت نصر ، فاستنقذهم وردهم إلى بيت المقدس .

قال فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ثم إنهم يعودون ، فذلك قوله عزوجل في القرآن (وإن عدتم عدنا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب ، فسلط عليهم

طياليس ملك رومية فسباهم واستخرج حلييت المقدس والتابوت وغيره ، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ، ثم تسيرون حتى تأتوا مدينة يقال لها : القاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن .

قيل : يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟ قال لانه ليس له قعر ، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عزوجل منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن .

قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل ، وهي تسمى في الانجيل فرعا أو قرعا طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل ، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها فتغنمون ما فيها ، ثم تقيمون فيها سبع سنين ، ثم تقفلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال قد خرج من يهودية أصبهان إحدى عينيه ممزوجة بالدم والاخرى كأنها لم تخلق ، يتناول الطير من الهواء ، له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب يركب حمارا أبتر بين أذنيه أربعون ذراعا يستظل تحت أذنيه سبعون ألفا ، يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليهم التيجان ، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء

فقال أبو هريرة : إذا أقوم إليه يا رسول الله فأعانقه فقال : يا أبا هريرة إن خرجته هذه ليست كخرجته الاولى ، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت ، يبشر أقواما بدرجات من الجنة ، فيقول له الامام تقدم فصل بالناس ، فيقول له عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي عيسى خلفه . قال حذيفة : وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها . قال : ويقبل الدجال معه أنهار ونار يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت ، معه جبل من ثريد فيه ينابيع السمن .

ومن فتنته أن يمر بأعرابي قد هلك أبوه وأمه ، فيقول : أرأيت إن بعثت أباك وأمك فتشهد أني ربك قال : فيقول بلى ، قال فيقول لشيطانين فيتحولان واحدا أبوه وآخر أمه فيقولان

: يا بني إتبعه فإنه ربك . يطأ الارض جميعا إلا مكة والمدينة وبيت المقدس فيقتله عيسى بن مريم بمدينة يقال لها لد بأرض فلسطين . قال فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج ،قال : فيوحي الله عزوجل إلى عيسى أحرز عبادي بالطور طور سنين .

قال حذيفة : قلت يا رسول الله : وما يأجوج ومأجوج ؟ قال : يأجوج أمة ومأجوج أمة ، كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه .

قال : قلت يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج . قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم أمثال الارز الطوال ، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعا ، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد ، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحفه بالاخرى .

قال حذيفة : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يكون جمعا (كذا) منهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق حتى تيبس فيحلون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور ، فيبعث عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الارض من كثرتهم قال : ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء فيرفع المؤمنون معه فيدعون الله عزوجل ويؤمن المؤمنون فيبعث الله عليهم دودا يقال النغف ، فتدخل في مناخرهم حتى تدخل في الدماغ فيصبحون أمواتا ، قال : فيبعث الله عزوجل عليهم مطرا وابلا أربعين صباحا فيغرقهم في البحر فيرجع عيسى إلى بيت المقدس والمؤمنون معه فعند ذلك يظهر الدجال .

قال : قلت يا رسول الله : وما آية الدجال ؟ قال : يسمع له ثلاث صيحات ودخان يملا ما بين المشرق والمغرب فأما المؤمن فيصيبه زكمة ، وأما الكافر فيصير مثل السكران يدخل في منخريه وأذنيه وفيه ودبره . وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج الدابة .

قال : قلت يا رسول الله وما الدابة ؟ قال : ذات وبر وريش عظمها ستون ميلا ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا ، فأما المؤمن فتترك في وجهه

كالكوكب الدري وتكتب بين عينيه مؤمن ، وأما الكافر فتنكث بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر . ونار من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر . وطلوع الشمس من مغربها ، ويكون طول تلك الليلة ثلاث ليال لا يعرفها إلا الموحدون أهل القرآن يقوم أحدهم فيقرأ جزءه فيقول قد عجلت الليلة ، فيضع رأسه فيرقد رقدة ثم يهب من نومه فيسير بعضهم إلى بعض فيقولون : هل أذكرتم ما أنكرنا ؟ فيقول : بعضهم ببعض عنه غدا تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها فعند ذلك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، قال : فيمكث عيسى بن مريم أربعين سنة .

قال : ثم يبعث الله عزوجل ريحا من قبل مكة ساكنة تقبض روح ابن مريم وأرواح المؤمنين معه ، ويبقى سائر الخلق لا يعرفون ربا ولا يشكرون شكرا ، فيمكثون ما شاء الله فتقوم عليهم الساعة ، وهم شرار الخلق(١).

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) قال :تختلف ثلاث رايات راية بالمغرب ويل لمصر وما يحل بها منهم وراية بالجزيرة وراية بالشام تدوم الفتنة بينهم سنة . ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى تكون منهم مسيرة ليلتين فيقول أهل المغرب : قد جاءكم قوم حفاءأصحاب أهواء مختلفة فتضطرب الشام وفلسطين فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين فيقولون اطلبوا ملك الاول: فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق بموضع يقال لها حرستا فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب وذلك دهاء منه.

ويكون بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له ياهذا ما يحل لك أن تضيع الاسلام أما ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن فاتق الله واخرج أما تنصر دينك فيقول لست بصاحبكم فيقولو نألست من قريش من أهل بيت الملك القديم أما تغضب لاهل بيتك وما نزلبهم من الذل والهوان ويخرج راغبا في الاموال والعيش الرغد فيقول اذهبوا إلى خلفائكم الذن كنتم تدينون لهم هذه المدة ثم يجيئهم فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده فيخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لايخالفون له أمرا رضوه أم كرهوه .

---

(١) معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام) ج ١ ص ٣٥٥ ، جامع البيان ، الطبري : جـ ١٥ صـ ١٧.

فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنينفقال : هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ملعون فيالسماء ملعون في الارض أشر خلق الله عزوجل أبا وألعن خلق الله جدا وأكثر خلق الله ظلما.

قال: ثم يخرج إلى الغوطة فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه وتتلاحق به أهل الضغائن فيكون في خمسين ألفا ثم يبعث إلى كلب فيأتيه منهممثل السيل ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولدالعباس فيفاجئهم السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم وراياتهم سوداء وراية البربر صفراء ورايةالسفياني حمراء فيقتتلون ببطن الاردن قتالا شديدا فيقتل فيما بينهم ستون ألفا فيغلب السفياني وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل : والله ما كان يقال فيه إلا كذب والله إنهم لكاذبون لو يعلمون ما تلقى أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)منه ما قالوا ذلك .

فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات وينزع الله من قلبه الرحمة ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا فيكون له بها وقعة عظيمة ولايبقى بلد إلا بلغه خبره فيداخلهم من ذلك الجزع. ثم يرجع إلى دمشق وقد دان له الخلق فيجيش جيشين جيش إلى المدينة وجيش إلى المشرق فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفا ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة ويخرج الجيش إلى الكوفة فيقتل بها خلقا. وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح وهو جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوسا خارجة على الارض فيسألان جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) ما أصاب الجيش فيقول: أنتما منهم فيقولان : نعم. فيصيح بهما فتتحول وجوههما القهقرى ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشيرفيبشرهم بما سلمهم الله عزوجل منه والآخر نذير فيرجع إلى السفياني فيخبرهبما نال الجيش عند ذلك . قال: وعند جهينة الخبر اليقين لانهما من جهينة.

ثم يهرب قوم من ولد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى بلد الروم فيبعث السفياني إلى ملك الروم: رد إلي عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه. ثم يسير في سبعين ألفا نحو العراق والكوفة والبصرة.

ثم يدور الامصار والاقطار ويحل عرى الاسلام عروة بعد عروة ويقتل أهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح الحرام ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الاسواق والشرب على قوارع الطرق ويحلل لهم الفواحش ويحرم عليهم كل ما افترضه الله عزوجل عليهم من الفرائض ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمردا وعتوا وطغيانا ويقتل من كان اسمه محمدا واحمد وعليا وجعفرا وحمزة وحسنا وحسينا وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وخديجة وعاتكةحنقا وبغضا لبيت آل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ثم يبعث فيجمع الاطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسنا وحسينا كذا فيصلبهما ثم يسير إلى الكوفة فيفعل بهم كمافعله بالاطفال ويصلب على باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن وحسين فتغلي دماؤهماكما غلى دم يحيى بن زكريا (عَلَيْهِما السَّلام)فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاءفيخرج هاربا منها متوجها إلى الشام فلا يرى في طريقه أحدا يخالفه فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك .

ويخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ امرأة حاملا فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول: افجر بها في وسط الطريق. فيفعل ذلك ويبقر بطنها فيسقط الجنين من بطن أمه فلا يقدر أحد أن يغير ذلك فتضطرب الملائكة في السماء فيأمر الله عزوجل جبريل(عَلَيْهِ السَّلام) فيصيح على سور مسجد دمشق : ألا قد جاءكم الغوث ياأمة محمد قد جاءكم الغوث يا أمة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) خارج من مكة فأجيبوه.

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : ألا أصفه لكم ألا وإن الدهر فينا قسمت حدوده ولنا أخذتعهوده وإليناترد شهوده ألا وإن أهل حرم الله عزوجل سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهومشاهدنا

ألا فهو أشبه خلق الله عزوجل برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)واسمه على اسمه واسم أبيه على اسم أبيه من ولد فاطمة ابنة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من ولد الحسين. ألافمن توالى غيره لعنة الله .

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : فيجمع الله عزوجل أصحابه على عدد أهل بدر وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كأنهم ليوث خرجوا من غابة قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بإزالة الجبال لازالوها عن موضعها الزي واحد واللباس واحد كأنما آباؤهم أب واحد.

ثم قال أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : وإني لاعرفهم وأعرف أسماءهم . ثم سماهم وقال: ثم يجمعهم الله عزوجل من مطلع الشمس إلى مغربها في أقل من نصف ليلة فيأتون مكة فيشرفعليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كبسنا أصحاب السفياني . فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين فينكرونهم فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) وهو مختف فيجتمعون إليه فيقولن له أنت المهدي فيقول أنا أنصاري والله ما كذب وذلك أنه ناصر الدين ويتغيب عنهم فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده (عَلَيْهِما السَّلام)فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم رجع إلى مكة فلايزالون به إلى أن يجيبهم فيقول لهم : إني لست قاطعا أمرا حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لاتغيرون منها شيئا ولكم علي ثمان خصال قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما أنت ذاكر ياابن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فيخرجون معه إلى الصفا فيقول : أنا معكم على أن لا تولوا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا محرما ولاتأتوا فاحشة ولا تضربوا أحدا إلا بحقه ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا تبرا ولا شعيرا ولا تأكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ولا تخربوا مسجدا ولاتقبحوا مسلما ولا تلعنوا مؤاجرا إلا بحقه ولا تشربوا مسكرا ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تبيعوها ربا ولا تسفكوا دما حراما ولا تغدروا بمستأمن ولا تبقوا على كافر ولا منافق وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التراب على الخدود وتجاهدون في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون النجاسة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ حاجبا ولا

ألبسإلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأرضى بالقليل وأملا الارض عدلا كماملئت جورا وأعبد الله عزوجل حق عبادته وأفي لكم وتفوا لي . قالوا: رضيناواتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلارجلا.

ويفتح الله عزوجل له خراسان وتطيعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه ويكون همدان وزراءه وخولان جيوشه وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثرالله عزوجل جمعه بتميم ويشد ظهره بقيس ويسير ورايته أمامهوعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته الحارث وتخالفه ثقيف وعداف وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشرألف فارس فيقول: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابن الحسن وأناالمهدي. فيقول المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) : بل أنا المهدي. فيقول الحسني : هل لك من آيةفنبايعك فيوميء المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) إلى الطير فتسقط على يده ويغرس قضيبافي بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له الحسني: يا ابن عم هي لك . ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته واسمه على اسمه.

وتقع الضجة بالشام ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلى السفياني بدمشق فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا فيقول السفياني لاصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم فيقولون: همأصحاب نبل وإبل ونحن أصحاب العدة والسلاح أخرج بنا إليهم فيرونه قد جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتى يخرجوه فيخرج بخيله ورجاله وجيشه في مائتي ألف وستين ألفا حتى ينزلوا ببحيرة طبرية فيسير المهدي(عَلَيْهِ السَّلام)بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الامن والامان والبشرى وعن يمينه جبريل وعن شماله ميكائيل (عَلَيْهِما السَّلام)والناس يلحقونه من الآفاق حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية.

ويغضب الله عزوجل على السفياني وجيشه ويغضب سائرخلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها وإن الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني ويمضي هاربا فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) وهو يصلي العشاء الآخرةفيبشره فيخفف في الصلاة ويخرج ويكون السفياني قد جعلت عمامته

في عنقه وسحب فيوقفه بين يديه فيقول السفياني للمهدي : يا ابن عمي من علي بالحياة أكون كذا سيفا بين يديك وأجاهد أعداءك والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء فيقول: خلوه فيقول أصحاب المهدي يا ابن بنت رسول الله تمن عليه بالحياة وقد قتل أولاد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)! مانصبر على ذلك . فيقول:شأنكم وإياه اصنعوا به ما شئتم. وقد كان خلاه وأفلته فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه ويأتي به المهدي فينظر شيعته إلى الرأس فيكبرون ويهلون ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه.

ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وقدكان أصحاب الاندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه فيقيم فيدمشق مدة ويأمر بعمارة جامعها. وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذ وهي خير مدينةعلى وجه الارض في ذلك الوقت ألا وفيها آثار النبيين وبقايا الصالحين معصومةمن الفتن منصورة على أعدائها فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعا ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة تنتقل أخيار العراق إليها ثم إن المهدي يبعث جيشا إلى أحياء كلب والخائب من خاب من سبي كلب (١).

مبايعة السفياني للمهدي

❖- عن عبد الله بن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال يبايع المهدي سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيجتمعون بمكة فيبايعونه ويقذف الله محبته في صدور الناس فيسير بهم وقد توجه إلى الذين بايعوا خيل السفياني عليهم رجل من جرم فإذا خرج من مكة خلف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الجرمي فيبايع له فيندمه كلب على بيعته فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله ثم يعبئ جيوشه لقتاله فيهزمه ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفتن وينزل الشام(٢).

---

(١)عقدالدرر ٦٣٩ .

(٢) فتن ابن حماد ٣٥٢/١.

❖- عن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)قال: يسير بهم في اثني عشر ألفا إن قلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا شعارهم أمت أمت حتى يلقاه السفياني فيقول أخرجوا إلي ابن عمي حتى أكلمه فيخرج إليه فيكلمه فيسلم له الأمر ويبايعه فإذا رجع السفياني إلى أصحابه ندمه كلب فيرجع ليستقيله فيقيله فيقتتل هو وجيش السفياني علي سبع رايات كل صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه فيهزمهم المهدي(١).

❖- عن محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)قال: إذا سمع العايد بمكة بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتى يأتي إيليا، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما هيأت فساحوا في الأرض، إن في هذا لعبرة وبصيرة. فيؤدي إليه السفياني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقى كلباً، و هم أخواله، فيعيرونه، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته.فيقول: ما ترون، أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم.فيأتيه إلى إيليا، فيقول: أقلني.فيقول: أني غير فاعل.فيقول: بلى.فيقول له: أتحب أن أقيلك؟ فيقول: نعم.فيقيله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي.فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا.ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب (٢).

❖- عن ربعي بن حراش قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن المهدي والسفياني وكلبا يقتتلون في بيت المقدس حين يستقيله البيعة فيؤتى بالسفياني أسيرا ، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق (٣).

---

(١) فتن ابن حماد ٩٧.

(٢) فتن ابن حماد ص٢٧٢، عقد الدرر ص ١٢٢.

(٣) فتن ابن حماد : ص٩٦ .

وصول الامام المهدي الى بيت المقدس

❖- عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يخرج رجلٌ من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ به عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذا الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس (١).

❖- عن عوف بن مالك، قال: أتيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وهو في خيمة من أديم، فتوضأ وضوءاً مكيناً فقال: يا عوف، اعدد ستاً بين يدي الساعة.قلت: وما هي، يا رسول الله.؟ قال: موتي فوجمت، فقال: قل إِحُدَى فقلت: إِحُدَى والثانية فتح بيت المقدس، الثالثة موتان فيكم كقعاص الغنم، والرابعة إفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يتسخطها، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية، كل راية اثنا عشر ألفاً (٢).

❖- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)، قال المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ توفي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين (٣).

❖- عن كعب الأخبار، قال ينزل رجل من بني هاشم بيت المقدس، حرسه اثنا عشر ألفاً.وفي رواية عنه أيضاً قال: حرسه ستة وثلاثون ألفاً، على كل طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفاً(٤).

---

(١) عقد الدرر ص٢٠ ، بحار الانوار ٨٢/٥٢.

(٢) عقد الدرر ص٢٠ ، بحار الانوار ٨٢/٥٢.

(٣) عقد الدرر ص٢٠ ، بحار الانوار ٨٢/٥٢.

(٤) عقد الدررص٢١.

❖- في خطبة للامام علي(عَلَيْهِ السَّلام) حول الامام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) : فيسير بهم في الليل ، ويكمن بالنهار ، والناس يتبعونه من الآفاق حتى يواقع السفياني على بحيرة الطبرية ، فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى ، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلهم ، ولا يبقى على الأرض غيره وحده ، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة الطبرية ، ويملك مدينة دمشق ، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف ، فيفتح طرسوسابأسنة الرماح وينهب ما فيها من الأموال والناس (١).

❖- عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة ، أتاهبها جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يلياولن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام(عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

❖- عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية، حتى يحمل، فيوضع ببين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم (٣).

❖- قال ابن شوذب: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود (٤).

---

(١) الملاحم والفتن ص١٥٠ .

(٢) النعماني: ص ٢٣٨ ب ١٣ ح ٢٧ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٠ ٥٤١ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٨ ،حلية الابرار: ج ٢ ص ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٠ ب ١٩ ،البحار: ج ٥٢ ص ٣٥١ ب ٢٧ ح ١٠٤ ، بيان الائمة ٩٩/٤.

(٣) عقد الدرر ١٦٥.

(٤)عقد الدرر : ص ٤٠ ب٣ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٧٥ ،برهان المتقي : ص ١٨٧ ب٨ ح ٧ و ١٠ .

الفصل السادس عشر
العراق في آخر الزمان

الفتن في عموم العراق

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : اذا تتابعت العيون الاربعة في العراق فتوقعوا ظهور القائم من ال محمد ، ويحسن حال العلماء في العين الثالثة ، و بعد العين الرابعة يفر الملك من ارض الجبل ثم يهلك غما ، وبعد العين الرابعة يسوء حال اهل العلم فاذا انقضت العين الرابعة فانتظروا العين الخامسة وهو عثمان بن عنبسة (١).

❖- عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) :يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر والابدال من أهل الشام والاخيار منأهل العراق . فيقيم ما شاء الله أن يقيم (٢).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في الخطبة الغراء وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجالثم ذكرخروج القائم(٣).

❖- أن مولانا عليا(عَلَيْهِ السَّلام) ذكر في خطبة : ألا وكم تجري قبل ذلك في العالم من أعجوبات ، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها ، وهي من أكبر العلامات ، كنفور بني قنطوراء،وملكهم العراق وأطراف الشامات،وتلعبهم بالاخوان والأخوات من المستورين والمستورات (٤).

---

(١) بيان الائمة ٢٤٩/٢.

(٢)غيبة الطوسي:ص ٢٨٤ ،تاج المواليد: ص ١٥١ .

(٣)مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٨.

(٤) الملاحم والفتن الفصل ٢٨٢.

❖- عن جابر بن عبد الله عن حذيفة ، قال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم درهم ولا قفيز ، يمنعهم من ذلك العجم ، ويوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم درهم ولا قفيز ، يمنعهم من ذلك الروم(١).

❖- عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إنه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ، ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئا فقد رأيتهما جميعا ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحثي المال حثيا(٢).

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال على منبر الكوفة : إن الله عز وجل قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ فلان بغتة ، وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا بد من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عسفا ، خاملا أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناواهم ، يقتلونهم هرجا ، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجار منهم أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناواهم ، يقتلونهم هرجا ، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجار منهم والأعراب الجفاة لسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد(٣).

❖- عن كعب الأخبار قال: تكون في رمضان هدة توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وفي شوال مهمهة، وفي ذي القعدة المعمعة، وفي ذي الحجة يسلب الحاج، والعجب كل العجب، بين جمادى ورجب.قيل: وما هو؟ قال: خروج أهل المغرب على البراذين الشهب، يسبون

---

(١) الجمع بين الصيحين ٣٨٦/٢.

(٢) كنز العمال ٥٧٢/١٤.

(٣)غيبة الطوسي. ٧٨٣ ، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

بأسيافهم حتى ينتهوا إلى اللجون، وخروج السفياني يكون له وقعة بقرقيسيا، ووقعة بعاقرفوف، تسبي فيها الولدان، يقتل فيها مائة ألف، كلهم أمير وصاحب سيف محلى (١).

بغداد وما يجري فيها من الفتن

❖- عن محمد بن علي بن الحسين (عَلَيْهم السَّلام) قال : إن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ، لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : انها الزوراء ، فسيروا وجنبوا عنها ، فان الخسف اسرع إليها من الوتد في النخالة (٢).

❖- عن أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا علي بن موسى (عَلَيْهِما السَّلام): أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ ، قال : أما إنه أسلم موضع و لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي(٣).

❖- عن جعفر بن محمد(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إن لنا بالبصرة وقعة عظيمة ، وقد قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام)وذكر ما جرى من حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره ، ثم قال : وتعود دار الملك إلى الزوراء ، وتصير الأمور شورى ، من غلب على شئ فعله ، فعند ذلك خروج السفياني ، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب ، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط ، كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يخبر ، وعند ذلك خروج السفياني ، ويقل الطعام ، ويقحط الناس ، ويقل المطر ، فلا أرض تنبت ، ولا سماء تنزل ، ثم يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم ، ثم خروج الدجال من بعد ذلك يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهماويسحر الناس فيمثلان كالثريد - وما هما بثريد - من الجوع والقحط ، إن ذلك لشديد ، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاما ، والله أعلم ما وراء ذلك (٤).

---

(١) البدء والتاريخ : ج ٢ ص ١٧٢.

(٢) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٢٩ .

(٣)كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٧١.

(٤) بيان الائمة ٢٢٥/١

❖- عن سعد بن عمر ، عن غير واحد ممن حضر أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) ورجل يقول : قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر دورالعباسيين ، فقال رجل :أراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا فقال له أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول :(وسكنتم في مساكن الذين ظلمواأنفسهم)(١) .

❖- عن ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعا يقال له عاقرقوفا محى الله تعالى الإيمان من قلبه فيقتل بها إلى نهر يقال له الدجيل سبعين ألفا متقلدين سيوفا محلاة وما سواهم أكثر فيظهرون على بيت الذهب فيقتلون المقاتلة والأطفال ويبقرون بطون النساء يقولون لعلها حبلى بغلام وتستغيث نسوة من قريش على شط الدجلة إلى المارة من أهل السفن يطلبن إليهم أن يحملوهن حتى يلقوهن إلى الناس فلا يحملوهن بغضا لبني هاشم فلا تبغضوا بني هاشم فإن منهم نبي الرحمة ومنهم الطيار في الجنة فأما النساء فإذا جنهم الليل أوين إلى أغورها مكانا مخافة الفساق ثم يأتيهم المدد من النصرة حتى يستنقذوا ما مع السفياني من الذراري والنساء من بغداد والكوفة (٢).

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : انه بعد مضي حرف الشين تقع امور شنيعة بارض الزوراءعلى يد العلج الاشقر من بني الاصفر على انهم كفار واي كفارواشرار واي اشرار ثم يخرجون على اعقابهم على يد رجل من اولادي يهزمهم ثم بعد برهة من الزمن يخرج اناس فيخربون الشام ويذبحون الابناءويستحلون النساء وياتون العراق ويطلبون بني شديد وبني هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم (٣).

❖- عن حذيفة، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)، قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): تكون وقعة بالزوراء قالوا: يا رسول الله، وما الزوراء؟ قال: مدينة بالمشرق، بين أنهار، يسكنها

---

(١) تفسير العياشي ٨٥/٢.

(٢) فتن ابن حماد ص ٢٤١.

(٣) بيان الائمة ٢٣٧/١.

شرار خلق الله، وجبابرة من أمتي، تقذف بأربعة أصناف من العذاب، بالسيف، والخسف، والقذف، والمسخ (١).

❖- عن ابن عباس ، قال : تهيج ريح حمراء بالزوراء ينكرها الناس ، فيفزعون إلى علمائهم ، فيجدونهم قد مسخوا قردة وخنازير تسود وجوههم وتزرق أعينهم(٢).

❖- عن الامام امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : قال وكاني بك يا زوراء يعقد عليك خمسة من الجسور لم يكن مثلهن في عهد بني العباس ويبنون بالاجر والحديدوتظن الناس انه ليس لله رزق ولا شراء الا بالبصرة وبغداد وتكون مقتلة مما يلي دجلة وبقتل عبد الاله والسعيد ويكون قتل عبد الاله على يد جيش يبعثه الى الشام وبعد ذلك توقعوا الفرج(٣).

❖- عن معاوية بن وهب قال : تمثل أبو عبد الله ببيت شعر لابن أبي عقب :

وينحر بالزوراء منهم لدى ... ثمانون ألفا مثل ما ينحر البدن

وروى غيره البزل ثم قال لي : تعرف الزوراء ؟ قال : قلت : جعلت فداك يقولون إنها بغداد ، قال : لا ، قال : دخلت الري ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدواب ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود من يمين الطريق ، تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفا من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم (٤).

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)من خطبة له : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل يعني طرلبك والديلم لكأني اشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بني قنطورة(٥).

❖- عن جابر عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال إذ ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم خرج وصار إلى العراق ثم يطلع القرن ذو الشفاء فعند ذلك

---

(١) عقد الدرر ص١١٧، بيان الائمة ٢٣٩/٤.

(٢) الملاحم والفتن ص ٢٨٣،بيان الائمة ٣١٧/٢.

(٣) مجمع النورين للمرندي حجري ، بيان الائمة ١٩١/١.

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٧٧.

(٥) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١١٠ ، بيان الائمة ١٩٨/١.

هلاك عبد الله ويخلع المخلوع وينسب إلى أقوام في مدينة الزوراء على جهل فيظهر الأخوض على مدينة عنوة فيقتل بها مقتلة عظيمة ويقتل ستة أكبش من آل العباس ويذبح فيها ذبحا صبرا ثم يخرج إلى الكوفة (١).

❖- عن الامام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال : بلدة يجري في وسطها نهروفي جنبها مضجع الامامين يقوم فيها رجل اول اسمه عبد ينقلب على الملك حتى يقتل ملكهم ووزراءه واحباؤه حتى يقتل عبد الاله ويمثل باعضائه ولا يخفى من الناس ذلك ثم في شهر الصيام يقوم رجل اخر اول اسمه عبد فيقتل العبد الاول ثم ان العبد الثاني الذي يقتل العبد الاول في النصف من شهر الصيام يطير في طائرة فتحترق ويهلك وينقلب ملك العجم في محرم بسفك الدماء حتى يفر ملك العجم لئلا ياخذه الناس ثم يهلك غما وتدوم الفتنة ويدوم الانقلاب وبشر الناس بظهور الحجة(عَلَيْهِ السَّلام)(٢) .

❖- في حديث ابن مهزيار معه : فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة ، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان ، فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهموأخذهم أمر ربهم ليلا أو نهارا .فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثافيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلالا نورا ويخرج الشروسي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الري الجبل الاسود ، المتلاحم بالجبل الاحمر ، لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية ، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبيرويظهر القتل بينهما .

فعندها توقهوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أودونها ثم يخرج إلى كوفان ، فتكون بينهم وقعةمن النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول ، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم

---

(١)فتن ابن حماد ٣٠٤/١ ، بيان الائمة ٣٦٩/٢.

(٢) بيان الائمة ٢٣٢/١.

تلا (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) فقلت : سيدي يا ابن رسول الله ما الامر ؟قال : نحن أمرالله عزو جل وجنوده (١).

❖- عن كعب الاحبار أنه قال : ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الارض غير الارض ، وبه عيسى بن مريم يحتج على نصارى الروم والصين إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا وخلقا وسيماءوهيئة ، يعطيه الله عزوجل ما أعطى الانبياء ، ويزيده ويفضله .إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد ، وخروج السفياني ، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنيةآذربيجان .تلك حرب يقتل فيها الوف والوف ، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يستبشر فيها الموت الاحمر والطاعون الاكبر(٢).

❖- عن علقمة بن قيس ، قال :خطبنا أميرالمؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها :ألا وإني ظاعن عن قريب ، ومنطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية ، وإماتة ما أحياه الله ، وإحياء ما أماته الله ، واتخذواصوامعكم بيوتكم ، وعضوا على مثل جمر الغضا ، واذكرواالله كثيرا فذكره أكبرلو كنتم تعلمون .ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء ، بين دجلة ودجيل والفرات ، فلورأيتموها مشيدة بالجص والآجر ، مزخرفة بالذهب والفضة ، واللازورد والمرمروالرخام ، وأبواب العاج ، والخيم ، والقباب ، والستارات .وقد عليت بالساج ، العرعر والصنوبر والشب ، وشيدت بالقصور ، وتوالت عليها ملك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكا ، فيهم السفاح ، والمقلاص ، والجموح والخدوع ، والمظفر ، والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمهتور ، والعثار ، والمصطلم والمستصعب ، والعلام ، والرهباني ، والخليع ، والسيار ، والمترف ، والكديد والاكتب ، والمسرف ، والاكلب ، والوسيم ، والصيلام ، والعينوق .وتعمل القبة الغبراء ، ذات الفلاة

---

(١) بحار الانوار مجلد: ٥٢ /٤٥ .

(٢) غيبة النعماني ١٤٥ .

الحمراء ، وفي عقبها قائم الحق يسفرعن وجهه بين الاقاليم ، كالقمر المضئ بين الكواكب الدرية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ، ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب ، وتلك علامات الخصب .ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهرالقمر الازهر ، وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد(١).

❖- عمر بن سعد قال: قال أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء ، وتلك دموع حملة العرش على أهل الارض ، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم ، يدعون لولدي وهم براء من ولدي .تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم ، على الاشرار مسلطة ، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة ، يظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب ، رث الدين ، لا خلاق له ، مهجن زنيم ، عتل ، تداولته أيدي العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الرايةالحمراء ، والعلم الاخضر

أي يوم للمخيبين بين الانبار وهيت .ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة ، وخراب دار الفراعنة ، ومسكن الجبابرة ، ومأوى الولاة الظلمة ، وام البلاء ، واخت العار ، تلك ورب علي ياعمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني فلان الخونةالذين يقتلون الطيبين من ولدي ، ولا يراقبون فيهم ذمتي ، ولا يخافون الله فيمايفعلونه بحرمتي .إن لبني العباس يوما كيوم الطموح ، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى ، الويل لشيعة ولدالعباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور ، تلك حرب صعاليك شيعة علي ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).منعوت موصوف باعتدال الخلق ، وحسن الخلق ، ونضارة اللون ، له في صوته ضحك ، وفي أشفاره وطف ، وفي عنقه سطع فرق الشعر ، مفلج الثنايا ، على فرسه كبدرتمام، تجلى عنه الغمام ، تسير بعصابة خير عصابة ، آوت وتقربت

---

(١) كفاية الاثر ص٢١٣، بحار الانوار ٢٦٨/٥٢، الكتاب المبين ٣١٤/٤.

ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة ، والدبرة يومئذ على الاعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال (١).

❖- قال علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) سمعت حبيبي محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول :سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق ، بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة ، يشيد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب ، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي ، أما إن هلاكها على يد السفياني ، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها (٢).

❖- عن رحيم ، قال : قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : ان زيارة قبر ابي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ببغداد علينا فيها مشقة فما لمن زاره، فقال له : مثل ما لمن أتي قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) من الثواب ، قال : ودخل رجل فسلم عليه وجلس وذكر بغداد وردأة اهلها وما يتوقع ان ينزل بهم من الخسف والصيحة والصواعق وعدد من ذلك اشيا ء، قال : فقمت لاخرج فسمعت ابا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يقول : اما أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) فلا (٣).

❖- وقال(عَلَيْهِ السَّلام) لزكريا ابن آدم القمي حين قال الشيخ عنده : يا سيدي إني اريد الخروج عن أهل بيتي ، فقد كثرت السفهاء . فقال : لاتفعل ، فإن البلاء يدفع بك عن أهل قم ، كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم(عَلَيْهِ السَّلام) (٤).

❖- قال العلامة في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في باب أخباره بالمغيبات وهى هذا ومن ذلك اخباره بعمارةبغداد وملك بنى العباس وذكر احوالهم وأخذ المغول الملك منهم رواه والدى وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل ، لانه لماوصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل ان يفتحها هرب أكثر الحلة إلى البطايح الا القليل فكان من جملة القليل والدى – رحمه الله - والسيد مجد الدين بن طاوس

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧.

(٢)تاريخ بغداد ج ١ / ٣٨.

(٣) كامل الزيارات ص ٥٠٠ .

(٤) بحار الانوار ٣٢١/٥٢ .

والفقيه بن أبى العزفاجمع رأيهم على مكاتبه السلطان بانهم مطيعون داخلون تحت الايليد وأنفذوا به شخصا اعجميا .فانفذ السلطان اليهم فرمانا مع شخصين احدهما يقال له نكله والاخر يقال له :علاء الدين وقال لهما : قولا لهم ان كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا فجاءالاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال اليه فقال والدى رحمه الله: ان جئت وحدى كفى فقالا : نعم فاصعد معهما .فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له : كيف قدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل ان تعلموا بما ينتهى اليه أمرى وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن يصالحنى ورحلت عنه . فقال والدى : انما اقدمنا على ذلك لانا روينا عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال في خطبة الزوراء : وما ادريك ما الزوراء أرض ذات اثل يشيد فيه االبنيان وتكثر فيها الكسان ويكون فيها مهاذم وخزان يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو لعب ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم ابناء فارس والروم لاياتمرون بالمعروف اذا عرفوه ولايتناهون عن منكر اذا أنكروه يكتفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساءفعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والعويل لا هل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقه لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتى من حيث بدا ملكهم جهورى الصوت قوى الصوله عالى الهمة لايمر بمدينة الافتحهاولا ترفع عليه راية الانكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر .

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا لهم باسم والدى يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها (١).

❖- عن عبدالله بن سنان ، سئل أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : أين بلاد الجبل ؟ فإنا قد روينا أنه إذارد إليكم الامر يخسف ببعضها . فقال : إن فيها موضعا يقال له بحرويسمى بقم وهو معدن شيعتنا ، فأما الري فويل له من جناحيه ، وإن الامن فيه من جهة قم وأهله . قيل : وماجناحاه ؟ قال(عَلَيْهِ السَّلام) : أحدهما بغداد ، والاخر خراسان ، فإنه تلتقي فيه سيوف

---

(١)بحار الانوار كتاب الاجازات .

الخراسانيين وسيوف البغداديين ، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الري إلى قم فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان (١).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال :سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماءوحمرة تجلل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تسفك بها ، وخراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار(٢).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) ويخرج من ديلمان بنو الصياد ، ثم يستشرى أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء ، فقال له قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟فقال : مائة أو تزيد قليلا(٣).

❖- عن سدير الصيرفي قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)وعنده جماعة من أهل الكوفة ، فأقبل عليهم وقال لهم : حجوا قبل أن لا يحجوا . حجوا قبل أن يمنع البر جانبه. حجوا قبل هدم مسجد بالعراقين بين نخل وأنهار . حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطبا جنيا ، فعند ذلك تمنعون الحج ، وتنقص الثمار ، وتجدب البلاد ، وتبتلون بغلاء الاسعار ، وجور السلطان ، ويظهر فيكم الظلم والعدوان ، مع البلاء والوباء والجوع ، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق ، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان ، وويل لاهل الري من الترك ، وويل لاهل العراق من أهل الري ، وويل لهم ثم ويل لهم من الثط. قال سدير : فقلت : يا مولاي من الثط ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفأر صغرا ، لباسهم الحديد ، كلامهم

---

(١) تاريخ قم ٩٣، بحار الانوار ٢١٢/٦٠، الكتاب المبين ٦٠/٣.

(٢) الارشاد ١٦١،الكتاب المبين ٣٠٦/٤.

(٣)الغارات ج ٢ ص ٦٨٠ .

ككلام الشياطين ، صغار الحدق ، مرد جرد ، استيعذوا بالله من شرهم ، اولئك يفتح الله على أيديهم الدين ، ويكونون سببا لامرنا(١).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له : ويل هذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء وآخرهم هزماء ثم يلى بعدهم امر امة محمد رجال اولهم ارأفهم وثانيهم افتكهم وخامسهم كبشهم وسابعم اعلمهم وعاشرهم اكفرهم يقتله اخصهم به وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كأني ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق لكأني اراه على جسر الزوراء قتيلا(ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد)(٢) .

❖- ومنها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل لكأني اشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بني قنطورة(٣).

❖- ومنها : لكأني ارى منية الشيخ على ظاهر اهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعنى وقعة الموصل حتى سمى باب الاذان وويل للطين من ملابسة الاشراك وويل للعرب من مخالطة الاتراك ويل لامة محمد إذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهموا بقصد البصرة والابلة وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة(٤).

---

(١)الأمالي المفيد ص ٦٣ ، بيان الائمة ٢٩٩/١.

(٢)مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣)مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٩ .

(٤)مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٩ .

❖- عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام):فوالله إنّ بغداد لتعمر في بعض الأوقات حتى أن الرائي يقول هذه الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وإن بناتها هن الحور العين وإن ولدانها هم الولدان وليظننّ أن الله لم يقسم الرزق إلاّ بها وليظهرنّ فيها من الافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب ومن شهادات الزور وشرب الخمور وإتيان الفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلّها إلاّ دونه ثم ليخربنّها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى يمر المار فيقول هاهنا كانت الزوراء (١).

❖- وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ويل للزوراء من الرايات الصفر ورايات المغرب وراية السفياني تكون الزوراء محل عذاب الله وغضبه تخرّبها الفتن وتتركها جماءفالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات التي تسير إليها من قريب ومن بعيد والله لينـزلنّ بها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت مثله ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله (٢).

❖- عن تفسير ابن كثير سورة الشورى(حمعسق) قال:جاء رجل إلى ابن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهماَ)فقاله له وعنده حذيفة اليماني (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ) أخبرني عن تفسير قول الله(تعالى):(حمعسق)قال:فأطرق ثم أعرض عنه ثم كرّر مقالته فلم يجبه بشيءٍ وكرّر مقالته ثم كرّرها الثالثة فلم يجر إليه شيئاً فقال له حذيفة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ) أنا أنبئك بها قد عرفت لم كرهها نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله وعبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهم شقاً فإذا أذن الله تبارك وتعالى في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتّهم بعث الله عزّ وجلّ على إحداهما ناراً ليلاً فتصبح سوداء مظلمة وقد احترقت كأنّها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجّبة كيف افلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبّار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وهم جميعاً فذلك قوله تعالى: (حمعسق)يعني

---

(١)بيان الأئمة ص١٢٦.

(٢)بيان الأئمة ص١٢٦.

عزيمة من الله(تعالى)وفتنة وقضاء(حم عين) يعني عدلاً منه (سين) يعني سيكون (قاف) يعني واقع بهاتين المدينتين (١).

❖- عن الإمام الحسين بن علي(عَلَيْهِ السَّلام):تكون بين الشروسي وبين المرزوي وقعة صيلمانية ويشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير فتوقعوا خروجه إلى الزوراء يقتل مائة وثلاثين ألفاً على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس ويقتض اثنتي عشرة ألف بكر وترى ماء دجلة محمراً من الدم ومن نتن الأجساد (٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطر بلتجبى إليها خزائن الارض(٣).

فتن وخسف وخراب في البصرة

❖- قال ابو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) لسليمان بن خالد : والله ما يتبع قائمنا من اهل البصرةالا رجل واحدلاخير فيهم كلهم قدريةوزنادقةوهي الكفر بالله(٤).

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له : فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديدكلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر(٥).

❖- عن انس ان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال له : يا أنس ، إن الناس يمصرون أمصارا ، وإن مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك

---

(١)نوائب الدهور٣/٣٩٢.

(٢)بشارة الإسلام ص٩١.

(٣)تذكرة القرطبي : ج ٢ ص ٦٨١ وص٦٩٧،كنز العمال : ج ١١ ص ١٦١ ح ٣١٠٣٨ .

(٤)الكتاب المبين .

(٥)نهج البلاغة صالح: ص ١٤٨ خطبة ١٠٢، عبدة: ص ١٩٦ خطبة ٩٨ .

وسباخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها ، وعليك بضواحيها ، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف ، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير(١).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال :يزجر الناس قبل قيام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماءوحمرة تجلل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تسفك بها ، وخراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار(٢).

❖- قال سلمان الفارسي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ): أتيت أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) خاليا فقلت : يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك ؟ فتنفس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتى يكون امور الصبيان ، ويضيع حقوق الرحمان ، ويتغنى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس اولي العمى والالتباس ، أصحاب الرمي عن الاقواس بوجوه كالتراس ، وخربت البصرة ، هناك يقوم القائم من ولد الحسين(عَلَيْهِ السَّلام)(٣) .

❖- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ، قال : ذكر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أرضا يقال لها : البصرة إلى جنبها نهر يقال له : دجلة ، ونخل كثير ، فينزل بهم بنو قنطوراء ، فيفترق الناس : فرقة تلحق بأصلها فيهلكون ، وفرقة تأخذ على أنفسها فيكفرون ، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلون ، قتلاهم شهداء ، يفتح الله على أيديهم(٤).

❖- عن محمد بن علي عن أبيه عن جده ، قال : لا ترغبوا في سكنى البصرة ، فإنها تظهر بها عين تغرقها وما حولها حتى لا يرى منها إلا مسجدها كأنه جؤجؤ سفينة(٥).

---

(١)سنن ابي داود : ج ٤ ص ١١٣ حـ ٤٣٠٧.

(٢) بحار الانوار ٢٢٢/٥٢، بيان الائمة ١٨٥/١.

(٣)بحار الانوار٢٧٥/٥٢، الكتاب المبين ٣١٦/٤.

(٤) الملاحم والفتن ص٢٥٧.

(٥) نهج البلاغة ١ : ٤٧.

خسف في بابل

❖- عن عبد الله بن جبلة عن ابى الجارود قال سمعت جويرية يقول اسرى على(عَلَيْهِ السَّلام) بنا من كربلا إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لى أي موضع يسمى هذا يا جويرية قلت هذه بابل يا امير المؤمنين قال اما انه لا يحل لنبى ولا وصى نبى ان يصلى بارض قد عذبت مرتين قال قلت هذه العصر يا امير المؤمنين فقد وجبت الصلواة يا امير المؤمنين قال قد اخبرتك انه لا يحل لنبى ولا وصى نبى ان يصلى بارض قد عذبت مرتين وهى تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة الف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويريه قلت والله لاقلدن صلوتى اليوم امير المؤمنين وعطف على(عَلَيْهِ السَّلام) برأس بغلة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الدلدل حتى جاز سورا قال لى اذن بالعصر يا جويرية فاذنت وخلا على ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبرانى فرايت الشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية قال ثم اقم فاقمت ثم صلى بنا فصلينا معه فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت وصى نبى ورب الكعبة(١).

❖- محمد بن علي بن الحسين باسناده عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) من قتل الخوارج ، حتى إذا قطعنا في أرض بابل ، وحضرت صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أيها الناس إن هذه أرض ، ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات ، وفي خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة ، وهي احدى المؤتفكات ، وهي أول أرض عبد فيها وثن وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها ، فمن أراد أن يصلي فليصل ، ثم ذكر حديث رد الشمس وأن جويرية لم يصل في أرض بابل حتى ردت الشمس فصلى مع علي (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

التمرد على الامام المهدي في العراق

❖- في ذكر حروب امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) مع اهل النهروان :ثم ركب ومر بهم وهم صَرْعَى، فقال: لقد صرعكم مَنْ غركم، قيل: ومَنْ غرهم؟ قال: الشيطان وأنْفُسُ السوء،

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٨ ، بيان الائمة ٣٦٩/١.

(٢) وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٨٠.

فقال أصحابه: قد قطع الله دابر هم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلُها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلي يوم القيامة (١).

❖- عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي قال : قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): إن آخر خارجة تخرج في الاسلام بالرميلة رميلة الدسكرة ، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلثا ، ويدخل ثلث ويتحصن ثلث في الدير دير مرمار فمنهم الاشمط فيحضرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم ، فهي آخر خارجة تخرج في الاسلام (٢).

حوادث في النجف الاشرف وكربلاء

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال:إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهوره (٣).

❖- عن زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) :وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال هي هي يا نجف ثم بكى وقال يالها من طامة فسئل عن ذلك فقال : إذا ملأ نجفكم هذا السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر (٤).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) في خبر طويل أنه قال : لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف ، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، ويستشهديوم الاربعاء(٥).

---

(١) معجم البلدان ٣٢٢/٢.

(٢)مروج الذهب ٤١٨/٢.

(٣) الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨ب ١١ ،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٧٨ ف ٥٥ ح ٧٤٦ .

(٤) بيان الائمة ١٤٧/١،اثباة الهداة ٦٧٩/٣،الكتاب المبين ٣١٢/٤.

(٥) نوائب الدهور٥٤/٣،البحار ١٣ /. ١٧٥

◆- قال الامام الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) : اذا جف بحر النجف ومضى عليه مائة سنةفارتقبوا رجلا ، قيل : ومن هو يابن رسول الله ؟ قال(عَلَيْهِ السَّلام) : ميم وحاء وميم (١).

◆- قالوا (عَلَيْهِم السَّلام): اذا جرى الماء في العلقمي فانتظروا الفرج(٢)

◆- عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام))لمفضل بن عمر:يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي يا كعبة الحرام ولا تفخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح،وإنهئا الدالية التي غسل فيها رأس الحسين(عَلَيْهِ السَّلام)وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله منها وقت غيبته وليكوننّ لشيعته فيها حيرة إلى ظهور قائمنا(٣).

تمرد الاكراد في كردستان

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا أقواما وجوههم كالمجان المطرقة ، وأن تقاتلوا قوما نعالهم من الشعر ، قد رأينا الأول ، وهم الترك ، ورأينا هؤلاء ، وهم الأكراد ، قال الحسن : فإذا كنت في أشراط الساعة فكأنك قد عاينته (٤).

◆- عن يعقوب السراج قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ثلاثة عشر مدينة وطائفةيحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبنواميةوأهل البصرة ، وأهل ميسان ، والاكراد ، والاعراب ، وضبة ، وغنى ، وباهلة ، وأزدوأهل الري(٥).

---

(١) بيان الائمة ٢٠٥/١.

(٢) بيان الائمة ٢٠١/١.

(٣)الزم الناصب ص ٢٦١.

(٤) فتن ابن حماد ص٤١٧.

(٥) غيبة النعماني ص ٢٩٩.

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : ويل لبغداد من سيوف الاكراد ، ويل لليهود من الاقباط(١).

قرى سواد العراق

❖- عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يحدث : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أويؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ، ويشد على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الامصار إلى السواد (٢).

❖- عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قلت لابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك يا ابن رسول الله يسيرالقائم بسيرة علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) في أهل السواد ؟ فقال : لا ، يا رفيد إن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) سار في أهل السواد بما في الجفر الابيض ، وإن القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يسير في العرب بما في الجفر الاحمر ، قال : فقلت : جعلت فداك وما الجفر الاحمر ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) :فأمر أصبعه على خلقه فقال : هكذا يعني الذبح ، ثم قال : يا رفيد إن لكل أهل بيت نجيبا شاهدا عليهم شافعا لامثالهم (٣).

---

(١) بيان الائمة ٢٣٩/1.

(٢)الكافي: ج ٨ ص ٢٢٧ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥٠ ب ٣٢ ح ٥٨ ،بحار: ج ٥٢ ص ٣٧٥ ب ٢٧ح ١٧٥،تنقيح المقال: ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) بحار الانوار ٣١٤/٥٢.

الفصل السابع عشر
السعودية والحجازفي آخر الزمان

خروج الامام بمكة واعماله فيها

❖- عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : سيأتيفي مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا يعني مسجد مكةيعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم ، عليهم السيوف ، مكتوب على كل سيف كلمةتفتح ألف كلمة ، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحا فتنادي بكل واد : هذا المهدييقضي بقضاء داود وسليمان (عَلَيْهما السَّلام)لا يريد عليه بينة (١).

❖- عن أبي خالدالكابلي قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : والله لكأني أنظر إلى القائم(عَلَيْهِ السَّلام) وقد أسند ظهره إلى الحجر ينشد ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله ، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم ، أيها الناس من يحاجني فينوح فأنا أولى بنوح ، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بابراهيم(عَلَيْهِ السَّلام)أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى ، أيها الناس من يحاجني في محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأناأولى بمحمد ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشدالله حقه .

ثم قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : هو والله المضطر في كتاب الله في قوله :(أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ) فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر ، فمن كان ابتلى بالمسير وافى ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ،

(١) بصائر الدرجات ٣١١.

وهو قول أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : هم المفقودون عن فرشهم ، وذلك قول الله : (فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) قال : الخيرات الولاية .

وقال في موضع آخر(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) وهم والله أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فاذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمرالله الارض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله :(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعني القائم من آل محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)(وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ)(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) يعني ألا يعذبوا (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ) يعني من كان قبلهم هلكوا (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ)(١).

◆- عن الحسين بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخلت على رسول الله وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : وإن الله تعالى ركب في صلبه (يعني الحسن العسكري(عَلَيْهِ السَّلام))نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كل جاحد ، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هادي مهدي ، يحكم بالعدل ويأمر به ويصدق الله ويصدقه الله في قوله ، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات ، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة ، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مع صحيفة مختومة ، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبايعهم وخلقهم ، وكدادون مجدون في طاعته .

فقال له أبي : وما دلائله وعلامته يا رسول الله ؟ قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم : أخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله ، وله رايتان وعلامتان ، وله سيف مغمد ، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف : أخرج يا ولي الله وأمرني بأمرك يا حجة الله فلا يحل لك أن تقعد من أعداء الله حيث ثقفتهم ، ويقيم حدود الله ويحكم

---

(١)تفسير العياشي ٥٦/٢.

بحكم الله ، ويكون جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يسرته ، وشعيب وصالح على مقدمته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله تعالى ولو بعد حين . يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ، ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة تفتح لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه فلا يتغير أبدا ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ أبدا نوره(١).

❖- عن عبد الله بن مسعود، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: إذا انقطعت التجارات للطرق، وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدا على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته.فتتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه، فيصيبونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار. حتى يفلت منهم.فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة.ويطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون له أنت فلان ابن فلان، وأمك فلانة بنت فلانة، وفيك آية كذا وكذا، فقد أفلت منا مرة، فمد يدك نبايعك.فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان الأنصاري، مروا بنا أدلكم على صاحبكم. حتى يفلت منهم.فيطلبونه بالمدينة، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون ثمننا عليك، ودماؤنا في عنقك، إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني، قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم.فيجلس بين الركن والمقام، فيمد يده، فيبايع له.ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسدٍ بالنهار، ورهبانٍ بالليل (٢).

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن القائم (عَلَيْهِ السَّلام) إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه و مسجد الرسول إلى أساسه ومسجد الكوفة إلى أساسه(٣).

---

(١)عيون أخبار الرضا :١/ ٤٤.

(٢) فتن ابن حماد ص٢٧١، الممهّدون للمهدي(عليه السلام)ص٦.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٤٣.

❖- عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن أول من يبايع القائم(عَلَيْهِ السَّلام) جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ، ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق :(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) (١).

❖- عن عبدالاعلى الحلبي قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى – حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون نحو من أربعين رجلا فيقول : كيف أنتملو قدرأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم : أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة ،فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها .

ثم قال أبوجعفر : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشدالله حقه ثم يقول : ياأيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ياأيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيهاالناس من يحاجني فينوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيهاالناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيهاالناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيهاالناس من يحاجني في محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأنا أولى الناس بمحمد ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه.

ثم قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) وجبرئيل على الميزاب في صورة طائرأبيض ، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائةوالبضة عشر رجلا .

---

(١) كمال الدين ٣٨٧/٢.

قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه .ثم قال : هو والله قول علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) : المفقودون عن فرشهم وهو قول الله(فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) أصحاب القائم الثلاثمائةوالبضعة عشر رجلا ، قال : هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) قال : يجتمعون في ساعة واحدة قزعاكقزع الخريف ، فيصبح بمكة ، فيدعوالناس إلى كتاب الله وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيجيبه نفر يسير ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا – يعني السبي .

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام ، والولايةلعلي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) والبراءة من عدوه ، ولا يسمي أحدا حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمرالله الارض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعني بقائم آل محمد(وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ) يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة .

فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وترو وتيرة من مراد ، وجوههما في أقفيتهمايمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما .ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم ذلك قريش ، وهو قول علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) :والله لودت قريش أي عندها موقفا واحدا جرز جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك قالت قريش :اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله أن لو كان محمديا مافعل ، ولو كان علويا ما فعل ولو كان فاطميا ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية

ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتلالحرة إليها بشئ ثم ينطلق يدعوالناس إلى كتاب الله وسنة نبيه ، والولايةلعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، والبراءة من عدوه ، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيةقام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه ، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول : يا هذا ما

تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهدمن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولى البيعة : والله لتسكتنأولاضربن الذي فيه عيناك .فيقول له القائم : اسكت يا فلان إي والله إن معي عهدا من رسول الله هات لي يافلان العيبة أو الزنفيلجة فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول :جعلني الله فداك أعطني رأسك اقبله فيعطيه رأسه ، فيقبل بين عينيه ثم يقول : جعلني الله فداك ، جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة (١).

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي، عليهما السلام، فقال: يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) غيبة في بعض هذه الشعاب، وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ههنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً.فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ياوى الجبال لناوينها معه.ثم يأتيهم من القابلة، فيقول: استبرئوا من رؤساكم أو خياركم عشرة، فيستبرئون له، فينطلق بهم، حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن القائم ينتظر منيومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلىالحجر ويهز الراية المغلبة قال علي بن أبي حمزة : ذكرت ذلك لابي إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام)قال : وكتاب منشور (٣).

❖- سماعة عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)قال كأني بالقائم بين ذوي طوى قائما على رجليه خائفا يترقب على سنة موسى حتى يأتي المقام فيدعو(٤).

---

(١) بحار الانوار ٣٠٨/٥٢، العياشي : ج ٢ / ٥٦ ح ، القمي :ج ٢ / ٢٠٥ ،الكافي : ج ٨ ص ٣١٣ .

(٢)تفسير العياشي ٦١/٢ ، الكتاب المبين ٣٣٥/٤.

(٣) النعماني: ص ٣١٥ ب ٢٠ ح ٩،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٧ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٤١ ،البحار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ب ٢٧ ح ١٥٨ .

(٤) منتخب الانوار المضيئة: ص ١٨٩ ١٩٠ ف ١٢ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٩،البحار: ج ٥٢ ص ٣٨٥ ب ٢٧ ح ١٩٦ .

القصاص من سدنة الكعبة وتعديل بنائها

❖- عن رجل من أهل الجزيرة كانقد جعل على نفسه نذرا في جاريةوجاء با إلى مكة قال : فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لاحدمنهم أمرها إلا قال : جئني بها ، وقد وفى الله نذرك .فدخلني من ذلك وحشة ، شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهلمكة فقال لي: انظر الرجل الذي يجلس عندالحجر الاسود ، وحوله الناس ، وهو أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين (عَلَيْهِم السَّلام)فأته فأخبره بهذا الامر فانظر ما يقول لك فاعمل به .فأتيته فقلت : رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتهاعلي نذرا لبيت الله في يمين كانت علي ، وقد أتيت بها ، وذكرت ذلك للحجبة ، وأقبلت لا ألقى منهم أحدا إلا قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فد خلني من ذلك وحشة شديدة فقال : يا عبدالله إن البيت لا يأكل ولا يشرب ، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت ، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبة إلا قال : ما فعلت بالجارية ؟ فأخبرتهم بالذي قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : فيقولون : هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول ؟ فذكرت مقالتهم لابي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : قد بلغتني فبلغ عني ، فقلت : نعم ، فقال : قل لهم قال لكم أبوجعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم ، وعلقت في الكعبةثم يقال لكم : نادوا نحن سراق الكعبة ، فلما ذهبت لاقوم قال : إنني لست أناأفعل ذلك ، وإنما يفعله رجل مني(١).

❖- العوام عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام)قال:أما أنّ قائمنا لو قد قام لأخذ بني شيبة وقطع أيديهم،وصلبهم وقال هؤلاء سرَّاق بيت الله (٢).

❖- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام):إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام)هدم المسجد الحرام،حتى يردّه إلى أساسه،وحوَّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه،وقطع أيدي بني شيبة،وعلَّقها بالكعبة،وكتب عليها سرَّاق الكعبة (١).

---

(١) غيبة النعماني ص١٢٣.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٩٦.

❖- الصادق(عَلَيْهِ السَّلام)في حديث طويل قال:أول ما يظهر القائم(عَلَيْهِ السَّلام)يقطع أيدي بني شيبة،الذين معهم مفاتيح الكعبة في هذه الأعصار، ويعلّقها بالكعبة،وينادي عليهم هؤلاء بني شيبة سرّاق الكعبة (٢).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، ومسجدالرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه ، وأقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبة السراق ، وعلقها على الكعبة (٣).

❖- بشير النبال عن علي بن الحسين(عَلَيْهِ السَّلام)قال : يا بشير هل تدري ما أول ما يبدأ به القائم(عَلَيْهِ السَّلام)قلت لا قال يخرج طريين فيحرقهما ثم يذريهما بالريح و يكسر المسجد ثم قال إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال عريش كعريش أخي موسى و ذكر أن مقدم مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان طينا و جانباه جريد نخل (٤).

❖- عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد(عَلَيْهِ السَّلام)فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لاي معنى هذا ؟ فأقبل علي فقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة(٥).

البيعة بين الركن والمقام

❖- عن حذيفة قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وذكر المهدي فقال : إنه يبايع بين الركن والمقام ، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها(٦).

---

(١) بحار الانوار ٣٣٢/٥٢.

(٢) فتن ابن حماد: ص ١٠٠ ،أخبار مكة الازرقي: ج ١ ص ٢٤٦ .

(٣)بحار الانوار ٣٣٢/٥٢.

(٤)غيبة الطوسي ٤٧٢.

(٥)إثبات الوصية : ص ٢١٥ ،غيبةالطوسي : ص ١٢٣،إعلام الورى : ص ٣٥٥ ب ١٠ ف٣،الخرائج : ج ١ ص ٤٥٣ ب ١٢ ح ٣٩ ،مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٣٧،كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٠٨،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤١٢ ب ٣١ ف ٢ ح ٤٨ ،البحار : ج ٥٠ ص ٢٥٠ ب٢ ح ٣،مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٣٧٩ ب ١٩ ح ١،جامع أحاديث الشيعة : ج ٤ ص ٤٥٩ ج ١٢ ح ٢ .

(٦)غيبة الطوسي ص ٤٥٢

❖- عن بكيربن أعين ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) في وصف الحجر والركن الذي وضع فيه قال(عَلَيْهِ السَّلام) : ومن ذلك الركن يهبط الطير علىالقائم(عَلَيْهِ السَّلام) فأول من يبايعه ذلك الطير ، وهو والله جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) وإلى ذلك المقام يسند ظهره ، وهوالحجة والدليل على القائم ، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان(١).

❖- عن عبد الله بن عمرو، قال: يحج الناس معاً، ويعرفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك.فيقول: ويحكم كم عهد قد نقضتموه، وكم دم قد سفكتموه! فيبايع كرها، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء (٢).

❖- روى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذاأذن الله عزوجل للقائم في الخروج ، صعد المنبر ، ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه ، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له : إلى أي شئ تدعو ؟ فيخبره القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فيقول جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) أنا أول من يبايعك ابسط يدك ، فيمسح على يده ، وقدوافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكةحتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة (٣).

❖- أبي بصير ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم(عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه : ياقوم إن أهل مكة لا يريدونني ، ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم .فيد عو رجلا من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنارسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة

---

(١)الكافي: ج ٤ ص ١٨٥١٨٤ ح ٣،علل الشرائع: ص ٤٩٢ ٤٣٠.

(٢) فتن ابن حماد ص٢١٢.

(٣)الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

والخلافةونحن ذرية محمد وسلالة النبيين ، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقهرنا وابتز مناحقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا .فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام ، وهي النفس الزكية ، فإذا بلغ ذلك الامام قال لاصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لايريدوننا ، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشررجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجدالحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربعركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الاسود ، ثم يحمدالله ويثني عليه ، ويذكرالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس .فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهمارسول الله وأميرالمؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بمافيه ، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة .ثم ، يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)السحابة ودرع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)السابغة ، ويتقلدبسيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذي الفقار .

وفي خبرآخر : ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة ، فانه لا يخرج معه منها أحد(١).

◆- عن الامام الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)هذه نزلت في القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبدا (٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بالقائم(عَلَيْهِ السَّلام) على ذي طوى قائما على رجليه حافيا ، يرتقب بسنة موسى(عَلَيْهِ السَّلام) حتى يأتي المقام فيدعو فيه(١) .

---

(١) اثباة الهداة ٥٨٢/٣.

(٢)تأويل الآيات : ج ١ ص ٤٠٣ ح ٦،إثبات الهداة : ج ٣ص ٥٦٤ ب ٣٢ ف ٣٩ ح ٦٤٤ ،البرهان : ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦، المحجة : ص ١٦٤،البحار : ج ٥١ ص ٥٩ ب ٥ ذ ح ٥٦ .

❖- روى أبوبصيرقال : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قام القائم هدمالمسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبة ، وعلقها على باب الكعبة ، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة(٢).

❖- عن عبيد بن زرارة ، عنأبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ينادى باسم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع .قال وقال لي زرارة :الحمدلله قد كنا نسمع أن القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يبايع مستكرهافلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه (٣).

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان ادرج ملك بني العباس ، وقال(عَلَيْهِ السَّلام) :قال لي أبييعني الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) لابد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شئ فاذاكان ذلك فكونوا أجلاس بيوتكم وألبدوا ما لبدناوالنداء وخسف بالبيداء فاذاتحرك متحرك فاسعوا إليه ، ولوحبوا ، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، وقال : ويل للعرب من شر قد اقترب(٤).

❖- عن الاعمش ، عن أبي وائل عن حذيفة قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وذكر المهدي فقال : إنه يبايع بين الركن والمقام ، اسمه أحمد وعبدالله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها .(٥)

❖- عن علي بن مهزيار قال : قال أبوجعفر(عَلَيْهِ السَّلام) كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبتقائما بين الركن والمقام ، بين يديه جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) ينادي : البيعة لله فيملا ها عدلا كما ملئت ظلما وجورا (١).

---

(١)سرور اهل الايمان ص ٦٠، بحار الانوار ٣٨٦/٥٢

(٢) بحار الانوار ٣٣٢/٥٢.

(٣) بحار الانوار ٢٩٤/٥٢.

(٤)غيبة النعماني ص ١٧٠ ،الكتاب المبين ٣١٦/٤.

(٥) بحار الانوار ٢٩٢/٥٢.

❖- عن حذيفة أيضاً، عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله.فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي، عليهما السلام، وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم، قائم بين الركن والمقام، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوي لهم طياً، حتى يبايعوه، فيملأ بهم الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً (٣).

❖- قال رسول الله صلى الله عليهواله : يأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبايعونه بين الركن والمقام فيلقي الإسلام بجرانه (٤) .

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، في قصة المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، وظهور أمره، قال: فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مضر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل عل ساقته، يفرح به أهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها وتستخرج الكنوز(٥).

نشاطات الامام(عَلَيْهِ السَّلام) في المدينة المنورة

❖- عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى(عَلَيْهِ السَّلام)أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت

---

(١) غيبة الطوسي ٢٧٤

(٢)عقد الدرر : ص ٢٢٢ ب ٩ ف ٣،فرائد فوائد الفكر : ص ٩ ب ٤، فتن ابن حماد ص٢٦٧.

(٣) عقد الدرر ص٩٨

(٤) فتن ابن حماد ص ٢٧١

(٥) عقد الدرر ص٤٥

جورا و ظلما فقال(عَلَيْهِ السَّلام) يا أبا القاسم ما منا إلا و هو قائم بأمر الله جل و عز و هاد إلى دين الله جل و عزو لكن القائم(عَلَيْهِ السَّلام)منا الذي يطهر الله عز و جل به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلا و قسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)و كنيه و هو الذي يطوى له الأرض و يذل له كل صعب و يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و قد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه(أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز و جل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل. قال عبد العظيم فقلت يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما (١).

❖- عن يعقوب السراج قال : قلت لابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال : إذا اختلفولد العباس ووهى سلطانهم ، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنتها ، ورفع كل ذي صيصية صيصيته ، وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فقلت : ما تراث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : سيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ودرعه ، وعمامتهوبرده ، وقضيبه ، ورايته ، ولامته ، وسرجه ، حتى ينزل مكة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر ، فيبتدر الحسني إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ، ويبعثون برأسه إلى الشام . فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي(عَلَيْهِ السَّلام) إلى

---

(١) بحار الانوار ١٥٧/٥١، كمال الدين ٣٧٧/٢.

مكة ، فيلحقون بصاحب هذا الامر ، ويقبل صاحب هذاالامر نحو العراق ، ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها (١).

- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - حتى يسند ظهره إلى الحجر الاسود ، ويهز الراية الغالبة. قال علي بن أبى حمزة : فذكرت ذلك لابي الحسن موسى بن جعفرعليهما السلام، فقال : كتاب منشور (٢).

- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ، ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة(٣).

- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ قلت : لا ، قال : يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ، ويكسر المسجد ثم قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)قال : عريش كعريش موسى(عَلَيْهِ السَّلام) ، وذكر أن مقدم مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)كان طينا وجانبه جريد النخل (٤).

- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قدم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة وصواعق ورعودا حتى يقول الناس : إنما ذا لذا ، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد ، فيأخذ المعول بيده ، فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده ، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ثم يذريهما في الريح(٥).

---

(١)روضة الكافى ص ٢٢٥، غيبة النعمانى ص ١٤٢.

(٢) كتاب الغيبة النعماني ص ٣١٥.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤٠.

(٤)سرور اهل الايمان ص ٦٥.

(٥)سرور اهل الايمان ص ٦٦.

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : لما أسري بي أوحى إلي ربي جل جلاله وساق الحديث إلى أن قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري(١) .

حرب السفياني في المدينة المنورة

❖- قال اميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) من كتاب له لما بويع(عَلَيْهِ السَّلام) كتبه إلى معاوية : وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ القلب قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة أخواله من كلب كأني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وأين كم هو فيبعث جيشا إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واني لأعرف اسمه أين كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا بريا عند أحجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة واني لاعلم اسم أميرهم وأسماءهم وسمات خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم قال الله عز وجل(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي أقواما يجمعون من الأرض قزع كقزع الخريف والله إني لأعرف أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي و يتضرع قال جل وعز (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ) هذا لنا خاصة أهل البيت (٢).

---

(١)كمال الدين ص ٢٤٠.

(٢)مصباح البلاغة ج ٤ ص ٢٣٤ ، بحار الانوار مج ٨ص ٣٩٠،فتن ابن حماد ص٢٥٥، عقد الدرر ص٩٩.

❖- وعنه(عَلَيْهِ السَّلام) قال إذا قدم القائم و هم أن يكسر الحائط الذي على القبر بعث الله ريحا شديدة و صواعق و رعودا حتى يقول الناس إنما ذا لذا فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين طريين فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يذريهما في الريح (١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يبايع القائم بمكة علىكتاب الله وسنة رسوله ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عاملهقتل ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولا يزيد على ذلك ، ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم .

وفي خبر آخر : يخرج إلى المدينة فيقيم بها ماشاء ثم يخرج إلى الكوفةويستعمل عليها رجلا من أصحابه فإذا نزل الشقرة جاء هم كتاب السفياني إن لم تقتلوه لاقتلن مقاتليكم ولاسبين ذراريكم ، فيقبلون على عامله فيقتلونه .فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشا حتى لا يبقى منهم إلا اكلةكبش ثم يخرج إلى الكوفة ، ويستعمل رجلا من أصحابه فيقبل وينزل النجف(٢) .

❖- عن أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال :فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه آثار الجدري وبعينه نكتة بياضيخرج من ناحية دمشق ويبث خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم في القدور ويبعث جيشا له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقبرفاطمة عليها السلام ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة

---

(١) غيبة الطوسي ٤٧٢.

(٢) البحار:ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٣ ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٤.

ويصلبونهم على باب المسجدفعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) (١).

❖- عن علي بن أبي طالب، عَلَيْهِ السَّلام ، قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة، حين يبلغهم جيش السفياني، منهم ثلاثة نفر من قريش، منظور إليهم (٢).

❖- عن الحارث عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : المهدي أقبل ، جعد ، بخده خال ، يكون مبدأه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهريخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرار ، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزوجل في كتابه (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ)(٣) .

❖- عن عبد السلام بن مسلمة، قال: سمعت أبا قبيل، يقول: يبعث السفياني جيشاً إلى المدينة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم حتى الحبالى، وذلك، لما صنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من الشرق. يقول: ما هذا البلاء كله!! وقتل أصحابي غلا من قتلهم. فيأمر بقتلهم فيقتلون، حتى لا يعرف منهم بالمدينة أحد، ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة، حتى نساؤهم يضع جيشه فيهم السيف أياماً، ثم يكف عنهم، فلا يظهر منهم إلا خائف حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة (٤).

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه(٥).

---

(١)البدء والتاريخ : ٢ / ١٧٧، خريدة العجائب وفريدة الغرائب سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي : ص

(٢)ابن حماد: ص ٨٨ ،عقد الدرر: ص ٦٦ ،بشارة الاسلام : ص ٧٧ ب ٢ ،منتخب الاثر : ص ٤٥٧ ح ١٤ .

(٣) غيبة النعماني ص٣٠٤، الكتاب المبين ٣٢٢/٤.

(٤)ابن حماد : ص ٨٩،عقد الدرر : ص ٥٦ ب ٤ ف ١ ،ملاحم ابن طاووس : ص ٥٧ ب ١٠٨ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٧١ ،قول المختصر : ص ٢٣ ب ٣ ح ٢١ ،برهان المتقي : ص ١٢٣ ،فرائد فوائد الفكر : ص ١١ .

(٥) فتن ابن حماد ص٢٥٣.

❖- عن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم (١).

ظهور اليماني من اليمن

❖- عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : للقائم خمس علامات : ظهور السفياني ، واليماني ، والصيحة من السماء ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ، فاذا اختلفوا فتوقعوا الصيحةفي شهر رمضان بخروج القائم ، إن الله يفعل ما يشاء ، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوفلان فيما بينهم ، فاذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة ، وخرج السفياني وقال : لابد لبني فلان أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلمتهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني : هذا من المشرق ، وهذامن المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان : هذا من هنا ، وهذا من هناحتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهما لا يبقون منهم أحدا .

ثم قال(عَلَيْهِ السَّلام) : خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفيشهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناواهم .وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو إلى صاحبكم ، فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه ، فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أنيلتوي عليه ، فمن فعل فهو من أهل النار ، لانه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٥٣، عقد الدررص٩٩.

(٢) الكافي ٣١٠/٨، كمال الدين : ج ٢ ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ١ ،الخصال : ص ٣٠٣ ب ٥ ح ٨٢.

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت :هاه شبه الفزع ، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا اغفلهم عن ذهابه (١).

◆- محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على أبي جعفر محمد الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد(عَلَيْهِ السَّلام) فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)شبها من الخمسة الرسل يونس بن متى(عَلَيْهِ السَّلام) و يوسف بن يعقوب(عَلَيْهِ السَّلام) و موسى(عَلَيْهِ السَّلام) و عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) و محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أما شبهه من يونس(عَلَيْهِ السَّلام) فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن و أما شبهه من يوسف(عَلَيْهِ السَّلام) فالغيبة من خاصته و عامته و اختفاؤه من إخوته و إشكال أمره على أبيه يعقوب(عَلَيْهِ السَّلام) مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته و أما شبهه من موسى(عَلَيْهِ السَّلام) فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده و ما لقوا من الأذى و الهوان إلى أن أذن الله عز و جل في ظهوره و نصره و أيده على عدوه و أما شبهه من عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد و طائفة قالت مات و قالت طائفة قتل و صلب و أما شبهه من جده المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله عز و جل و أعداء رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و الجبارين و الطواغيت و أنه ينصر بالسيف و بالرعب و أنه لا ترد له راية و إن من علامات خروجه خروج السفياني من الشام و خروج اليماني من اليمن و صيحة من السماء في شهر رمضان و مناد ينادي من السماء باسمه و اسم أبيه(٢).

◆- عن عبيد بن زرارة قال : ذكر عندأبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) السفياني فقال : أنى يخرج ذلك ، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء (٣).

---

(١) غيبة النعماني ٢٥٩، معجم الملاحم والفتن ١٤٤/٤.

(٢) بحار الانوار ١٥٧/٥١، كمال الدين ٣٧٧/٢.

(٣) بحار الانوار ٢٤٥/٥٢.

❖- عن محمد بن مسلم قال : يخرج قبل السفياني مصري ويماني (١).

❖- عن جابر عن أبي جعفر قال إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فيقاتلها جميعا فيظهر عليهما جميعا ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية فيلتقي هو والأخوص وراياتهم صفر وثيابهم ملونة فيكون بينهما قتال شديد ثم يظهر الأخوص السفياني عليه ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام ثم بينهما قتال شديد ثم يظهر الأخوص السفياني عليه ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام ثم يظهر الأخوص ثم يظهر الكندي في شارة حسنة فإذا بلغ تل سما فأقبل ثم يسير إلى العراق وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه ويظهر رجل من الموالي فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني (٢).

فتن في بلاد الحجازوالجزيرة

❖- عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) كان أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول ان للقائم آل محمد عليه و(عَلَيْهِم السَّلام)غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة قال : فقال لي نعم يا أبا بصير احدهما اطول من الاخرى ثم لا يكون ذلك حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجئون منه إلى حرم الله وحرم رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٣) .

❖- عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته ينهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة،

---

(١) غيبةالطوسي ٢٧١، بحار الانوار ٢١٠/٥٢، الكتاب المبين ٣٢٥/٤.

(٢) الفتن لابن حماد ص ١٧٤ .

(٣)مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٤ .

حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك. يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض (١).

❖- قال في الحديث: يحجّ الناس معاً على غير إمام ويعرفون معاً فبينما هم في منى إذ أخذهم مثل الكلب فسارت القبائل بعضها إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل جمرة العقبة دماً (٢).

❖- عن بريدة عن أبيه سمع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، يقول : يسوق أمتي قوم عراض الوجوه ، صغار الأعين ، كأن وجوههم الحجف حتى يلحقوهم بجزيرة العرب ثلاث مرات ، أما السابقة الأولى فينجو من هرب ، والثانية يهلك بعض وينجو بعض ، وتصطلم ، الثالثة ، وهم الترك ، والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مسجد المسلمين ، فكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثومتاع السفر ، للهرب مما سمع من أمر الترك(٣).

❖- عن علقمة، قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أحذركم سبع فتن تكون بعدي؛ فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي السفياني(٤).

❖- عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في قصَّة المهديِّ: وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة اوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع(٥).

❖- قال : سألت الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) عن قرب هذا الامر فقال : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) ، حكاه عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول علامات الفرج سنة خمسوتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفنا ،

---

(١) فتن ابن حماد : ص ٣٩ ، عقد الدرر ص١٤٧.

(٢)الممهّدون للمهدي ص٣٤.

(٣) الملاحم والفتن ص١٩٤ فصل ٢٧٣.

(٤) عقد الدرر ص١٠٦.

(٥) نفحات الازهار ٨٠/١٢.

وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا ، فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم ؟ فقلت : لهم الجلا ؟ قال : وغيرهم ، وفي سنةتسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء .فقلنا له : جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال : لو أخبرت أحدا لاخبرتكم ، ولقد خبرت بمكانكم ، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم ، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شئ من الحق لم يقدر العباد على ستره .فقلت له : جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الاول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما

قال :قد قلت ذاك لك ، فقلت : أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الامر ؟ قال : لا ، قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الذي تقول أنت وأصحابك ، قلت : تعني خروج السفياني ؟ فقال : لا ، فقلت ، فقيام القائم قال :يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .وقال : إن قدام هذا الامر علامات ، حدث يكون بين الحرمين قلت :ما الحدث ؟ قال : عضبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا(١).

❖- عن البزنطي ، عن أبي الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) قال :إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين قلت : وأي شئ يكون الحدث ؟فقال : عصبية تكون بين الحرمين ، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا(٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): في ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته ينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، وحتى يهرب صاحبهم، فيؤتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يبايعه مثل عدة أهل بدر، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (٣).

---

(١)الارشاد ٣٧٥/٢.

(٢) الارشاد ٣٧٥/٢.

(٣) عقد الدرر ص١٤٢، سنن الداني ص٨٥

◆- عن أبان بن تغلب قال : قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين ، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة وسمى بعضكم بعضا كذابين ، وتفل بعضهم في وجوه بعض ؟ قلت : جعلت فداك ما عند ذلك من خير ، فقال لي : الخير كله عند ذلك ، ثلاثا(١).

◆- عن أبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا ندر ثم قرأ قوله : (الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) ثم قال : من علامات الفرج حدث يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب (٢).

◆- عن أم سلمة زوج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويحمل في الناس بسنة نبيهم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون (٣).

◆- عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : بينا الناس وقوفا بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة ، عندموته فرج آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)، وفرج الناس جميعا .

---

(١)الكافي ٣٤٠/١.

(٢) الارشاد ٣٦٠، بحار الانوار ٢١١/٥٢.

(٣) عقد الدرر ص١٠٣.

- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت ، فكأني برجل أصلع أصمع حمش الساقين ، معه مسحاة يهدمها (١).

- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : تأتي الحبشة فيخربون البيت خرابا لا يعمر بعده أبدا ، وهم الذين يستخرجون كنزه (٢).

- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال : كأني أنظر إلى أصلع أفدع أفحج على ظهر الكعبة يضربها بالكرزنة(٣).

- عن عبد الله بن عمرو ، قال : يحج الناس معا ويعرفون معا على غير امام ، فبينا هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دما فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي كأني أنظر إلى دموعه تسيل ، فيقول : هلم ولنباك ، فيقول : ويحكم كم من عهد قد نقضتموه وكم من دم قد سفكتموه ، فيبايع كرها ، فإن أدركتموه فبايعوه ، فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء(٤).
السماء(٤).

- عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال : كان أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) في الحج في السنة التي قدم فيها . أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبدالله بن الحسن ، وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له : ياأبا عبدالله قال : فسكت عنه حتى قالها ثلاثا قال : ثم قال له : ياجعفر ! قال : فقال له : قل ماتشاء ياأبا كثير قال : إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجرا حجرا قال : فقال له : كذب كتابك ياأبا كثيرولكن كأني والله بأصفر القدمين ، خمش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا

(١) الملاحم والفتن ص٢٠٦

(٢) فتن ابن حماد ص٤٠٧

(٣) الملاحم والفتن ص٢٠٦

(٤) فتن ابن حماد ٢٣٠

الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلا مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الاوتاد قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن :صدق والله أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) حتى صدقوه كلهم جميعا(١).

الظواهر الغريبة في الحجاز

❖- عن أميرالمؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): عشر قبل الساعة لا بد منها : السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر(٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : ان من العلامات القريبة للظهوران في الحجاز ارضاتسمى بالظهران قريبة من الاحساءان فيها بحرا يابسا عتيقا فمن اقرب العلامات ان يدفن هذا البحر(٣).

❖- روي عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام): أنه ذهب في سرية من الجيش إلى بعض بلاد الحجاز المسمّى بالظهران فوقف في مكان فيه الرمل فجعل يجرّ الرمل وينحيه وينظر في الأرض وما تحت الرمل،فقيل له في ذلك فقال: إن في هذا المكان عين من النفط،قيل وما هو النفط؟ قال عين تشبه الزيت لو أخرجتها من هذا المكان لأغنيت جميع العرب منها (٤).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، : إنها لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بأرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى (٥).

---

(١)الكتاب المبين ٣٣٠/٤.

(٢) غيبة الطوسي ٢٦٧.

(٣) بيان الائمة ٣٥/٤.

(٤)بيان الأئمة ٣٢٢.

(٥)مستدرك الحاكم : ج ٤ ص ٤٢٨ ،حلية الاولياء : ج ١ ص ٣٥٥،امالي الشجري : ج ٢ص ٢٥٥ ،مصابيح البغوي : ج٣ ص ٤٩٥ ح ٤٢١٨ ،تهذيب ابن عساكر : ج ٧ ص ٤٢٨.

◆- أن عليا(عَلَيْهِ السَّلام)قال : إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهوره قائمكم (١).

حادثة الخسف في البيداء

◆- عن محمد بن علي(عَلَيْهِ السَّلام)قال: سيكون عائذ بمكة يبعث إليه سبعون ألفا عليهم رجل من قيس حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم نادى جبريل بيداء يا بيداء يا بيداء يسمع مشارقها ومغاربها خذيهم فلا خير فيهم فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبرهم فإذا سمع العائذ بهم خرج(٢).

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم فمن كان مستكرها أصابه ما أصابهم ثم يبعث الله تعالى كل امرئ منهم على نيته(٣).

◆- عن قتادة قال قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يبعث إلى مكة جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم (٤).

◆- عن جابر عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام)قال: يخسف بهم فلا ينجوا منهم إلا رجلان من كلب اسمهما وبر ووبير تقلب وجوههما في أقفيتهما (٥).

◆- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام)قال :إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خسف بهم وينادیهم وهو قوله عز وجل (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن

---

(١) بيان الائمة ٣٤٧/١،الكتاب المبين ٣١٢/٤.

(٢) فتن ابن حماد ص٢٥٧.

(٣) فتن ابن حماد ص٢٥٦.

(٤) فتن ابن حماد ص٢٥٧.

(٥) فتن ابن حماد ص٢٥٨.

مَّكَانٍ قَرِيبٍ) من تحت أقدامهم ، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحدا ولا يحس بهم وهو الذي يحدث الناس بخبرهم (١).

◆- عن جابر عن أبي جعفر قال : إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكية وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى حرم الله تعالى بمكة فإذا بلغه ذلك بعث جندا إلى المدينة عليهم رجل من كلب حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم وينفلت أميرهم وذكروا أنه من مذحج وقال بعضهم من كلب (٢).

◆- عن جابر عن أبي جعفر قال لا ينجوا منهم إلا رجلين من كلب اسمهما وبر ووبير تحول وجوههما في أقفيتهما (٣).

◆- عن حنان بن سدير قال : سالت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن خسف البيداء قال : أمام مصيرا على البريد ، على اثني عشر ميلا من البريد الذي بذات الجيش (٤).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)قال خمس قبل قيام القائم اليماني و السفياني و المنادي ينادي من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية (٥).

◆- عن محمد بن الصامت قال: قلت لأبي عبد الله بن محمد بن علي، عليهما السلام، أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظهور المهدي، عَلَيْهِ السَّلام .فقال: بلى.قلت: وما هي؟ قال: هلاك بني العباس، وخروج السفياني والخسف بالبيداء.قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟ قال: إنما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً (٦).

---

(١)الفتن نعيم بن حماد المروزي ص ٢٠٣ ، عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١.

(٢)الفتن نعيم بن حماد المروزي ص ٢٥٩.

(٣)الفتن نعيم بن حماد المروزي ص ٢٥٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٣.

(٥) كمال الدين ٦٨٠/٢.

(٦) النعماني: ص ٢٦٢ ب ١٤ ح ٢١ ،عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١ ،برهان المتقي: ص ١١٤ ب ٤ ف ٢ ح ١١ ،البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ب ٢٥ ح ١٠٢ .

فرائد فوائد الفكر: ص ١٤ ب ٥ ،وائح السفاريني : ج ٢ ص ٩٨.

❖- عن المهاجر بن القبطية، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تقول: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ليخسفن بقوم يغزون هذا البيت ببيداء من الأرض فقالت أم سلمة: يا رسول اللهِ، أرأيت إن كان فيهم الكاره؟ قال: يبعث كل رجل على نيته (١).

❖- عن ام مسلمة قالت قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):العجب إن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم.قلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد تجمع الناس.فقال: نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله تعالى على نياتهم (٢) .

❖- في رواية فيه، قال: فلقيت أبا جعفرٍ، فقلت: إنها إنما قالت ببيداء من الأرض! قال أبو جعفر: كلا والله إنها لبيداء المدينة(٣).

❖- عن أم سلمة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يبايع لرجل من أمتي، بين الركن والمقام، كعدة أهل بدر، فتأتيه عصب العراق، وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى.قال: وكان يقال إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب(٤) .

❖- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين جيشاً فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيبعث إليهم جيشاً فيه ستمائة عريف، فإذا أتو البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب، ويقول: يا ويح أهل مكة مما جاءهم. فينصرف إلى غنمه، ثم يرجع فلا يرى أحداً، فإذا هم خسف بهم، فيقول:

---

(١) تاريخ البخاري : ج ٤ ص ١٩٢ حـ ٢٤٥٣.

(٢) المعجم الموضوعي ص ٤٧٨.

(٣) أبو داود : ج ٤ ص ١٠٨ حـ ٤٢٨٩ ،ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٥١ بـ ٣٠ حـ ٤٠٦٥ ،الترمذي : ج ٤ ص ٤٠٧ بـ ١٠ حـ ٢١٧١ .

(٤) عقد الدرر ص ١٠٥، بيان الائمة ٩٥/٥.

سبحان الله، ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي منزلهم فيجد قطيفة، فيعرف أنه قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تخبرون. فيسيرون إلى الشام(١).

النجاة لساكني البحرين

❖- في بعض الكتب ما هذا صورته خبر صحيح مرفوع الى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)انه قال: سترتد امتي من بعدي الا مدينتي هذه و مدينة يقال لها البحرين و من دان بدينهم من اهل الامصار (٢).

❖- و في خبر اخر انه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال:اذا اشتبهت عليكم المذاهب و الاديان فعليكم بمدينة يقال لها البحرين فانها فسطاس المؤمن يومئذ (٣).

الخروج من جهينة وجبال رضوي

❖- روى عبدالكريم الخثمي قال : قلت لابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : كم يملك القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : سبع سنين ، يطول الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه .وإذاآن قيامه، مطر الناس جمادى الآخره ، وعشرة أيام من رجب ، مطرالم ترالخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأني أنظرإليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب(٤).

❖- عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : خرجت مع أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلا عليها فقال لي : ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوي من

---

(١) فتن ابن حماد ص ٢٥٦، عقد الدرر ص ١٠٥.

(٢) الكتاب المبين ٥٩/٣.

(٣) الكتاب المبين ٥٩/٣.

(٤) روضة الواعضين ٢٦٣، كشف الغمة ٢٥٣/٣، الكتاب المبين ٣٣٧/٤.

جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا ، أما إن فيه كل شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرتين . أما إن لصاحب هذا الامر فيه غيبتين ، واحدة قصيرة ، والاخرى طويلة (١).

❖- عن ابي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال ان ارواح المؤمنين ترى آل محمد (عَلَيْهِ السَّلام))في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى واقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعنذ ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون (٢).

❖- عن عبدالاعلى مولى آلسام قال : خرجت مع أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلا عليها ، فقال : لي : ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنافنقله الله إلينا ، أما إن فيه كل شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرتين أما إنلصاحب هذا الامر فيه غيبتين واحدة قصيرة والاخرى طويلة (٣).

يخرج المهدي من قرية يقال لهاكرعة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (يخرج المهدي من قرية يقال لها :كرعة)(٤).

❖- عن علي صلوات الله عليه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بعد عد الائمة (عَلَيْهِم السَّلام): ثم يغيب عنهمإمامهم ماشاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الاخرى ثم التفت إلينارسول الله فقال رافعا صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي .قال علي : فقلت : يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته ؟ قال : يصبر حتى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها : كرعة . على رأسه عمامتي ، متدرع بدرعي ، متقلد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وذلك عندماتصيرالدنيا هرجا ومرجا ، ويغار

---

(١) الغيبة الطوسي ص ١٦٣ .

(٢) المحتضر ص ٥ ، الكتاب المبين ٣٣٧/٤.

(٣)غيبة الطوسي تراه ص ١١٢ . بحار الانوار ١٥٤/٥٢ .

(٤) البيان للشافعي ص٥١٠.

بعضهم على بعض ، فلا الكبير يرحم الصغير ، ولاالقوي يرحم الضعيف ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (١).

رجعة بعض الاشخاص

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون ان الفارسي وأبادجانة الانصاري ومالك الاشتر (٢).

تكليف شيعة الامام(عَلَيْهِ السَّلام)

❖- عن حذيفة بن اليمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قصة السفياني وما يفعله من الفجور والقتل، فقال: فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء، يا أيها الناس، إن الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم. وولاكم خير أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فالحقوا به بمكة فإنه المهدي(٣).

❖- عن بريدعن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام)قال : يا بريد اتق جمع الاصهب قلت : وما الاصهب ؟ قال : الابقع قلت : وماالابقع ؟ قال : الابرص ، واتق السفياني واتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة ؟ يقسمان بها الاموال ، يتشبهان بالقائم(عَلَيْهِ السَّلام) . واتق الشذاذ من آل محمد(٤)

❖- عن عمار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء: إن أميركم فلان. وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً (٥).

---

(١)كفاية الأثر /١٥٠ وفيه أكرعه أو أكريمه ، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٥ ، الصراط المستقيم١٣٥/٢.

(٢) بحار الانوار ٣٤٦/٥٢، تفسير العياشي ٥٦/٢، الارشاد ٣٨٠/٢.

(٣)ملاحم ابن طاووس : ص ١٤٥ ب ٧٨.

(٤) بحار الانوار ٢٦٩/٥٢، الكتاب المبين ٣٢٠/٤.

(٥)بحار الانوار ٢٣٢/٥٢، بيان الائمة ٨٨/٥، فتن ابن حماد ٢٦٦.

◆- عن البطائني قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام): بينا شباب الشيعة على ظهورسطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة(١).

◆- عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) : لا يخرج القائم من مكة حتى تكمل الحلقة ، قلت : وكم الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف :جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية المغلبة ، ويسيربها ، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد ، والاثنين والثلاثة ، والاربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعةوالعشرة (٢).

---

(١)بحار الانوار ٣٧٠/٥٢، غيبة النعماني ٣١٦، بيان الائمة ١٠٢/٤.

(٢) بحار الانوار ٣٦١/٥٢، غيبة النعماني ٣١٦، بيان الائمة ١٠٢/٤.

الفصل الثامن عشر
إيران وشرق آسيا في آخر الزمان

فتن في المدن الايرانية وظهور بعض الشخصيات

❖- عن النبي ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن ، يملأ الجبال خوفا (١).

❖- عن عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام): وينقلب ملك العجم في محرّم بسفك الدماء حتى يفرّ ملك العجم لئلا يأخذه الناس ثم يهلك غماً وتدوم الفتنة ويدوم الانقلاب وبشّر الناس بظهور الحجّة(عَلَيْهِ السَّلام)(٢) .

❖- قال أبوعبدالله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان : إن أبا موسى الاشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف ، فقال : أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل ، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أبا واما وجدا وجدة وعما وعمةتلك التي تسمى الزهراء . بها موضع قدم جبرئيل ، وهو الموضع الذي نبع منه الماءالذي من شرب منه أمن من الداء ، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ، ومنه يغتسل الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) ، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسىوخاتم سليمان(٣).

❖- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يخرج رجل من وراء النهر، يقال له الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن

---

(١) غيبة الطوسي ٢٧٠، الكتاب المبين ٣١٧/٤.

(٢)الملاحم والفتن لابن طاوس.

(٣) بحار الانوار ٢١٧/٦٠.

لآل محمد، كما مكنت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قريش، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته (١).

❖- عن الإمام الصادق(عَلَيْهِ السَّلام): إذا قام أهل العراق على قائدهم وملكهم في النصف من شهر رمضان فقتلوه فتحكم فئة أموية ثم يحكم ولاة ظلمة ثم فئة عباسية ثم بعدها يأتي الشروسي من بلاد أرمينية على أذربيجان حتى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظهور المهدي(٢).

تحرك الحسني من طبرستان في المدن الايرانية

❖- عن الحسن ، قال : يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم ، كوسج يقال له : شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، يكون مقدمة للمهدي لا يلقاه أحد إلا فله(٣).

❖- في خطبة الملاحم لامير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) التي خطب بها بعد وقعة الجملبالبصرة قال : يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي إصبهان ، ثم إلى قم ، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيهاخلق كثير فينهزم أهل قم ، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساء هم ويخرب دورهم ، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال لها وراردهار فيقيم الحسنى ببلدهم أربعين يوما ، ويقتل منهم عشرين منهم رجلا ، ويصلب منهم رجلين ثميرحل عنهم (٤).

❖- عن غيبة ابن عقدة عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) اختلاف الصنفين من العجم في لفظ كلمة عدل يقتل فيهم ألوف ألوف ألوف. يخالفهم الشيخ الطبرسي ، فيصلب ويقتل(٥).

---

(١) أبو داود : ج ٤ ص ١٠٨ ح ٤٢٩٠ ،ملاحم ابن المنادى : ص ٤٢ ،مصابيح البغوي : ج ٣ ص ٤٩٤ ب ٣ ح ٤٢١٦ ،جامع الأصول : ج ١٢ ص ٦٦ ب ٥ ف ١ ح ٨٨٥١ ،المنذري : ج ٦ ص ١٦٢ ح ٤١٢٢ ،عقد الدرر : ص ١٣٠ ب ٥ .

(٢) بيان الائمة ٢٣١/١

(٣) فتن ابن حماد ٣١٤/١، عقد الدرر ١٣٠، بيان الائمة ٢٨/٥.

(٤) بحار الانوار ٢١٥/٦٠.

(٥)مجمع النورين : ٢٩٧، الزام الناصب ١٦١/٢.

◆- عن الامام الجواد(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كاني بجرائد شتى يدعى باسماء شتى لا ارى لهم رشدا ولا لدينهم صيانة كلما مالوا الى جانب انهدر منهم الاخر يعارضهم رجل طبري(١).

◆- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم(٢).

◆- عن معروف بن خربوذ قال : ما دخلنا على أبي جعفر قط إلا قال : خراسان خراسان ، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك (٣).

حوادث كونية من جهة المشرق

◆- عن أبي عبد الله الحسين بن علي، عليهما السلام، قال: إذا رأيتم علامة في السماء، نار عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام المهدي عَلَيْهِ السَّلام (٤).

◆- عن أبي جعفر محمد بن علي، عليهما السلام، نه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق، ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد، إن شاء الله تعالى (٥).

◆- عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين، من قبل المشرق، ولو استقبلته الجبال هدمها، واتخذ فيها طرقاً (٦).

---

(١) نوائب الدهور ٣٢٨/٣، بيان الائمة ٢٠٠/١.

(٢) شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٨٢.

(٣) غيبة النعماني ص٢٧٣، بحار ٢١٥/٦٠، الملاحم والفتن ص٩١.

(٤)النعماني : ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧،عقد الدرر: ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣ ،برهان المتقي: ص ١٠٩ ف ١ف ١ ح ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٧ ب ٣٤ ف ٩ح ١٠٦ .

بشارة الاسلام: ص ١١٧ ب ٧ ،منتخب الاثر: ص ٤٤٤ ف ٦ ب ٢ .

(٥)غيبة الطوسي. ٧٨٣ ،النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

(٦)ابن حماد : ص ١٠٢ ، تلخيص المتشابه : ج ١ ص ٤٠٧ ،بيان الشافعي : ص ٥١٣ ب ١٦ ،عقد الدرر : ص ١٢٧ .

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال: إذا رأيتم في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل(١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا رأيتم نارامن المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)إن شاءالله عزوجل إن الله عزيز حكيم(٢).

❖- عن أبي مقاتل سبل الديلمي نقيب الري قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري(عَلَيْهِ السَّلام) يرفعه قال : لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من إستبرق أخضر ، قلت : يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها ؟ فقال : حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم ، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب ، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره . قال : فسألت علي بن محمد العسكري(عَلَيْهِ السَّلام) متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض (٣).

الرايات الشرقية السود

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبوا على الثلج؛ فإن فيها خليفة الله المهدي(٤).

❖- عن جابر عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة(٥).

---

(١)النعماني : ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧،عقد الدرر: ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣ ،برهان المتقي: ص ١٠٩ ف ١ف ١ ح ،إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٧ ب ٣٤ ف ٩ح ١٠٦ ،بشارة الاسلام: ص ١١٧ ب ٧ ،منتخب الاثر: ص ٤٤٤ ف ٦ ب ٢ ح .

(٢)الكتاب المبين ٣٣٢/٤.

(٣)،تاريخ قم : ص ٩٦ ، الكتاب المبين ٣١٧/٤.

(٤) عقد الدرر : ص ١٢٦ .

(٥) فتن ابن حماد ص١٩٢.

❖- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهارحتى تجيىء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان والفرات(١).

❖- عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي ، يقول : سمعت عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين (بيت لهيا) و (حرستا) قلنا : ما نرى بين هاتين زيتونة ، قال : سيصير بينهما زيتون حتى ينزلها أهل تلك الراية ، فتربط خيولها بها . قال عبد الرحمن بن آدم : وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان ، فقال : إنما يربط بها أهل الراية السوداء الثانية التي تخرج على الأولى ، فإذا نزلوها خرج عليهم خارجي من أهل هذه ، فلا يجد من أهل الراية الأولى إلا مختفيا فيهزمهم(٢).

❖- عن علي عَلَيْهِ السَّلام ، قال: يلتقي السفياني ذا الرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم، يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، وتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه (٣).

❖- عن جابر عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يبث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فزعه من وراء النهر من أهل خراسان فتقبل أهل المشرق عليهم قتلا ويذهب نجيهم فإذا بلغه ذلك بعث جيشا عظيما إلى إصطخر عليهم رجل من بني أمية فتكون لهم وقعة بقومس ووقعة بدولات الري ووقعة بتخوم زرنج فعند ذلك يأمر السفياني بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة عند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال يسهل الله أمره وطريقه ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان ويسير

---

(١) ملاحم ابن المنادي ص٥٤ ، بيان الائمة ٥١٣/٤.

(٢) الملاحم والفتن ص ١٢٢.

(٣)فتن ابن حماد ص٢٥١.

الهاشمي في طريق الري فيسرح رجل من بني تميم من الموال يقال له شعيب بن صالح إلى أصطخر إلى الأموي فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر فتكون بينهما ملحمة عظيمة عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله أنصاره وجنوده ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعتي الري وفي عاقرقوفا وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة في أرض من أرض نصيبين ثم يخرج على الأخوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في أيديه من سبي كوفان(١).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، لا يصير إلى واحد منهم، ثم تجيء الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتالاً لم يقتله قوم، ثم يجئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي(٢).

◆- عن سعيد بن المسيب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثم يكون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجالاً من آل أبي سفيان، وأصحابه من المشرق يؤدون الطاعة للمهدي(٣).

◆- عن علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) قال: يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت (٤).

◆- عن ثوبان، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ)قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم، ولو حبوا على الثلج (١).

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٥٠، عقد الدرر ١٢٧.

(٢) عقد الدرر ص٨٩،ابن ماجة : ج ٢ ص ١٣٦٧ ب ٣٤ ح ٤٠٨٤ ،ملاحم ابن المنادى : ص ٤٤ .

(٣) تفسير العياشي ٥٦/٢، فتن ابن حماد ص ٢٤٨، كمال الدين ٣٦٣/١.

(٤) فتن ابن حماد ص ٣٥٢

❖- عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذ جاء فتية من بني هاشم فتغير لونه فقلنا يا رسول الله ما نزل نرى في وجهك شيئا نكرهه ؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي هؤلاء سيقتلون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى يأتي قوم من هاهنا ، من نحو المشرق أصحاب رايات سود يسلون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثا فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملوها عدلا كما ملوها ظلما فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإنه المهدي (٢).

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي(عَلَيْهِما السَّلام)كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطون ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء(٣).

❖- عن فضل بن شاذان عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كأني بقوم قد خرجوا من أقصى بلاد المشرق من بلدة يقال لها شيلا يطلبون حقهم من أهل الصين فلا يعطون ثم يطلبونه فلا يعطون فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فرضوا بإعطاء ما سألوه فلم يقبلوا وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، ثم يسخرون بلاد الترك والهند كلها ويتوجهون إلى خراسان ويطلبونها من أهلها فلا يعطون فيأخذونها قهرا ، ويريدون أن لا يدفعوا الملك إلا إلى صاحبكم مع الذين قتلوهم فانتقموا منهم ، وتعيشوا في سلطانه إلى آخر الدنيا (٤).

---

(١)عقد الدرر : ص ١٢٩ ب ٥ ،بيان الشافعي : ص ٤٩٠ ب ٤ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٦٤ ،برهان المتقي : ص ١٤٨ ب ٧ ح ٥ ،ينابيع المودة : ص ٤٩١ ب ٩٤ ،كشف الغمة : ج ٣ ص ٢٦٣ ،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٩٦ ب ٣٢ ف ٢ ج ٤٠ ،حلية الأبرار : ج ٢ ص ٧٠٥ ب ٥٤ ح ٦٨ ،غاية المرام : ص ٧٠٠ ب ١٤١ ح ١٠٤.

(٢) فتن ابن حماد ٣١٠/١.

(٣)الغيبة النعماني ص ٢٨٣ ، بيان الائمة ٧٤/٤،إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٨٩ ،البحار : ج ٥٢ ص ٣٩١ب ٢٧ ح ٢١٣،بشارة الاسلام : ص ٢٤١ ب ٣ ،منتخب الاثر : ص ٤٨٣ ف ٧ ب ١٢ ح ٣ .

(٤)إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٣٦ .

❖- عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق ، يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوافلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلا هم شهداء أما إني لوأدركت ذلك لابقيت نفسي لصاحب هذا الامر(١).

اختلاف اهل المشرق والمغرب

❖- عن أبي بصير ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يقوم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في وتر من السنين : تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس . وقال : إذا اختلفت بنو اميةذهب ملكهم ، ثم يملك بنوالعباس ، فلا يزالون في عنفوان من الملك ، وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ،فاذا اختلفوا ذهب ملكهم ، واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة ، ويلقى الناس جهد شديد ، مما يمر بهم من الخوف .فلايزالون بتلك الحال ،ينادي مناد من السماء ، فاذا نادى فالنفرالنفر ، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام ، يبايع الناس بأمر جديدوكتاب جديد ، وسلطان جديد ، من السماء .أما إنه لا يرد له راية أبدا حتى يموت(٢).

سيطرة الامام المهدي على البلدان الشرقية

❖- عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب ، أتدري لم ذلك ؟ قلت : لا ، قال : للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه(٣).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذارفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب ، قلت له ، مم ذلك ؟ قال : مما يلقون من بني هاشم (٤).

❖- عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)قال : انزلت في القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا خرج بدأ باليهود

---

(١)الكتاب المبين ٣١٩/٤

(٢) غيبة النعماني ص٢٦٢ ، معجم الملاحم والفتن ١٤٤/٤، الكتاب المبين ٣٣٩/٤.

(٣) بحار الانوار ٣٦٢/٥٢.

(٤)بحار الانوار ٣٦٢/٥٢.

والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها ، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة والزكاة ، وما يؤمر به المسلم ، ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله .قلت له : جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إن الله إذا أرادأمرا قلل الكثير ، وكثر القليل (١).

انصار الامام المهدي في الطالقان

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : له كنزبالطالقان ماهو بذهب ، ولا فضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر ،لو حملوا على الجبال لازالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام(عَلَيْهِ السَّلام) يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم .رجال لاينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياما على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الامة لسيدها ، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يا لثارات الحسين ، إذاساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالا ، بهم ينصرالله إمام الحق(٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها ، وعلى باب دمشق وما حولها ، وعلى أبواب الطالقان وما حولها ، ظاهرين على الحق ، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان ، فيحيي به دينه كما أميت من قبل(٣).

---

(١) المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص ٧٢٧، بيان الائمة ١٦/٦.

(٢) بحار الانوار ٣٠٧/٥٢

(٣) عقد الدرر : ص ١٢٢ ب ٥ ،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٨٨ ،المطالب العالية : ج ٤ ص ١٦٤ ح ٤٢٤٤ ،جمع الجوامع : ج ١ ص ٨٨٨

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: وله بالطالقان كنوز لاذهب ولا فضة الا الخيول المطهمة ورجال مسومةيجمع الله عز وجل من اقاصي البلاد على عدد اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا (١).

◆- في رواية:على أبواب الطالقانِ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيجيء به كما كتب من قبل (٢).

ازدهار قم بالعلم والامان

◆- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلادواحتج ببلدة قم على سائر البلاد ، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والانس ، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم . ثم قال : إن الدين وأهله بقم ذليل ، ولولا ذلك لاسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله فلم يكن حجةعلى سائر البلاد ، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله ، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا(عَلَيْهِ السَّلام) إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها ، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله ، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية وأو مصيبة أوعدو ، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله (٣).

◆- عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) أنه ذكر كوفة وقال : ستخلوكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدةيقال لهاقم ، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لايبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الارض

---

(١) اكمال الدين ص٢٦٢

(٢) عقد الدرر : ص ١٢٢ ب ٥ ،مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٨٨ ،المطالب العالية : ج ٤ ص ١٦٤ ح ٤٢٤٤

(٣) بحار الانوار ٢١٣/٥٧،عقد الدرر: ٢٢٤، الكتاب المبين ٦٠/٣.

بأهلها ولم يبق في الارض حجة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فيتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى أحدعلى الارض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ويسير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد ، لان الله لاينتقم من العباد إلا بعد إنكار هم حجة (١).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا عمت البلايا فالامن في كوفةونواحيها من السواد وقم من الجبل ، ونعم الموضع قم للخائف الطائف(٢).

❖- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام)قال : إذا فقد الامن من العباد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم . فقلت : جعلت فداك ، إلى أين ؟ قال : إلى الكوفة ونواحيها ، أوإلى قم وحواليها فإن البلاء مدفوع عنهما (٣).

❖- عن سليمان بن صالحقال : كنا ذات يوم عند ابي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا : جعلنا فداك ، فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان ؟ فقال : إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها . ثم قال : في قم شيعتنا وموالينا ، وتكثر فيها العمارة ، ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم(٤).

غزو الاتراك للبلاد الايرانية

❖- قال امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في الخطبة الغراء : ينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على اطراف مصر ، وغلبة اندلس على اطراف افريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة اهل ارمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم(٥).

---

(١) بحار الانوار ٢١٣/٥٧.

(٢) تاريخ قم٩٧.

(٣)تاريخ قم٩٧.

(٤)بحار الانوار ٢١٥/٥٧.

(٥)مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٨.

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : يكون للترك خرجتان : خرجة يخرجون من آذربيجان ، والثانية يربطون خيولهم بالفرات لا ترك بعدها (١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): للترك خرجتان : إحداهما يخربون آذربيجان ، والثانية يشرعون على ثني الفرات (٢).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فيكون فيهم ذبح الله الأعظم لا ترك بعدها(٣).

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال للترك خرجتان خرجة فيها خراب آذربيجان وخرجةيخرجون في الجزيرة يخيفون ذوات الحجال فينصر الله المسلمين فيهم ذبح الله الاعظم(٤).

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له : لكأني ارى منية الشيخ على ظاهر اهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعنى وقعة الموصل حتى سمى باب الاذان وويل للطين من ملابسة الاشراك وويل للعرب من مخالطة الاتراك ويل لامة محمد إذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهموا بقصد البصرة والابلة وأيم الله لتغرفن بلدتكم حتى كأني انظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة(٥).

شعيب بن صالح يقود الرايات السود

❖- عن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، عن مشايخهم، قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده، فتبلغ عامةَ المشرق من أرض خراسان وأهل فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، وتكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان، على مقدمته رجل من

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس ص١٠٠.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس ص١٠٠.

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس ص١٠٠.

(٤)الملاحم والفتن ص ٣٢.

(٥) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١١٠ ، بيان الائمة ١٩٨/١.

بني تميم، مولى لهم، أصفر قلل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه فيصير مقدمته، لو استقبلته الجبال الرواسي لهدمها فيلتقي هو وخيل السفياني، فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة، فلا يزال يخرجهم من بلدة إلى بلدة، حتى يهزمهم إلى العراق، ثم تكون بينهم وبين خيل السفياني وقعات، ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس، يوطئ للمهدي منزله، إذا بلغه خروجه إلى الشام (١).

- عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن شعيب من تميم يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل ببيت المقدس ويوطئ للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا (٢).

- عن جابر عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال:يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم(٣).

- عن علي(عَلَيْهِ السَّلام) قال:تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كتفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعا شعيب بن صالح فيهزم أصحابه(٤).

الثناء على الخراسانيين

- عن معروف بن خربوذ قال : ما دخلنا على أبي جعفر قط إلا قال : خراسان خراسان ، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك (١).

---

(١) ابن حماد : ص ٨٨ ،عقد الدرر : ص ١٢٨ ب ٥ ،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٧٠،القول المختصر : ص ٢٢ ب ٣ ح ٢٠ ،برهان المتقي : ص ١٢١ ب ٤ ف ٢ ح ٢٦ .

(٢) فتن ابن حماد ٢٧٨/١، بيان الائمة ٢٩/٥.

(٣) فتن ابن حماد ص٢٤٦.

(٤) فتن ابن حماد ص٢٤٨.

◆- عن أبي عبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كنا عنده جالسين أذ قال مبتدئا : خراسان ! خراسان ! سجستان !سجستان ! كأني أنظر إلى أهلهما راكبين على الجمال مسرعين إلى قم(٢).

◆- عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أهل خراسان أعلامنا ، وأهل قم أنصارنا ، وأهلكوفة أوتادنا ، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم (٣).

◆- عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من بني تميم، يوطئ للمهدي سلطانه، بين خروجه وبين أن يسلم الناس للمهدي سلطانه اثنان وسبعون شهراً (٤).

◆- عن امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) في ذكر اخر الزمان قال : نعم السكن حينئذ عبادان النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله وهي اول بقعة امنت بعيسى (عَلَيْهِ السَّلام)وليأتين على الناس زمان يقول احدهم ياليتني كنت في بيت من بيوت عبادان (٥).

◆- وروي عنهم (عَلَيْهِم السَّلام)انهم قالوا :ان خوزستان تغرق والمحمرة ليسا جزء من خوزستان وهما امن منطقتين من الغرق نخلها عامر واهلها في الايمان وكلاهما كانا تسميان منطقة البيان (٦).

---

(١)بحار ٢١٥/٦٠، الملاحم والفتن ص٩١.

(٢) غيبة النعماني ص٢٧٣، بحار ٢١٥/٦٠، الملاحم والفتن ص٩١.

(٣) بحار الانوار ٦٧/٦٥.

(٤) عقد الدرر : ص ١٢٦ ب ٥،عرف السيوطي ، الحاوي : ج ٢ ص ٦٧ ٦٨ الفتاوى الحديثية : ص ٣١،القول المختصر : ص ٦ ب ١ ح ١٨ ،برهان المتقي : ص ١٥١ ب ٧ ح ١٧ ،ملاحم ابن طاووس : ص ٤٩ ب ٣٨

(٥)بيان الائمة ١٩٩/٤

(٦)بيان الائمة ١٩٩/٤

الفصل التاسع عشر
مصر وشمال أفريقيا في آخر الزمان

ارتفاع الفتن في مصر

❖- عن كعب الأخبار، قال: علامة خروج المهدي ألوية تقبل من قبل المغرب، عليها رجل من كندة أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام(١)

❖- عن حماد بن عثمان قال دخلت على ابي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان الى ان سمع الامام يدعوا بقوله وان تاذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك واصفيائك من خلقك الى اخر الدعاء.

فلما فرغ رفع راسه من سجدته ، قلت جعلت فداك سمعت وانت تدعوا بفرج من بفرجه فرج اصفياء الله واوليائه اولست انت هو ؟ قال لا ذاك قائم ال محمد (عَلَيْهِم السَّلام)، قلت فهل لخروجه من علامة ؟ قال : نعم كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهاروخسوف القمر ثلاثة وعشرين وفتنة تظل اهل مصر البلاء وقطع النيل السبيل ، اكتفي بما بينت لك وتوقع امر صاحبك ليلك ونهارك ، فان لله كل يوم في شان لايشغله شان عن شان ذلك الله رب العالمين وبه تحصين اوليائه وهم له خائفون (٢).

❖- عن بعض كتب العامة: يعمّر مدينة يقال لها شبرة أو صبرة ويملأون بنيان القيروان فيغضب الروم ذلك فيتحرّكون في الأساطيل العظيمة فيفتحون سواحل ريحان على الجزيرتين والإسكندرية. فيجتمعون بأسرهم على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تفور بحيرة طبرية وتجف العيون في جميع الأقاليم وتغرق مصر ثلاثاً ويستباح ما فيها ويكون أمر الخلق في ضلال من بعد أن تستباح أموالهم وتضعف أحوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن

---

(١) عقد الدرر ص ٣٤.

(٢) الاقبال ص ٢٠١، بيان الائمة ٤١٧/١.

يقيم في إقليم مصر إذا أنزل الله برج السلطان وذلك في الربع الأخير من القرن فإذا نزل تحرك بنوا الأصفر بقوة عظيمة في الأساطيل ويفتحون مدينة الإسكندرية من بين البابين ويدخلون فيها إلى أن يبلغوا أسواق الريحان فيقتلون خلقاً كثيراً(١).

استخراج سر الاهرام

❖- عن أحمد بن محمد بن عبدالله بن زيد الشعراني من ولد عماربن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ) يقول : حكى أبوالقاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله ، فاغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهدم الاهرام ، فإنه ماتعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك ، وأمرألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا ، فلماهموا بالانصراف بعد الاياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقد روا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوافيها إلى أن قلعوها وأخرجوها ، فإذا عليها كتابة يونانية ، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها ، وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدائني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها ، فقال لابي الحسن حمادويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط ، وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه وهو باق .

فكتب أبوالحسن إلى ملك الحبشةيسأله أن يحمل هذا الاسقف إليه ، فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ، وعليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف ،وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كانئ لكم شئ يقرأه أو يفسره أو مسألة تسألونه فيكتب بذلك .

فحملت البلاطة في قاربإلى بلدأسوان من الصعيد الاعلى ، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان ، فلما وصلت قرأها الاسقف وفسرما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فاذا فيها مكتوب :

---

(١)عن بشارة الاسلام .

أنا الريان بن دومغ فسئل أبوعبدالله عن الريان من هو ؟ قال : هو والد العزيز ملك يوسف(عَلَيْهِ السَّلام) واسمه الريان بن دومغ ، وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثةآلاف سنة . فإذا فيها :أنا الريان بن دومغ ، خرجت في طلب علم النيل ، لاعلم فيضه ومنبعه إذ كنتأرى مغيضه فخرجت ومعي ممن صحبت أربعة آلاف ﴿ ألف ﴾ رجل ، فسرت ثمانينسنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا ، ورأيت النيل يقطع البحرالمحيط ويعبر فيه ولم يكن له منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهماكنوزي وذخائري ، وقلت في ذلك شعرا :

وأدرك علمى بعض ماهو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شهورا قطعت مسائحا ... وحولي بنو حجر وجيش عرم
إلى أن قطعت الجن والانس كلهم ... وعارضني لج من البحرخظم
فأيقنت أن لا منفذا بعد منزلى ... لذي هيئة بعدي ولامتقدم
فإبت إلى ملكى وأرسيت ناديا ... بمصر ولا الايام بؤس وأنعم
أنا صاحب الاهرام في مصركلها ... وباني برابيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفى وحكمتى ... على الدهر لا تبلى ولاتتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر أمر مرة وتهجم
سيفتح أقفالى ويبدي عجائبى ... ولي لربي آخر الدهر يسجم
بأكناف بيت الله تبدو اموره ... ولابد أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون ... اخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ... وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير أننى ... أرى كل هذا أن يفرقه الدم
رمزت مقالى في صخور قطعتها ... ستفنى وأفنى بعدها ثم اعدم

فحينئذ قال أبوالحسن حمادويه بن أحمد : هذا شئ ليس لاحد فيها حيلة إلا القائم من آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)وردت البلاطة مكانها كما كانت .

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما . فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين (١).

غزو السودان للسعودية

❖- عن أبي لبيد قال : تغير الحبشة البيت ، فيكسرونه ، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة(٢).

❖- عن ابي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) عن ابائه (عَلَيْهِم السَّلام) ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : تاركوا الحبشة ما تاركوكم فو الذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين(٣).

إذا تحركت رايات قيس بمصر

❖- عن الحسن بن الجهم قال : سألرجل أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) عن الفرج فقال لي : ما تريد الاكثار أو أجمل لك ؟ فقلت : اريدتجمله لي فقال : إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكرغير كندة(٤).

❖- قال أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) :قبل قيام القائم يحرك حرب قيس (٥).

❖- عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) : كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب العصيات(٦).

---

(١)كمال الدين ٥٧٥/٢، بحار الانوار ٢٤٣/٥١.

(٢)الغيبة الشيخ الطوسي ص ٤٥٤ وهذا غير نصب القرامطة له لان القرامطة ليس لهم علاقة بالحبشة فلاحظ والحديث الاتي يدل على ذلك ايضا.

(٣) قرب الاسناد ص ٥٤٢، بيان الائمة ١٦٨/٤.

(٤)الإرشاد : ٢ / ٣٧٢، اثباة الهداة ٧٢٨/٣، الكتاب المبين ٣١٩/٤.

(٥)بحار الانوار ٥٢/ ٢٤٥.

(٦)الإرشاد : ٢ / ٣٧٦، بيان الائمة ١٤٩/٦.

منبر للامام(عَلَيْهِ السَّلام) بمصر

❖- عن عباية الاسـدي ، قال : سمعت أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وهو مسجل(مشتمل) (مشتكى) وأنا قائم عليه : لآتين بمصر مبيرا (لابنين بمصر منبرا) ولانقضن(لانقصن)دمشق حجرا حجرا ، ولاخرجن اليهود والنصارى من(كل)كور العرب ، ولاسوقن العرب بعصاي هذه .قال : قلت له : ياأميـرالمؤمنين كأنك تخبرنا انك تحيي (تجئ)بعد ماتموت ! فقال : هيهات ياعباية ذهبت في غير مذهب يعقله (يفعله) رجل مني (١).

❖- فرات بن أحنف عمن يروي عنه قال:كنت مع أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)، ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)،فلمّا صار إلى الثوية نزل فصلي ركعتين. فقلت:يا سيدي ما هذه الصلاة؟ قال:هذا موضع منبر القائم(عَلَيْهِ السَّلام)،أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع(٢).

تظهر امرأة يقال لها : سعيدة من الصعيد

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنَّ في العشر بعد ستمائة الجرح والقتل ، وتمتلىء الأرض ظلماً وجوراً وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء ، ولا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات ، حتى يزرع الناس شطهما وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كامثال البيض ، فيهلك فيها البهائم وفي الخمسين بعدها- تسلط عليهم السباع .

وفي الستين بعدها تنكسف الشمس ، فيموت نصف الجن والإنسوفي السبعين بعدها لايولد المؤمن من المؤمن وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض ، ومعها عصا آدم وخاتم سليمان .

وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ، ولاتسألوا عما وراءهاسنة ثمانين وستمائة تظهر امرأة يقال لها : سعيدة ، مع لحية وسبال - مثل الرجال - تأتي من الصعيد في مائتي ألف عنان ، وتسير إلى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة ما ذكرتها .

---

(١) معاني الاخبار ص٤٠٦.

(٢)دلائل الامامة ٢٤٤.

وفي ستة سبع وثمانين وستمائة يظهر من الروم رجل يقال له : المزيد ، في سبعمائة قنطارية- وهي علم - على كل قنطارية صليب ، تحت كل صليب ألف فارس افرنجي ونصراني - وهذه قصة عظيمة طويلة - وفي زمانه يخرج إليه رجل من مكة يقال له : سفيان بن حرب (١).

(١) جامع الاخبارص٧٦.

الفصل العشرون
علامات ظهور الامام المهدي آخر الزمان

النداء والصيحة

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ) قال : من الصوت ، وذلك الصوت من السماء وقوله : واخذوا من مكان قريب قال : من تحت أقدامهم خسف بهم(١).

❖- عن ميمون البان ، قال : كنت عند أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في فسطاطه ، فرفع جانب الفسطاط فقال : إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذا الشمس ! ثم قال : ينادي مناد من السماء إن فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ليلة العقبة .

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ينادي مناد باسم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) قلت : خاص أو عام ؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم(عَلَيْهِ السَّلام) وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس(٢).

❖- عن الحسين ابن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له إن أكرمكم عند الله عز وجل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا . فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور ، ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ،

---

(١)تفسير القمي ج٢ ص ١٨٠.

(٢)كمال الدين ص ٥٨٩.

فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحدا . وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظل ، وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه ، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فان الحق معه وفيه ، وهو قول الله عز وجل إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين(١).

❖- عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : •إن نشأ ننزل الآية) قال : نزلت في قائم آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ينادى باسمه من السماء(٢).

❖- عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)(٣) .

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : جعلت فداك متى خروج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : يا با محمد إنا أهل بيت لا نوقت ، وقد قال محمد(عَلَيْهِ السَّلام) : كذب الوقاتون ، يا با محمد إن قدام هذا الامر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان ، وخروج السفياني ، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية ، وخسف بالبيداء .

ثم قال : يا با محمد إنه لابد أن يكون قدام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر ، قلت : جعلت فداك أي شئ الطاعون الأبيض ؟ وأي شئ الطاعون الأحمر ؟ قال : الطاعون الأبيض الموت الجاذف ، والطاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين ﴿ في شهر رمضان ﴾ ليلة جمعة ،

---

(١)كمال الدين ص ٣٤٦

(٢)تأويل الايات الظاهرة ص ٣٨٣

(٣)غيبة الطوسي ص ١٧٧

قلت : بم ينادى ؟ قال : باسمه واسم أبيه : ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه ، فلا يبقى شئ خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم ، ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم مما يسمع ، وهي صيحة جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام)(١).

❖- عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وما هي ؟ قال : وجه يطلع في القمر ، ويد بارزة (٢).

❖- عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : إن عبد الله بن بكير يروي حديثا ويتأوله وأنا أحب أن أعرضه عليك ، فقال : ما ذاك الحديث ؟ قلت : قال ابن بكير : حدثني عبيد بن زرارة ، قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أيام خرج محمد بن عبد الله ابن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له : جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس ، فما تقول في الخروج معه ؟ فقال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : اسكن ما سكنت السماء والأرض ، فقال عبد الله بن بكير : فإذا كان الامر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض ، فما من قائم وما من خروج . فقال أبو الحسن : صدق أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) وليس الامر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : اسكن ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش (٣).

❖- عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادى مناد من السماء : يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ، ويعزل هؤلاء من هؤلاء ، قال : قلت : أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٨٩.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٥٢.

(٣)آمالي الطوسي ص ٤١٢، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤١٢.

بعد ذلك النداء ؟ قال : كلا إنه يقول في الكتاب (مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)(١) .

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهم السلام(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : خروج القائم من المحتوم ، قلت : وكيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون(٣).

◆- عن محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقد إلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين(٤).

◆- عن عبد الله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فسمعت رجلا من همدان يقول له : إن هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر ، وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال : لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أني سمعت أبي(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٣١ح١٧٥.

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٥٢.

(٣)غيبة الطوسي ص ٤٥٢.

(٤)غيبة الطوسي ص ٤٥٢.

عفان وشيعته ، فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه ، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون : إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قول الله عز وجل :(وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ)(١). مُّسْتَمِرٌّ)(١).

❖- عن ناجية العطار أنه سمع أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن المنادي ينادي : أن المهدي فلان بن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشيطان إن فلانا وشيعته على الحق يعني رجلا من بني أمية (٢).

❖- عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ينادي مناد من السماء إن فلانا هو الأمير ، وينادي مناد إن عليا وشيعته هم الفائزون . قلت : فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟ فقال : إن الشيطان ينادي : إن فلانا وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال : يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون (٣).

❖- عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عجبت أصلحك الله وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب : من خسف البيداء بالجيش ، ومن النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم العقبة(٤).

❖- عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا : إنكم تقولون : هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب ؟ فقال أبو عبد

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٦٠.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٦٣.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٦٣.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٦٣.

الله(عَلَيْهِ السَّلام) : قولوا له : إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون هو الصادق (١). (١).

◆- عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : هما صيحتان : صيحة في أول الليل ، وصيحة في آخر الليلة الثانية ، قال : فقلت : كيف ذلك ؟ فقال : واحدة من السماء ، وواحدة من إبليس فقلت : كيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون (٢).

◆- عن عبد الرحمان بن مسلمة قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الناس يوبخونا ، ويقولون : من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا ؟ فقال : ما تردون عليهم ؟ قلت : فما نرد عليهم شيئا قال : فقال : قولوا لهم : يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن تكون قال الله عز وجل : أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (٣).

◆- عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إنه ينادي باسم صاحب هذا الامر مناد من السماء : الامر لفلان بن فلان ففيم القتال (٤).

◆- عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يكون هذا الامر الذي تمدون أعينكم إليه ، حتى ينادي مناد من السماء ألا إن فلانا صاحب الامر فعلام القتال(٥).

◆- عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال ؟ صاحبكم فلان (١).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان (٢).

❖- عن فضيل بن محمد ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : أما ﴿ إن ﴾ النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين ، فقلت : أين هو أصلحك الله فقال : في طسم تلك آيات الكتاب المبين قوله إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤسهم الطير (٣).

❖- عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ينادى باسم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع . ﴿ قال ﴾ وقال لي زرارة : الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه (٤).

❖- عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه : يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمع اذني منه يقول : لا بد من مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال : يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام . ثم قال : يا سيف لولا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدثني به ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ، ولكنه محمد بن علي(٥).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٦٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٧٩.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٦١.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٦٣.

(٥)غيبة الطوسي ص ٤٣٣.

اختلاف الشيعة ويأسهم

❖- عن موسى بن جعفر ، قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد يا بني إنه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه(١).

❖- عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت بنت الحسن بن علي(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويلعن بعضكم بعضا ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض ، قلت : ما في ذلك خير قال : الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله (٢).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وذكر القائم فقال : ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل : مالله في آل محمد حاجة(٣).

❖- عن علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن(عَلَيْهِ السَّلام): يا علي إن الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة ، وقال يقطين لابنه علي : ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن ، فقال له علي : إن الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد ، غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه ، وكان كما قيل لكم ، وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني ، ولو قيل لنا : إن هذا الامر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة ، لقست القلوب ، ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه ؟ تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج(٤).

❖- عن حازم بن حبيب قال : دخلت على أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له : أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجا وإن الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحج عنهما ؟ فقال

---

(١)غيبة الطوسي ص٣٣٧.

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٣٧، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٧.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٤٠.

(٤)غيبة الطوسي ص ٣٤١.

: افعل فإنه يبرد لهما ثم قال لي : يا حازم إن لصاحب هذا الامر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول : إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه(١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه سمعه يقول : إن للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك ، ولا يدرى في أي واد سلك(٢).

اضطرابات وحروب في العالم

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) لابد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس ، ويصيبهم خوف شديد من القتل ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فان ذلك في كتاب الله لبين ثم تلا هذه الآية ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (٣).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق ، يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الامر (٤).

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن رجب ، قال : ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه ، وكانوا يسمونه الشهر الأصم قلت : شعبان قال : تشعبت فيه الأمور قلت : رمضان قال : شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه ، قلت : فشوال قال : فيه يشول امر القوم قلت : فذو القعدة ؟ قال : يقعدون فيه ، قلت : فذو الحجة ؟ قال : ذلك شهر الدم قلت : فالمحرم ؟ قال : يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام قلت : صفر وربيع

---

(١)غيبة النعماني ص ١٧٠.

(٢)غيبة النعماني ص ١٧٠.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٥٩.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٧٢.

؟ قال : فيها خزي فظيع ، وأمر عظيم ، قلت : جمادى ؟ قال فيها الفتح من أولها إلى آخرها(١).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : لا يكون هذا الامر حتى يذهب تسعة أعشار الناس(٢).

❖- سمع الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرا زعم أن أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله ، فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وكان أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد ، قلنا : جعلنا فداك وما مضى منها ؟ قال : رجب خلع فيه صاحب خراسان ، ورجب وثب فيه على ابن زبيدة ، ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة ، قلنا له : فالرجب الرابع متصل به ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر (٣).

❖- عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : كان أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ؟ فقال : نعم ، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة ، ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله(٤).

❖- عن محمد بن مسلم وأبي بصير قالا : سمعنا أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا : إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال : أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي(٥).

---

(١)سرور اهل الايمان ص ٤٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٧٤.

(٣)قرب الاسناد ص٣٩١.

(٤)غيبة النعماني ص ١٧٥.

(٥)غيبة الطوسي ص٣٣٧.

◆- عن البزنطي ، عن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قدام هذا الامر قتل بيوح قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر (١).

◆- عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له : فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي (٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال ، لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفي بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم (٣).

◆- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف.

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ما يكون هذا الامر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا قد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل(٤).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : دولتنا آخر الدول ، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين) (٥).

كثرة المدعين والكذابين

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : لا يقوم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) حتى يقوم اثنا عشر رجلا كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبونهم(٦).

---

(١)قرب الاسناد ،ص ٣٨٤، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٠٧.

(٢)كمال الدين ص ٥٩٥ ،، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٤.

(٣)غيبة الطوسي ص ٤٧٤، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٦.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٧٤.

(٥)غيبة الطوسي ص ٤٧٢.

(٦)غيبة النعماني ص ٢٧٤.

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا كلهم يقولون أنا نبي(١).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه (٢).

❖- عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن لصاحب هذا الامر غيبتين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله ، والأخرى يقال : في أي واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال : إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله(٣).

❖- عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم وليمحص حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الايمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أي من أي . قال : فبكيت فقاللي : ما يبكيك يا با عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من أي ؟ فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا با عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس (٤).

❖- عن مالك الجهني قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : إنما نصف صاحب هذا الامر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال : لا والله لا يكون ذلك أبدا ، حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه(٥).

---

(١)غيبة الطوسي ص ٤٤٣، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٥.

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٤٣، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٥

(٣)غيبة النعماني ص ١٧٥

(٤)كمال الدين ص ٣٢٥.

(٥)غيبة النعماني ص ٣١٨.

تمحيص الشيعة

❖- عن محمد بن منصور عن أبيه قال : كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث ، فالتفت إلينا فقال : في أي شئ أنتم ؟ أيهات أيهات أيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقى ، ويسعد من سعد(١).

❖- عن منصور قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يا منصور إن هذا الامر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا ، لا والله حتى تمحصوا ، لا والله حتى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد(٢).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - ثم قال : إن لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه(٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ، ولا علم ، يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون ، وعند ذلك اختلاف السنين وإمارة من أول النهار ، وقتل وقطع في آخر النهار (٤).

❖- عن البزنطي قال : قال أبو الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) : أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا . ثم يذهب من كل عشرة شئ وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين(٥).

---

(١)غيبة الطوسي ص٣٣٥.

(٢)كمال الدين ص ٣٢٤.

(٣)كمال الدين ص ٣٢٤.

(٤)كمال الدين ص ٣٢٦.

(٥)غيبة الطوسي ص٣٣٦.

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : لتمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين لان صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ، ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها (١).

◆- قال أبو عبد الله : والله لتكسرن كسر الزجاج وإن الزجاج يعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرن كسر الفخار وإن الفخارلا يعود كما كان ، والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح(٢) .

◆- عن جابر الجعفي قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو(٣).

◆- عن إبراهيم بن هليل قال : قلت لأبي الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك مات أبي على هذا الامر وقد بلغت من السنين ما قد ترى ، أموت ولا تخبرني بشئ ؟ فقال : يا أبا إسحاق أنت تعجل ، فقلت : إي والله أعجل . ومالي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى ؟ فقال : أما والله يا با إسحاق ما يكون ذلك ، حتى تميزوا وتمحصوا ، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل ثم صعر كفه(٤).

◆- قال أبو الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : والله ما يكون ما تمدون أعينكم إليه حتى تمحصوا وتميزوا ، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر(٥).

◆- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : والله لتميزن والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح(١).

---

(١)غيبة الطوسي ص ٣٣٩.

(٢)غيبة الطوسي ص ٣٤٠.

(٣)غيبة الطوسي ص٣٣٧.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٠٨.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٠٨.

❖- عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسن بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : لا يكون الامر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضا وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين(٢).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : يا مالك ابن ضمرة ! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ، وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ؟ قال : الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائما فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد(٣).

❖- عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي : ما الفتنة ؟ فقلت : جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين ، ثم قال : يفتنون كما يفتن الذهب ، ثم قال : يخلصون كما يخلص الذهب(٤).

❖- عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال ، فانبذوا إليهم نبذا فمن أقر به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا(٥).

❖- عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كونوا كالنحل في الطير ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو علمت الطير ما فيأجوافها من البركة ، لم يفعل بها ذلك ، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين ، وحتى لا

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٠٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٠٤.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٠٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٠٢.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٠٢.

يقى منكم - أو قال : من شيعتي - كالكحل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلا ، وهو مثل رجل كان له طعام ، فنقاه وطيبه ، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قدأصاب طائفة منه السوس ، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئا ، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا(١).

❖- عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر إنما مثل شيعتنا مثل أندر يعني به بيتا فيه طعام فأصابه آكل فنقي ثم أصابهآكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل ، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى يبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة(٢).

❖- عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال : المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ، ولكنه آمنهم من العمى والشقا في الآخرة ، ثم قال : كان الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول : قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين(٣).

❖- عن حماد بن عبد الكريم الجلاب قال : ذكر القائم عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أما إنه لو قد قام لقال الناس أنى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا(٤).

❖- عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا ترون الذي تنتظرون ، حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم (٥).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٠٩.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٠٩.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٠٩.

(٤)غيبة النعماني ص ١٥٥.

(٥)الكافي : ج٨ ص ٧٩٦.

دولة بني العباس الثانية

❖- عن محمد بن بشير ، قال : سمعت محمد بن الحنفية رحمه الله يقول : إن قبل راياتنا راية لآل جعفر ، وأخرى لآل مرداس ، فأما راية آل جعفر فليست بشئ ولا إلى شئ ، فغضبت وكنت أقرب الناس إليه ، فقلت : جعلت فداك إن قبل راياتكم رايات ؟ قال : إي والله إن لبني مرداس ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر ، يدنون فيه البعيد ، ويقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكر الله وعقابه ، صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم ومناد يسمعهم ولا جماعة يجتمعون إليها وقد ضربهم الله مثلا في كتابه حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله أن هذه الآية نزلت فيهم.

فقلت : جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء بأمر عظيم ، فمتى يهلكون ؟ فقال : ويحك يا محمد إن الله خالف علمه وقت الموقتين ، وإن موسى(عَلَيْهِ السَّلام) وعد قومه ثلاثين يوماوكان في علم الله عز وجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه ، واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت . وإن يونس وعد قومه العذاب ، وكان في علم الله أن يعفو عنهم ، وكان من أمره ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرجل : بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر . قلت : هذه الحاجة قد عرفتها والأخرى أي شئ هي ؟ قال : يلقاك بوجه طلق ، فإذا جئت تستقرضه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه ، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب (١).

❖- عن الحسن بن إبراهيم قال : قلت للرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس ؟ فقال : كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم (٢).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٩٢.

(٢)غيبة النعماني ص ٣٠٣.

◆- عن محمد بن بشر الهمداني قال : قلنا لمحمد بن الحنفية : جعلنا الله فداك بلغنا أن لآل فلان راية ، ولآل جعفر راية ، فهل عندكم في ذلك شئ ؟ قال : أما راية بني جعفر فليست بشئ وأما راية بني فلان فان لهم ملكا يقربون فيه البعيد ، ويبعدون فيه القريب ، عسر ليس فيهم يسر ، تصيبهم فيه فزعات ورعدات كل ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول فيصيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم ، ولا داع يسمعهم ، وذلك قوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) . قلت : جعلت فداك هل لذلك وقت ؟ قال : لا لان علم الله غلب وقت الموقتين إن الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتمها بعشر ، ولم يعلمها موسى ولم تعلمها بنو إسرائيل ، فلما جاز الوقت قالوا : غرنا موسى ، فعبدوا العجل ، ولكن إذا كثرت الحاجة ، والفاقة في الناس ، وأنكر بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا ومساء . قلت : جعلت فداك أما الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضا ؟ قال : يلقى الرجل صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ، ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه فيه(١).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : جعلت فداك ، بلغنا أن لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين ، فهل انتهى إليك من علم ذلك شئ ؟ قال : أما آل جعفر فليس بشئ ولا إلى شئ ، وأما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ، ويباعدون فيه القريب ، وسلطانهم عسير ليس فيه يسير ، حتى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عقابه ، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد يجمعهم ولا يسمعهم ، وهو قول الله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت الآية . قلت : جعلت فداك ، فمتى يكون ذلك ؟ قال : أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت ، ولكن إذا حدثناكم بشئ فكان كما نقول ، فقولوا : صدق الله ورسوله ، و إن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله ، تؤجروا مرتين . ولكن إذا اشتدت الحاجة والفاقة ، وأنكر الناس بعضهم بعضا ، فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء . قلت : جعلت فداك الحاجة والفاقة قد

---

(١)سرور اهل الايمان ص ٤٠.

عرفناها ، فما إنكار الناس بعضهم بعضا ؟ قال : يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه(١).

خوف ووباء وجوع

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول :إن لقيام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت : وما هي جعلني الله فداك ؟ قال : قول الله عز وجل(ولنبلونكم)يعني المؤمنين قبل خروج القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(وْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) قال : نبلوهم بشئ من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلا أسعارهم(وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ) قال كساد التجارات وقلة الفضل ، ونقص من الأنفس: قال موت ذريع ،ونقص من الثمرات، قلة ريع ما يزرع (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عند ذلك بتعجيل الفرج . ثم قال لي : يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٢).

❖- عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : قدام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) موتان : موت أحمر وموت أبيض ، حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون (٣).

ظهور بعض الشخصيات

❖- عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته(٤).

❖- عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم

---

(١)تفسير القمي ج١ ص ٣١٣.

(٢)كمال الدين ص ٥٨٨.

(٣)كمال الدين ص ٥٩٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٧٢.

يتناه هذا الامر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والأيام فقلت : يطول ذلك قال : كلا (١).

◆- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال : قلت له : جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه ، قال : يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد فرجا أبدا ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم ، فإذا انقرض ملكهم ، أتاح الله لامة محمد برجل منا أهل البيت ، يشير بالتقى ، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا . والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ، ثم يأتينا الغليظ القصرة ، ذو الخال والشامتين القائد العادل ، الحافظ لما استودع ، يملاها عدلا وقسطا كما ملأها الفجار جورا وظلما(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في خبر طويل أنه قال : لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف ، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، ويستشهد يوم الأربعاء(٣).

◆- سأل ابن الكواء أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) عن الغضب فقال : هيهات الغضب هيهات موتات فيهن موتات ، وراكب الذعلبة ، وما راكب الذعلبة ، مختلط جوفها بوضينها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثم الغضب عند ذلك (٤).

---

(١)غيبة الطوسي ص ٤٧٤، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٢٦.

(٢)اقبال الاعمال ص ٧٨.

(٣)سرور اهل الايمان ص ٤٠.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٦٧.

الفصل الحادي والعشرين
ملامح من دولة الامام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام)
في آخر الزمان

وجوده قبل خروجه

❖- عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن في صاحب هذا الامر لشبه من يوسف فقلت : فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة ؟ فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك ؟ إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه ورادوه وكانوا إخوته وهو أخوهم ، لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه ، وقال لهم : أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله عز وجل يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجته عنهم ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر ، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوما ، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر . فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته : إنك لانت يوسف قال : أنا يوسف(١).

---

(١)غيبة النعماني ص ١٦٣.

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة الغيبةالأولى لا يعلم بمكانهفيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيهاإلا خاصة مواليه في دينه(١).

النهي عن التوقيت وكثرة الموقتين

❖- عن أبي بصير قال : قلت له : ألهذا الامر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه(٢)

❖- عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : إن عليا(عَلَيْهِ السَّلام) كان يقول إلى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ، ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : قد كان ذاك(٣)

❖- عن عثمان النوا قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كان هذا الامر في ، فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء(٤)

❖- أبو لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يا با لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة ، تصيب أحدهم الذبحة ، فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي .

---

(١)غيبة النعماني ص ١٧٠.

(٢)غيبة الطوسي ص ٣٢٧

(٣)غيبة الطوسي ص ٣٢٧

(٤)غيبة الطوسي ص ٣٢٨

يا با لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما جما إن الله تعالى أنزل(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) فقام محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى ظهر نوره ، وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين . ثم قال : وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي إلا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدى وستون ، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)ألم الله فلما بلغت مدته ، قام قائم ولد العباس عند (المص) ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ(الر) فافهم ذلك وعه واكتمه(١).

❖- عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) قال : إذا أخبر الله النبي بشئ إلى وقت فهو قوله(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) حتى يأتي ذلك الوقت ، وقال : إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان (٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت : ما لهذا الامر أمد ينتهى إليه نريح أبداننا ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فأخره الله(٣).

❖- عن محمد بن الحنفية قال : إن لبني فلان ملكا مؤجلا حتى إذا أمنوا واطمأنوا ، وظنوا أن ملكهم لا يزول ، صيح فيهم صيحة ، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا داع يسمعهم ، وذلك قول الله عز وجل (حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) قلت : جعلت فداك ، هل لذلك وقت ؟ قال : لا لان علم الله غلب علم الموقتين إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى ، ولم يعلمها بنو إسرائيل ، فلما جاز

---

(١)تفسير العياشي ج٢ ص٨

(٢)تفسير العياشي ج٢ ص٢٧٥.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٨٨.

الوقت قالوا : غرنا موسى فعبدوا العجل ، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة ، وأنكر في الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا ومساء (١).

◆- عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) هل لهذا الامر وقت ؟ فقال : كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون كذب الوقاتون(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كذب الموقتون ، ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل(٣).

◆- عن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : أخبرني جعلت فداك متى هذا الامر الذي تنتظرونه ؟ فقد طال ، فقال : يا مهزم كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون (٤).

◆- عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه ، فلسنا نوقت لاحد وقتا(٥).

◆- عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يا محمد من أخبرك عنا توقيتا فلا تهابه أن تكذبه فانا لا نوقت وقتا(٦).

◆- عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : قد كان لهذا الامر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عز وجل(٧).

◆- عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يا إسحاق إن هذا الامر قد اخر مرتين

---

(١)غيبة الطوسي ص ٣٢٧.

(٢)غيبة الطوسي ص ٣٢٥.

(٣)غيبة الطوسي ص ٣٢٥.

(٤)غيبة الطوسي ص ٣٢٥.

(٥)غيبة الطوسي ص ٣٢٦.

(٦)غيبة النعماني ص ٢٨٨.

(٧)غيبة النعماني ص ٢٩٢.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن القائم فقال : كذب الوقاتون ، إنا أهل بيت لا نوقت ، ثم قال : أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقتين(١).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : إن لهذا الامر وقتا ؟ فقال : كذب الوقاتون إن موسى(عَلَيْهِ السَّلام) لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشرا قال له قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا قالفإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتين(٢).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : ذكرنا عنده ملوك بني فلان ، فقال : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن لهذا الامر غاية ينتهى إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا(٣).

❖- عن الحضرمي قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إنا لا نوقت هذا الامر(٤).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم . فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما وضعتها قالت : رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه ، فإذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٥).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٩٢.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٩٢.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٩٢.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٨٩.

(٥)الكافي ج١ ص ٣٢٢.

❖- علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى(عَلَيْهِ السَّلام) : ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي ، و ما روي في أعاديكم قد صح ؟ فقال صلى الله عليه : إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل ، وأنتم عللتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج(١).

❖- عن إسحاق بن يعقوب ، أنه خرج إليه على يد محمد ابن عثمان العمري : أما ظهور الفرج ، فإنه إلى الله وكذب الوقاتون(٢).

ياتي بغتة من حيث لايحتسب

❖- عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) عن هذا الامر متى يكون ؟ قال : إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه (٣).

❖- عن داود بن أبي القاسم قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عَلَيْهما السَّلام)فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم ، قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم قال : القائم من الميعاد(٤).

❖- عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله(أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيد) قال : إنهم طلبوا المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) من حيث لا ينال ، وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال (٥).

ذلك يوم الخروج

❖- عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة(١).

---

(١)علل الشرايع ج١ص ٥٥٢.

(٢)الاحتجاج ص ٤٧٩.

(٣)الإمامة والتبصرة ص ٩٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٣٠٢.

(٥)قرب الاسناد ،ص ٣٨٤، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤٠٧.

◆- عن علي (عَلَيْهِم السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه ، يكون له سيف مغمود ناداه السيف : قم يا ولي الله ، فاقتل أعداء الله(٢).

◆- عن عبد الله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : كيف لنا أن نعلم ذلك ؟ قال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة (٣).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم ! (٤).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة (٥).

◆- عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : يخرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين عَلَيْهِ السَّلام (٦).

◆- عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ، فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء ، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير (٧).

◆- عن الهروي قال : قلت للرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : ما علامة القائم(عَلَيْهِ السَّلام) منكم إذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر ، حتى أن الناظر إليه ليحسبه

---

(١)كمال الدين ص ٥٨٨

(٢)كفاية الاثر ص ٢٦٢.

(٣)سرور أهل الإيمان ص ٣٦.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٧٢.

(٥)الخصال ص ٣٩٤.

(٦)كمال الدين ص ٥٩٣.

(٧) الاحتجاج ص ٢٩٠.

ابن أربعين سنة أو دونها وإن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله(١).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس ، يرجع إليهم شابا موفقا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال: وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا (٣).

◆- عن الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا ظهر قائمنا أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام)قال : ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما خفتكم على نفسي ، وجئتكم لما أذن لي ربي وأصلح لي أمري (٤).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه(٥).

◆- عن أبي عبد الله عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)أنه قال : إذا قام القائم . قال : ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين(٦).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة وفي رواية أخرى يصلحه الله في ليلة(٧).

◆- عن الأزدي قال : دخلت أنا وأبو بصير ، على أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) وعلي بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أنت صاحبنا ؟ فقال : إني

---

(١)كمال الدين ص ٥٩١.

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٢٠.

(٣)غيبة النعماني ص ١٨٨.

(٤)سرور اهل الايمان ص ٣٢.

(٥)غيبة الطوسي ص ٤٧٤.

(٦)كمال الدين ص ٣٠٨.

(٧)كمال الدين ص ١٥٢.

لصاحبكم ! ؟ ثم أخذ جلدة عضده فمدها ، فقال : أنا شيخ كبير ، وصاحبكم شاب حدث(١).

حدث(١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يقتل القائم(عَلَيْهِ السَّلام) حتى يبلغ السوق قال فيقول له : رجل من ولد أبيه : إنك لتجفل الناس إجفال النعم ، فبعهد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أو بماذا ؟ قال : وليس في الناس رجل أشد منه بأسا فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له : لتسكتن أو لأضربن عنقك ، فعند ذلك يخرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) عهدا من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم(عَلَيْهِ السَّلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود(عَلَيْهِ السَّلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فلا ينكرها أحد عليه(٣) .

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا خرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) لم يبق بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالح(٤).

❖- أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الامر قال : يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الامر ليله ونهاره قال : قلت : يوحى إليه يا با جعفر ؟ قال : يا با جارود إنه ليس وحي نبوة ولكنه

---

(١)قرب الاسناد ص ٤٤.

(٢)سرور اهل الايمان ص ١٠٠.

(٣)سرور اهل الايمان ص ١٠٧.

(٤)سرور اهل الايمان ص ١٠٧.

يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل ، يا با الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل(١).

❖- قال أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر ، يدعو ويقول في دعائه :

لا اله إلا الله حقا حقا ، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا ، لا إله إلا الله تعبدا ورقا ، اللهم معز كل مؤمن وحيد ، ومذل كل جبار عنيد ، أنت كنفي حين تعييني المذاهب ، وتضيق علي الأرض بما رحبت . اللهم خلقتني وكنت غنيا عن خلقي ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين ، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة ، فأولياؤه بعزه يتعززون يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم ، فهم من سطوته خائفون . أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك ، فكل لك مذعنون أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج ، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنك على كل شئ قدير(٢).

❖- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يسير بسيرة سليمان بن داود (٣).

❖- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : كم يملك القائم ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه (٤).

---

(١)سرور اهل الايمان ص ١٠٧.

(٢)العدد القوية ص ٧٤.

(٣)غيبة الطوسي ص ٤٧٤.

(٤)غيبة الطوسي ص ٤٧٤.

◆- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (١).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)أنهقال : يقوم القائم يوم عاشوراء (٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهر(٣).

◆- عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعا ، قال : فقلت له : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم(عَلَيْهِ السَّلام) قلت له : وكم يقوم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في عالمه حتى يموت ؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته(٤).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يملك تسع عشرة سنة وأشهرا (٥).

التحية للامام

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة(٦).

◆- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى

---

(١)الارشاد ص ٣٥٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٧٩.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٧٩.

(٤)غيبة النعماني ص ٣٣١.

(٥)غيبة النعماني ص ٣٣١.

(٦)غيبة الطوسي ص ٤٧١.

يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه(١).

صفة اصحابه(عَلَيْهِ السَّلام)

❖- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام)قال:كأني بالقائم على منبر عليه قباء،فيخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب،فيفضه فيقرأه على الناس،فيجفلون عنه إجفال النعم،فلم يبق إلاّ النقباء،فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ،حتى يرجعون إليه،وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به (٢).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : يقبل القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في خمسة وأربعين رجلا من تسعة أحياء : من حي رجل ، ومن حي رجلان ، ومن حي ثلاثة ، ومن حي أربعة ، ومن حي خمسة ، ومن حي ستة ، ومن حي سبعة ، ومن حي ثمانية ومن حي تسعة ، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد(٣) .

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا (٤).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، أو مدينة حصينة ، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأ عدونا برجليه ، ويضربه بكفيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد (٥).

---

(١)العدد القوية ص ٦٥.

(٢) كمال الدين ٦٧٢/٢.

(٣)الخصال ص ٤٢٤.

(٤)امالي الطوسي ص ٢٣١.

(٥)بصائر الدرجات ص ٤٠.

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق له ، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان (١).

◆- عن عبد الله بن الهذيل قال : لا يقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة(٢).

◆- عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة ، أما إن ذلك إلى مدة قريبة وعاقبة طويلة(٣).

◆- عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا اذن الامام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية ، منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم أبيه وحليته ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا (٤).

◆- عن علي بن الحسينأومحمد ابن علي (عَلَيْهِم السَّلام)أنه قال : الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قولالله عز وجل أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(٥) .

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا أولاد العجم ، بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد(٦).

---

(١)غيبة الطوسي ص ٤٥٠.

(٢)فضل الكوفة وفضل اهلها.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٨٣.

(٤)غيبة النعماني ص ٣١٢.

(٥)غيبة النعماني ص ٣١٢.

(٦)غيبة النعماني ص ٣١٤.

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أن صاحب هذا الامر محفوظ له ، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عز وجل : فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الذين قال الله فيهم :(فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)(١).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : دمان في السلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بينة : الزاني المحصن يرجمه . ومانع الزكاة يضرب رقبته(٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ، ليس من شئ إلا وهو مطيع لهم ، حتى سباع الأرض ، وسباع الطير تطلب رضاهمفيكل شئ ، حتى تفخر الأرض على الأرض ، وتقول : مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم(٣) .

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : ما كان يقول لوط(عَلَيْهِ السَّلام) لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد إلا تمنيا لقوة القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ولا ذكر إلا شدة أصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا ، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها ، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل(٤).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله عز وجل إن الله مبتليكم بنهر وإن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك (٥).

❖- عن أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أصحابالمهدي شباب لا كهول فيهم ، إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح(١).

---

(١)غيبة النعماني ص ٣١٦.

(٢)كمال الدين ص ٦٠٩.

(٣)كمال الدين ص ٦٠٩.

(٤)كمال الدين ص ٦١٠.

(٥)غيبة الطوسي ص ٤٧١.

◆- عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : كان أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال : الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيبعث الله قوما من أطرافها ، ويجيئون قزعا كقزع الخريف والله إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم ، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء ، من القبيلة الرجل والرجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، وهو قول الله أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك(٢).

◆- عن عبد الملك بن أعين ، قال : قمت من عند أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الامر وبي قوة فقال : أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضا ، وأنتم آمنون في بيوتكم إنه لو كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا ، وجعل قلوبكم كزبر الحديد ، لو قذفتم بها الجبال فلقتها ، وأنتم قوام الأرض وخزانها(٣).

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا ، وأسكنه قلوب أعدائنا ، فواحدهم أمضى من سنان وأجرى من ليث ، يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ، ويدوسه بقدمه (٤).

◆- عن أبي بصير قال : سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) كم يخرج مع القائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال : ما يخرج إلا في أولي قوة ، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف(٥).

---

(١)غيبة الطوسي ص ٤٧٦.

(٢)غيبة الطوسي ص ٤٧٧.

(٣)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٣٩.

(٤)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٤٠.

(٥)كمال الدين ص ٥٩٣.

◆- عن سيد العابدين علي بن الحسين (عَلَيْهما السَّلام)قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز وجل(أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) وهم أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام)(١) .

◆- عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله(أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان(٢).

◆- عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم(عَلَيْهِ السَّلام) قوله عز وجل أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا ، فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قال : فقلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهارا(٣).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله عز وجل :(فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى(أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا) يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال : وهم والله الأمة المعدودة قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف(٤).

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد هم آباؤهم ولا أجدادهم ، عليهم السيوف ، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة ، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحا فتنادي بكل واد : هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان (عَلَيْهِما السَّلام)لا يريد عليه بينة(٥).

---

(١)كمال الدين ص ٥٩٣.

(٢)تفسير العياشي ج١ ص ص٨٥.

(٣)كمال الدين ص ٦١٠.

(٤)الكافي ج ٨ ص ٨٢٠.

(٥)كمال الدين ص ٦٠٨.

اصلاحات شرعية للامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كأني بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لا يبتغي بينة(١)

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) جاء بأمر جديد كما دعى رسول الله في بدو الاسلام إلى أمر جديد(٢) .

◆- علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور ،وأمنت به السبل ، وأخرجت الأرض بركاتها ، ورد كل حق إلى أهله ، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ، ويعترفوا بالايمان ، أما سمعت الله سبحانه يقول : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) .

وحكم بين الناس بحكم داود ، وحكم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها ، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره ، لشمول الغنى جميع المؤمنين . ثم قال : إن دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٣).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام قائم آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخبر كل قوم بما استبطنوه ، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم(٤).

---

(١)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٦٠.

(٢)الارشاد ص ٣٦٤.

(٣)الارشاد ص ٣٦٤.

(٤)الارشاد ص ٣٦٥.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أما إن قائمنا لو قد قام ، لقد أخذ بني شيبة ، وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سراق الله (١).

❖- عن حريز قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسأل الناس بينة(٢).

❖- عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بينة ، يعطي كل نفس حكمها(٣).

❖- عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أنبياء أنتم ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدثني من لا أتهم أنك قلت : إنكم أنبياء ؟ قال : من هو أبو الخطاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كنت إذا أهجر ؟ قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود (٤) (٤)

❖- عن أبي عبيدة ، عنه(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة (٥).

❖- عن جعفر ، عن أبيه (عَلَيْهِما السَّلام)قال : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع(٦).

❖- عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عَلَيْهِما السَّلام)قالا : لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزاني ، ويقتل مانع الزكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلة(٧).

---

(١)علل الشرايع ج٢ ص ٣٩٢.

(٢)بصائر الدرجات ص ٢٤٨.

(٣)بصائر الدرجات ص ٢٤٨.

(٤)بصائر الدرجات ص ٢٤٨.

(٥)بصائر الدرجات ص ٢٤٨.

(٦)قرب الإسناد ص ٨٠.

(٧)الخصال ص ١٦٩.

◆- عن محمد قال : سألت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس ؟ فقال : بسيرة ما سار به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى يظهر الاسلام قلت : وما كانت سيرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قال : أبطل ما كانت في الجاهلية ، واستقبل الناس بالعدل ، وكذلك القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل(١).

◆- عن زيد بن علي قال : إذا قام القائم من آل محمد يقول : أيها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قوله تعالى(الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) إلى قوله : (حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) ثلاث عشر آيات قال : هم الأوصياء يمشون على الأرض هونا فإذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان أقر بالاسلام وهي الولاية وإلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدي أهل الذمة(٣).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف (٤).

◆- سئل أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) عن المساجد المظللة ، أتكره الصلاة فيها ؟ فقال : نعم ، ولكن لا يضركم اليوم ، ولو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك (٥).

◆- عن عمرو بن جميع قال : سألت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) عن الصلاة في المساجد المصورة فقال : أكره ذلك ، ولكن لا يضركم اليوم ، ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك(١) .

---

(١) تهذيب الاحكام ج٦ ص ١٠٩٧.

(٢)تفسير فرات الكوفي ج١ ص ٢٧٤.

(٣)تفسير فرات الكوفي ج١ ص ٢٩٢.

(٤)فروع الكافي ج٤ ص ٥١٢.

(٥)فروع الكافي ج٣ ص ١٩١.

◆- عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) وعنده نفر من أصحابه فقال لي : يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ قال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها قال : فقلت : نعم جعلت فداك ، ولم ؟ قال : لان موسى(عَلَيْهِ السَّلام) حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر ، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولان عيسى(عَلَيْهِ السَّلام) حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عز وجل(فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة تكون (٢).

◆- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يحدث : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ، ويشد على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد (٣).

◆- عن أبي بصير عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال لي : يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم(عَلَيْهِ السَّلام) في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان ، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه . قلت : جعلت فداك ؟ لا يزال القائم فيه أبدا ؟ قال : نعم ، قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فما يكون من أهل الذمة عنده ؟ قال : يسالمهم كما سالمهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا با محمد ما لمن خالفنا في

---

(١)فروع الكافي ج٣ ص ١٩١.

(٢)كتاب الزهد ص ١٠٤.

(٣)الكافي ج٨ ح ٢٨٨.

دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين (١).

الرقي العلمي والاقتصادي في دولة القائم(عَلَيْهِ السَّلام)

❖- عن أبي جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد ، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم (٢).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي(٣)

❖- عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم ، حتى لايكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه ، وهو في مكانه(٤).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس ، وضم إليها الحرفين ، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا(٥).

❖- روى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر ، لا تولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى

---

(١)مزار المشهدي ص ١٦٤.

(٢)كمال الدين ص ٦١١.

(٣)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٣٩ .

(٤)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٤٠ .

(٥)الخرايج والجرايح ج٢ ص ٨٤١.

تراها الناس على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ من زكاته ، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك . استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله(١).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا قام قائم آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن ، على ما أنزل الله جل جلاله ، فأصعب ما يكون على من حفظ اليوم لأنه يخالف فيه التأليف (٢).

◆- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : كأنني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت ، فيعطيكم في السنة عطاءين ، ويرزقكم في الشهر رزقين ، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله).

◆- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِم السَّلام)أنه قال : إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته(٣).

◆- عن سورة ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول ، وذخر لصاحبكم الصعب ، قال : قلت : وما الصعب ؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنه سيركب السحاب ، ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع ، والأرضين السبع ، خمس عوامر واثنتان خرابان (٤).

◆- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب ، فاختار الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لان الله ادخره للقائم(عَلَيْهِ السَّلام) (٥).

---

(١)الارشاد ص ٢٦٢.

(٢)الارشاد ص ٣٦٥.

(٣)غيبة النعماني ص ٣١٧.

(٤)بصائر الدرجات ص ٣٧٩.

(٥)بصائر الدرجات ص ٣٧٩.

❖- في كتاب علي(عَلَيْهِ السَّلام)(إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فمن أخذ أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم(١).

❖- أبوعبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب ، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق(٢).

❖- في صحف إدريس النبي(عَلَيْهِ السَّلام) عند ذكر سؤال إبليس وجواب الله له(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)قال : لا ، ولكنك (مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، فإنه يوم قضيت وحتمت أن أطهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي . وانتخبت لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للايمان ، وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي ، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . والقي في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شئ شيئا ، ولا يخاف شئ من شئ ، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس ، فلا يؤذي بعضهم بعضا ، و أنزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها واذهب سم كل ما يلدغ ، وانزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها و أنواع طيبها . والقي الرأفة والرحمة بينهم ، فيتواسون ويقتسمون بالسوية ، فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضا ، ويرحم الكبير الصغير ، ويوقر الصغير الكبير ، ويدينون بالحق وبه يعدلون ويحكمون ، أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وأمينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا ، تلك أمة اخترتها

---

(١)سرور اهل الايمان ص ١٠٩.

(٢)سرور اهل الايمان ص ١٠٩.

لنبيي المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ، ولا بد أنه واقع ، أبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين ، فاذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم(١).

◆- قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه(٢).

◆- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلام)قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها(٣)

◆- عن بعض أصحاب أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : دخل عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن قول الله عز وجل (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ)أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) إلى أصحابه ، فقال : أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة ، فتؤخذ أموالهم ، ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم ، قال : فسكت أبو حنيفة فقال : يا با حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل(وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة ، قال : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها ؟ قال : فسكت . فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسألتين

---

(١)سعد السعود ص ٣٤.

(٢)الخصال ص ٦٢٦.

(٣)الخصال ص ٥٤١.

؟ فقال : يا با بكر (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) فقال : مع قائمنا أهل البيت وأما قوله (وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) فمن بايعه ودخل معه ، ومسح على يده ، ودخل في عقد أصحابه كان آمنا (١). (١).

❖- عن حبة العرني قال : خرج أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) إلى الحيرة فقال : ليتصلن هذه بهذه - وأومأ بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجدا له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم(عَلَيْهِ السَّلام) لان مسجد الكوفة ليضيق عليهم ، وليصلين فيه اثنا عشر إماما عدلا قلت : يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟ قال : تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها ، وهذا ، ومسجدان في طرفي الكوفة ، من هذا الجانب وهذا الجانب - وأومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين(٢).

عمردولة القائم

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : ﴿ حم ﴾ عسق عداد سني القائم و ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شئ في (عسق)(٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ، ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة (٤).

بعض مصاديق قوة القائم(عَلَيْهِ السَّلام)

❖- روي أنه يكون في راية المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) : اسمعوا وأطيعوا وروي أنه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز وجل (٥).

---

(١)علل الشرايع ج١ ص ٩١.

(٢)تهذيب الاحكام ج٣ ص ٥٧٦.

(٣)تفسير القمي ج٢ ص ٢٦٨.

(٤)غيبة الطوسي ص ٤٢٠.

(٥)سرور أهل الإيمان ص ٣٦.

◆- عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عَلَيْهِما السَّلام)يقول : لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ، قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ قال : لا والله وذلك قول الله عز وجل : (مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)(١).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما عرج بي إلى السماء نوديت :يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي ، وحججي بعدك على بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ، ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ، ولاسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي ، حتى يعلن دعوتي ، ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة(٢).

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) قال : هو أمرنا أمر الله عز وجلألا نستعجل به يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه كخروج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وذلك قوله عز وجل(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) (٣).

◆- عن البطائني قال : قال(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر : ثلث على خيول شهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حو . قلت : وما الحو ؟ قال : الحمر(٤) .

---

(١)غيبة النعماني ص ٣١٨.

(٢)علل الشرايع ج١ ص ١٣.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٤٣.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٤٣.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه (١).

❖- عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفرمحمد بن علييقول : لو قد خرج قائم آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقربون حذاه ، أول من يتبعه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وعلي(عَلَيْهِ السَّلام) الثاني ، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر(٢).

❖- عن محمد بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)قال : كان عصى موسى(عَلَيْهِ السَّلام) لآدم ، فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران(عَلَيْهِ السَّلام) وإنها لعندنا ، وإن عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، وإنها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها ، وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر ، وإنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا ، وتلقف ما يأفكون بلسانها(٣).

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : جعلت فداك إني أريد أن أمس صدرك ، فقال : افعل ! فمسست صدره ومناكبه ، فقال : ولم يا با محمد ؟ فقلت : جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول : إن القائم واسع الصدر ، مسترسل المنكبين ، عريض ما بينهما . فقال : يا با محمد إن أبي لبس درع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت ، وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٤٣.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٣٤.

(٣)بصائر الدرجات ص ١٨٦.

الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين ، وليس صاحب هذا الامر من جاز أربعين(١) .

❖- عن معاوية الدهني ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله تعالى(يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة ، فيأمر بهم ، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ، فيلقون في النار ، فقال لي : وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه ، فقلت : جعلت فداك و ما ذلك ؟ قال : لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا(٢).

❖- عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الامر ، ولكني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جورا ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ؟ وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ، ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملا به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . كأني بهم آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين (٣).

❖- عن جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده ، فدعا قومه إلى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه . ألا وفيكم من هو على سنته ، وإن الله عز وجل مكن له في

---

(١)بصائر الدرجات ص ١٨٨.

(٢)بصائر الدرجات ص ٣٣٢.

(٣)كمال الدين ص٣٥٠.

الأرض وآتاه من كل شئ سببا ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ، ويبلغه شرق الأرض وغربها ، حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما (١).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) في قوله عز وجل (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله(٢).

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح ؟ ألا وفيه آية للمتوسمين وهي السبيل المقيم(٣).

❖- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت : لا ، قال : إن إبراهيم(عَلَيْهِ السَّلام) لما أوقدت له النار ، نزل إليه جبرئيل(عَلَيْهِ السَّلام) بالقميص وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد ، فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق(عَلَيْهِ السَّلام) وعلقه إسحاق على يعقوب(عَلَيْهِ السَّلام) فلما ولد يوسف علقه عليه ، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان . فلما أخرجه يوسف(عَلَيْهِ السَّلام) من التميمة ، وجد يعقوب ريحه ، وهو قوله عز وجل إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون فهو ذلك القميص الذي من الجنة قلت : جعلت فداك

---

(١)كمال الدين ص ٣٦٤.

(٢)كمال الدين ص٦٠٧.

(٣)كمال الدين ص ٦٠٩.

فإلى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وهو مع قائمنا إذا خرج ، ثم قال : كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(١) .

❖- قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الامر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض ، وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته(٢).

❖- عن حذيفة قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء : أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولى الامر خير أمة محمد فالحقوا بمكة ، فيخرج النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام .

قال عمران بن الحصين : يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال : هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنسوة عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي ، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها ، والحيتان في بحارها ، وتمد الأنهار ، وتفيض العيون ، وتنبت الأرض ضعف اكلها ، ثم يسير مقدمته جبرئيل ، وساقته إسرافيل فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما(٣).

انتقام القائم من اعداء الله

❖- عن عبد الرحيم القصير ، قال : قال لي أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها . قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه قلت : فكيف أخره الله للقائم(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال له : إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رحمة وبعث القائم(عَلَيْهِ السَّلام) نقمة(٤) .

---

(١)كمال الدين ص ٦١١.

(٢)الاختصاص ص ٢٠٨.

(٣)الاختصاص ص ٢٠٨.

(٤)علل الشرايع ج٢ ص ٥٥١.

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال : يا با محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم ، هو منزل إدريس(عَلَيْهِ السَّلام) ، وما بعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد ، يعبدون الله فيه ، يا - با محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين(١).

❖- عن ابن عباس ، في قوله عز وجل :(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال : هذه نزلت فينا وفي بني أمية ، تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عز(٢).

❖- عن إسحاق بن عمار قال : سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه ، فقال :(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)قال : الوقت المعلوم يوم قيام القائم ، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه ، فيقول ، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه ، فذلك : يوم الوقت المعلوم منتهى أجله(٣).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رحمة ويبعث القائم نقمة(٤).

❖- عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : لما التقى أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا : أمتنا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال : لا تقتلوا الاسراء ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تتبعوا موليا ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن .

---

(١)قصص الانبياء ص٨٠

(٢)تأويل الايات الظاهرة ص ٣٨٣.

(٣)بحار الانوار ج٥٢ ص ٥٣٢.

(٤)الكافي ج٨ ح ٣٠٦.

ولما كان يوم صفين ، سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر فقال للحسن : يا بني إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه(١) .

◆- عن أبي الصباح الكناني قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) فدخل عليه شيخ فقال : عقني ولدي وجفاني ، فقال له أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أو ما علمت أن للحق دولة وللباطل دولة ، وكلاهما ذليل في دولة صاحبه ، فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق(٢).

◆- عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سمعته يقول : إن القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة ، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه(٣).

◆- عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأكثر(٤) .

◆- عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من جهال الجاهلية فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ، ويحتج عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر(٥) .

---

(١)غيبة النعماني ص ٣٠٨.

(٢)غيبة النعماني ص ٣١٧.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٩٧.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٩٧.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٩٧.

❖- عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه ؟ فقلت : بلى فدعا بقمطر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الذي عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم ، فقبلت الدم ووضعته على وجهي ثم طواه أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) ورفعه (١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : بينا الرجل على رأس القائم(عَلَيْهِ السَّلام) يأمره وينهاه إذ قال : أديروه فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شئ إلا خافه(٢) .

❖- عن زرارة ، عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له : صالح من الصالحين سمه لي أريد القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : اسمه اسمي ، قلت : أيسير بسيرة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته ! قلت : جعلت فداك لم ؟قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)سار في أمته باللين كان يتألف الناس ، والقائم(عَلَيْهِ السَّلام) يسير بالقتل ، بذلك امر ، في الكتاب الذي معه : أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا ، ويل لمن ناواه(٣)

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم من آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام)أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائةأخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم منهم ومن مواليهم(٤) .

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٣٤.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٣٩.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٣٠.

(٤)الارشاد ص ٣٦٤.

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا : صدق الله وقالوا : كذب الله . قاتل أبو سفيان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وقاتل معاوية علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام)والسفياني يقاتل القائم(عَلَيْهِ السَّلام) (١).

❖- عن الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) بفعال آبائها ؟ فقال(عَلَيْهِ السَّلام) : هو كذلك فقلت : وقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب ، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : قلت له : بأي شئ يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قام : يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل (٢).

❖- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : في صاحب هذا الامر شبه من أربعة أنبياء : شبه من موسى ، وشبه من عيسى ، وشبه من يوسف ، وشبه من محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه). فقلت : و ما شبه موسى ؟ قال : خائف يترقب ، قلت : وما شبه عيسى ؟ فقال : قيل فيه ما قيل في عيسى ، قلت : فما شبه يوسف ؟ قال السجن والغيبة ، قلت : وما شبه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)إلا أنه يبين آثار محمد ، ويضع السيف ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله ، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال يلقي الله في قلبه الرحمة (٣).

---

(١)معاني الاخبار ،ص ٣٤٦، بحار الانوار :ج٥٢ص ٤١٢.

(٢)علل الشرايع ج١ ص ٢٢٤.

(٣)غيبة النعماني ص ١٦٤.

خشونة دولة القائم(عَلَيْهِ السَّلام)

◆- قال المعلى بن خنيس : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : لو كان هذا الامر إليكم لعشنا معكم ، فقال : والله لو كان هذا الامر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الخشن . وقال(عَلَيْهِ السَّلام) للمفضل بن عمر : لو كان هذا الامر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسيرة أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام)(١) .

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : ما تستعجلون بخروج القائم ؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الجشب ، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف(٢).

◆- عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) وقد ذكر القائم(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق والعلق(٣) .

◆- ذكر القائم عند الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) فقال : أنتم اليوم أرخى بالا منكم يومئذ ، قال : وكيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا(عَلَيْهِ السَّلام) لم يكن إلا العلق والعرق ،و القوم على السروج ، وما لباس القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إلا الغليظ وما طعامه إلا الجشب(٤) .

◆- عن المفضل قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) بالطواف ، فنظر إلي وقال لي : يا مفضل ما لي أراك مهموما متغير اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العباس ، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم ، فقال : يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل ، وسياحة النهار ، وأكل الجشب ، ولبس الخشن ، شبه أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) وإلا فالنار ، فزوي ذلك عنا فصرنا نأكل ونشرب ، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا (٥).

---

(١)دعوات الراوندي ص ٣٥٢.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٣٣.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٨٣. .

(٤)غيبة النعماني ص ٢٨٥.

(٥)غيبة النعماني ص ٢٨٥.

❖- عن عمرو بن شمر وقال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : في بيته والبيت غاص بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شئ إلا أجاب فيه ، فبكيت من ناحية البيت فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟ قلت : جعلت فداك وكيف لا أبكي وهل في هذه الأمة مثلك والباب مغلق عليك والستر لمرخى عليك ؟ فقال : لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب ، ونلبس اللين ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب ، ولبس الخشن ، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) وإلا فمعالجة الاغلال في النار (١).

اعلان التوحيد ونبوة نبينا في كافة العالم

❖- عن رفاعة بن موسى قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها قال : إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله الله وأن محمدا رسول الله(٢).

❖- عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن(عَلَيْهِ السَّلام) عن قوله : وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها قال : أنزلت في القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها ، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة والزكاة ، وما يؤمر به المسلم ، ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله . قلت له : جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إن الله إذا أراد أمرا قلل الكثير ، وكثر القليل(٣).

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) في قول الله الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وقال في خبر آخر : عنه ، قال : ليظهره الله في الرجعة(٤)

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٨٥.

(٢)تفسير العياشي ج١ ص ٢٠٧.

(٣)تفسير العياشي ج١ ص ٢٠٧.

(٤)تفسير العياشي ج٢ ص ٣٥.

◆- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) قال : إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه (١).

◆- ابن عقدة قال : لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب ، فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي : ممن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : من أيها ؟ قلت : من الكوفة ، قال : من صحبك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثة قال : وما المحدثة ؟ قلت : المرجئة فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غدا إذا قام قائمنا ؟ قلت : إنهم يقولون لو قد كان ذلك كنا نحن وأنتم في العدل سواء فقال : من تاب تاب الله عليه ، ومن أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره ، ومن أظهر شيئا أهرق الله دمه . ثم قال : يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته - وأومأ بيده إلى حلقه - قلت : إنهم يقولون : إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور ، فلا يهرق محجمة دم ، فقال : كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق وأومأ بيده إلى جبهته(٢).

◆- عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) : قول الله عز ذكره (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ) قال : لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ، إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه ، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك(٣) .

◆- قال أبو جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك والحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة ، ولا

---

(١)تفسير العياشي ج٢ ص ٣٥.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٨٣.

(٣)الكافي ج٨ ح ٢٤٢.

نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكرا إلا أنكره(١).

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي ، وآخر هم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها(٢).

موقف القائم من بني عمه

- عن بشر بن غالب الأسدي قال : قال لي الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام): يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا ؟ . قال : فقلتله : أصلحك الله أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن علي (عَلَيْهِما السَّلام): إن مولى القوم منهم ، قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أن الحسين بن علي عد علي ست عدات(٣).

- عن محمد قال : سمعت أبا جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدء إلا بقريش ، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم (٤).

- عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب ، أتدري لم ذلك ؟ قلت : لا ، قال : للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه.

---

(١)بحار الانوار ج٢٥ ص ٢٧٦.

(٢)الكافي ج٨ ح ٥٩٧.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٣٤.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٣٣.

❖- عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب ، قلت له ، مم ذلك ؟ قال : مما يلقون من بني هاشم(١) .

❖- سمع أبو عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إذا خرج القائم(عَلَيْهِ السَّلام) خرج من هذا الامر من كان يرى أنه من أهله ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر (٢).

نموذج من سيرة القائم عَلَيْهِ السَّلام

❖- عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) : أخبرني عن قول أمير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) : إن الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء ، فقال : يا با محمد إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٣)

❖- عن أبي جعفر(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وإن الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء(٤) .

❖- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا ، فطوبى للغرباء فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ؟ فقال : يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (٥).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان(٦).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٩٧.

(٢)غيبة النعماني ص ٣١٧.

(٣)غيبة النعماني ص ٣١٨.

(٤)غيبة النعماني ص ٣١٨.

(٥)غيبة النعماني ص ٣١٨.

(٦)غيبة الطوسي ص ٤٧٢

❖- عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ قال : يصنع ما صنع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يهدم ما كان قبله ، كما هدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أمر الجاهلية ويستأنف الاسلام جديدا(١).

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال : إن عليا(عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان لي أن أقتل المولي وأجهز على الجريح ، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا ، والقائم له أن يقتل المولي ويجهز على الجريح(٢).

❖- عن الحسن بن هارون ، قال : كنت عند أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام) جالسا فسأله المعلى بن خنيس : أيسير القائم(عَلَيْهِ السَّلام) إذا سار بخلاف سيرة علي(عَلَيْهِ السَّلام) ؟ فقال : نعم وذاك أن عليا سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا (٣).

❖- عن عبد الله ابن عطا قال : سألت أبا جعفر الباقر(عَلَيْهِ السَّلام) فقلت : إذا قام القائم(عَلَيْهِ السَّلام) بأي سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويستأنف الاسلام جديدا(٤).

---

(١)غيبة النعماني ص ٢٣٠.

(٢)غيبة النعماني ص ٢٣٠.

(٣)غيبة النعماني ص ٢٣٣.

(٤)غيبة النعماني ص ٢٣٣.

المصادر

١- اثبات الهداة : لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ منشورات دار الكتب الاسلامية – طهران .

٢- الاحتجاج : الطبرسي ، من اعلام القرن السادس الهجري ، منشورات المرتضى ، مشهد .

٣- الاختصاص : المنسوب للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣هـ ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

٤- الارشاد : للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣هـ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، قم .

٥- الامالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط١٤١٧/١، الناشر: مؤسسة البعثة.

٦- الامالي : للشيخ الطوسي ، المتوفي سنة ٤٦٠هـ مؤسسة البعثة ، قم .

٧- الامالي : للشيخ المفيد ، المتوفي سنة ٤١٣ هـ منشورات جماعة المدرسين ، قم .

٨- بحار الانوار : للمجلسي ، المتوفي سنة ١١١١هـ ،دار الكتب الاسلامية ،طهران .

٩- بصائر الدرجات : لمحمد بن الحسن الصفار المتوفي سنة ٢٩٠هـ مؤسسة الاعلمي طهران ، مطبعة الاحمدي ، ١٣٦٢هـ ش .

١٠- تأويل الايات : لشرف الدين النجفي ، من اعلام القران العاشر الهجري ، مؤسسة الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، قم .

١١- تحف العقول : للحراني ، من اعلام القرن الرابع الهجري ، جماعة المدرسين ، قم .

١٢- تفسير العياشي : لابي النضر محمد بن مسعود العياشي ، من اعلام القرن الرابع الهجري المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٠ هـ .

١٣- تفسير فرات : لفرات الكوفي ، من اعلام القرن الثالث الهجري ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف .

١٤- تفسير القمي : لعلي بن ابراهيم القمي ، من اعلام القرنين الثالث والرابع الهجري مؤسسة دار الكتاب ، قم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ .

١٥- تفسير الامام العسكري : منشورات مؤسسة الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

١٦- التوحيد : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، جماعة المدرسين ، قم

١٧- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١هـ منشورات الرضي ، مطبعة امير ، قم الطبعة الثانية ، ١٣٦٤ هـ .

١٨- جامع الاخبار : للشعيري ، من اعلام القرن السادس الهجري ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف .

١٩- الخصال : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١هـ جماعة لمدرسين ، قم .

٢٠- قصص الانبياء : للراوندي ، المتوفي سنة ٥٧٣ هـ نشر الاستانة الرضوية ، مشهد الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ .

٢١- صفات الشيعة : للشيخ القدوس ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام ، قم .

٢٢- علل الشرائع : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، المكتبة الحيدرية النجف الاشرف ، ١٣٨٥هـ .

٢٣- عيون اخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ ، ايران

٢٤- تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الاسلامية

٢٥- الغيبة : للشيخ الطوسي ، المتوفي سنة ٤٦٠ هـ مؤسسة المعارف الاسلامية قم .

٢٦- الغيبة : للنعماني من اعلام القرن الرابع الهجري ، مكتبة الصدوق ، طهران .

٢٧- قصص الانبياء : للرواندي ، المتوفي سنة ٥٧٣ هـ نشر الاستانة الرضوية ، مشهد الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ .

٢٨- الكافي للكليني ، المتوفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ المكتبة الاسلامية ، طهران ١٣٨٨ هـ .

٢٩- كشف الغمة : للاربلي ، المتوفي سنة ٦٩٢هـ ، طبع تبريز .

٣٠- كمال الدين وتمام النعمة : للشيخ الصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة النشر الاسلامي –، قم ، ١٤٠٥هـ .

٣١- تأويل الايات : لشرف الدين النجفي ، من اعلام القران العاشر الهجري ، مؤسسة الامام المهدي (ع) ، قم .

٣٢- مائة منقبة : لابن شاذان من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري مؤسسة الامام المهدي(عَلَيْهِ السَّلام) الطبعة الاولى ، ١٤٠٧هـ .

٣٣- المحتضر : للحسن بن سليمان الحلي ، من اعلام القرن التاسع الهجري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٠ هـ .

٣٤- الدعوات الراوندي ، قطب الدين . ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، ايران : مطبعة ايمر المؤمنين ، ١٤٠٧هـ

٣٥- جمال الاسبوع لكمال العمل المشروع:، تحقيق: جواد قيومي الجزه أي الاصفهاني ط ـ ١٣٧١/١هـ ش مطبعة اختر شمال

٣٦- مجمع الزوائد . الهيثمي : علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .مصر- القاهرة ، دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦ .

٣٧- من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق ، المتوفي سنة ٣٨١ هـ دار الكتب الاسلامية طهران ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٠ هـ .

٣٨- نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح ، دار الهجرة ، قم .

٣٩- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: احمد الحسيني ط ـ ١٤٠٨/٢، الناشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية .

٤٠- تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة

٤١- معجم بلدان عصر الظهور، تاليف : عبد الرسول زين الدين ، مطبعة الفجر ، بيروت لبنان

٤٢- الاصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط ـ ٢ /١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات ـ قم المشرفة .

٤٣- مصباح المتهجد ، الشيخ الطوسي ، تحقيق وتقديم الشيخ حسين الاعلى ، مؤسسة الاعلى ، بيروت .

٤٦- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب علي الحائري البارجيني ، مؤسسة الاعلمى ، بيروت .

٤٨- عيون المعجزات ، للحدث الحلل حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٠ م .

٤٩- دائرة معارف اهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام)(١- ١٠٠) تاليف، عبد الرسول زين الدين ، مخطوط

٥٠- دلائل الامامة: للمحدث الشيخ ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت اوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ـ ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

٥١- روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات ـ قم ـ ايران:

٥٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني .

٥٣- صحيفة الابرار ١/ ٢ : الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل - بيروت

٥٤- كامل الزيارات الشيخ جعفر بن محمد بن قوليه القمي (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي لجنة ال، تحقيق: ط ١ /١٤١٧.

٥٥- كشف اليقين: في فضائل امير المؤمنينالعلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط - ١٤١١/١ .

٥٦- المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)،، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني - دار الكتب الاسلامية

٥٧- مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط - ١٤١٣/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٥٨- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة ال البيتلاحياء التراث ط -١٤٠٨/١، الناشر:، نفس المؤسسة .

٥٩- مستطرفات السرائر: محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة ال، تحقيق: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط - ١٤١١/٢ .

٦٠- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: ابي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط - ١٣٨٥/٢، الناشر: نفس المطبعة

٦١- معاني الاخبار: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات اسلامي

٦٢- مناقب ال ابي طالب: ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف/١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الاشرف

٦٣- مشارق انوار اليقين : الحافظ رجب البرسي طبعة ١٠ دار الاندلس - بيروت .

٦٤- مختصر بصائر الدرجات : الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الاول المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٠ .

٦٥- معجم الملاحم والفتن : للسيد محمود ابن السيد مهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني . قم المقدسة ١٤٢٠ .

٦٦- بيان الائمة ١- ٧ لمحمد مهدي المازندراني مطبعة الغدير قم

٦٧- - الكتاب المبين ١- ٦ محمد خان الكرمانيمطبعة الغدير - البصرة

٦٨- سرور اهل اللايمان ،علي بن عبد الحميد النيلي ، ط١ قم مكتبة بحار الانوار

٦٩- سعد السعود ابن طاووس: رضي الدين علي بن موسى(ت/ ٦٦٤هـ)، المطبعة الحيدرية ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م، الطبعة الأولى

٧٠- الخرائج والجرائح ، الراوندي ، قطب الدين ، (ت٥٧٣هـ/١١٨٧م) تح مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .

٧١- الزهد : للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي . تحقيق ميرزا غلام رضا العرفانيان - قم المقدسة ١٣٦١ هـ . ش .

٧٢- المزار الكبير ،المشهدي ، الشيخ محمد بن جعفر (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) : ١١٩ . تحقيق ، جواد الفيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم : ١٤١٩ هـ) .

٧٣- قرب الإسناد : للشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري . مؤسسة آل البيت - ١٤١٣ .

٧٤- مكارم الأخلاق : لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٢ .

٧٥- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشرعج: لآية الله الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني . مكتبة الداوري - قم المقدسة .

٧٦- فرحة الغري : للسيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسيني المتوفى ٦٩٣ . منشورات الرضي - قم المقدسة .

التمحيص : لأبي علي محمد بن همام الإسكافي . تحقيق مدرسة الإمام المهديعج- قم ١٤٠٤ .

٧٧- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام : لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥ . دار الكتب الاسلامية - طهران ١٣٦٨ هـ . ش

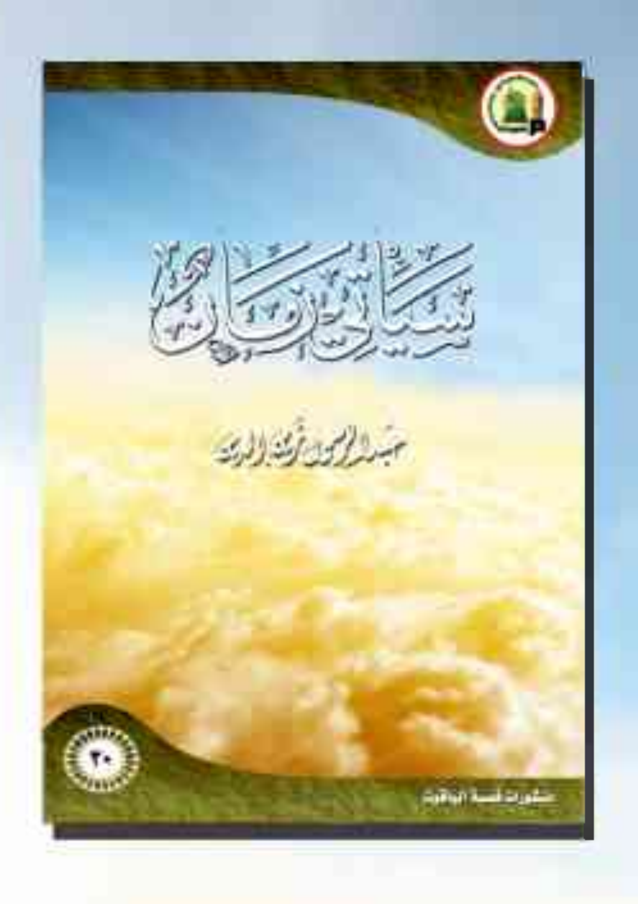
٧٨- تفسير البرهان : للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧ . مؤسسة البعثة - قم المقدسة ١٤١٦ .

٧٩- بشارة المصطفى ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) لشيعة المرتضى ((عَلَيْهِ السَّلام)) : لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري . منشورات مكتبة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٣ .

٨٠- الاقبال : لابن طاوس الحسيني المتوفى ٦٦٤ . طبع الحجري وربما نقلت من طبع الحروفي بقم المقدسة في ثلاث مجلدات بتحقيق جواد القيومي الاصفهاني .

٨١- مستدرك الحاكم ،النيسابوري ، محمد بن محمد الحاكم (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م): تحقيق د. يوسف المرعشلي ، ط١ ، دار المعرفة (بيروت : ١٤٠٦ هـ) .

الفهرس


منشورات قصة الياقوت


٣٠ منشورات قصبة الياقوت